السر الطبيعي فايتل فورس
من الاعشاب الطبيعية قوة ـ نشاط ـ حيوية
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
London - Beirut - London
Business Class
£ 766
0171-371 3717

AL HAYAT MONDAY 27, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12388
ابن الحياة عقيدة وجهاد

'تدعو الحكومة السودانية الى تغيير سياستها'

عمرو موسى لـ'الحياة': ما يحدث في السودان يشكل خطراً على مصر

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ اعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان محادثاته التي اجراها في الرياض ليلة اول من امس تناولت الوضع العربي الراهن بما فيها تطورات الاحداث في السودان والجزائر وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط اضافة الى العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة.

وفي حديث لـ «الحياة» اشار الوزير المصري قبيل مغادرته الرياض صباح امس عائداً الى القاهرة بعد زيارة استغرقت اقل من ٢٤ ساعة التقاه خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في حضور ولي

التتمة في الصفحة (٦)

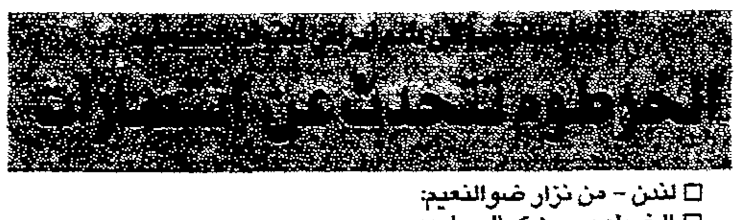

□ لندن - من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ تصدرت بيانات الخرطوم، امس، انباء القتال الدائر في جنوب شرق السودان، ما يشكل احدى دلالات التغيير في أوضاع هذه الجبهة. واستناداً الى تلك البيانات فإن قوات الجيش السوداني وميليشيات الدفاع الشعبي «قتلت ٣٠٠ جندي اثيوبي» في المعارك. ونسبت اذاعة أم درمان الى حاكم ولاية النيل الأزرق العقيد بابكر ماجد كبلو قوله ان القوات الحكومية «حققت نصراً كبيراً على القوات التيغرية الاثيوبية وعلى جيوب قوات المتمردين في منطقة ام جالجا». وظلت هذه الأنباء بحاجة الى تأكيد من مصادر أخرى.

التتمة في الصفحة (٦)

وثيقة تفاهم حزبي العمل وليكود تحدد شروط الوضع النهائي للفلسطينيين

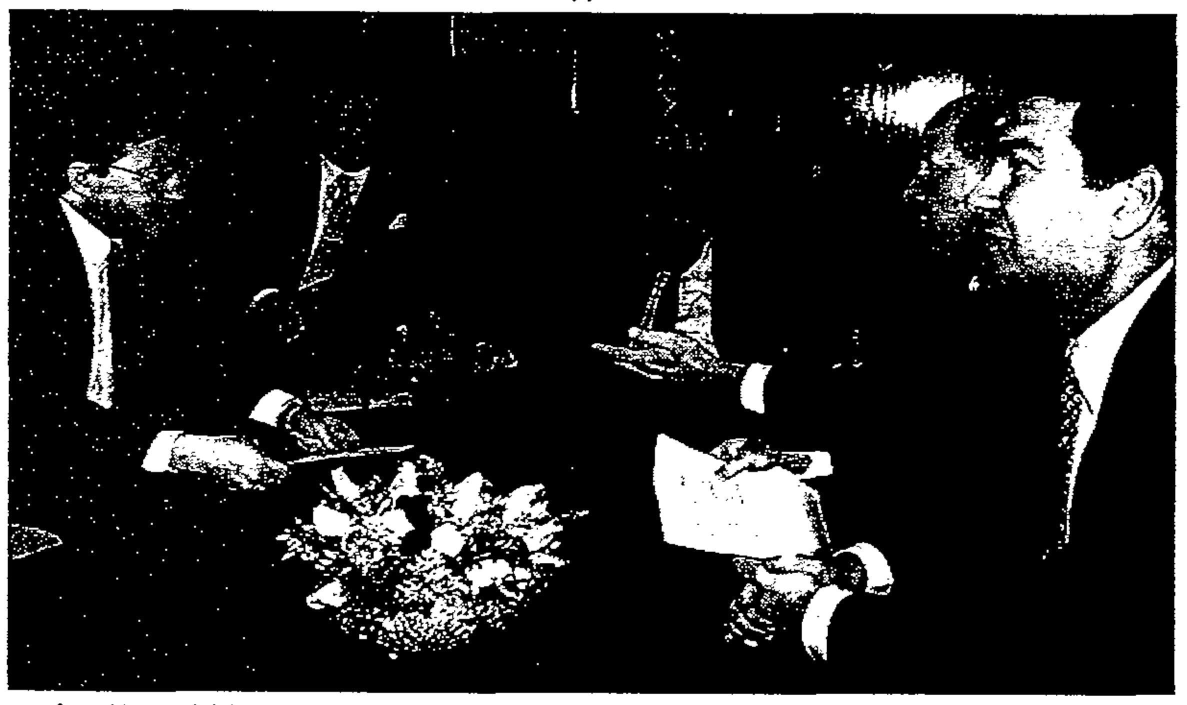

□ الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان (وسط الصورة) في اجتماع لمناقشة وثيقة الاتفاق بين العمل وليكود. من اليمين: ميخائيل ايتان من ليكود، وأرييه شومان مساعد وايزمان، ومن اليسار يوسي بيلين وحاييم رامون من حزب العمل..(ا ب)

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ اعلن ممثلون عن احزاب يمينية اسرائيلية وحزب العمل، امس رسمياً، عن التوصل الى وثيقة تحدد القضايا التي يمكن ان تحظى بإجماع اليمين واليسار في اسرائيل عندما تطرح خلال مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين التي قالوا ان الهدف الأساسي من صياغتها هو «ايجاد قاسم مشترك» بين الحزبين الكبيرين ليكود والعمل بشأن تلك القضايا للتقليل من التجاذب الذي ولدته اتفاقات اوسلو في المجتمع الاسرائيلي.

وتحدد الوثيقة التي شارك في اعدادها كل من يوسي بيلين وحاييم رامون وشلومو بن عامي من حزب العمل وممثلون عن «ليكود» و«تسوميت» و«غيشر» هم ميخائيل ايتان ومئير شتريت ويهودا لانكري ومودي زانبرغ وزئيف بويم، موقفاً مشتركاً من

التتمة في الصفحة (٦)

بويز يحمل على الاردن: نرفض ان يستفيد البعض من مصائب لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ حمل وزير الخارجية اللبناني فارس بويز على الاردن من دون ان يسميه، وقال في معرض تعليقه على المذكرة الاحتجاجية الاردنية على قرار لبنان تخلية الديبلوماسيين العراقيين الثلاثة المتهمين باغتيال معارض عراقي يحمل جواز سفر اردني: «ان يستفيد بعضهم من مصائب لبنان وان يبني مصالحه الاقتصادية وغير الاقتصادية عبر خطوط حيفا وغير حيفا على ظهر لبنان، هذا امر غير مقبول لدينا اطلاقاً».

وسئل بويز، بعد زيارة لبكركي حيث التقى البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير عن الوضع المتوتر مع الأردن فأجاب: «الحقيقة ان ثمة عتاب تلقيناه ونعتبره غير مقبول لا في الشكل

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع لـ'الحياة': استئناف المفاوضات كلام كثير... لكن الجمود مطبق

□ الرياض، دمشق - «الحياة»:

■ بدأ نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع، امس، جولة تشمل الدول الخليجية الست واليمن. واوضح الوزير الشرع «ان هدف الجولة نقل رسائل من الرئيس حافظ الأسد لزعماء هذه الدول واجراء محادثات تتناول تطورات الأوضاع على الساحة العربية، خصوصاً ما يتعلق منها بعملية السلام». واكد في حديث الى «الحياة» بعد وصوله الى الرياض انه «لا يوجد اي تحرك حتى الآن يتعلق باستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل». وقال: «هناك الكثير من

التتمة في الصفحة (٦)

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ أكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على أهمية العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وقالت ان اميركا تحتاج الى السعودية «كونها تشكل عاملاً مهماً للاستقرار في الشرق الاوسط»

التتمة في الصفحة (٦)

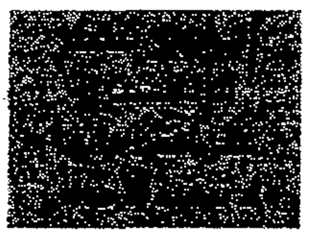

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قال مصدر بحريني مسؤول ان دولة البحرين لم تتلق اي رد مباشر أو غير مباشر من دولة قطر بشأن ما تقدمت به من اقترحات، وذلك تعقيباً على ما تداوله بعض وكالات الأنباء عن مصدر مسؤول قطري بأن الدوحة وافقت على

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو ينسق 'الشهادات' مع معاونيه

فضيحة 'بارعون غيت' تتصاعد: لجنة للتحقيق وتململ في الحكومة

□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ بدأت الشرطة الاسرائيلية أمس التحقيق في أهم فضيحة سياسية عرفتها اسرائيل والتي اصبحت تعرف باسم «بار عون غيت»، نسبة الى روني بار عون الذي عين نائباً عاماً قبل اسبوعين واضطر الى الاستقالة بعد مرور ١٢ ساعة على تسلمه منصبه، وكان اشتبه بان تعيينه جاء ضمن صفقة اشترك فيها نائب من حركة «شاس» الدينية ومكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. واذا كشف ان الصفقة صحيحة فانها قد تكلف الأخير حكومته التي لم تكمل بعد شهرها السابع.

واعلنت ناطقة باسم وزارة العدل الاسرائيلية امس بعد اجتماع عقدته مساعدة النائب العام مع مسؤولين كبار في الشرطة الاسرائيلية ان «المدعي العام اصدر تعليماته للبدء بالتحقيق في ما ورد في تقارير القناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي». ومن المقرر ان يعلن المفتش العام للشرطة خلال الأيام المقبلة عن تعيين لجنة للتحقيق.

وعلى رغم ان القناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي انفردت بالكشف عن صفقة قالت ان النائب ارييه درعي من حركة «شاس» ابرمها مع روني بار عون، كي يعمل الأخير بعد تعيينه نائباً عاماً، على شطب بعض التهم التي تجري محاكمته في قضية فساد بشأنها منذ العام ١٩٩٣، وفرض على رئيس الوزراء الاسرائيلي هذا التعيين في مقابل تصويت وزيري «شاس» الى جانب اتفاق الخليل، إلا ان القناة تتعرض منذ يوم الاربعاء الماضي لهجوم يعيد طرح اسئلة اساسية حول دور الصحافة في المجتمعات المتقدمة والحصانة التي تتمتع بها امام القانون والظروف التي قد تدفعها الى الكشف عن مصادرها.

وبدا التململ واضحاً على الوزراء في حكومة نتانياهو بعد الاعلان عن بدء التحقيق في القضية. ووجه وزير الهجرة ناتان اشارانسكي تحذيراً ممزوجاً في الوقت نفسه برجاء، عبر الاذاعة الاسرائيلية، قال فيه: «اذا كان

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

ادوارد سعيد

يكتب عن «المعنى الحقيقي» لاتفاق الخليل.

(ص ١٧)

'اخوان' الأردن

القيادي البارز عبدالله العكايلة يدعو «الاخوان» لاعادة النظر في موقفهم من عملية السلام.

(ص ٥)

الجزائر و'بوليساريو'

الجيش الجزائري يتشدد مع مقاتلي «بوليساريو» في تيندوف.

(ص ٦)

الجزائر: 'لجان احياء' لحماية شوارع العاصمة من السيارات المفخخة

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اكدت مصادر مطلعة في الجزائر ان اطرافاً في السلطة والمعارضة بدأت مشاورات للبحث عن «صيغة» لانشاء «لجان احياء» تتولى مراقبة السيارات التي تتوقف في شوارع العاصمة والمناطق القريبة منها بهدف وقف مسلسل السيارات المفخخة.

واوضحت المصادر ان بعض السياسيين، وبينهم رئيس الحكومة السابق السيد رضا مالك، يدعم هذه الفكرة. وأشارت الى ان افكاراً اخرى يتم تداولها، منها توسيع دائرة العاصمة وايجاد ولايات جديدة.

ولم تستبعد ان تكلف ولاية الجزائر «الجمعيات الشبابية» التي تتولى حالياً حراسة السيارات في الشوارع (مقابل ٢٠ ديناراً لكل سيارة)، مهمة مراقبة السيارات المشتبه بها والابلاغ عنها.

وتتزامن هذه التحركات مع تشديد وزارة الداخلية الرقابة على المعلومات الامنية المنشورة في الصحف. وتردد ان الوزارة عممت على المطابع ضرورة مراقبة «الاخبار الامنية»، وعدم طبع وتوزيع الصحف التي لا تلتزم احترام المصادر الامنية الرسمية.

الى ذلك بدأ المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان المعين) امس مناقشة مشروع «قانون الاحزاب السياسية». وجرت مراسيم افتتاح الدورة الاستثنائية التي تمت بمرسوم رئاسي، ظهر اول من أمس، بخطاب القاه رئيس المجلس عبدالقادر بن صالح، ذكّر فيه بمضمون خطاب الرئيس اليمين زروال يوم الجمعة الماضي. وقال انه «كلما أقدمت الجزائر على خطوة جادة في الاتجاه المؤدي الى التقصير من عمر الازمة، كلما تصاعد الارهاب فجأة، ومعه ترتفع الاصوات المتباكية (...) واصوات الداعين للتدخل او التدويل». واكد «ان البلاد ارتبطت بمواعيد هي ملزمة باحترامها، ولن تستطيع احترامها ما لم تكن الأدوات القانونية الخاصة بذلك متوافرة».

وتبرر مقدمة مشروع قانون الاحزاب السياسية اللجوء الى التعديلات في قانون «الجمعيات ذات الطابع السياسي» المؤرخ في ٥ تموز (يوليو) ١٩٨٩، بأن «ما كان سائداً في الممارسة الميدانية من ضوابط لم تراع بدقة». وتصف المقدمة قانون الاحزاب القديم بـ «الغامض والمبهم». ويربط المشروع الجديد بدستور ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. ويقترح خمس مجموعات من التعديلات، حاولت اللجنة التشريعية في المجلس الانتقالي ضبطها، وهي:

١ - شروط انشاء احزاب سياسية. وتحددها المواد ٣، ٥، ٦ و٧ «بهدف ضمان صرامة اكبر في الممارسة السياسية»، بحيث ان مسار الحزب يخضع لمرحلة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559019 26

كونكورد...

الدقة
فن أصيل يتجدد عبر الزمن... تناسق تام بين لحظة الانطلاق وحركة الأداء...
ساعة كونكورد السويسرية... الدقة في الأداء.
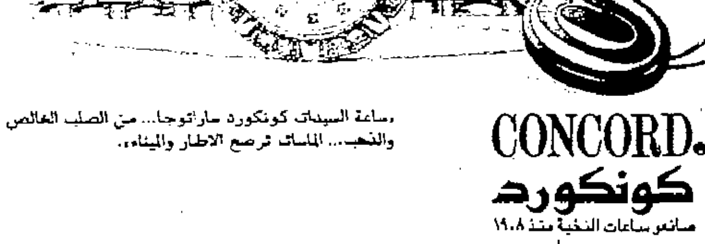
ساعة السيدات كونكورد ساراتوجا... من الصلب الخالص والذهب... الماسات ترصع الاطار والميناء.
CONCORD.
كونكورد
صانع ساعات النخبة منذ ١٩٠٨
سويسرا
مجوهرات بركات
شركات يوسف عبداللطيف جميل
المملكة العربية السعودية
الكوهجي

كيلو ونصف لحمة في الدقيقة
مفرمة اللحم من مولينكس، متفوقة سريعة، تفرم كيلو ونصف في الدقيقة ولها ملحق لتحضير الكبة، وتتميز بحركة دوران عكسية لمنع الاستعصاء ومزودة برأس معدني وشفرات ستينلس مع مجمع لحفظ الملحقات وهي مضمونة لمدة ١٢ شهراً.
كُل م-م-م وراها...
مولينكس
Moulinex®
الصيانة وقطع الغيار متوفرة دائماً في انحاء المملكة
السعيد
الوكلاء في المملكة العربية السعودية

حمل على موزعي البيان ضد المطران عودة

الحريري: ظروف المنطقة دقيقة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اجرى رئيس الحكومة رفيق الحريري بعد إفطار اقامه غروب اول من امس في منزله لهيئات ثقافية «ان ظروف المنطقة دقيقة»، واكد «وعي المسؤولين» اللبنانيين لذلك. وقال: «هناك من يسعى الى اثارة البلبلة من وقت لآخر الا اننا قادرون على تجاوز هؤلاء من خلال وحدتنا وتماسكنا»، وشدد على انه «لا خوف على البلد ما دام ايماننا راسخ بالله ومستقبلنا سيكون زاهراً».

لازيادة على الكهرباء

ونفى رئيس الحكومة اي زيادة على التعرفة الكهربائية. وقال «ان ما جرى لم يتوضح تماماً. والحاصل هو ان لا زيادة على الكهرباء ابداً، بل هناك عملية تفعيل للجباية لانه وبصراحة هناك مناطق في لبنان تدفع فواتير الكهرباء ومناطق لا تدفع والعجز في الموازنة نتيجة ذلك يبلغ ٢٠٠ بليون ليرة ويجب ان نحصّل هذا المبلغ».

واشار رداً على سؤال الى «ان بياناً وُزع ضد المطران الياس عودة وهذا امر سيئ جداً وخطير ولا يجوز ان يمر مرور الكرام، والناس الذين وزعوا البيان لا يملكون شجاعة الظهور والقول اننا وزعناه. هذا امر لم يحصل سابقاً ونحن نستنكره بشدة وقد اعطينا توجيهات الى الاجهزة الامنية للبحث عن الاشخاص الذي يقفون وراءه لملاحقتهم لأن هذا الامر يدخل ضمن اثارة النعرات الطائفية».

وعن زيادة الاقساط المدرسية قال رئيس الحكومة «لقد اضافت الحكومة مئة بليون ليرة للمدارس الرسمية ومئة بليون اخرى للمدارس المهنية، كي نبدأ العمل في الاضافات اللازمة للمدارس الرسمية من اجل دعمها».

وكان يفترض ان يتوجه الرئيس الحريري مساء امس الى دمشق للقاء كبار المسؤولين السوريين الا ان الزيارة تأجلت الى نهاية الاسبوع الحالي وذلك نظراً لقيام نائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع بجولة مفاجئة على دول مجلس التعاون الخليجي، لنقل رسائل من الرئيس حافظ الاسد الى قادة دول الخليج تتناول التطورات في منطقة الشرق الاوسط.

دلول: "الترويكا" دفنت

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الدفاع محسن دلول خلال لقاء شعبي له في البقاع «ان الترويكا انتهت ودفنت ولن تبعث حية لأنها لا تتمتع بقوة خارقة وليس لها مقومات الانبعاث»، وحذر من «العودة الى تلك الصيغة بعدما قام الرؤساء الثلاثة بمراسم النعي وتقبلوا التعازي»، لكنه اكد «ان التناقض والتباين ضروري في نظامنا البرلماني الديموقراطي ولا يجوز ان نخشى قيام صراع بين هذا وذاك. فالعمل السياسي يحمل دائماً الكثير من الضجة والهدوء وعلينا ان نطوي هذه الصفحة، فالحياة السياسية مليئة بالحوادث»، واكد «ان الاتصالات بين الرئاستين الاولى والثانية نجحت». وتوقع زيارة الرئيس نبيه بري الى قصر بعبدا قريباً.

وعن الانتخابات البلدية والاختيارية اكد دلول انها «ستجري ولا يوجد ما يحول دون ذلك والكلمة الفصل للمجلس النيابي الذي سيقرر، اما الانتخاب واما التعيين اي التمديد»، واكد ان «اوضاع القرى اليوم تستوجب قيام مجالس بلديات جديدة».

وفي البقاع ايضاً رفض النائب عبدالرحيم مراد العودة الى صيغة الترويكا «واسلوب التقاذف بالتهم»، ودعا «الاركان الثلاثة الى التفاهم من خلال صيغة سليمة وايجابية لأن الاوضاع المحلية والاقليمية لا تحتمل اي خلاف». وحذر من «تصاعد الاعتداءات على الجنوب والبقاع الغربي الأمر الذي يتطلب مزيداً من التعاون بين اهل الحكم ومزيداً من التنسيق مع الشقيقة سورية لمواجهة كل الاحتمالات».

ودعا مراد الى اعطاء «القضايا الاجتماعية والاقتصادية الاولوية على سائر القضايا».

في مهرجان في ذكرى غياب باسل الأسد

فرنجية: لن نسمح للرهانات ان تؤثر على تلازم المسارين

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقام حزب البعث العربي الاشتراكي احتفالاً خطابياً في طرابلس، امس لمناسبة الذكرى الثالثة لغياب الرائد باسل حافظ الاسد تحدث فيه الوزراء سليمان فرنجية وعمر مسقاوي وغازي سيف الدين والنائب جبران طوق ومفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي.

حضر الاحتفال عدد كبير من النواب الحاليين والسابقين وقائد منطقة الشمال العسكرية العميد الركن فادي ابو شقرا ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في شمال لبنان العقيد محمد مخلوق وفاعليات سياسية واقتصادية واجتماعية وحزبيين.

والقى الوزير فرنجية كلمة بالمناسبة اكد فيها ان «المسيرة مستمرة وكذلك المسار بين لبنان وسورية»، وقال «لن نسمح بأن تؤثر على هذا التلازم رهانات او دسائس ولن يكون لبنان بؤرة. اللبنانيون اجمعوا على التلازم خياراً مصيرياً وضرورة لمواجهة اسرائيل».

وتمحورت الكلمات الباقية على «اهمية العلاقة بين لبنان وسورية وضرورة على ترسيخها لمصلحة البلدين الشقيقين خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط».

البابا: هوية لبنان من حريته وتعدديته

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا البابا يوحنا بولس الثاني اللبنانيين الى العمل «من اجل ان يستعيد لبنان هويته الكاملة المستمدة من الحرية والتعددية ومن وحدته ومبادئه ورسالته الخاصة في المنطقة».

ودعا البابا في بيان مشترك مع كاثوليكوس الأرمن الارثوذكس آرام الاول كيشيشيان الذي يزور الفاتيكان حالياً «الى الحوار مع المسلمين الذي يجب ان لا يبقى واقعاً فكرياً ونظرياً بل يجب ترجمته بشكل ملموس الى واقع الحياة اليومية».

قراقيره زار شمس الدين

■ بيروت - «الحياة»: استقبل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين امس رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش)» الشيخ حسام الدين قراقيره يرافقه النائب السابق الدكتور عدنان الطرابلسي.

واوضح الشيخ قراقيره، بعد اللقاء، «ان البحث تناول الوضع الاسلامي العام وضرورة التركيز على توحيد الصفوف ...و احكام الاعدام التي صدرت في قضية اغتيال الشيخ نزار الحلبي».

وتابع: «تزودنا من سماحة الامام بافكار نيرة وهنأناه على المواقف التي اعلنها وايدنا كل مواقفه التي تعبّر عن آراء جميع اللبنانيين».

قبلان يحذر من زيادة الضرائب

■ بيروت - «الحياة»: حذر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان الحكومة «من زيادة اي ضرائب ورسوم جديدة على المواطنين لانهم يكفيهم ما يعانونه من ثقل الاوضاع المعيشية والاقتصادية». وطالب «بتخفيف الاعباء عنهم من خلال تامين الضرورات الخدماتية والحياتية ومواجهة جشع المدارس الخاصة التي زادت اقساطها بشكل غير معقول وغير مقبول».

واضاف «ان البلاد قد تكون قادمة على تحركات عمالية ونقابية والمطلوب معالجة كل الامور والقضايا التي تعني الناس من خلال حوار بناء».

نفى تكليف أي شخصية اجراء اتصالات مع دمشق

صفير يخشى "من تغيير وجه لبنان"

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابدى البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير خشيته «من تغيير وجه لبنان»، محذراً من «قضم الحرية يوماً بعد يوم». وقال في عظة الاحد في الصرح البطريركي في بكركي امس: «الرجاء لا يمنعنا من التشديد على احترام ما يتميز به الانسان من دون سائر المخلوقات الا وهو الحرية. وترى انها عرضة للقضم عندنا يوماً بعد يوم، وحسبنا دليلاً على ذلك ما لا يزال يتعالى هنا وهناك من احتجاجات على ما صدر او في النية اصداره من قوانين تتعلق بالاعلام والاحزاب والعمل والجمعيات والبلديات التي يراد تعيين ثلث اعضائها كأن لا ثقة للسلطة بالناخبين او كأنها تعتبرهم قاصرين، فهم مصدر كل سلطة بحسب الدستور».

اضاف «ان هذه الطريقة قد تؤدي شيئاً فشيئاً الى تغيير وجه لبنان وهذا مبعث قلق وخوف وقد جاء في وثيقة فرح ورجاء من المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في معرض الكلام عن الحرية ان عالم اليوم يبدو قوياً وضعيفاً في آن، قادراً على تحقيق الاحسن والاسوأ، وانفتحت امامه طريق الحرية والاستعباد والتقدم والتقهقر والاخوة والبغضاء».

والتقى البطريرك صفير، بعد الظهر، وزير الخارجية فارس بويز وبحث معه في امور عامة.

من ناحية اخرى، اكد البطريرك امام زواره في صالون البطريركية «اننا نريد احسن العلاقات مع سورية وذلك ضمن الثوابت اللبنانية التي اصبحت معروفة لدى الجميع».

وقال رداً على سؤال عن اتصالات تجرى حديثاً مع المسؤولين السوريين «لقد قرأت مثلكم في الصحف والجرائد ما كتب في هذا المجال، ولكنني لم اكلف احداً على حدّ علمي، فهناك اتصالات شخصية تقوم بها بعض الشخصيات، فنحن ليس لدينا شيئاً نخفيه وما نعلنه ونقوله يكون امام الجميع».

حبيقة يدعو الى تعديلات دستورية جذرية والى تجاوز الطائفية نحو المجتمع المدني

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة الى «تعديلات جذرية تنظّم العلاقة بين السلطة والشعب». وقال خلال مهرجان الوفاء الذي اقامه «اصدقاء الياس حبيقة»، «ان الجدل الدائر على الازمات الحالية وامام الدعوة الى بعض تعديلات دستورية شكلية وضرورية ربما نسارع الى القول نحن نذهب الى ابعد مما يطرح ونقترح ان نذهب الى مكمن الداء في قلب التسوية والنظام».

واضاف: «لذا كانت التعديلات المقترحة ترمي الى تنظيم بعض تقنيات العمل بين السلطات فنحن ندعو الى تعديلات جذرية تنظّم العلاقة بين السلطة والشعب بحيث يشعر المواطن انه القيمة الاساس وانه هدف السياسة والدولة والدستور».

وتطرق الى الدعوة الى الغاء الطائفية السياسية وعملية بناء الدولة التي رأى «انها لم تبدأ بعد». وقال «منذ ست سنوات لا زلنا نهتم بالحجر من دون البشر ولم ننطلق بعد الى مهمة البناء الحقيقي»، موضحاً «ان الأمن الوطني بمعناه الحديث لا يقتصر على الأمن بمفهومه العسكري فقط بل هو امن غذائي اقتصادي وصحي وتربوي واجتماعي وثقة بالحاضر».

واعتبر «اننا نعيش في شبه دولة ويجب ان لا نوهم انفسنا بان ما نحن فيه هو الواقع المرتجى وان ما تحقق هو الفردوس». ورأى «ان تسوية الطائف حل أمني وليست نظاماً اساسياً لوطن ودولة. اوليست الازمات الناشئة بين اهل الحكم ناجمة عن توزع السلطات الى سلطات، وعن نصوص غير منسجمة توفر لكل جهة حججاً كافية لافتعال النزاعات. لذا فان الطائف تسوية يجب ان تستكمل بنودها وتموت لتفسح المجال امام قيام دستور الوطن الحقيقي والدولة الحديثة». اضاف «اذا كانت الدعوة الى الغاء الطائفية تقتصر على الطائفية السياسية بمفهومها الضيق فقط فنحن ندعو الى تجاوز الطائفية برمتها وبمفهومها الشامل نحو المجتمع المدني والانصهار الوطني».

واعلن «نحن لا ننكر ان هناك شيئاً من الاحباط لدى المسيحيين، وله بعض ذرائع وتبريرات. ولكن لننظر بواقعية الى حقيقة الاحباط، اهو نتيجة هزيمة الحقت بالمسيحيين؟ لا فما هزم هو مشروع غريب عن المسيحية ورسالة المسيحيين اللبنانيين. فالمسيحية وحدة جامعة، ومسيحيو لبنان هم الذين انتجوا لبنان الكبير من خلال نضال تاريخي، بذلوا فيه العرق والجهد والدم، وبفضل مشروعهم الانساني الحضاري انتشروا في كل مكان. وبين كل طوائفه، وباتوا ضرورة وطنية وثقافية وتربوية واقتصادية، وكانوا بذلك الرابط الوطني بين كل فئات الشعب والنواة القادرة التي شكلت لبنان الحديث». وتساءل «كيف نشكو الغياب ونحن ننسحب طوعاً، كيف نعتبر ان الدولة لم تعد دولتنا ونحن نستقيل بمحض ارادتنا عن الفعل في مؤسسات الدولة». ورأى ان «الاحباط الحقيقي، هو اعتناق الاحباط مبدأ وعقيدة وادراجه في لعبة الطائفية السلبية. وهذا ما سيؤدي الى العزلة التامة والى الاستقالة الكاملة. وهذا يرمي اليه المستفيدون من لعبة الاحباط لأي جهة انتموا». وقال: «نحن مع استعادة الدور، مع التخلي عن الطائفية السلبية لمصلحة المشروع الحضاري ومع هجوم ثقافي وانساني ووطني ونوعي، مع اقتحام حضاري لساحة العمل السياسي والاداري والاجتماعي والاقتصادي. وهذا ما يتلاءم مع جوهر دورنا التاريخي، ورسالتنا المشرقية العربية والانسانية الكبرى. وهذا ما يؤدي الى كسر جموح كل طائفية هجومية ويدفع بها نحو الانصهار الوطني الذي اتخذناه شعار معركتنا وهدف نضالنا». ودعا الى «تنظيم حركتنا الثقافية والاجتماعية والسياسية والمطلبية من خلال لقاءات رائدها ثقافة التوحيد والتحديث لا ثقافة الفتنة ورد الفعل».

واكد النائب صلاح الحركة في كلمة له في المهرجان «ضرورة اجراء الانتخابات البلدية لأنها استحقاق بارز في الحياة الديموقراطية».

ودعا النائب ايمن شقير في كلمته الى «التنبه والحفاظ على وحدتنا، في ظل الاجواء الملبدة التي تعيشها المنطقة».

ووصف النائب جان غانم في كلمة له باسم «حزب الوعد» الوزير حبيقة بـ «الشاب الشقي الذكي».

واشار الى ان حبيقة «سبق مجتمعه بخمس سنوات في الخيار الذي اخذه، ويعود مجتمعه بعد خمس سنوات للسير في هذا الخط».

والقى جورج كفوري كلمة «اصدقاء الياس حبيقة»، فوصفه بانه «شجاع مقدام... وسرنا معه لأنه الثقة ولانه كل الجرأة والعنفوان».

تحذير نيابي من فرض رسوم وضرائب جديدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحدث عدد من النواب امس عن الاوضاع الراهنة وابرز محطاتها داخلياً وجنوبياً.

وقال النائب بطرس حرب في حفلة افطار اقامتها «جامعة آل حرب» في الاوزاعي «ان هدف الجامعة اجتماعي، انساني ووطني، فلا تعصب ولا انغلاق ونقدم صورة نموذجية عن التعايش بين اللبنانيين (...) فيكفينا مشاهدة دولتنا مفتتة ومقسمة ومزرية، ومؤسساتنا موزعة على الطوائف والخلافات والمهاترات واتهامات على مستوى الرئاسات (...) فلبنان لن يكتب له حياة الا بالمحبة والوحدة، ويوم يفترق اللبنانيون يفرط لبنان مجدداً».

واعتبر النائب طلال المرعبي ان موازنة هذه السنة «لم تلحظ اي اعتمادات لمشاريع انشائية وانمائية بل اقتصرت على الرواتب وعلى اكمال بعض المشاريع الموجودة». وقال «ان الوضع الاقتصادي والمعيشي الضاغط يحول بشكل حازم دون زيادة اي رسوم اضافية، تشكل عبئاً على كاهل المواطن اللبناني في الظروف الصعبة».

وحذر النائب احمد سويد الحكومة «من ان شدة الضغط من جراء فرض الضرائب لتغطية الاستحقاقات المعيشية الملحة ستولد الانفجار».

Few copies left. Order now this exceptional book
unique in the world library:
IRAN THE ARABS AND THE WEST
by Dr. Salim WAKIM
(postage included $40 or equivalent).
Insured cash or a check to
SWO P.O.B 122 Thonex 1226
Geneva Switzerland

اكثر من عاصفة في فنجان

■ جلسة مناقشة الموازنة في المجلس النيابي بعد أيام لن تشهد المواجهة التي انتظرها الكثيرون بين الحكومة والمعارضة. وقد يستغل بعض النواب النقل المباشر للمناقشة لفتح مواضيع جانبية، لكن مشروع قانون الموازنة سينال الموافقة على الاقل باكثرية تعادل تلك التي منحت الثقة للحكومة.

والرئيس الحريري الذي اطمأن الى هذه الموافقة، بعد اقرار مجلس الوزراء التعديلات التي طلبتها لجنة المال والموازنة النيابية.

وقدم هذا الاقرار باجتماع مع رئيس المجلس نبيه بري، ما شكل دليلا على نجاح جهوده في تبريد جبهة «الترويكا».

وبذلك تصطدم التمنيات التي اعربت عنها المعارضة، خلال احتدام الجدل بين الرئيسين الهراوي وبري، بأن تدفن «الترويكا» بعدما شيعها الاخير، بالوقائع العنيدة التي ادت اصلا الى نشوء هذه الآلية.

وكان واضحاً، منذ ان تسربت اسباب الخلاف الاربعاء الماضي، ان الرئيس بري لم ينتقد «الترويكا» بما هي «بدعة سياسية» - كما تقول المعارضة - متعارضة مع الدستور وفصل السلطات ومعوقة لعمل المؤسسات وللرقابة النيابية لعمل السلطة التنفيذية - وانما انتقدها لانه شعر ان حقه كشريك في هذه التركيبة لم يكن كاملا في اتخاذ قرارات عددها على انها تطول الانتخابات البلدية والترقيات العسكرية والتوقيفات الامنية والتعديلات الدستورية ومناقلات موظفي الفئة الاولى وتعيين الوزراء بالوكالة وأخيراً «فرصة» التمديد للرئيس الهراوي.

وعلى رغم ان كل هذه القضايا هي من اختصاص السلطة التنفيذية اساساً، بغض النظر عن مضمونها وكيفية معالجتها لشؤون الدولة، كان في امكان المجلس النيابي، بممارسته لدوره الرقابي والتشريعي ان يعطل هذه القرارات او يعدل فيها او يصادق عليها. وساد الشعور ان اعتراض الرئيس بري انطلق من كونه زعيماً شيعيا ورئيساً لحركة «أمل»، اكثر من كونه رئيساً للمجلس النيابي.

وفي مثل هذه الحال، تصبح التسويات اسهل بكثير مما لو كانت مطلوبة في اطار المؤسسات. وبات من المعتقد ان الرئيس بري صعّد لهجة المواجهة ليزيد من حجم حصته وليحافظ عليها كحد ادنى. ومبادرة «حسن النيات»، في هذا الاطار، تمثلت باتمام مشروع الموازنة. والحلول للمشاكل المشكو منها قد تأتي لاحقاً...

الا ان الجدل الذي شهده لبنان في الاسبوعين الماضيين، وعلى رغم النتيجة التي انتهى اليها، ليس مجرد عاصفة في فنجان. واذا كانت تسوية الطائف، كما جرت ممارستها حتى الآن، لا تستقيم الا بتغطية داخلية قوية تشمل الرئاسات الثلاث، فان المصالح الشخصية تظل هي الاخرى قوية ايضاً.

ويشير سياسيون لبنانيون الى ان هذه المصالح بدأت تبحث عن تحالفات داخلية تتجاوز الفترة المتبقية من العهد الحالي، لتضمن استمرارها في العهد المقبل. وقد تكون عملية البحث هذه الجذر غير الظاهر للخلاف داخل «الترويكا»، علماً ان ثمة اتهامات خفية بان كلا من المتحالفين حالياً يسعى الى قلب الادوار في مرحلة لاحقة. وما يجعل التغطية الداخلية للتسوية تقوم على آلية مغايرة لتلك المعروفة حالياً.

عبدالله اسكندر

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- **Jeddah: 9662 - 660 4500**
- **Riyadh: 9661 - 461 6008**
- **Dhahran: 9663 - 899 7877**
- **Hail: 9666 - 532 5256**

And opening soon in **Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah** and **Madinah**.

موقع حالم يفتح امامك آفاقاً جديدة !

إنه من اختيار شركة INVESTORS التي تستمر بنجاح في تحقيق المشاريع السكنية الحديثة والفخمة . وفي صميم الطبيعة اللبنانية ومناخها النقي ، تنفذ الآن مشروعها DREAM VALLEY في منطقة برمانا الذي يتمتع بقمة الذوق والفن المعماري ويقدم لك افضل وسائل الراحة على الاطلاق .

■ مساحة الشقق ٣٠٠م٢ ■ دوبلكس ٥٠٠م٢
■ حديقة خاصة للمشروع ■ بوابة الموقف تعمل على جهاز تحكم عن بعد
■ مولّد كهربائي ■ فيديو انترفون
■ امدادات جاهزة لمدخنة داخل الشقة ■ هوائي تلفزيون
■ لكل شقة موقف مغلق لسيارتين

ان شركة انفستورز تضع كل امكانياتها في تصرفك من حيث التسهيلات في الدفع وتأمين مختلف الخدمات .

لبنان : شركة انفستورز - هاتف : ٩٦٠٠٠٩ - ٩٦٤١٧٠ (٩٦١-٤) - ٦١٤٧٠٠ (٩٦١-٣)
ص.ب. ١٥٩ برمانا - لبنان

INVESTORS s.a.r.l.

الرياض : المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل
هاتف : ٠٠٩٦٦١٤٧٨٢٥٢٥ - ص.ب. ٢٤٦٣
الرياض - ١١٤٥١ المملكة العربية السعودية

الكرمي اطلق وغادر الى عمان

□ بيروت - «الحياة»

■ بعد توقيف بدأ في الثالث من الشهر الجاري لدى النيابة العامة العسكرية، افرج ليل اول من امس عن المدير المالي في فندق «ماريوت» في بيروت، السيد ضرار الكرمي من التابعية الاردنية.

وامتنعت زوجة الكرمي وافراد عائلته عن التحدث الى الصحافيين الذين توافدوا الى منزل العائلة في محلة عين المريسة في الشطر الغربي من بيروت، فور التأكد من نبأ الافراج عنه.

واكتفت زوجته فور الافراج عنه، بقولها رداً على الاتصالات الهاتفية ان زوجها يتمتع بصحة جيدة، وانه غادر بيروت بعد فترة قصيرة من الافراج عنه الى عمان لزيارة والديه واقاربه. وعندما الحّ الصحافيون في سؤالها عن زوجها قالت «انه راح الى عمان وليس لدي من معلومات اخرى».

وحاولت «الحياة» الاتصال بمنزل السفير الاردني في بيروت فخري ابو طالب. وكان جواب عامل البدالة: ان السفير ابو طالب غادر ليل امس (مساء السبت) الى عمان... ولم يعرف ما اذا كان السفير اصطحب معه الكرمي الذي يحمل جواز سفر اردنياً.

واكدت السفارة الاردنية في بيروت في اتصال مع «الحياة» ان السفير ابو طالب ترك الى عمان، «ونحن في السفارة لا نملك اي معلومات، واذا اردتم الاستفسار عن اي شيء، فعليكم الاتصال صباح غد (اليوم) بالمسؤولين نظراً الى وجودهم خارج السفارة». واضاف الموظف في السفارة الاردنية: «لا استطيع الاجابة على اي سؤال ما دام المسؤولون في السفارة غير موجودين، وهم يمضون عطلة الاسبوع خارج السفارة».

ثم اتصلت «الحياة» بمسؤول في ادارة فندق «ماريوت»، فاكد ان الكرمي وصل الى منزله في العاشرة والنصف ليلاً، وان ادارة الفندق تحدثت اليه، وابلغها بانه يرتاح في منزله وانه يتمتع بصحة جيدة جداً، وهو يقضي وقته الآن بين زوجته وافراد عائلته وانه اتصل بوالديه في عمان واحاطهم علماً بالافراج عنه.

ورداً على سؤال رفض المسؤول في الفندق الكشف عن اي تفاصيل، مؤكداً بان ليس لديه اي جديد. ولم يؤكد المسؤول ذاته نبأ مغادرة الكرمي الى عمان في ضوء المعلومات التي ترددت صباح امس من انه غادر فور الافراج عنه بصحبة السفير ابو طالب الى العاصمة الاردنية.

وزير الدفاع الايراني سيناقش في دمشق دعم المقاومة اللبنانية

■ طهران - قنا - علم ان محمد فروزندة وزير الدفاع الايراني سيزور سورية في اطار التشاور والتعاون بين البلدين.

واكدت مصادر مطلعة ان فروزندة سيبحث في دمشق العلاقات الثنائية والمواقف المشتركة ازاء الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ودعم المقاومة اللبنانية.

وترمي الزيارة الى تعزيز الموقف السوري تجاه «الضغوط الاسرائيلية» التي قالت المصادر انها زادت على سورية بعد التوقيع على اتفاق الخليل. وربطت المصادر بين زيارة وزير الدفاع الايراني وزيارة نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع لطهران مطلع الشهر، حيث اتفق على تنسيق المواقف لدعم سورية في مواجهة الضغوط الاسرائيلية.

مداهمات واعتقالات وتدابير جديدة في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ واصلت القوات الاسرائيلية وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» اعمال التشديد والتضييق على المواطنين داخل «الشريط الحدودي». ونقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن مصادر امنية ان هذه القوات عمدت الى حملة مداهمات فجر امس وليل اول من امس في قرى مركبا والعديسة ورب الثلاثين وحولا والقنطرة والطيبة بحجة البحث عن عناصر غريبة عن المنطقة. وسيرت دوريات راجلة ومؤللة على طريق عديسة ورب الثلاثين ومركبا واطلقت النار بغزارة لدى مرور السيارات المدنية. واضافت الوكالة «ان قوة من الجنوبي اقدمت على اعتقال مواطنين من الشارع داخل بلدة بنت جبيل الحدودية ومن السوق الرئيسي فيها، وان الميليشيات تحاصر سكان المنطقة المحتلة محاصرة خانقة وتفرض ضرائب قاسية لتجميع الزيادات التي فرضت لرفع رواتب مسلحي الميليشيات منعاً لفرارهم». وقالت «ان من جملة المضايقات فرض قيود مشددة على العابرين من المنطقة المحتلة واليها بحيث لا يسمح بالخروج الا مرة كل شهر لكبار السن ومرة كل شهرين للفتيات ومرة كل ستة اشهر للشباب دون الاربعين عاماً».

الى ذلك دعا رئيس المجلس السياسي لـ «حزب الله» النائب الحاج محمد رعد «الى رفع وتيرة الاستعداد لمواجهة ضغوطات محتملة قد لا تصل الى حد الحرب ولكن هدفها ان تفرض على لبنان وسورية امراً واقعاً».

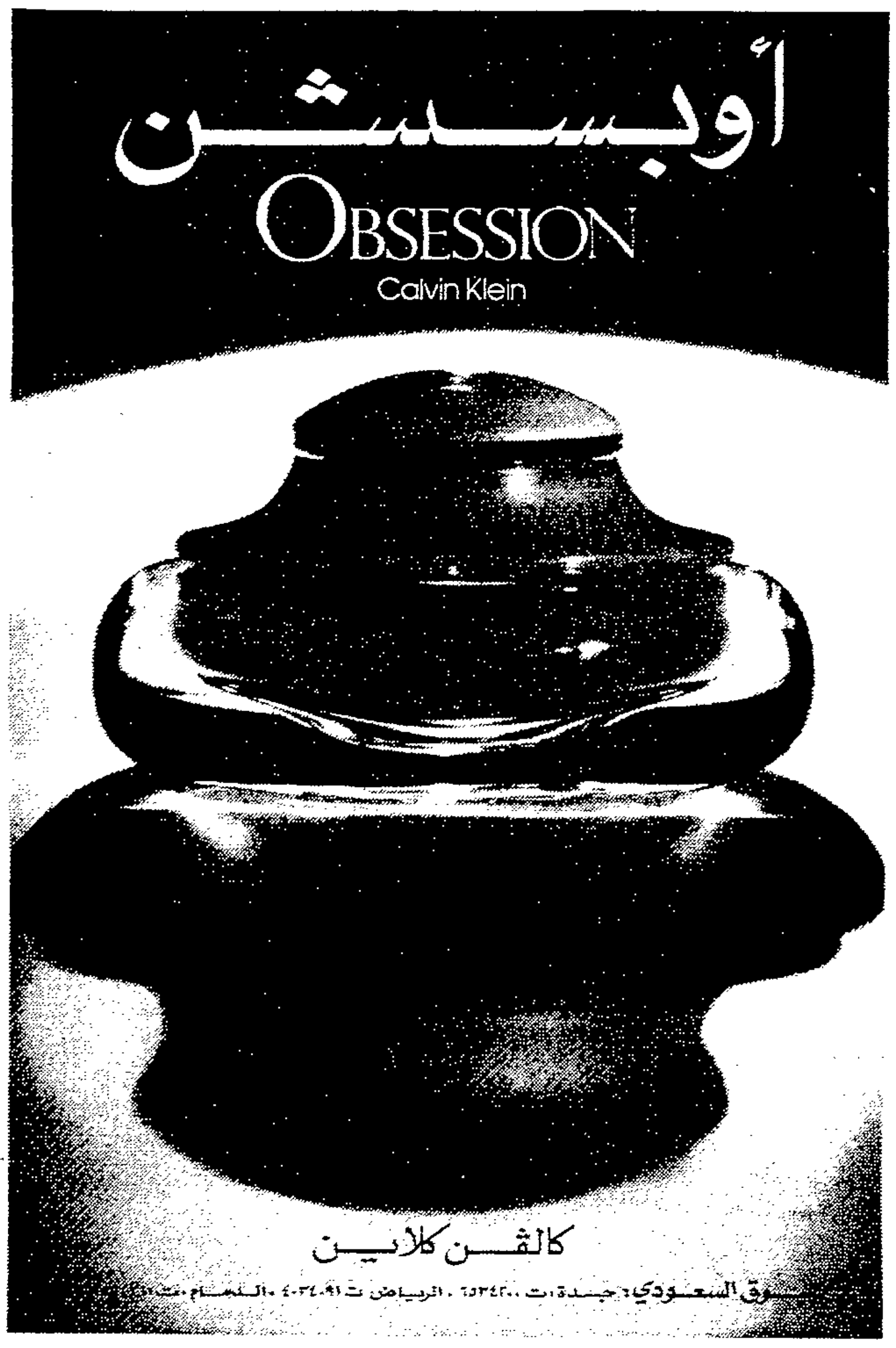

ربع الأساتذة الجامعيين في لبنان نساء

إنهن يغزين المهنة من جوانبها . . أو من أسفلها

□ بيروت - من حسن داوود:

■ الاستاذات الجامعيات بتن الآن، في الجامعات العاملة في لبنان، على اختلافها، ١٥٠٥ استاذات. من ربع الجهاز التعليمي الجامعي البالغ عدد افراده الستة آلاف. في السنوات منذ ما قبل منتصف الثمانينات حققن زيادة في عددهن، ملحوظة. وهن سيبقين يتزايدن مادامت الطالبات المنتقلات من المدارس الثانوية الى الجامعة اكثر عدداً من الطلاب الذكور.

لكنهن، وبحسب الدراسة الضخمة التي أعدها اساتذة الجامعة اللبنانية باشراف عدنان الامين، لم يبلغن مراتب التعليم الجامعي التي بلغها الاساتذة الرجال. ليست عالية نسبة من حصلن على شهادة الدكتوراه من بينهن. الرجال هم أوفر حظاً في ذلك مادام سفر البنات للدراسة ليس مستساغاً في كل الأوساط. اكثر النساء، ممن يدرّسن في الجامعات، حصلن على الشهادات التي يمكن تحصيلها هنا في لبنان. لذلك هن، او معظمهن، ما زلن في السلم التعليمي الادنى. ولا تشكل نسبة من وصلت منهن الى رتبة استاذ، وهي رتبة التعليم الأرفع، إلا ٥.٩ في المئة من الجسم التعليمي، في مقابل ٩٠.٥ في المئة، من الرجال.

اما في الرتبة الاكثر انخفاضاً، وهي رتبة مدرس الواقعة في المرتبة الاخيرة الرابعة، فهن اقوى من زملائهن الرجال واكثر عدداً. إنهن، في المرتبة الرابعة، اكثر من نصف الجهاز التعليمي بست نقاط من مئة. غير انهن يسعين سعياً حثيثاً لا الى تحقيق مزيد من الغلبة في هذه الفئة، بل يحاولن ان يغزين الفئات الأعلى.

الدراسة التي أعدها عنهن جواد نظام الدين، من ضمن الدراسة الضخمة المذكورة سابقاً، تتوقع لهن احتلال مزيد من المواقع اذ هن، الآن، أدنى عمراً من الرجال حيث ان نسبة العمر بينهن هي ٤٤ عاماً لا اكثر. هذا فيما تشهد الجامعة اللبنانية مثلاً، كل سنة، إحالة ثلاثين استاذاً على التقاعد، استاذاً رجلاً في الأغلب.

هذا الفراغ الذي يخليه الرجال في الاعلى، تملؤه النساء من الأسفل، اولاً، من اجل ان يرتفعن، بعد ذلك، من هناك، درجة درجة، الى القمة. الآن، وفي سنوات قليلة، استطعن، بعد ان غزون مجالات اختصاص معينة، ان يسيطرن على هذه الاختصاصات ويجعلنها حكراً لهن. عدنان الامين، المشرف على الكتاب والذي درس التربية ابتداء من اواخر الستينات، قال ان طلاب مادة التربية، في تلك السنوات، كانوا متوزعين مناصفة بين الإناث والذكور. الآن، في مادة التربية هذه، جعلن الاختصاص حكراً لهن اذ ان خريجي كلية التربية الثمانين من إناث حصراً وليس بينهن ذكر واحد.

هذا الاختصاص ملأنه واحتكرنه كما ملأن اختصاصات اخرى فبلغت نسبة دراستهن لها نحو ٩٠ في المئة، تاركات ١٠ في المئة فقط للذكور. اما اختصاصاتهن الاثيرة فهي، اضافة الى العلوم التربوية، اللغة الفرنسية وادابها، والترجمة، وعلوم التمريض والقبالة القانونية والاشراف الصحي والاجتماعي.

كما انهن حققن انتصارات ملحوظة في اختصاصات اخرى هي اللغة الانكليزية وعلم النفس وتعليم المعاقين والغذاء والتغذية، فبلغت أعدادهن ثلاثة ارباع اعداد الرجال. كما انهن اضفن الى هذه الاختصاصات تلك التي تتعلق بدراسة الأشعة والمختبرات، وهي ايضاً من المهن المساعدة للطب والجراحة اللذين ما زالت نسبة الرجال فيهن كاسحة.

في هذه ايضاً بدأن غزوهن من الاسفل. فكما ينطلقن من الدرجة الرابعة في التعليم للجامعي، ينطلقن ايضاً من المهن المساعدة للطب والجراحة. في ذلك يبدين كما لو أنهن ما زلن يستجبن لصور الواقع المألوفة التي تكون للمرأة فيها ممرضة او قابلة، او معلمة لغة فرنسية نظراً للأنوثة المفترضة او المتوهمة في تعليم هذه اللغة، إلا انهن بدأن يكسرن هذا بنسبة عشرة في المئة حققنها في اختصاصات للمهن غير المساعدة. انها ١٠ في المئة حثيثة اذ هي بادئة من الاسفل ومتحركة نحو الأعلى. أي ان غزوهن الى ازدياد واتساع. في دراسات الفيزياء والجيولوجيا والنفط والكومبيوتر والهندسة المعمارية والصناعية حققن نسبة ٢٥ في المئة، وهذا ما لا بأس به ايضاً.

انها عشرة في المئة او خمسة وعشرون في المئة بادئة اي مرجح تقدمها الى الامام. والنساء تمكنّ، في الاختصاصات التي باتت لهن، المذكور بعضها اعلاه، من ان يجعلنها خارج المنافسة مع الرجال اذ ملأن صفوفها بنحو كامل. المنافسة الان قائمة في الاختصاصات التي هي اما للرجال وإما التي هي حقل مشترك بين الاثنين.

انهن يتقدمن او يتسربن من النوافذ جميعها. من طرق ذلك مثلاً رغبتهن في توسيع ما هو معتبر مهن المساعدة مثلاً، تلك التي يعتقدن ان التعليم عموماً، ومنه التعليم الجامعي، مهنة ينبغي ان تكون للنساء. وهذا عائد لأسباب يستطعن ان يعددنها.

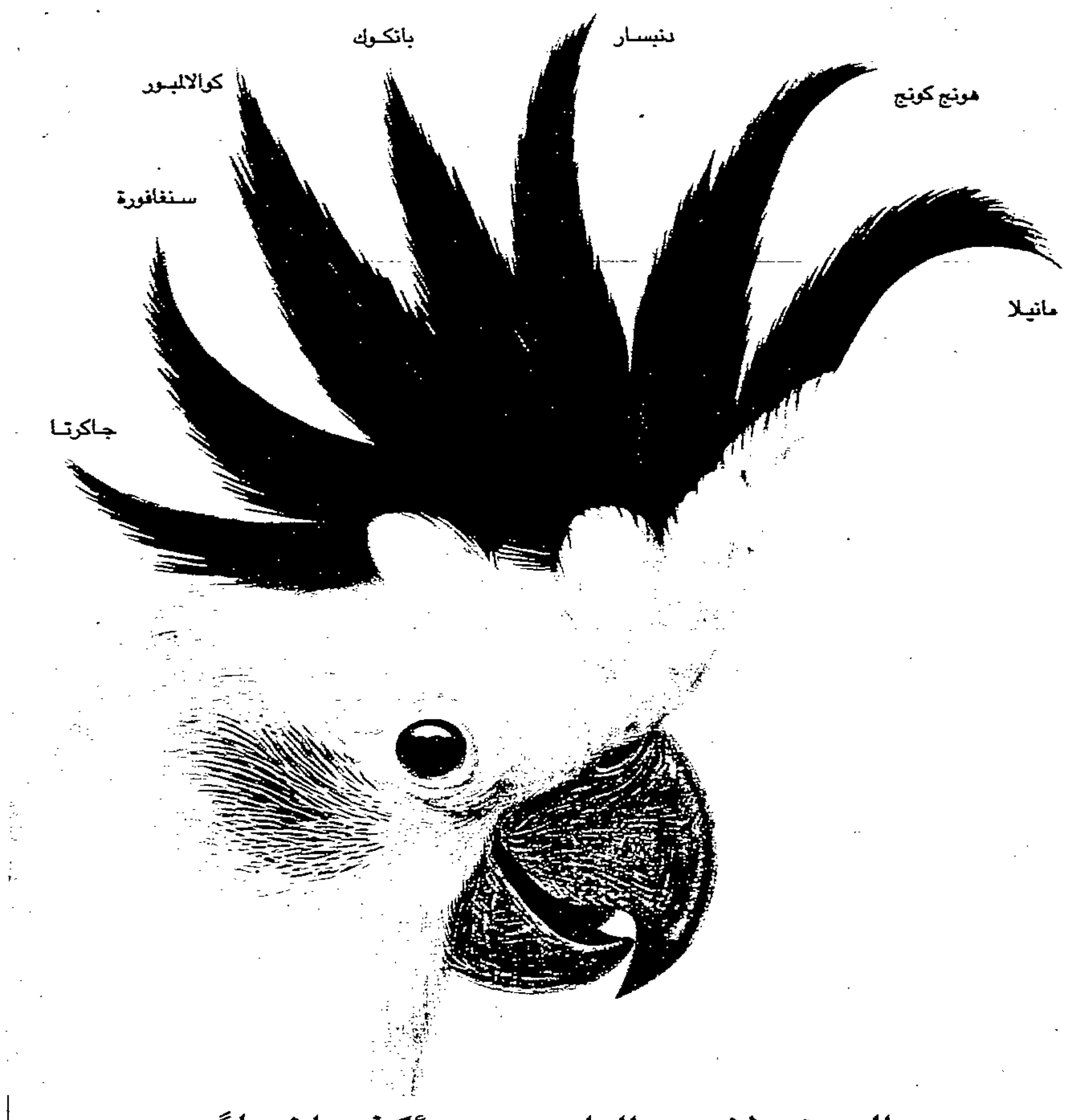

السفر لاستراليا يصبح أكثر اغراءً
مع العروض الشيقة التي تقدمها كوانتاس.

تتميز برامج عطلات كوانتاس للسفر إلى استراليا حقاً بكونها اكثر اغراءً... حيث تتيح لك فرصة التعرف على بلدان الشرق الأقصى عندما تسافر انطلاقاً من الشرق الأوسط.

وبداية ستقوم احدى الناقلات المحلية بنقلك إلى واحدة من بلدان الشرق الأقصى حسب اختيارك: جاكرتا، سنغافورة، كوالالمبور، بانكوك، دنبسار، هونج كونج، أو مانيلا... حيث يمكنك الاستمتاع بالاقامة والوجبات والجولات السياحية مجاناً لمدة يوم واحد.

وعندما تكون جاهزاً للسفر إلى استراليا، انطلق مع كوانتاس واكتشف ارقى خدمات الضيافة في الأجواء. وبوصولك لاستراليا، ستقدم لك كوانتاس رحلتين داخليتين مجاناً لتكتشف المزيد عن استراليا الساحرة.

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بأقرب وكيل لسفريات كوانتاس للحجز لحساب اسمائهم اليوم... وابدأ عطلة رائعة في استراليا.

يمكن ترتيب برامج العطلات وفقاً لميزانيتك وعدد ايام الاقامة.

الخطوط الجوية الاسترالية كوانتاس

■ مفتاح سحري ■ قائمة الأعمال اليومية ■ جدول مواعيد ■ وظيفة المذكرة ■ وظيفة المصروفات ■ دليل تليفون ■ تقويم
■ بطاقة رجال الاعمال ■ توقيت محلي / عالمي ■ حاسبة ■ وظيفة تذكير ■ وضوح من مصابيح التشغيل ■ توصيل البيانات للكمبيوتر والأجهزة الأخرى
■ الرسومات التوضيحية بالألوان

بلمسة قلم تسهيل التشغيل

شاشة بالألوان لسهولة قراءة البيانات

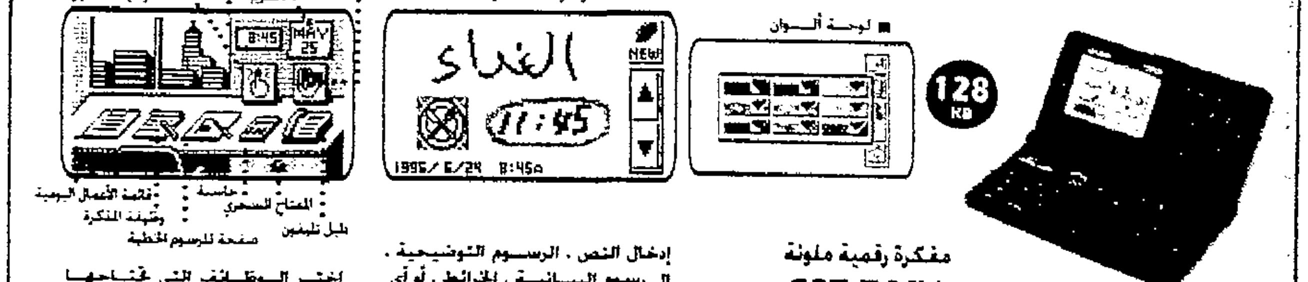

مفكرة رقمية ملونة
CSF-7950

إدخال النص . الرسوم التوضيحية . الرسوم البيانية . الخرائط . أو أي معلومات أخرى بمجرد الكتابة على الشاشة.

اختر الوظائف التي تحتاجها باللمس على العلامات المعدة الملونة

شركة محمود صالح أبار
CASIO COMPUTER CO., LTD.
Tokyo, Japan

جدة - هاتف: (٠٢)٦٤٧٧٠٣١
مكة - هاتف: (٠٢)٥٣٧٧٥٨٧
الدمام - هاتف: (٠٣)٨٢٦٩٤٤٨
الرياض - هاتف: (٠١)٤٧٨٦٨٩٢
المدينة - هاتف: (٠٤)٨٢٢١٤٥٣
الخبر - هاتف: (٠٣)٨٩٤٣٢٥٦
خميس مشيط: (٠٧)٢٢٢٢٣٣٢

سورية تسعى الى استضافة اجتماع للمعارضة العراقية

خدام لقياديين أكراد: موقفنا من بغداد لم يتغير

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر عراقية لـ «الحياة» ان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام التقى أول من امس وفداً من «التحالف الديموقراطي الكردستاني» الذي يزور سورية، وان الوفد سيلتقي اليوم الأمين العام المساعد لـ «حزب البعث» السيد عبدالله الاحمر.

ويضم الوفد رئيس «حزب المحافظين الكردستاني» السيد عمر اغا سورجي والأمين العام لـ «الحزب الاشتراكي الديموقراطي الكردستاني» السيد محمد حاج محمود، وسكرتير «حزب كادحي كردستان» السيد قادر عزيز. وكانت الاحزاب اعلنت تحالفها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعدما انحازت الى جانب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني في قتاله ضد الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، وزار تلاحقاً طهران التي ايدت الاتحاد، والتقى الأمناء العامون لهذه الاحزاب مسؤول ملف العراق في مجلس الأمن القومي الايراني محمد اغا محمدي ثم انتقلوا الى دمشق. وقال قادة الاحزاب الثلاثة لـ «الحياة» ان اللقاء مع خدام الذي عقد في حضور ممثل الاتحاد في دمشق دانا مجيد، تناول «الحصول على الدعم السوري السياسي للمعارضة العراقية والقضية الكردية». واكدوا انهم لم يلمسوا «تغيراً ملموساً في الموقف السوري من العراق»، وان خدام «اكد عدم حصول اي تغيير».

ونقلوا عن خدام اقتراحه خلال لقائه طالباني في طهران اخيراً «ترتيب عقد اجتماع تداولي للمعارضة العراقية في دمشق، ليكون متقدماً عن الاجتماع السابق الذي عقد بداية العام الماضي».

ولفتوا الى ان الاجتماع المرتقب «لا يرمي الى ايجاد صيغة بديلة من المؤتمر الوطني العراقي الموحد، لأن المؤتمر لايزال الجهة الوحيدة التي تستقطب غالبية المعارضة العراقية». واستبعدوا «عودة الحزب الديموقراطي الكردستاني الى المعارضة لانه ذهب بعيداً في تحالفه مع صدام، واذا اراد العودة لدينا شروط». وقال حاج محمود ان التحالف يستهدف «الدفاع عن المناطق المحررة ضد تحالف صدام - بارزاني، وصون مكتسبات انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١».

رحلات من طوكيو عبر طهران والسياح يفضلون تفقد النمرود

بلاد ما بين النهرين تحت الحظر... مدن بائسة وأخرى مهدمة

■ بغداد - أ ف ب - يابانيون من هواة علم الآثار، رجال اعمال عابرون، أو زوار الأماكن الدينية الشيعية، هؤلاء يشكلون الآن محرك السياحة في العراق الخاضعة أيضاً لتأثيرات الحظر الدولي على هذا البلد.

وينبغي للمرء أن يكون على درجة كبيرة من الشجاعة والحماسة ليقطع مئات الكيلومترات في باص قديم مهترئ متنقلاً من مدينة بائسة الى مدينة مهدمة، ليكتشف آثار بلاد ما بين النهرين.

ووجدت وكالة «ترافل سيكاي» السياحية اليابانية في طوكيو هواة لهذا النوع من الرحلات، ونظمت حتى الآن ثلاث رحلات لمجموعات يضم كل منها عشرين شخصاً منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ويوضح كيوتاكا تاماري الذي يرافق السياح ان «وكالة سيكاي تعرض رحلة طوكيو - بغداد عبر طهران ذهاباً واياباً بأربعة آلاف دولار تشمل كل النفقات».

ومن طهران يستقل السياح الطائرة الى كرمنشاه ثم الباص الى بغداد بعد ساعتين من الانتظار على الحدود العراقية - الايرانية. وتستغرق الرحلة كلها ثماني ساعات. ومنذ اجتياح القوات العراقية الكويت في عام ١٩٩٠ فرض حظر على كل الرحلات الجوية الى العراق، ويستغرق السفر عبر الطريق البرية بين بغداد وعمان نحو عشر ساعات على الاقل.

وفي برنامج الرحلة السياحية زيارة آثار العاصمة الآشورية نينوى (للموصل اليوم) وآثار النمرود وآشور وخورساباد في الشمال وآثار الوركاء (اوروك) السومرية في الجنوب والمدائن (ستيسيفون) الفارسية وسامراء العباسية، وبابل طبعاً.

وبين كل ما زارته، فضلت السائحة اياكو مارياما النمرود، العاصمة العسكرية للآشوريين، وبررت ذلك مبتسمة وهي تتمتم ببضع كلمات بالانكليزية في فندق «الرشيد» أفخم فنادق بغداد الذي يستخدم اليوم منطلقاً للرحلات السياحية.

ويؤكد الدليل السياحي باسم حسن ان مجموعات من السياح الفرنسيين والبلجيكيين تقوم بالرحلات نفسها. لكن باسم الذي تعلم الفرنسية في مدينة تور في فرنسا متخصص في الجولات المنظمة للصناعيين. فهو يستقبل عند الحدود العراقية - الاردنية رجال الأعمال الآتين الى بغداد في رحلات منظمة، بحثاً عن عقود كبيرة.

ويقول بسام ان وكالة السياحة العراقية تتقاضى دولاراً عن كل يوم، وعن كل شخص، من الجهة الفرنسية المنظمة للرحلات، بما في ذلك الانتقال ذهاباً واياباً بين عمان وبغداد. واذا دفع السائح عشرة دولارات اضافية يمكنه زيارة بابل.

واصبحت هذه الرحلات السياحية اكثر عدداً. لكن زياد طارق من وكالة «الزوراء للسياحة» يقول ان ما يؤمن الاستمرار لعشرات وكالات السفر العراقية في بغداد هو زيارات الأماكن الدينية.

وانطلاقاً من مكتبه الصغير المجهز بفاكس وتلكس قديم يستطيع بواسطته احياناً الاتصال بعمان، ينظم زياد رحلات لرواد المزارات في النجف وكربلاء.

وسمحت الحكومة العراقية مجدداً بهذه الزيارات عام ١٩٩٣. ويقول زياد ان الآلاف يأتون من الهند وباكستان وحتى من اندونيسيا عبر ايران، لكن الايرانيين لا يأتون. فالسفر ممنوع عليهم لأن لا وجود لاتفاق سلام بين بغداد وطهران منذ انتهاء الحرب بينهما في عام ١٩٨٨.

وحاجات هؤلاء السياح بسيطة، لذلك لا تتقاضى وكالة السياحة التي يديرها زياد سوى ١٢٢ دولاراً عن الشخص خلال عشرة أيام، وتربح من المبلغ ٨ دولارات.

حمل بعنف على ارسالها ديبلوماسيين زاروا المناطق الكردية

العراق يدين «انتهازية» بريطانيا

■ بغداد، لندن - أ ف ب، رويتر - حمل العراق على بريطانيا امس لارسالها ديبلوماسيين من سفارتها في انقرة الى كردستان، واخذ على تركيا السماح لهم بدخول الاراضي العراقية عبر الحدود المشتركة.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق: «ندين هذا العمل ونستنكره بشدة، ونعده عملاً انتهازياً لا اخلاقياً، ونحمل الحكومة التركية مسؤولية دورها فيه، ليس بسبب كون هؤلاء موظفين ديبلوماسيين معتمدين لديها فحسب بل ايضاً بسبب سماحها لهم بعبور الحدود العراقية - التركية من دون اذن من الحكومة العراقية».

وزادت ان «ليس من حق بريطانيا او غيرها من الدول ان تتجاوز على حق العراق الثابت في سلطانه على اقليمه، وترسل موظفين رسميين تابعين لها الى العراق من دون اذن».

معلوم ان كردستان العراق لا تخضع لسيطرة السلطة المركزية في بغداد منذ العام ١٩٩١ لكن العراق استعاد زمام الأمور نهاية آب (اغسطس) الماضي على جزء من المناطق الكردية حين ساعد الحزب الديموقراطي الكردستاني ضد الاتحاد الوطني الكردستاني خلال المعارك بين قوات الحزبين.

وضم الوفد البريطاني الذي زار شمال العراق السكرتير الأول في سفارة بريطانيا في انقرة ومساعدين.

والتقى الوفد، الذي زار مدينة اربيل التي يسيطر عليها الحزب الديموقراطي (بزعامة مسعود بارزاني)، ومدينة السليمانية، معقل الاتحاد (بزعامة جلال طالباني)، قياديين اكراداً وآخرين من «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض للرئيس صدام حسين.

وفي لندن أكد ناطق باسم وزارة الخارجية ان زيارة الديبلوماسيين البريطانيين لشمال العراق الاسبوع الماضي تندرج في اطار «اتصالات روتينية».

وزاد انها جاءت تلبية لدعوة من حزبي طالباني وبارزاني لتقويم الاوضاع في كردستان «وبسبب الوضع السائد هناك لمثل هذه الزيارات مبرر كامل».

ايران تجدد دعوتها الى «تعاون دفاعي» خليجي

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ جددت طهران دعوتها الدول الخليجية الى «تعاون دفاعي اقليمي»، وشددت على ان قدرتها العسكرية، خصوصاً البحرية، لا تشكل تهديداً لأي دولة صديقة ومجاورة. واتهمت «الاستكبار العالمي» بالسعي الى «وقيعة» بين ايران وجيرانها العرب، واشارت الى انضمام الغواصة الروسية الثالثة الى اسطولها البحري، ونفت ان يكون هناك تخطيط لاستخدام غواصاتها في ضرب اهداف في الخليج.

وكانت الغواصة الثالثة التي اشترتها ايران من روسيا انضمت الى البحرية الايرانية قبل ايام قليلة ورست في ميناء بندر عباس بعدما عبرت مضيق هرمز.

ولم تخف الولايات المتحدة قلقها الشديد من حصول ايران على الغواصات الثلاث، وكانت حضت روسيا على التراجع عن الصفقة وبيع ايران انواع اخرى من الاسلحة. لكن موسكو رفضت استجابة الدعوة الاميركية، وتبنت مقولة طهران ومفادها ان تمتع ايران باطول ساحل على الخليج وامكان تعرض امنها القومي الى «تهديد» يبرران «تحديث» اسطولها البحري.

واصدرت قيادة القوات البحرية الايرانية بياناً اكدت فيه ان «القدرة الدفاعية» لاسطول الغواصات الايرانية «اكتملت» بعدما التحقت به الغواصة الثالثة. ونفى وجود اي خطة لضرب اهداف في المنطقة، داعياً الى وضع صيغة «للتعاون الدفاعي الاقليمي» من اجل الحفاظ على امن الخليج «من دون تدخل خارجي».

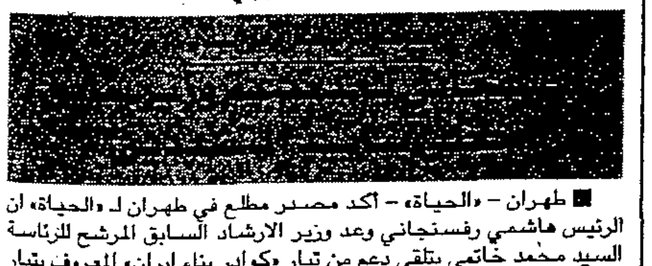

■ طهران - «الحياة» - أكد مصدر مطلع في طهران لـ «الحياة» ان الرئيس هاشمي رفسنجاني وعد وزير الارشاد السابق المرشح للرئاسة السيد محمد خاتمي بتلقي دعم من تيار «كوادر بناء ايران» المعروف بتيار انصار رفسنجاني في الانتخابات الرئاسية المقررة في حزيران (يونيو). وقال المصدر ان لقاء ضم الرئيس الايراني وخاتمي الثلثاء الماضي، وان رفسنجاني أعرب عن «ترحيبه» بترشيح خاتمي ووعده بانه سيتصل برموز «كوادر بناء ايران» كي تعلن دعمها له خصوصاً انه سيعلن ترشيحه كمستقل، ضامناً تأييد جماعات تيار اليسار الاسلامي الراديكالي. في الوقت ذاته طرحت مقاومة «الغزو الثقافي» كواحد من شعارات معركة الرئاسة.

وأفادت صحيفة «سلام» القريبة الى الراديكاليين امس ان خاتمي سيتلقى دعم «تجمع العلماء المجاهدين» المحور الديني السياسي لتيار الراديكاليين، وائتلاف «خط الامام» اليساري وتيار انصار رفسنجاني. وكان النائب الأول للرئيس الايراني حسن حبيبي امتنع عن الترشح باسم انصار الرئيس، وبدا متعذراً عليهم ترشيح بديل يتمتع بنفوذ سياسي وقبول لدى الرأي العام.

ووجه انصار رفسنجاني في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي رسائل الى مجموعات اليمين المحافظ، وجمعية مدرسي الحوزة العلمية في قم، والتي تتمتع بثقل كبير في اوساط رجال الدين. لكنهم لم يتلقوا ردوداً مباشرة واضحة، وأكدت الجمعية دعمها ترشيح رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري لانتخابات الرئاسة. لذلك لم يكن مستبعداً ان يتحالف الراديكاليون وأنصار رفسنجاني في معركة الانتخابات بهدف كسر شوكة» المحافظين.

الى ذلك، أعتبر المرشح محمد محمدي ري شهري وزير الاستخبارات السابق ان «الخطر الرئيسي» الذي يمكن ان يهدد الثورة هو «الغزو الثقافي»، وشدد على ان تجربة السنوات الثماني عشرة الماضية منذ قيام الثورة «أثبتت ان سياسات التآمر والاغتيال والعدوان العسكري لا تؤثر في الثورة». وقال ان «الثورة قامت على اساس الثقافة والقيم الاسلامية، ويعد الغزو الثقافي ضربة لهذه القيم».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٦

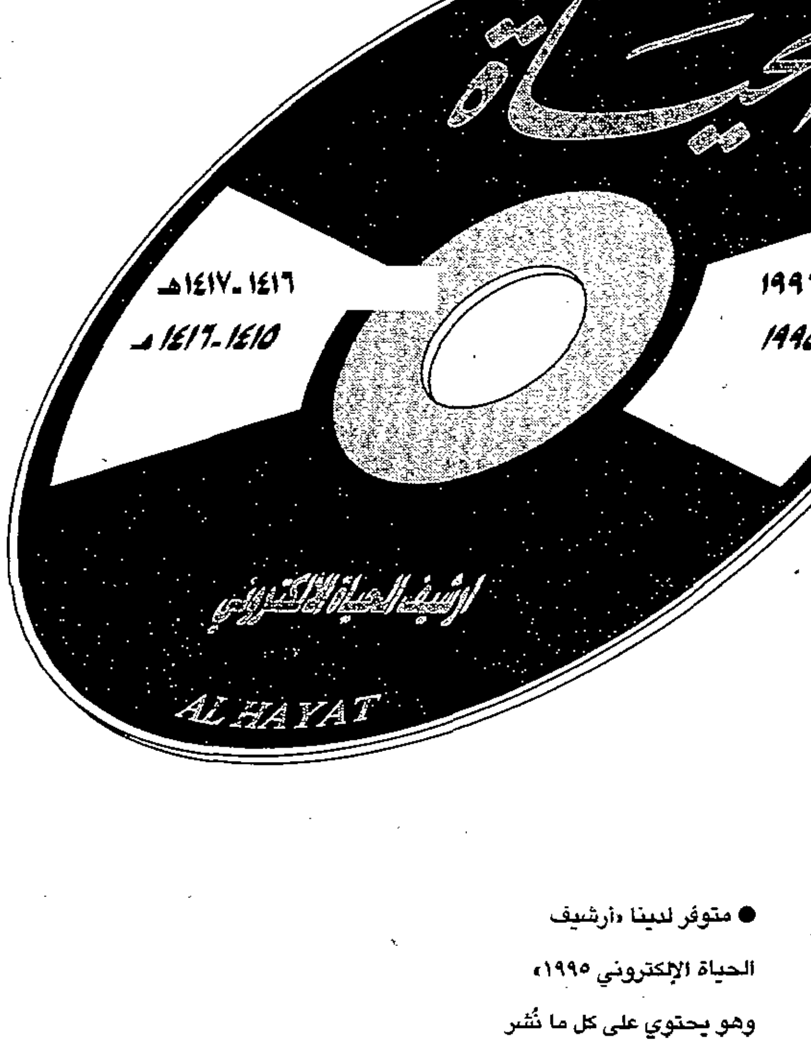

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول أميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وارقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى آب (اغسطس) من هذا العام.

● الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

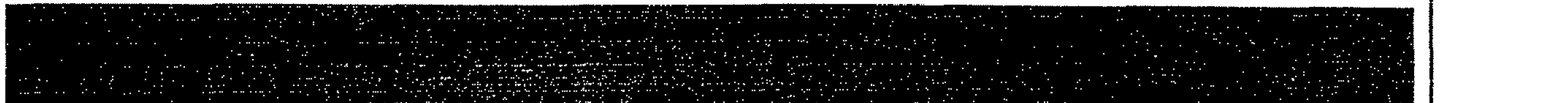

مستلزمات التشغيل:

□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

مسؤول فلسطيني يتحدث عن انفاق جديدة اسفل المسجد الاقصى

اسرائيل تخصص ٣٩ مليون دولار لاحكام سيطرتها على القدس الشرقية

■ القدس المحتلة - رويتر، ا ف ب - قررت اسرائيل امس تخصيص ٣٩ مليون دولار لاحكام سيطرتها على القدس الشرقية العربية التي يأمل الفلسطينيون بان تكون عاصمة لدولتهم في المستقبل. وجاء هذا القرار بينما تحدث مسؤول اسلامي عن وجود انفاق جديدة يحفرها الاسرائيليون باتجاه المسجد الاقصى.

وقالت الحكومة في بيان ان الهدف من اعتماد هذا المبلغ هو تقوية البنية الاساسية للقدس الشرقية العربية ومنع اي «نشاط سياسي اجنبي» في المدينة التي تعتبرها اسرائيل جزءاً من «نشاط سياسي اجنبي» في المدينة التي تعتبرها اسرائيل جزءاً لا يتجزأ من عاصمتها.

وجاء في البيان الذي صدر بعد اجتماع للجنة الوزارية المختصة بشؤون القدس برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ان «حكومة اسرائيل ستتحرك لتقوية السيادة الاسرائيلية في القدس وستخصص الموارد اللازمة لتحقيق هذا الغرض».

واضاف البيان: «ومن خلال تطبيق القانون ولجراءات سياسية ولمنية ستحظر اسرائيل في القدس اي نشاط سياسي وديبلوماسي يتعارض مع القانون الاسرائيلي».

وحسب اتفاقات السلام الموقتة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فان مصير القدس يجب ان يتقرر خلال مفاوضات الوضع النهائي المقرر استكمالها بحلول ايار (مايو) العام ١٩٩٩.

وقالت ناطقة باسم بلدية القدس ان «اللجنة الوزارية (...) اقرت طلب رئيس البلدية بتخصيص موازنة خاصة للقدس الشرقية لتسهيل تطوير البنية الاساسية وتمهيد الطرق وبناء المدارس وحل مشكلات الصرف الصحي وغير ذلك».

واضافت ان معظم الاموال المطلوبة ستوفرها الخزانة العامة وادارات حكومية لخرى.

من جهة اخرى اتهم رئيس لجنة «التراث في المسجد الاقصى» الشيخ ناجح كثيرات امس اسرائيل بالعمل على فتح انفاق جديدة اسفل الاقصى مثل ذلك الذي اشعل فتحه مواجهات فلسطينية - اسرائيلية دامية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال كثيرات في حديث الى وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) نشرته الصحف المحلية: «تبين ان هناك انفاقاً عديدة تتجه نحو المسجد الاقصى وانها اغلقت بحجارة وطين».

واضاف «الهدف من هذه الانفاق هو الوصول الى ما يزعمه الكثير من اليهود الهيكل (هيكل سليمان) لاقامته مكان المسجد الاقصى».

وحذر كثيرات من ان هذه «الانفاق والحفريات لا تهدد المسجد فحسب، وانما تهدد حياة المصلين ايضاً». وقال المسؤول ان الحفريات تتركز عند الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الاقصى قرب المصلى المرواني اسفل ساحة المسجد الاقصى الذي اعيد افتتاحه اخيراً.

وكان قرار الحكومة الاسرائيلية بفتح نفق اسفل المسجد الاقصى، ادى في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي ان اندلاع مواجهات وصدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين اسفرت عن مقتل اكثر من ٨٠ شخصاً.

وقال الشيخ محمد حسين مدير المسجد ان «الحفريات حول اسفل الاقصى، قضية قديمة جديدة». واضاف ان اسرائيل «قامت منذ احتلال المدينة عام ١٩٦٧ بحفريات عدة حول محيط المسجد في الجهات الجنوبية والشرقية والغربية».

واضاف: «اننا نراقب كل مايجري في ساحات المسجد الاقصى، وخارج ساحاته، لأن المناطق التي تجرى فيها الحفريات هي وقف اسلامي».

وقال حسين ان ادارة الاوقاف الاسلامية بعثت برسائل احتجاج الى رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت والى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

الى ذلك، قال كثيرات ان مؤتمراً صحافياً سيعقد خلال الايام المقبلة «سيتم خلاله الكشف عن مزيد من التفاصيل الجديدة عن هذه الحفريات».

دعا الحركة الاسلامية الى اعادة النظر في موقفها من عملية السلام

العكايلة لـ«الحياة»: تحرير فلسطين ليس أولوية للناخب الأردني والمشاركة في حكومة تفاوض العدو أفضل

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ دعا القيادي البارز في حركة الاخوان المسلمين في الأردن وجبهة العمل الإسلامي الدكتور عبدالله العكايلة الى ضرورة ان تعيد الحركة الإسلامية نظرتها نحو عملية السلام وأن تتخلى عن «خطابها الواحد وهو الرفض بالبيانات والخطب» والى «المشاركة في الحكم والتقدم نحو مواقع القرار لتحصين الأردن (...) من الاستحواذ الصهيوني».

جاء ذلك في حوار مع «الحياة» في جدة بعد ان ادى العمرة وتفرغ لاكمال مشروع هو «محل بحث وتداول بيننا الآن في الأردن للبحث عن مخرج لهذا المأزق (عدم فعالية الحركة الاسلامية) يمكن الحركة من ان تكون فعالة وقادرة على مواجهة مشاريع العدو».

وقال ان مشروعه للمشاركة في الحكم يحظى بتأييد غالبية الكتلة البرلمانية الاسلامية في الاردن كذلك الغالبية في صف الاخوان المسلمين، غير انه نفى ان يكون هناك اتفاق محدد مع السلطة في الأردن لمشاركة الحركة الاسلامية «ولكن الأجواء السياسية في الأردن مهيأة لذلك»، حسب قوله.

وكان مقر جبهة العمل الاسلامي في العاصمة الأردنية عمان شهد مناقشة ساخنة الاربعاء الماضي في ندوة اعدت للنظر في ورقة قدمها الدكتور العكايلة تدعو للمشاركة في الحكم، ورد عليه بورقة مضادة النائب المعارض الدكتور همام سعيد. ويبدو ان الطرفين لم يتفقا بعد على اختيار الاستمرار في المعارضة ام الانتقال الى المشاركة في الحكم إذ لا يزال الحوار مستمراً. وقبل ليلة من موعد تقديم الورقة التقت «الحياة» الدكتور العكايلة في جدة حيث استعان بسكينة الأراضي المقدسة لاعداد ورقته التي عرضها في الحوار التالي:

● جاء اتفاق الخليل الاخير كتأكيد لاستمرار عملية السلام ووجود قوى مصرة على نجاحها بغض النظر عن أوجه القصور العديدة التي تعترف بها السلطة الوطنية الفلسطينية وفي المقابل نجد الحركة الاسلامية مهمشة لا قرار لها بعد ان راهنت على فشل العملية السلمية. الا يعني ذلك ان ثمة حاجة لان تعيد الحركة النظر في مواقفها؟

- هذا موضوع كبير وجدت نفسي مشغولاً به منذ مدة طويلة كواحد من الحركة الاسلامية مبتلى ان يكون في موقع قيادي وأعتقد انه يجب على الحركة ان تعيد النظر في مواقفها السابقة. وكما ذكرت، لقد راهنت الحركة الاسلامية وكذلك القومية والقوى الوطنية على فشل عملية السلام باعتبار ان للأطراف العربية ثوابت كان من الواضح ان اتجاه الاتفاقات لن يحرص عليها، ولكن الرهان تلاشى عندما تنازلت الأطراف العربية عن هذه الثوابت وتقزمت الحقوق وأصبح الثابت الوحيد هو التفاوض.

بالتالي وجدت الحركة نفسها في واقع والمسيرة في واقع آخر مع اصرار قوى عالمية على الاستمرار في ما تسميه سلاماً وما نجده استسلاماً فرفضت (الحركة) عملية السلام متمسكة بخطاب واحد هو الرفض بالبيانات والخطب والشعارات.

لكن هذا لا يؤثر في الواقع الذي يتشكل كحقيقة على الأرض، اصبحت الانظمة تزايد في ترميم علاقتها بالعدو حتى وجدنا العلاقات تتطور معه اسرع من تطورها مع دول ليس بيننا وبينها سابقة عداء.

نحن أمام مشروع ضخم مبرمج ومحدد الأهداف. وفي المقابل لم يواجه هذا المشروع بما يقابله لا من الأمة والانظمة، ولا من الحركة الاسلامية، إذ تقف الحركة اليوم على مفترق طرق وهي أمام أزمة سياسية حقيقية بوقوفها في مربع المعارضة غير المؤثرة. هذا الموضوع محل بحث وتداول بيننا الآن في الأردن للبحث عن مخرج من هذا المأزق يمكن الحركة من ان تكون فعالة وقادرة على مواجهة مشاريع العدو. وأحد البدائل المتاحة هو موضوع المشاركة في الحكم والتقدم الى مواقع القرار لتحصين الأردن وشعبه من التغلغل والاستحواذ الصهيوني وحفظ ثقافته وقيمه وعقيدته وكذلك اقتصاده بل حتى عقارات ابنائه حتى لا تتكرر مأساة فلسطين على أرض الضفة الشرقية.

● لكن الحركة الزمت نفسها بشروط قد تضيق عليها الاختيار كرفضها التعامل مع العدو او المشاركة في حكومة ملتزمة بمعاهدة سلام مع العدو ونحو ذلك من الالتزامات المعروفة.

- هذه وغيرها من الشعارات التي قيدت الحركة نفسها بها مثل ان تعلن انها تريد تحرير فلسطين من البحر الى النهر او تقيم حكم الله في الأرض من دون ان تضع خطة عملية مبرمجة ذات أهداف محددة قابلة للتنفيذ.

والحركة الاسلامية عندما أعلنت انها لن تكون جزءاً من حكومة تفاوض العدو، كانت في الحقيقة اسيرة لبنية سيكلوجية معينة اكثر منها نظرة واقعية براغماتية مصلحية. ولو انها (الحركة) دخلت الحكومة حتى حتى اثناء التفاوض، لما آلت الامور الى ما آلت اليه، ولكان بامكان الحركة ان تكون عند ثوابتها من خلال مواقع القدرة والقرار، لا من خلال الشعارات.

أعلم ان هذا التحول ليس سهلاً لكنه هو التحول الذي نستطيع به خدمة ديننا ووطننا.

● هل تعتقد ان جماهير الحركة الاسلامية مستعدة لقبول طرح كهذا، خصوصاً وهي تعيش حالة احباط واسعة تحيط بها؟ سيقول البعض هذا طرح تبريري لانهزامية او انه نتيجة يأس واحباط وأنت تعلم ان الحركة تعاني من ظهور تيارات متشددة تزايد عليها في الدين وكذلك في السياسة؟

- هذا الاحباط الكبير عبر عن نفسه في اكثر من مكان بالعنف او التكفير، وهو أسلوب لا نرضاه. وهناك من يجتر مرارة الاحباط والمحاصرة والعزل منفرداً، وأرى ان لا سبيل الى تجاوز هذه المظاهر إلا بالتكيف مع الواقع القائم العملي والسياسي والسعي الى احتلال مواقع القرار في كل نظام وتسلم كل فرصة عمل من داخل مواقع القرار من اجل ان تأخذ الحركة الاسلامية مربعاً حقيقياً من داخل السلطة لحماية برامجها وأفرادها ومكتسباتها من جهة، والحيلولة دون تعظيم مكاسب الاعداء من جهة أخرى.

الحركة الاسلامية مخيرة وهي تسعى للتغيير بين خيارين أما التغيير بقوة الحديد والنار، واما بقوة السلطة والقرار والحركة. واعني هنا الاخوان المسلمين بالتحديد، وهم لم يتبنوا الخيار الأول في منهاجهم ولم يربوا ابناءهم على التثوير والروح الانقلابية وانما على مناهج الاصلاح المتدرج، فإذن ليس امامها سوى الاختيار الثاني، خصوصاً في الدول التي تسمح انظمتها بهامش من الديموقراطية فعليها ان تدفع بأبنائها الى مواقع اتخاذ القرار قدر استطاعتها.

بغير ذلك تكون الحركة الاسلامية قد زجت بنفسها تحت نيران الأنظمة في معادلة غير متكافئة وغير معد لها على الساحة الدولية التي تسند القوى العظمى فيها هذه الأنظمة، خصوصاً في مواجهة الحركة فهناك اجماع بين هذه القوى العظمى باختلافها على اسناد الانظمة عندما تواجه الحركة الاسلامية.

● ولكن ماذا ستقول الحركة لابنائها؟ كيف ستقدم لهم هذا المشروع الجديد؟

- تقول لهم الواقع كما هو. الحركة في الأردن مثلاً تعلم انها محاصرة ومضايقة وابناءها يعانون من العزل حتى في حقوقهم الدستورية. ان جماهير الحركة نفسها تريد طرحاً مختلفاً ولا اعتقد ان هناك مشكلة في اقناع صف الحركة بالمنهج البراغماتي الذي يسمح له بالتفاعل مع السلطة ويساعدهم على خدمة الجمهور الذي قدمهم لقيادته، وهو الأمر العسير اليوم عليهم لكونهم خارج الحكم، علماً ان للشعب الأردني اولويات تجد ان الالتفاف اليها وتلبيتها من مقاصد الشريعة الاسلامية كالتنمية المعيشية ومحاربة البطالة والفقر والفساد. هذه حقوق للشعب لا يجوز ان تختزل في الخطاب السياسي العاطفي الحالي الذي لم يعد فعالاً حتى في ما يخص القضية الفلسطينية. الناخب الأردني أوصل النائب الاسلامي للبرلمان كي يحقق له مطالب محددة لا ليقدم له خطبة حماسية.

● ما مدى انتشار هذا الرأي في صف حركتكم؟

- الآن هو رأيي الخاص ولكن هناك كثيرون في القيادة يوافقوني عليه بل اعتقد انهم الغالبية في صف الكتلة البرلمانية، وفي صف جبهة العمل الاسلامي هناك غالبية وكذلك داخل الاخوان على رغم التربية السابقة ولدت واقعاً في نفسية أبناء الحركة يجعل تغييراً كهذا بحاجة الى مداولات وترجيح للمصالح.

● لنأخذ كمثال موضوع المعرض التجاري الاسرائيلي في عمان الذي احتجت الحركة الاسلامية على عقده وجمهرت الناس ضده.

- انا كنت من الذين تظاهروا مع الناس في موقع المعرض ضده.

● ولكن ألا يتعارض هذا مع طرحك؟

- لا، أبداً، يجب ان تقف ضد هذه المشاريع والجماهير التي لا تملك القرار لا تملك الفعل، لذلك فإن الجماهير المتظاهرة بحاجة الى صاحب قرار في داخل السلطة يسند رغبتها. والحركة التي تستخدم أسلوباً واحداً لمواجهة أساليب متعددة للخصم لن تفلح.

● ماذا لو شاركتم في الحكم، كما ترغب، وكان وزير التجارة من الاخوان، ألن يجد نفسه مضطراً لتوقيع قرار اقامة المعرض إذا رغبت السلطة العليا في ذلك؟

- لا، قد لا يوقعه. هناك حسابات متعددة في الأردن وقد يستخدم كثيراً من الأوراق لتمرير مصلحة الأردن لا مصلحة الخصم، وبالمناسبة وزير الصناعة والتجارة (الحالي علي ابو الراغب) لم يجز اقامة هذا المعرض وانما شخص اخذ على عاتقه اقامة المعرض، والحكومة اظهرت نفسها محايدة. الآن من السهل اعانة الحكومة نفسها على رفض الضغوطات عليها، فالقناعة ان الأردن غير مستفيد اقتصادياً من هذه العملية حتى في أبسط الامور كالوفود السياحية التي تدخل البلاد حاملة معها اكلها وشرابها وتعود في اليوم نفسه من دون ان تفيد الاقتصاد الوطني بشيء، وقبل أيام حصل اضراب في تل ابيب عندما دخل عدد صغير من سائقي الشاحنات الأردنية هناك احتجاجاً على منافستهم المحتملة وبالتالي يمكن ان تتعامل معهم بالمثل.

● هل يمكن ان نقول أن الاخوان سيشاركون في الحكم هذا العام؟ هل تجرى اتصالات بينكم وبين الحكومة؟

- لا استطيع ان اقول ان المشاركة قائمة بشكل جازم ولكن الاجواء السياسية في الأردن مهياة لذلك. فمؤسسات النظام باتت مدركة للصورة السياسية على الجانب الاسرائيلي، وتوجد في الأردن رغبة في اعادة النظر في الدوائر الرسمية، وأحسب ان هناك تفكيراً جاداً للتوصل الى صيغة سياسية جديدة للحكم في اطار حكومة وحدة وطنية او انقاذ وطني تتعامل مع الواقع القائم الجديد.

الجو الحالي هو جو تجميد للسلام وليس دفع لعجلة ما يسمى بالسلام فهذا مناخ ملائم لمشاركة الحركة الاسلامية.

اما ردود فعل الدهماء الذين تعودوا على الحرب بالكلمات فسيكون هذا الموقف غريباً على حسهم ولكن مأساة الفقر والبطالة اصبحت أدعى في اولويات المواطن الأردني، إذ لم يعد من أولياته تحرير فلسطين، ليس الأردني فقط بل حتى الفلسطيني الذي يريد ان تحل مشاكله وأن يحكم بحكومة نظيفة وعادلة وأن يحصن الوطن ضد محاولات الاختراق الصهيوني في المرحلة الحالية. حتى المواطن الفلسطيني في المخيمات (في الأردن) لا اعتقد ان من أولوياته تحرير فلسطين وانما تحقيق اولوياته في العيش الكريم.

● قمتم ضمن وفد لجبهة العمل الاسلامي بزيارة لسورية فهل ثمة ما يوحي بحصول انفراج بين الحكومة هناك وإخوانكم السوريين؟

- نأمل بحصول هذا الانفراج في سورية، بل في كل الانظمة العربية كالعراق ومصر، وأن تعيد هذه البلدان النظر في التعامل مع الحركة الاسلامية وتخرج من هيمنة السيطرة على مواطنيها وأن لا تكون أسيرة للماضي بغض النظر عمن يتحمل مسؤولية الماضي.

الأنظمة تحاور الآن العدو التاريخي وتجاوزت في ذلك كل الحدود والحواجز النفسية. أليس الأولى بها ان تفعل هذا مع مواطنيها وأن تترك هامشاً حقيقياً للحوار والديموقراطية والتعددية، فيها يتحقق أمان السلطة وليس بالحديد والنار.

وفي ما يخص سورية فلقد قام وفد من جبهة العمل الاسلامي بزيارة الى هناك بدعوة من حزب البعث وعاد الوفد مسروراً من لغة الحوار والاتفاق على التعاون الاستراتيجي في مواجهة الصهيونية والتحرك لبناء تعاون عربي على مستوى سياسي واقتصادي واسع لاعادة طبيعة الصراع الى ساحتها الحقيقية وليس تقزيمها في الدائرة الفلسطينية وحدها، وجرى بالتالي حديث عن الانفراج السياسي والمصالحة الوطنية بين جميع فئات الشعب.

● هل ذكر موضوع الاخوان بالتحديد؟

- لم يذكر بهذه الصورة وانما كان في الذهن ولن يغيب ذلك عن فطنة النظام السوري. وبالمناسبة اذكر ان اخواننا السوريين لم يكلفونا الحديث نيابة عنهم.

● أشرت الى مسألة تحمل للمسؤولية عما جرى في سورية. هل تعتقد ان الوقت حان لاعلان الاخوان موقفاً، أي ان يتحملوا مسؤولية ما جرى؟

- مرة أخرى هذا سؤال ينبغي ان يوجه للاخوان السوريين انفسهم، فكما تعلم القوم (الاخوان) مختلفون في هذه المسألة حول من هو المسؤول ولكن لا بد للاخوة السوريين، وأعني الطرفين، ان يتجاوزا ما حصل في الماضي ويصلوا الى صيغة تنقذ الناس من المحن وتزيد من قوة الصف الوطني وهذه معادلة تحتاج الى حوار مع الاخوان والنظام على حد سواء.

الملك حسين في حال جيدة بعد عملية في ركبته

■ عمان - ا ف ب - اعلن مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين خضع امس لعملية جراحية في ركبته اليسرى «وهو في حال جيدة».

وغادر العاهل الاردني بعد ظهر امس مستشفى الحسين في عمان الذي نقل اليه ليل السبت - الأحد.

وكان طبيبه الخاص سمير فراج قال ان نقل الملك حسين الى المستشفى هدف الى «اجراء تنظير للركبة اليسرى لإزالة غضروف مسبب للالم».

وتابع المصدر ان «الملك حسين عاد الى منزله. وهو في حال ممتازة وسيعاود نشاطه فوراً».

لابونير
le Bonheur
تم بحمد الله
افتتاح
معرضنا الثاني
بجدة
لمحلات
لابونير
غرب شارع الأمير عبدالله
حي الروضة
أكبر صالة عرض بالمملكة
لأفخر أنواع
الشوكولا
والفضيات
وعلب الأفراح
السعادة معنا لها معنى
الآن
بادروا بحجز طلباتكم
بمناسبة عيد الفطر
جدة: ٦٥١٥٤٢٥
جوال: ٠٥٦٠٦١٢٨
الرياض: ٤٦٢٣٢٢٤
الخبر: ٨٦٤٤٧٤١

صحيفة «البعث» أشادت بتصريحات اولبرايت الأخيرة

دمشق: على واشنطن القاء ثقلها لاعادة إطلاق عملية السلام

■ دمشق - ا ف ب - اعتبرت الصحف السورية الرسمية امس ان على الولايات المتحدة ان تلقي بكل ثقلها لاعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط واشادت بتصريحات وزيرة الخارجية الاميركية الجديدة مادلين اولبرايت.

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم: «المطلوب أن تقرن الولايات المتحدة القول بالفعل وان تنتقل من موقع الوسيط المنحاز، وللاسف، الى اسرائيل الى موقع الفاعل المصمم على التزام وعوده وتعهداته كما وردت في رسالة الضمانات الشهيرة، فالسلام يتطلب موقفا واضحا وصريحا لا لبس أو غموض فيه كي تتمكن الاطراف المعنية به من الوصول اليه».

واشادت الصحيفة بتصريحات اولبرايت التي اكدت الجمعة الماضي ان «تحقيق السلام الشامل يمثل راس اولويات الرئيس بيل كلينتون في مجال السياسة الخارجية».

واضافت الصحيفة: «لا جدال في ان هذا الاعلان يأتي في وقت تحتاج فيه عملية السلام الى كل الجهود الدولية الممكنة من أجل اخراجها من المأزق المستفحل الذي تتخبط فيه منذ زهاء العام».

وتابعت: «اذا اخذنا في الاعتبار التأييد العالمي الواسع لعملية السلام من اوروبا عموماً وفرنسا خصوصاً، فإن الفرصة متاحة الان امام الادارة الاميركية لتحقيق الانجاز المأمول في الشرق الاوسط وهو السلام العادل والشامل الذي يعيد لكل ذي حق حقه كاملا غير منقوص».

يذكر ان مفاوضات السلام بين سوريا واسرائيل معلقة منذ نحو العام. وتطالب دمشق باستعادة هضبة الجولان كاملة التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ للتوصل الى اتفاق سلام مع الدولة العبرية. واتهمت الصحيفة حكومة بنيامين نتانياهو بـ «تقديم اقتراحات وافكار تعجيزية للتنصل من كل الالتزامات والعهود التي أخذتها الحكومة العمالية السابقة مثل التفاوض من دون شروط مسبقة ولبنان اولا، بالاضافة الى تأكيد تمسكها بالجولان المحتل ورفض الانسحاب منه».

خطة «شارونية» لإحباط قيام دولة فلسطينية

■ القدس المحتلة - رويتر - قال وزير البنى التحتية الاسرائيلي اربيل شارون امس انه في حال اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية قيام دولة مستقلة من جانب واحد فيتعين على اسرائيل ان تضم فوراً الأراضي التي اعلنت مثل هذه الدولة انها تابعة لها.

وصرح للاذاعة الاسرائيلية: «إذا اعلنت (منظمة التحرير) قيام دولة فلسطينية فيتعين على اسرائيل ان تضم فوراً كل تلك المناطق».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو حذر في رد على تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الآونة الأخيرة بانه سيعلن من جانب واحد في نهاية الأمر قيام دولة مستقلة، من انه سيتخذ اجراء قوياً ضد هذه الخطوة التي يقول انها ستشكل انتهاكاً لاتفاقات السلام.

ولم يوضح نتانياهو طبيعة هذه الخطوة سوى قوله ان لديه خطة معدة.

الجيش الاسرائيلي يقتلع مئات الاشجار في الضفة

■ جنين (الضفة الغربية) - ا ف ب - افادت مصادر فلسطينية وشهود عيان امس ان قوات اسرائيلية داهمت قريتين في منطقة جنين شمال الضفة الغربية واقتلعت نحو ٨٠٠ شجرة زيتون كان جرى غرسها اخيراً ضمن حملة «تشجير» محلية.

واوضحت المصادر ان وحدات من الجيش وحرس الحدود، يرافقها افراد من سلطة حماية الطبيعة داهمت اراضي قريتي طورة والنزلة وقامت باقتلاع اشجار الزيتون فيها.

وقال صالح عزيز وهو أحد مزارعي قرية النزلة لوكالة «فرانس برس»، ان «الاشجار زرعت لخيراً ضمن حملة تخضير المنطقة». وقالت الاذاعة الفلسطينية ان رجال الارتباط الفلسطيني تدخلوا لكن الاسرائيليين لم يصغوا اليهم. وحاول اهالي القريتين منع عملية الاقتلاع لكنهم جوبهوا بصد قوات الجيش «وحرس الحدود». وجرت مواجهة قصيرة بين الطرفين لكن لم يسجل وقوع اصابات. ونقلت الاذاعة عن محافظ جنين زهير المناصرة قوله ان الاسرائيليين «خرجوا علينا بممارسات من شأنها استفزاز المواطنين».

ونفى بيتر ليرنر الناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية ان يكون اقتلاع الاشجار جاء «رداً على حملة التشجير الفلسطينية».

وقال لوكالة «فرانس برس» ان الاشجار «زيلت لانها زرعت في اراض مملوكة للدولة ولا يحق للفلاحين زراعتها». واضاف: «اذا اثبت المزارعون ملكيتهم للاراضي، عندها فقط يمكنهم زراعتها».

حماس تنفي مشاركتها في الحكومة الفلسطينية

■ لندن - «الحياة» - جددت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس تأكيدها «عدم وجود ممثلين للحركة في سلطة الحكم الذاتي» الفلسطينية، معتبرة ان تعيين الشيخ طلال سدر المقرب من «حماس» في مدينة الخليل وزيراً للشباب والرياضة «محاولة لتدعيم موقف السلطة المهزوز شعبياً عبر استغلال تاريخ بعض الشخصيات المحلية».

واعتبرت الحركة في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس ان «قرار الشيخ سدر الموافقة على هذا التعيين هو مبادرة ذاتية مرفوضة من قبلنا لانها تشكل تدعيماً لنهج (الرئيس ياسر) عرفات في المغامرة بمصير الشعب وقضيته». واستبعدت اي لقاء بين اعضائها وسلطة اوسلو الا على قاعدة برنامج تحرير وطني مخالف كلياً لاتفاق اوسلو».

القدومي يرجئ زيارة لسورية

■ دمشق - رويتر - ارجأ رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي زيارة لسورية كان مقرراً ان يقوم بها امس في بداية جولة عربية للبحث في آخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال انور عبدالهادي المستشار الاعلامي للقدومي ان الزيارة التي كان من المنتظر ان يبحث خلالها القدومي مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في مستجدات عملية السلام واتفاق الخليل بين منظمة التحرير واسرائيل، ارجئت لأيام عدة لاسباب تتعلق بالجانبين.

ووصل الشرع برفقة نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام امس الى الرياض للبحث في «آخر المستجدات على ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي» حسب ما اعلنته وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا).

زيارة محتملة لليفي الى تركيا الشهر المقبل

■ انقرة - ا ف ب - قالت وكالة انباء الاناضول التركية امس ان «من المرجح جداً» ان يزور وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي انقرة في شباط (فبراير) المقبل بدعوة من وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر.

وأوضحت الوكالة انه يتم حاليا الاعداد لهذه الزيارة التي لم توضح موعدها بدقة. وستكون هذه الزيارة في حال حصولها الاولى لوزير اسرائيلي منذ وصول رئيس الوزراء نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه الاسلامي» الى الحكم في انقرة في تموز (يوليو) الماضي.

المغرب: المواجهات الطالبية تمتد الى جامعة مراكش

□ الرباط - «الحياة»:

■ اكدت مصادر امنية ان مواجهات وقعت بين الطلاب ورجال الأمن في احدى جامعات مراكش الاسبوع الماضي، اسفرت عن جرح بعض الاشخاص واعتقال متورطين في تلك الحوادث التي نتجت عن اقدام الطلاب على تنفيذ خطة للتضامن مع زملائهم المعتقلين في جامعات الدار البيضاء.

ومن المقرر أن تصدر محكمة ابتدائية اليوم او غداً احكاماً في ملفات ٢٧ من الطلاب المعتقلين، في حين بدات السلطات تنفيذ خطة لإحكام الرقابة على دخول الطلاب الى الجامعات والأحياء الجامعية، بهدف الحؤول دون تسلل غير الطلاب الى الجامعات. وقد تكون هذه الاجراءات بين الاسباب التي صعدت المواجهات في جامعات مراكش.

وكانت الحكومة اقرت ان فئات قليلة لا تنتسب الى الجامعات كانت وراء اندلاع المواجهات الأخيرة. والتزمت ضمان حرية الدراسة والانكباب على اصلاح اوضاع الجامعات التي استؤنفت فيها الدراسة بعد تعليق اضرابات طلابية كانت مقررة. وقد دعت منظمات للشباب وأخرى تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان، باطلاق سراح الطلاب المعتقلين. ورأت ان العنف والمواجهة لن يحلا مشاكل الطلاب.

الى ذلك، صدر عن المسؤولين المغاربة في قطاع التعليم دعوات الى الحوار وتفعيل دور «الاتحاد الوطني للطلاب المغاربة» الذي يعتبر التنظيم النقابي المؤثر في الجامعات المغربية ويسيطر عليه الطلاب المنتسبون الى التيارات الاسلامية.

موريتانيا: وزارة الداخلية تسمح بزيارة السياسيين المعتقلين

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ فيما تحدثت الانباء عن اعتقال سياسي موريتاني سابع، استقبل وزير الداخلية كابه ولد عليوه زعماء ٥ احزاب معارضة طلبت توضيحات في شأن الاعتقالات الجارية. واستقبل ولد عليوه زعماء احزاب «اتحاد القوى الديموقراطية» و«التحالف الشعبي» الناصري (رئيسه معتقل) و«الطليعة الوطنية» البعثي و«الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم» وحزب «الوسط الديموقراطي» و«العمل من اجل التغيير» (رئيسه معتقل).

وقال ناطق باسم تحالف المعارضة لـ «الحياة» ان الاحزاب تقدمت باحتجاج على الاعتقالات وعلى التعتيم والطريقة التي تم بها اقتياد المتهمين والتحقيق معهم في غياب محامين.

ونقل الناطق عن وزير الداخلية القول انه اصبح في مقدور أسر المعتقلين زيارتهم وأن حالهم في المعتقل جيدة.

وقال الناطق ان الاحزاب طلبت ان تقدم السلطة ادلتها على الاتهام. ووعد الوزير بذلك. وتتحدث الانباء عن اعتقال سياسي ناصري آخر مؤيد للسلطة. وكانت السلطات اعتقلت ستة آخرين من بينهم ناصريان سابقان في حزب السلطة وفي المعارضة.

المغرب وتونس: تغييرات في سفارتي البلدين تكرس الانفراج في العلاقات

□ الرباط - «الحياة»:

■ تحدثت مصادر ديبلوماسية في الرباط عن تغيير سفير المغرب في تونس السيد عبدالقادر بن سليمان، وزير المال السابق، الذي انتهت مهمته. وعلم ان الديبلوماسية التونسية عينت السيد صالح البكاري، وزير الثقافة السابق، سفيراً لها في الرباط.

وتزامن ذلك مع إسناد حقيبة الخارجية التونسية الى السيد عبدالرحيم الزواري الذي عمل في منصب سفير تونس في المغرب عام ١٩٩٢. وعمل وقتذاك من اجل تحسين العلاقات بين البلدين، ما يعني ان جانباً من هذه التغيرات الديبلوماسية يندرج في سياق دعم مظاهر الانفراج والتعاون التي تطبع العلاقات المغربية - التونسية بعد تأزم دام اشهراً في العامين الأخيرين.

وكان رئيس الوزراء التونسي حامد القروي زار المغرب مرتين خلال العام الماضي توجتا بابرام اتفاقات عدة للتعاون بعد اجتماع اللجنة المغربية - التونسية المشتركة. كذلك عرفت العلاقات بين العواصم المغاربية في ضوء ذلك بعض الانفراج، الذي يرمي الى تمهيد الطريق امام عقد القمة المغاربية المؤجلة في الجزائر في الفترة المقبلة.

وكان صدر من المسؤولين المغاربيين اشارات مشجعة في هذا النطاق، لكن يبدو ان تصاعد المواجهات في الجزائر، اضافة الى امور أخرى، حال دون اكمال الترتيبات المتعلقة بانعقاد القمة المغاربية التي كانت الجزائر تعول على استضافتها في نهاية العام الماضي. ويؤمل ان تسفر الاتصالات والمشاورات القائمة مع الشركاء المغاربيين على تحديد موعد جديد لانعقادها في غضون الاشهر الثلاثة المقبلة.

وقالت مصادر مغاربية لـ «الحياة» ان الرباط سددت في الفترة الأخيرة مبلغ مساهماتها المالية في امانة الاتحاد المغاربي، على رغم انها كانت طالبت بتعليق مؤسسات الاتحاد. وتنتظر الامانة العامة للاتحاد من العواصم المغاربية الأخرى دفع مساهماتها التي التزمت بها.

الامم المتحدة تتجه الى معاودة تحركها لحل ازمة الصحراء

الجيش الجزائري يشدد قبضته على تحركات مقاتلي «بوليساريو»

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ ذكرت مصادر مغربية ان مسؤولين عسكريين جزائريين زاروا مخيمات اللاجئين الصحراويين في تيندوف مركز تجمع قوات «بوليساريو»، وان هدف الزيارة يكمن في تنفيذ خطة لربط تحركات المقاتلين الصحراويين بقيادات فرعية في الجيش الجزائري ومصالح الاستعلامات للحد من اي انفلات امني قد تفيد منه الجماعات الاسلامية المتطرفة للحصول على الأسلحة والمعدات العسكرية.

وربطت المصادر بين تنفيذ هذه الخطة التي بدأت منذ اشهر، وبين تزايد حركات الانشقاق في أوساط الصحراويين الذين يختارون العودة الى المغرب او موريتانيا، خصوصاً ان اعداد المقاتلين بينهم زادت في الفترة الأخيرة، بعدما كانت تقتصر على المدنيين، وعلى الأطفال والنساء والشبان الذين ضجروا من الأوضاع المأسوية في المخيمات.

وكان بعض التقارير أشار الى تزايد حركات الانشقاق في أوساط المقاتلين الصحراويين، وأن اعداداً منهم يتاجرون في تهريب الأسلحة والمواد الغذائية وانواع المساعدات الطبية التي تتلقاها جبهة «بوليساريو» من المنظمات الانسانية الدولية.

وعقدت قيادات «بوليساريو» اجتماعات لدرس هذه الظاهرة، خلصت الى ضرورة تكثيف الرقابة وتسليم تراخيص للتنقل بين المخيمات وخارجها وفق اجراءات معقدة، يقول بعض المنشقين العائدين الى المغرب انها تصل الى حد طلب موافقة ادارات فرعية في الجيش الجزائري، اضافة الى تنفيذ اجراءات كانت تطبق على العاملين في الجيش الجزائري، وضمنها بعض الاغراءات المالية التي تطال تحسين الأوضاع المالية وترفيع الرتب.

وقالت المصادر ان التيار المتشدد داخل جبهة «بوليساريو» الذي يقوده السيد محمد عبدالعزيز يقف وراء هذه الاجراءات، في حين ان عناصر قيادية أخرى ابدت تململها من هذه العمليات التي ترى انها تحد من حرية تحرك «بوليساريو» بما في ذلك مراقبة الأوضاع داخل المخيمات، اضافة الى الامكانات المتاحة امام معاودة الاتصال مع السلطات المغربية، على رغم النتائج غير المشجعة للاتصالات التي جرت خريف العام الماضي.

ويقول هؤلاء ان استخدام نزاع الصحراء في ملف العلاقات المغربية - الجزائرية يقيد خطوات الصحراويين ويرهنها باعتبارات، قد تصبح معها جبهة «بوليساريو» الخاسر الأكبر في نهاية المطاف. لكن الأوساط المتشددة ترى ان مسايرة هذا التوجه لم تقد الى احراز نتائج ايجابية، اقلها ان الوضع على الأرض يسير في اتجاه تكريس طرح المغرب.

الى ذلك، توقعت المصادر المهتمة بالنزاع الصحراوي ان يبادر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الى تحريك المساعي الدولية الهادفة الى اجراء الاستفتاء في الصحراء، خصوصاً على مستوى معاودة اعمال لجنة تحديد الهوية المعلقة منذ اشهر. ومن المقرر في هذا السياق ان يعرض اريك جونسون، الوسيط الدولي في النزاع، مبادرة جديدة بالاتفاق مع الأمين العام لمعاودة مهمات لجنة تحديد الهوية.

وكان كوفي عنان في اول تصريح له عن تطورات نزاع الصحراء، اكد دعمه لقوات الأمم المتحدة، التي تراقب وقف اطلاق النار وتستمر ولايتها الجديدة الى نهاية آذار (مارس) المقبل. بيد ان الشهور التي انقضت من الولاية لم تعرف اي تطور ايجابي لجهة تعاطي الأمم المتحدة والاعداد للاستفتاء المرتقب، بخاصة وأن خطة التسوية الدولية تتضمن اجراءات معقدة تطال تجميع قوات الطرفين في اماكن عازلة بعد التقليص من اعدادها، وابعادها عن المناطق الآهلة بالسكان، اضافة الى البدء في تنفيذ فترة انتقالية لا يزال الخلاف قائماً حول طبيعتها والصلاحيات المخولة ضمنها لبعثة الأمم المتحدة، وإن كان الخلاف الأكثر صعوبة يكمن في تحديد القوائم النهائية للسكان المتحدرين من اصول صحراوية المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع.

الجزائر: نحو تشكيل «لجان احياء»

تتمة الصفحة الاولى

تجريبية لا تقل عن سنة، لعقد مؤتمره، على ان يقوم الاعضاء المؤسسون له (لا يقل عددهم عن ٢٥ عضواً مقابل ١٥ عضواً في القانون القديم) بضم اعضاء في ٢٥ ولاية لا يقلون عن ٢٥٠٠ شخص بمعدل ١٠٠ منخرط في كل ولاية. وهذا الشرط هدفه منع انشاء احزاب جهوية.

٢ - قواعد عمل الاحزاب السياسية: وتنص على حظر اللجوء الى العنف والاكراه كوسيلة للتعبير او العمل السياسي، ومنع اية صلة للأحزاب بـ «المجتمع المدني» من جمعيات وتنظيمات سياسية.

٣ - حالات التنافي مع الممارسة الحزبية: «يمنع اعضاء الجيش واعوان اجهزة الامن، والموظفون السامون من الانخراط في الاحزاب».

٤ - تمويل الاحزاب: يحدد المشروع نسبة اشتراك الاعضاء بـ ١٠ في المئة من الاجر الوطني الأدنى المضمون في الشهر او السنة (ما يقابل منه ١٠٠ دولار شهرياً كاجر قاعدي). وتحدد نسبة الهبات والهدايا بمئة مرة الاجر القاعدي دون ان تتجاوز نسبة ٢٠ في المئة من المداخيل الناجمة عن اشتراكات الاعضاء.

٥ - احكام انتقالية: يضع القانون مرحلتين انتقاليتين لفائدة الاحزاب التي ظهرت في اطار قانون «الجمعيات ذات الطابع السياسي» لعام ١٩٨٩. وهي الامتثال للقانون الجديد في اجل اقصاه شهرين، ابتداء من تاريخ صدور القانون في الجريدة الرسمية، على ان تعقد لاحقاً مؤتمرها.

وتميزت مناقشات اليوم الأول لهذا القانون بتحرك بعض الاعضاء المطالبين بـ «سحب شعار جبهة التحرير الوطني» من الحزب القائم باعتبار انه رمز من رموز الثورة. وكانت «لجنة التشريعات» في المجلس ثبتت المادة المتعلقة بهذا الحزب، والقاضية بعدم تطبيق ذلك على الاحزاب التي ظهرت اثناء قانون ١٩٨٩.

فضيحة «بار عون غيت» تتصاعد

تتمة الصفحة الاولى

هناك صفقة فإني ادعو كل من اشترك فيها الى الاعتراف والاستقالة فوراً من منصبه لأنها تشكل جرماً غير مسبوق». وتابع: «اذا تبين ان الادعاءات بشأن وجود صفقة صحيحة فإني اشعر بالقلق على نظامنا الديموقراطي باكمله». وسئل وزير الأمن افيغدور كهلاني اذا كان يمكن للحكومة الحالية ان تستمر في حال اتضح ان الاتهامات صحيحة، فاجاب: «اذا كانت القضية بالفعل كما تبدو الآن فانها أقل ما يقال ان هذه الحكومة لن يكون لها مكان».

اما نتانياهو الذي نفى في البدء قطعياً وجود الصفقة التي تشمل درعي وبار عون ثم عاد وتبنى موقفاً يدعو الى التحقيق في الأمر، فقد سارع خلال نهاية الاسبوع الى عقد لقاء شارك فيه مدير مكتبه افيغدور ليبرمان ووزير العدل تساهي هنغبي بالاضافة الى بار عون، قالت مصادر قريبة منه انه تم بهدف مراجعة الموضوع، بينما لم تتردد الصحافة الاسرائيلية في ان تسميه «اجتماع تنسيق الشهادات» التي قد يطلب حتى من نتانياهو ان يدلي بواحدة منها امام المحققين.

وبدأ الجدل يستفحل امس في اوساط الصحافة الاسرائيلية التي تمتعت حتى الآن بحصانة خصوصاً ازاء نشر فضائح تتعلق بوزراء ومسؤولين كبار. ولكن حجم القضية هذه المرة خلق خشية عند البعض من ان يشكل «الزلزال» الذي فجره التلفزيون الاسرائيلي في حال تبين ان معلوماته غير دقيقة او انه لا يملك اثباتاً قطعياً على ما اورد في تقاريره من اتهامات، ان تشكل هذه الحادثة نهاية الصحافة الحرة في اسرائيل. واشار البعض بتخوف الى هجوم نتانياهو على الصحافة الاسرائيلية التي قال عنها انها «غير حرة وانما تقبع في ايدي خصوم سياسيين»، واعتبروا ان مصدر الصياغة التي استخدمها هو قاموس الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون بعد الكشف عن فضيحة ووترغيت».

ويدور الجدل الرئيسي منذ الأمس حول حق الصحافي والمؤسسة التي يتبع لها في الاحتفاظ بالأدلة التي حصل عليها ومصادرها طي الكتمان، كما تنص مواثيق اخلاقيات المهنة او انه مجبر على كشفها لإثبات صحة ما يدعي. وقال المدير العام للاخبار المسائية في التلفزيون الاسرائيلي رفيق حلبي: «سنواصل المشوار حتى نهايته ولا نشعر لا بقلق ولا بخوف اذ اننا نملك ادلة كافية على صحة معلوماتنا»، رافضاً الدخول في تفاصيل تلك الأدلة التي رجح ان تكون عبارة عن تسجيلات لمحادثات هاتفية بين العناصر المتورطة في القضية. واضاف حلبي ان التلفزيون ومراسلته التي حصلت على السبق الصحافي ونشرته سيحميان مصادر معلوماتهما، مشيراً الى انه «في اللحظة التي يكشف فيها الصحافي عن مصادره فإنه يعلن بذلك نهايته المهنية كصحافي».

الشرع لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

الحديث عن تحرك لمعاودة استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني ولكن في الواقع ان ما نراه هو جمود مطبق».

وكان نائب الرئيس السوري ووزير الخارجية وصلا الى الرياض بعد ظهر امس، بعد اقل من ثلاث ساعات على مغادرة وزير الخارجية المصري عمرو موسى للعاصمة السعودية حيث التقى ليلة أول أمس مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ونقل اليه رسالة من الرئيس حسني مبارك.

وتشير المشاورات العربية التي شهدتها الرياض خلال الأيام الماضية وبدأت بزيارة العاهل الأردني الملك حسين، الى اهمية التطورات على الساحة العربية التي يقوم كبار المسؤولين العرب بزيارة السعودية والتشاور مع الملك فهد. ويرى مسؤولون ديبلوماسيون عرب ان هناك تطورات متلاحقة تتعلق بعملية السلام فرضت الاتصال مع الرياض للتشاور معها حول التحرك العربي المقبل ليس فقط بالنسبة الى عملية السلام وانما لمعالجة بعض الأحداث المؤسفة التي يشهدها بعض الدول العربية كالسودان والجزائر.

وفهم من اجواء الاتصالات، على صعيد عملية السلام، ان دمشق تبحث عن تحرك عربي مشترك لمواجهة الضغوط التي تتعرض لها سورية لدفعها الى معاودة التفاوض مع اسرائيل من نقطة الصفر. وقد نفى وزير الخارجية السوري الانباء الاسرائيلية التي تكاثرت اخيراً عن وجود اتصالات مباشرة وغير مباشرة بين دمشق وتل ابيب. واوضح «ان هناك مسؤولين اوروبيين زاروا سورية واسرائيل، ولا شك ان هؤلاء كانوا يقومون بنقل وجهة نظر سورية وموقفها المبدئي من مسألة معاودة المفاوضات الى المسؤولين الاسرائيليين مثلما كانوا ينقلون لنا وجهة نظر اسرائيل». وأكد الشرع تمسك سورية بموقفها الرئيسي من استئناف المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، وهو البدء من النقطة التي سبق ان تم الاتفاق عليها، أي الاقرار بالانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان لحدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والتزام ما تم التوصل اليه بهذا الشأن خلال المرحلة الماضية من المفاوضات. وقال: «ان هذا شرط لا غنى عنه ولا يمكن ان يحصل اي سلام شامل وعادل من دونه».

وقد التقى العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز ليلة امس مع نائب الرئيس السوري ووزير خارجيته، بعد محادثات اجراها الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي مع المسؤولين السوريين على مائدة الافطار. ومن المقرر ان يغادر المسؤولان السوريان الرياض اليوم متوجهين الى الكويت.

اولبرايت: اميركا تحتاج

تتمة الصفحة الاولى

وبسبب مصالحنا القومية والامنية، ناهيك عن النفط في الخليج». وأضافت ان سياسة الاحتواء المزدوج لكل من ايران والعراق ستستمر في عهدها «كوننا قلقين من دعمهما للارهاب وما يقومان به لزعزعة المنطقة».

وكررت اولبرايت، في مقابلة تلفزيونية امس مع شبكة «إن بي سي»، رغبة ادارة الرئيس بيل كلينتون في «العمل للتوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط». وقالت «ان خطوة كبيرة تحققت في اتفاق الخليل، وهناك ديناميكية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي».

وأعربت عن املها بأن تتحرك المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي، قائلة ان واشنطن ستعمل من اجل «التوصل الى صيغة» تؤمن تحريك هذا المسار. وأوضحت ان واشنطن لا يمكن ان تكون اكثر جدية في السعي الى تحريك المسار، من الجانبين السوري والاسرائيلي».

وجددت تعهدها ان تكون معنية مباشرة بمسائل الشرق الاوسط وعملية السلام. وقالت ان اي مشروع لها لزيارة المنطقة «سيكون مرتبطاً بما اذا كان ذلك ملائماً للوضع». وكررت ان «من المهم لنا ان يكون هناك سلام شامل» في الشرق الاوسط.

الخرطوم تتحدث عن «انتصارات»

تتمة الصفحة الاولى

ونقلت وكالة الأنباء السودانية عن العقيد كبلو ان معارك امس وقعت في قريتي الياس وام درقة جنوب الروصيرص، اثناء تقدم القوات الحكومية نحو مدينة قيسان لاستعادتها. واعتبر كبلو «ان كون جميع الجنود القتلى من التيغري يشكل دليلاً على تدخل القوات الاثيوبية» في شرق البلاد. وأضاف انه «تم فحص الضحايا وتحديد هوياتهم من جانب قوى الاستطلاع السودانية»، مؤكداً ان القوات الحكومية تواصل استعداداتها لاستعادة مدينتي قيسان والكرمك اللتين احتلتا منذ ١٢ كانون الثاني (يناير) الجاري.

لكن مصادر المعارضة نفت انباء الخرطوم، وأبلغ عضو القيادة العليا لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» (المعارضة) الدكتور عمر نورالدائم وكالة «فرانس برس» انه «لم تحدث اي مواجهات منذ ٤٨ ساعة، والوضع هادئ على الجبهة». واعتبر ان الأنباء التي تذيعها الخرطوم «موجهة الى الشعب في الداخل بهدف ايهامه بتسجيل انتصارات مع اقتراب التاسع عشر من رمضان ذكرى معركة بدر التي انتصر فيها الرسول عليه السلام على كفّار قريش».

وأعلن في العاصمة السودانية ان مجلس الوزراء عقد اجتماعه الدوري، واستمع الى تقارير من وزيري الدفاع والخارجية، وأوصى باستمرار التعبئة العامة ومواصلة الجهد الديبلوماسي. واصدر الرئيس السوداني عمر البشير قراراً بانشاء الهيئة العليا للتعبئة والاستنفار برئاسة نائبه الاول الفريق الزبير محمد صالح. وفيما طالب مجلس الوزراء مجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياته، وزع أمس تعليق لناطق باسم الامانة العامة للمؤتمر الوطني على بيان السفارة الأميركية في الخرطوم بشأن احداث جنوب النيل الأزرق. ومما قال: «ان هذا البيان يذهب خطوات ابعد في اثبات التأييد الأميركي السافر للعدوان على وحدة السودان وسلامة أراضيه».

الى ذلك اتهم الاتحاد العام للمرأة السودانية، في مؤتمر صحافي عقدته امينته العامة امس، قوات اثيوبيا وجون قرنق «باغتصاب عدد من الطالبات والنساء اللواتي أسرن عقب احتلال مدينة الكرمك». ولفتت السيدة سمية ابو كشوة الى «ان المجتمع الدولي لم يستنكر هذه الجرائم الفظيعة، كعادته عند التعامل مع القضايا التي تخص المسلمين والمسلمات». وقالت ان عدداً من الشهود العيان رووا، بعد هربهم من منطقة القتال، «ان جرائم الذبح والاغتصاب والقتل كانت تمارس امام الطالبات بواسطة الجنود الاثيوبيين وجنود العقيد قرنق، كما اجبرت الطالبات والنساء على السير حافيات لمسافة ١٨ كيلومتراً من دون طعام او ماء، وهو ما حدث من قبل في العام ١٩٩٣ في مدينة القردود في جنوب ولاية كردفان».

من جهة أخرى، قال الأمين العام لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض السيد مبارك المهدي ان الحكومة السودانية «تلقت دعماً عسكرياً كبيراً من ايران وأموالاً من قطر والعراق ومنظمات اسلامية في منطقة الخليج، لدعمها في معركتها مع قوات المعارضة السودانية».

وافاد المهدي، في بيان أصدره أمس وتلقت «الحياة» نسخة منه، ان «ايران أقامت جسراً جوياً الى الخرطوم امدت النظام عبره بكميات من الأسلحة الثقيلة والخفيفة ومواد كيماوية لاستخدامها في المواجهة القائمة مع المعارضة السودانية». وقال ان «ايران وقطر والعراق وجهات ممولة للجماعات الاسلامية في منطقة الخليج وفرت مبلغ ٢٠٠ مليون دولار، منها ١٠٠ مليون دولار نقداً، للحكومة لتمويل شراء أسلحة وذخائر». وأشار الى ان وفداً عسكرياً يقوده اللواء الركن بدرالدين عبدالوهاب رئيس قسم المشتريات العسكرية الخارجية توجه الى الصين لشراء أسلحة. ودان المهدي «التدخل الايراني السافر في الشؤون الداخلية للسودان». وقال: «ننبه أشقاءنا في العالم العربي والاسلامي والافريقي واصدقاءنا لخطورة تنامي الوجود الايراني في السودان».

البحرين تنتظر الرد القطري

تتمة الصفحة الاولى

التعديل الذي اقترحته دولة البحرين.

وأوضح المصدر البحريني ان ما ابدته دولة البحرين من تحفظ جاء بسبب التعديلات التي ادخلت على مشروع المحضر الأصلي، وان هذا التحفظ يؤكد حرص البحرين على تجنب الاضرار بالوضع القانوني للخلاف المطروح أمام محكمة العدل الدولية ولعدم الاخلال بموضوعات الخلاف التي تنظر فيها المحكمة المذكورة، وهي تشمل كل جوانب الخلاف بين البلدين.

وأضاف المصدر ان البحرين «ترى أن هذه الأمور هي التي يجب أن تكون أساساً للتسوية النهائية لخلاف البلدين الحدودي سواء كانت هذه التسوية قضائية أم ودية». وأكد المصدر «ان البحرين، وهي ترحب بجهود اللجنة من أجل تنقية الأجواء وتحسين العلاقات بين البلدين، تتطلع الى أن تستمر جهود اللجنة الى حين ازالة كل أسباب تعكير صفو العلاقات بين البلدين الشقيقين». وأضاف انه «من هذا المنطلق جاء ترحيب دولة البحرين بمشروع المحضر الأول الذي تقدمت به اللجنة في اجتماعها الأول الذي عقد في الرياض بتاريخ ٧ كانون الثاني (يناير) الحالي».

وكانت البحرين قد طلبت في ردها على الاقتراحات الجديدة التي عرضتها اللجنة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الحالي حذف النقطة المتعلقة بالخلاف الحدودي بين الدولتين من مشروع محضر الاتفاق لئلا يكون هناك انتقاء لبعض الفقرات وحذف لفقرات اخرى، وهو تحفظ قانوني يتعلق بعدم المس بالنواحي القانونية ما دام الخلاف الحدودي معروضاً أمام محكمة العدل الدولية.

عمرو موسى لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ونقل فيها رسالة من الرئيس حسني مبارك الى الملك فهد، الى ان محادثاته كانت «ناجحة وحملت تطابقاً كبيراً في وجهات النظر وعزماً أكيداً على استمرار التنسيق بين البلدين على كافة المستويات». وقال انه سينقل رسالة من الملك فهد الى الرئيس مبارك رداً على الرسالة التي نقلها للملك فهد من الرئيس المصري.

وفي ما يأتي نص المقابلة التي اجرتها «الحياة»:

● الا تخشون ان تؤدي المعارك الجارية في السودان الى حرب أهلية والى احتمال تقسيم السودان، خصوصاً ان الذي يقود جيش المعارضة هو العقيد جون قرنق الذي كانت له مواقف تدعو الى فصل الجنوب عن السودان؟

- كل الاحتمالات في ظل الاوضاع الراهنة قائمة من الناحية النظرية، لذلك على الحكومة السودانية ان تتجنب ذلك بتغيير سياساتها لانها اثارت كل الدول المجاورة التي تشعر بغاية الضيق لايواء السودان عناصر خارجة عن القانون وتعمل على اثارة الارهاب. كما ان سياسة الحكومة السودانية قسمت الشعب السوداني. واوضح للجميع ان المعارضة، وهي تمثل تيارات رئيسية وتاريخية في الساحة السياسية السودانية، في حال ثورة ضد الحكم وطريقة تفكيره. وبسبب هذه المخاطر التي تتحدث عنها والتي نرجو ان يتجنبها السودان نرجو ان يغير النظام السوداني من سياساته الحالية.

● يقول المسؤولون السودانيون ان الاحداث الحالية لا تشكل خطراً على السودان فقط بل على مصر ايضاً...

- بالتاكيد، ومن هنا ياتي اصرارنا البالغ على ضرورة معالجة الازمة الحالية في السودان واساس هذه المعالجة ان يغير النظام السوداني من سياساته.

● ولكن أليس من الممكن ان تقوم مصر بمساعدة السودان لاحتواء الازمة؟

- ان رغبتنا بالغة في ان نساعد السودان، ولكن اذا ساعدنا هذا الطرف او ذاك فإن هذا يعني تدخلاً في الشؤون الداخلية للسودان.

● أشرتم الى ان محادثاتكم في المملكة تناولت بجزء منها الوضع في الجزائر، فما هو موقف مصر من الاحداث الدامية في الجزائر؟

- بالفعل تابعنا خلال المحادثات الوضع في الجزائر وتطوراته المؤسفة لأن استقرار الجزائر مهم جداً لنا كمصر وكدول عربية، ونرجو ان يوفق قادة الجزائر لمواجهة هذه الازمة التي اضرت كثيراً بالمجتمع الجزائري وما كان يجب ان تحدث. ان الجزائر بلد عربي كبير واي تغييرات تنجم عن اثارة عدم الاستقرار من قبل جماعات العنف تؤثر كثيراً في الوضع العربي.

● هل تؤيدون معاودة تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية واسرائيل بعد اتفاق الخليل؟

- هناك قرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة ويجب على العرب الالتزام بها. وأولاً يجب علينا مراقبة تنفيذ اتفاق الخليل والخطوات المطلوبة في شانه لأن ذلك سيحدد خطوات تحركنا نحو السلام المطلوب.

● أمام هذه التطورات في عملية السلام هل تعقد قمة عربية؟

- ليست هناك دواع وأسباب لعقد قمة عربية جديدة حتى الآن. ان القمة العربية تعقد في ظروف رئيسية ومهمة ترى ان ضرورتها توجب عقد القمة. والقمة العربية الأخيرة لم يمض اكثر من ستة شهور على عقدها وهناك قرارات اتخذتها تحتاج وقتاً لتنفيذها.

● اجريتم قبل يومين اتصالاً مع وزيرة الخارجية الاميركية الجديدة مادلين اولبرايت. هل تسلمها لهذا المنصب سيؤثر في الجهود السياسية الاميركية الخاصة بعملية السلام وتلك المتصلة بالشرق الاوسط؟

- لقد ناقشنا سوياً عملية السلام في الشرق الاوسط وأكدت هي خلال الاتصال ان السلام أحد اولويات السياسة الاميركية. وبرأيي ان في الولايات المتحدة سياسات مرسومة لا تتأثر كثيراً بتغير الاشخاص.

وثيقة تفاهم

تتمة الصفحة الاولى

قضايا مثل الحدود والقيود الامنية على الكيان الفلسطيني المستقبلي والقدس واللاجئين والمياه والاقتصاد والتجارة والتعليم والثقافة، وكلها قضايا مدرجة على جدول اعمال المفاوضات حول الحل النهائي، بالاضافة الى العلاقة بين الاتفاق الانتقالي والحل النهائي.

وتحمل الوثيقة بنداً يتعلق بمكانة الكيان الفلسطيني المستقبلي، وينص على انه «في حال وافق الكيان الفلسطيني على اخضاع نفسه للحدود التي نصت عليها الوثيقة المذكورة فانه سيتم الاعتراف له بحق تقرير المصير». واتبع ذلك بعبارة تقول ان هناك رأيين ينص احدهما على اعتبار ذلك الكيان حكماً ذاتياً موسعاً والآخر على اعتباره «دولة». وادرج هذا البند لتوضيح الخلاف بين وجهات النظر بين فريق حزب العمل وفريق اليمين حول مسألة الدولة الفلسطينية. واعتبر يوسي بيلين، الذي يعتبر احد مهندسي اتفاق اوسلو، في مؤتمر صحافي عقد امس للاعلان رسمياً عن التوصل الى الوثيقة، ان ما تم التوصل اليه «يشكل سابقة في السياسة الاسرائيلية»، مشدداً على ان ما حاول الطرفان عمله «ليس ايجاد حلول وسط بين البرنامجين الداخليين للحزبين الكبيرين في اسرائيل وانما محاولة ايجاد طريقة عملية للتوصل الى حل دائم بين اسرائيل والفلسطينيين»، مذكراً بأن بعض القضايا التي ذكرت في الوثيقة لم يتضمنها برنامج حزب العمل او ليكود. وعلى رغم ان اوساطاً واسعة في اسرائيل لا تولي الوثيقة، التي اصبح يطلق عليها وثيقة بيلين - ايتان، اهمية بسبب قلة عدد الذين وقعوا عليها، وكونها لا تشكل اتفاقاً رسمياً بين الحزبين، إلا ان بيلين اعتبر اهميتها كونها «الوثيقة الوحيدة المطروحة على الطاولة التي وافق عليها اعضاء في الحزبين وتشكل مرجعاً عندما تطرح قضايا الحل النهائي في المفاوضات».

وشدد ايتان من جهته على ان ليكود لا يزال يحتفظ بموقفه الخاص من القضايا المطروحة في الوثيقة وفهمه الخاص لما ورد فيها. وقال: «صحيح ان هناك بنداً يتعلق بالحدود، ولكن نحن نفهم تلك الحدود على انها بين اسرائيل والحكم الذاتي الموسع».

وينص البند المتعلق بالحدود على انه «لن تكون هناك عودة الى حدود العام ١٩٦٧، وان غالبية المستوطنين سيعيشون في مستوطناتهم تحت السيادة الاسرائيلية، وانه سيتم التوصل الى ترتيبات خاصة تسمح لسكان المستوطنات التي لن تكون تحت السيادة الاسرائيلية بالحفاظ على جنسيتهم الاسرائيلية وارتباطهم باسرائيل كافراد وكجماعات وذلك عبر ضمان حقهم في ممر آمن وحر الى مناطق السيادة الاسرائيلية». وتنص احدى فقرات هذا البند ايضاً على ان «غور الأردن سيشكل منطقة امنية خاصة ينتشر فيها الجيش الاسرائيلي على طول نهر الأردن»، ولكنها تحوي صيغة ثانية بديلة تنص على «بقاء غور الاردن تحت السيادة الاسرائيلية». وأوضح حاييم رامون ان الحديث يجري عن ضم ١٠٠ الف مستوطن مع مستوطناتهم الى اسرائيل وابقاء ما بقي تحت السيادة المحدودة للفلسطينيين. واضاف: «البعض سيطلق على مناطق السيادة المحدود هذه دولة او حكماً ذاتياً موسعاً ولكن ذلك ليس مهماً، وانما الاهم هو انه ستكون هناك حدود بيننا وبين الفلسطينيين وانه سيتم الاعتراف بمبدأ الفصل بين الشعبين». وقال رامون ان ما ورد في هذه الوثيقة يتفق تماماً مع رؤية رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين ومواقفه عشية اغتياله.

واشارت الوثيقة في ما يتعلق بالربط بين المرحلتين الانتقالية والنهائية الى انه «سيبذل جهد خاص من اجل انهاء المفاوضات على الحل النهائي وتحديد الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني قبل موعد انهاء عملية اعادة الانتشار على مراحل» التي نص اتفاق الخليل وملحقاته على انها ستنتهي في موعد لا يتجاوز اواسط العام ١٩٩٨. وأضافت في بند تابع: «اذا لم يتم ترسيم الحدود قبل المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار فان المناطق المعرّفة كمناطق «أ» و«ب» من الضفة الغربية ستشمل رقعة مساحتها ٥٠ في المئة من الضفة الغربية».

وبالنسبة الى الترتيبات الامنية الخاصة بالكيان الفلسطيني اعتبرت الوثيقة ان هذا الكيان سيكون «منزوع السلاح بدون جيش وسيشكل نهر الأردن الحدود الامنية لاسرائيل، وستنظم عملية العبور منه حسب احتياجات الجيش الاسرائيلي، وسيحظى الكيان الفلسطيني بقوة شرطة قوية لضمان احتياجاته الامنية الداخلية، ولن يسمح لأي جيش اجنبي بالتمركز ضمن حدود الكيان الفلسطيني، ولن يوقّع هذا الكيان على أي اتفاقات عسكرية او اخرى يمكن ان تشكل تهديداً لاسرائيل او لسكانها وممتلكاتهم، كما لن يوقع اتفاقات تتعلق بالمقاطعة او اي خطوات غير قانونية اخرى ضد الاقتصاد الاسرائيلي او تحمل دعاية معادية لاسرائيل او الشعب اليهودي».

وفي موضوع القدس نصت الوثيقة على اعتراف الفلسطينيين بأنها بحدودها الحالية ستشكل عاصمة موحدة لاسرائيل، بينما ستعترف اسرائيل بمركز الحكم الفلسطيني الذي سيكون ضمن حدود الكيان الفلسطيني ولكن خارج الحدود البلدية للقدس، ويمنح الفلسطينيون سكان المدينة وضعاً يسمح لهم بالمشاركة في ادارة شؤونهم عبر البلدية. ويتفق ما جاء في هذا البند مع ما ذكر في حينه عن فحوى التفاهم الذي عرف بـ «تفاهم بيلين - ابو مازن» بأن عاصمة الكيان الفلسطيني ستكون ابو ديس التي سيطلق عليها «القدس».

اما بشأن اللاجئين فنصت الوثيقة على حق اسرائيل في منع العودة الى الأراضي التي تخضع لسيادتها، وان ترتيبات عودتهم والقيود عليها الى مناطق الكيان الفلسطيني سيتم الاتفاق بشأنها في المفاوضات حول الحل النهائي ضمن المواضيع التي تتعلق بأمن اسرائيل.

واعتبر بيلين ان ما جاء في هذه الوثيقة لا يشكل منطلق الموقف الاسرائيلي في المفاوضات مع الفلسطينيين بل «خطوطاً عريضة للمفاوضات التي سيحدد كل طرف فيها مصالحه الحيوية وخطوطه الحمر عندما يجلسان سوياً». وشدد على ان «لا تناقض بين ما جاء فيها وما ورد في التفاهم مع ابو مازن». ولكن مصادر قريبة من رئيس السلطة الفلسطينية قالت ان ياسر عرفات رفض قبول وجود وثيقة تفاهم كهذه وطلب في حينه من محمود عباس اصدار نفي لوجود وثيقة يطلق عليها وثيقة «بيلين - ابو مازن».

بويز يحمل على الاردن

تتمة الصفحة الاولى

وفي المضمون وارسلنا (الى الأردن) على العيار ذاته رأينا في الموضوع».

من جهة اخرى، علم في ساعة متقدمة امس ان المدير المالي لفندق «ماريوت» في بيروت ضرار الكرمي لا يزال في العاصمة اللبنانية بعدما أفرج عنه ليل أول من امس.

واستبعد مصدر مأذون في الفندق ان يكون الكرمي غادر الى عمان وفق ما كانت افادت زوجته سابقاً. وقال: «لا اود الدخول في اسباب توقيفه، واؤكد لكم انه في صحة جيدة، وقد ثبتت براءته من التهم التي وجهت اليه وهو سيزاول عمله كالمعتاد في الفندق في اليومين المقبلين».

رسالة جوابية من خادم الحرمين الشريفين الى مبارك حملها موسى

اتفاق مصري - سعودي على دعم المفاوض السوري

□ القاهرة - من محمد علام:

■ نقل وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى مساء امس رسالة جوابية للرئيس حسني مبارك من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وتقريرا عن نتائج زيارته للسعودية ولقاءاته مع كل من خادم الحرمين الشريفين والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية. وتضمن التقرير نتائج المحادثات على صعيد العلاقات الثنائية ودعمها وتطويرها والتنسيق العربي ازاء تطورات عملية السلام وبخاصة في المرحلة المقبلة.

ووصف موسى في تصريح صحافي نتائج زيارته للسعودية اول من امس بانها «ناجحة في اطار التشاور المستمر بين البلدين والعلاقات المتميزة التي تربطهما».

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان المحادثات المصرية - السعودية اكدت تطابق وجهات النظر في شأن الموقف العربي الثابت والمستمر ازاء عملية السلام، وضرورة التنسيق العربي خلال التحركات في الفترة المقبلة على صعيد اللقاءات العربية وازاء الاتصالات واللقاءات المنتظر ان تتم بين الاطراف العربية المعنية مباشرة بعملية السلام من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة اخرى.

واكدت المصادر تمسك مصر والسعودية بقرارات القمة العربية الاخيرة، واهمية البناء عليها ودفع عملية السلام على المسار الفلسطيني واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني على اسس قرار مجلس الامن ٢٤٢، ودعم سورية في موقفها التفاوضي لجهة العودة الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

الجامعة العربية تشدد على أهمية التضامن العربي

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ اكدت جامعة الدول العربية أهمية ثبات الموقف العربي وصلابته، كما بلورته قمة القاهرة الأخيرة، حتى يمكن التعاطي مع السياسات الإسرائيلية المناورة في عملية السلام، خصوصاً ان المفاوضات النهائية على المسار الفلسطيني ستبدأ منتصف شهر اذار (مارس) المقبل.

وصرح السفير احمد بن حلي رئيس الادارة العربية في الجامعة بأن اهم متطلبات المرحلة المقبلة هو «ثبات الموقف العربي الجماعي والمتضامن»، مشيراً الى ان «الموقف العربي هو الفيصل في عملية السلام وفي استعادة الحقوق المشروعة». واوضح ان «الموقف العربي الثابت والحازم هو الذي سيشد ازر المفاوض العربي سواء السوري او الفلسطيني او اللبناني، ويسد الباب أمام المحاولات الإسرائيلية لاستغلال موضوع اعادة الانتشار في مدينة الخليل للمساس بالموقف العربي الموحد والرافض للسياسات الإسرائيلية».

وتوقع بن حلي ان تشهد الفترة المقبلة جهوداً عربية مكثفة لتحريك الجمود الحالي على المسارين السوري واللبناني.

قضية الرسائل المفخخة:

الالفي يحذر من جهات تحاول إلصاق التهمة بمصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ غادر القاهرة وفد امني رفيع المستوى في طريقه إلى بريطانيا والولايات المتحدة لمتابعة التحقيقات التي تجريها سلطات البلدين في شأن قضية الرسائل المفخخة التي ارسلت إلى مكاتب «الحياة» في واشنطن ونيويورك ولندن، فيما حذر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي من جهات تسعى الى استغلال قضية الرسائل المفخخة للاساءة الى مصر. واعتبر الالفي ان الموضوع «اخذ اكبر من حجمه بكثير».

وقال في حديث ادلى به للتلفزيون المصري مساء اول من امس إن «بعض الجهات حاولت إلصاق التهمة بمصر والاساءة اليها»، مشيرا إلى ان القاهرة طلبت من واشنطن تسليمها احد اصول الرسائل لفحص الاختام والطوابع التي وجدت عليها لمعرفة الجهة التي صدرت عنها الاختام.

واوضح الالفي ان هذه الرسائل لم يعثر على ختم وصول عليها، واضاف: «كل هذه مجرد شكوك وعملية تزوير الاختام والطوابع سهلة للغاية خارج مصر».

وشدد الالفي على ان الرسائل المفخخة لا تنتج في مصر، وان المواد المستخدمة في صنعها غير متوافرة في الاسواق، ويصعب الحصول عليها تماما. ونفى مجددا قيام رجال امن اجانب باجراء تحقيقات في القاهرة، الا انه اكد «ان التعاون الامني مع الدول الاخرى ضروري وطبيعي، وان ما يحدث في قضية الرسائل المفخخة تعاون في مجال تبادل المعلومات الخاصة بالقضية».

وافادت مصادر مطلعة ان الوفد الامني المصري سيطلع في لندن وواشنطن على نتائج التحقيقات التي اجرتها اجهزة الامن في البلدين لكشف ابعاد القضية، وسيقوم خبراء يضمهم الوفد بفحص الاختام والطوابع التي وجدت على الرسائل التي تعذر نقلها من واشنطن الى القاهرة بسبب عقبات قانونية. كما سيعرض الوفد الامني المصري نتائج الجهود التي بذلت منذ الكشف عن القضية، وتصوراته عن الجهات التي يحتمل تورطها في القضية اضافة الى معلومات عن نظام البريد في مصر ووسائل تامين الرسائل والكشف عن المتفجرات المتبعة في مراكز البريد المصرية.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ...
شعار وسترن يونيون
Available At All
WESTERN UNION
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الان!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

استنفار أمني في المنيا بعد مقتل ٣ من قادة «الجماعة»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت مدينة ابو قرقاص في محافظة المنيا والقرى التابعة لها أمس اجراءات أمن مشددة، تحسباً لقيام تنظيم «الجماعة الاسلامية» باعمال انتقامية بعد مقتل ثلاثة من قادة الجناح العسكري للتنظيم في اشتباك مع الشرطة اول من أمس، واعتقال ١٢ متطرفاً من اعضاء التنظيم على علاقة بالقتلى الثلاثة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن الشرطة اتخذت اجراءات امنية بعد مقتل الثلاثة، وهم وليد اسماعيل عبد الحافظ وسعداوي نعمان محمود وياسر اسماعيل محمود، مشيراً إلى أن التحريات كشفت ان القتيل الاول شارك في اغتيال اربعة من رجال الشرطة العام الماضي قام الرئيس حسني مبارك بتكريم اسمائهم اول من امس وهم اللواء جمال فائق وشقيقه المقدم مجدي والمقدم حسين الورداني والملازم اول رضا والي.

واضاف المصدر ان اهالي القتلى الثلاثة تعرفوا على جثثهم ودفنوها امس وسط اجراءات امنية مشددة.

واستمع السيد مصطفى عبد الكريم رئيس نيابة ابو قرقاص أمس إلى اقوال عدد من رجال الامن الذين شاركوا في الاشتباك، فاكدوا ان القتلى الثلاثة رفضوا تسليم انفسهم وبادروا باطلاق النار على افراد الشرطة من داخل مخبئهم في مدافن قرية الشيخ شرف القريبة من قرية الفواريقة، فاضطرت القوات إلى الرد عليهم بالمثل، ما اسفر عن مقتلهم.

وكشفت تحقيقات النيابة ان المتهمين الثلاثة شاركوا في تنفيذ ٥٠ «عملية ارهابية» اسفرت عن مقتل ٢٠ من رجال الشرطة و٣٠ من المواطنين خلال العامين الماضيين.

وأمرت النيابة بإحالة الاسلحة المضبوطة وهي عبارة عن ٣ بنادق آلية على المعمل الجنائي لفحصها ومعرفة الجرائم التي استخدمت في تنفيذها، خصوصاً بعد ان تبين ان القتلى الثلاثة سرقوا إحدى هذه البنادق من الملازم اول رضا والي الذي قتل في اشتباك مع المتطرفين العام الماضي.

رسالتان متبادلتان بين الصحاف وعبدالمجيد

العراق يعتبر الوضع في السودان تهديداً للأمن القومي العربي

□ القاهرة - من مصطفى أبو هارون:

■ تسلم الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس رسالة من وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف خلال لقائه امس مندوب العراق الدائم الدكتور نبيل نجم، الذي صرح عقب اللقاء بأن الرسالة تناولت تطورات الاوضاع العربية بشكل عام والاعتداءات على السودان بشكل خاص، مشيرا إلى أنه حمل رسالة جوابية من عبدالمجيد الى الصحاف تتعلق بالاوضاع في السودان.

وقال نجم إن العراق «يرى ان ما يقع على السودان يمثل تهديدا للامن القومي العربي بشكل كامل وواسع»، متهما اثيوبيا واريتريا بالوقوف وراء ما اسماه «العدوان على السودان»، ومعتبراً ان ما يقع في السودان «يجب الا يعزل عن احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث والعدوان الاريتري على اليمن والتدخلات الاجنبية والعدوان المتكرر التركي والايراني على شمال العراق».

وطالب الدول العربية بـ «مراجعة جادة لكل المواقف مهما تباينت الرؤى في عدد من القضايا لان ما يتصل بالامن القومي العربي يجب أن تكون الرؤى العربية فيه واحدة وموحدة».

ونفى نجم ان يكون العراق طلب عقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة لبحث تطورات الاوضاع في السودان.

قضاة سودانيون يؤيدون دعوة المهدي الى اطاحة النظام

□ لندن - «الحياة»:

■ دعا بيان باسم «لجنة قضاة السودان - الشرعية» امس القوات المسلحة السودانية الى اطاحة نظام الرئيس عمر البشير.

وجاء في البيان الذي تلقته «الحياة» ان «بلادنا تواجه في هذا الوقت العصيب خيارات مصيرية قاد لها استيلاء الجبهة القومية الاسلامية على السلطة عن طريق انقلاب عسكري». واضاف ان الجبهة التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي «اجهزت بفعلها هذا على نظام ديموقراطي كانت تحترم فيه حقوق الانسان وينعم فيه المواطن بالحرية والديموقراطية واحلت مكانه نظام الحزب الواحد والرأي الواحد».

وأوضح ان «الهيئة القضائية كانت طوال عهدها قومية الطابع. ولكن جاء حكم الجبهة ليلغي كل من يخالفه الراي ويأتي باتباعه (...) وينصبهم قضاة لا يحكمون بالعدل». واعتبر ان نظاماً مثل هذا هو نظام غير شرعي ولا دستوري وان الحاكمين الآن هم حانثون بالقسم وخارجون عن القانون».

وختم البيان: «اننا نناشد القوات المسلحة السودانية ان تستجيب للنداء الدستوري الذي وجهه رئيس الوزراء الشرعي الصادق المهدي للاطاحة النظام الانقلابي الحالي واعادة الامور الى نصابها بتسليم السلطة لرئيس الوزراء المنتخب ديموقراطياً».

مسؤول سوداني ينقل رسالة من البشير الى أمير البحرين

□ المنامة - «الحياة»:

■ وصل الى المنامة امس وزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء السوداني العميد الركن صلاح الدين محمد احمد كرار والوفد المرافق قادماً من مسقط في زيارة للبحرين ضمن جولة له في عدد من دول المنطقة.

وحمل كرار رسالة الى أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الرئيس السوداني عمر حسن البشير تتعلق بآخر تطورات الاوضاع الراهنة في السودان.

مبعوث اوروبي يجري محادثات مع الزعماء الصوماليين

■ مقديشو - رويتر - اجرى مبعوث من الاتحاد الاوروبي محادثات اول من امس السبت مع علي مهدي محمد زعيم الفصيل الصومالي الذي يسيطر على شمال العاصمة مقديشو.

وقال المبعوث الخاص سيغورد ايلينغ انه بحث مع علي مهدي سبل استعادة الاستقرار في الصومال وكيفية نقل امدادات اغاثة الى المناطق المتضررة من الجفاف.

وكان ايلينغ اجرى محادثات الجمعة مع حسين عيديد الذي تسيطر قواته على جنوب مقديشو، نوقشت خلالها ايضاً كيفية تحقيق مصالحة بين الفصائل الصومالية المتناحرة.

وهذه الزيارة هي الاولى للمبعوث الاوروبي للصومال منذ رفع الحظر الذي فرضه الزعيم الراحل محمد فارح عيديد على دخوله البلاد في نيسان (ابريل) الماضي.

ورفع الحظر في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري قبل اجراء محادثات مباشرة بين حسين عيديد وعلي مهدي.

من جهة اخرى، قتل شخصان اثر تجدد القتال بين قوات حكومية اثيوبية ومقاتلي جماعة الاتحاد الاسلامي الاصولية الصومالية في منطقة جيدو الجنوبية يومي الخميس والجمعة.

وذكرت تقارير اذاعية التقطت في مقديشو السبت ان نحو مئة جندي اثيوبي هاجموا قرية جاويدو التي تقع على مسافة ١٠ كيلومترات الى الشمال من بلدة بولو هاوو الحدودية، وان منازل عدة دمرت في الهجوم.

وقال الكولونيل حسن ضاهر، قائد قوات «الاتحاد الاسلامي»، ان القوات الاثيوبية هاجمت مواقع قواته قرب بلدة دولو التي يسيطر عليها الاثيوبيون منذ كانون الاول (ديسمبر).

ودعت حركة «الاتحاد الاسلامي» الى الجهاد لصد القوات الاثيوبية التي توغلت داخل جنوب غربي الصومال في الشهر الماضي.

وفي وقت سابق من هذا الشهر طالب تحالف من زعماء الفصائل الصومالية - لم يكن ضمنهم عيديد - جماعة الاتحاد الاسلامي بالامتناع عن العنف.

النيابة تطلب توقيف ٣٠ آخرين

مصر: اعضاء جماعة «عبدة الشيطان» التقوا اسرائيليين في سيناء

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اصدر المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قراراً باعتقال ٣٠ شخصا من اعضاء جماعة «عبدة الشيطان»، فيما واصلت النيابة التحقيقات مع المعتقلين من اعضاء الجماعة.

وعلمت «الحياة» ان من بين المتهمين في القضية ابن الفنانة سوسن بدر وابنة الملحن عمر خيرت. وذكرت مصادر مطلعة ان التحقيقات كشفت قيام احد المتهمين بتخزين ١٥ صورة للشيطان داخل شبكة «انترنت» تمهيدا لتوزيعها على اعضاء الجماعة، وان «عبدة الشيطان» اعتادوا الالتقاء بشباب وفتيات اسرائيليين في سيناء وذلك لممارسة طقوس الجماعة.

ويقوم فريق من نيابة أمن الدولة بمشاهدة شرائط الفيديو وسماع شرائط الكاسيت التي ضبطت في حوزة المتهمين وذلك لمواجهتهم بما جاء فيها. وسيتم ارسال كل المضبوطات الى الطب الشرعي لفحصها بما فيها الكتب والشرائط ورقائق الكمبيوتر.

واستمعت النيابة مساء اول من امس الى اقوال زعيم الجماعة ويدعى عماد الدين حمدي ويحمل لقب «خادم الشيطان»، فقال انه تمكن من استدعاء الشيطان والتخاطب معه مرات عدة في منطقة السيدة زينب وان ملحناً معروفا قام بتوزيع موسيقى «هارد روك» التي يستخدمها اعضاء الجماعة في طقوسهم.

وقالت المتهمة شيرين عمر خيرت، احدى المتهمات في القضية وهي طالبة في الجامعة الاميركية، انها انضمت الى الجماعة عن طريق طالب زميل لها يدعى ناجي زكي صليب (موقوف على ذمة القضية) وكانت تحضر حفلات الجماعة وترتدي الملابس السوداء وتتعاطى الخمر. وانكرت ممارسة الجنس الجماعي او تعاطي المخدرات.

وقال متهم آخر يدعى ناجي زكي فهمي (طالب) ان التخطيط لتكوين الجماعة بدأ في الاسكندرية في عمارة قيد الانشاء، وانه قام بذبح القطط والفئران ولطخ وجهه بالدماء وبعدها بدأت حفلات الجنس الجماعي.

اما المتهم حسام وليد عمران فقال ان الجماعة كانت تنظم حفلات خاصة بها في بعض الفنادق، وان الملابس التي يرتديها اعضاؤها والاشرطة التي يستمعون الى موسيقاها منتشرة في العديد من المحلات في القاهرة والجيزة.

اما المتهم اشرف محمد توفيق مندوب المبيعات فقال انه صاحب فرقة موسيقية وكان يحضر مع فرقته حفلات «عبدة الشيطان»، حيث كان الأعضاء يرقصون الى أن يفقدوا الوعي ثم يبدأون بتعاطي المخدرات.

توقع انفراج اقتصادي بين مصر والاتحاد الأوروبي

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ تتوقع مصادر ديبلوماسية عربية حصول انفراج بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي في ما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية بعد التعنت الذي ابدته المفوضية الأوروبية في شأن رفع القيود الجمركية عن المنتجات الزراعية المصرية ورفع الحصص المتاح تصديرها من ١٤ منتوجاً مصرياً الى السوق الأوروبية في سياق الشراكة المتوسطية التي أرست اسسها «معاهدة برشلونة».

وجاءت هذه الأخبار اثر توصيات المجلس الوزاري الأوروبي الذي انعقد في بروكسيل الاسبوع الماضي وأوصى المفوضية الأوروبية بتحريك الملف المجمد للمفاوضات بين مصر والاتحاد منذ نيسان (ابريل) الماضي. وترجمت المفوضية الأوروبية التوجه الجديد بتحديد الثالث من شباط (فبراير) المقبل موعداً للاجتماع الجديد مع المندوبين المصريين الذين طلبت المفوضية ان يتقدموا بمقترحات جديدة تحدد الحصص التي ترى القاهرة انها تنسجم ومصالحها السياسية والاقتصادية.

وقال سفير مصر في بلجيكا والاتحاد الأوروبي محمد شعبان لـ «الحياة» «ان مصر تعتبر ان الموقف الحالي للمفوضية الأوروبية لا يلبي مصالحنا ولا ينسجم مع الأبعاد السياسية للتعاون المتوسطي، اذ يميل ميزان التبادل التجاري والاقتصادي الى كفة الاتحاد بنسبة ١ إلى ٦، ويبلغ مع بعض الدول نسبة ١ إلى ٢٠، وهو أمر سيتسبب بتكبيد مصر خسائر كبيرة اذا ما سمح للأوروبيين النفاذ الى أسواقنا من دون قيود في الوقت الذي تصر الادارة الزراعية في المفوضية الأوروبية على تكبيل منتجاتنا بقيود غير عادلة».

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية معنية بالمفاوضات «ان الموقف الأوروبي يعكس شكلاً فاضحاً من أشكال الكيل بمكيالين، اذ يسمح لاسرائيل بتصدير كميات تزيد عن طاقتها العملية، وتبلغ اضعاف الكميات التي يقترحونها علينا».

ولمح السفير شعبان الى تصعيد المواجهة مع المفوضية اذا لم يحصل تقدم ملموس مؤكداً «ان الأمر سيطرح عندها على القيادات السياسية العليا لمعالجته قبل فوات الأوان وحلول موعد عقد مؤتمر برشلونة - ٢ في ١٥ نيسان المقبل».

LONGINES
تمتّع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "لاغراند كلاسيك" ...
موديلات ذات رقة متناهية، كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ٣٠ متراً.
لونجين . صناعة سويسريّة منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.
الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.
الفروع: مكة المكرمة - المدينة المنورة - الدمام - ينبع - بريدة - خميس مشيط - الهفوف.

رباني وحكمتيار باقيان في طهران حتى تنجلي التطورات شمال افغانستان

الشيعة الأفغان يفتحون الطريق لـ"طالبان"

☐ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:
☐ طهران – من غسان بن جدو:

■ ابلغت مصادر افغانية مطلعة في بيشاور لـ «الحياة» امس ان الرئيس الافغاني برهان الدين رباني ورئيس وزرائه قلب الدين حكمتيار اللذين حضرا الى طهران للمشاركة في اجتماع حول الأزمة الافغانية سيقيان في العاصمة الايرانية حتى تنجلي صورة التطورات العسكرية في افغانستان. واضافت المصادر نفسها ان القرار جاء إثر اجتياح «طالبان» مناطق استراتيجية شمال كابول وتهديدها الشمال الافغاني الذي اتخذ الزعيمان منطلقاً لنشاطاتهما في أعقاب سقوط العاصمة بايدي الحركة اواخر أيلول (سبتمبر) الماضي.

كما ياتي وسط حديث عن توصل الحركة وحزب الوحدة الشيعي بزعامة عبدالكريم خليلي الى صفقة يتم بموجبها السماح لـ «طالبان» بدخول مناطق حزب الوحدة في غوربند والتقدم في اتجاه بولي خمري عاصمة ولاية بغلان. وفي حال حصول الصفقة، يؤدي ذلك الى حصار الميليشيات الاوزبكية بقيادة عبدالرشيد دوستم التي تمركزت بكثافة في أعقاب هزيمتها الاخيرة عند مدخل ممر سالانغ الاستراتيجي.

وذكرت مصادر افغانية قدمت من سالانغ اخيراً لـ «الحياة» ان دوستم دفع بشاحنتين محملتين بالمتفجرات من أجل نسف ممر سالانغ اذا اقدمت «طالبان» على اجتيازه مما يعني بالتاكيد حصول التقسيم في افغانستان. وكان أحمد شاه مسعود قائد القوات التابعة لرباني اقدم على نسف مداخل وادي بنشير وهو المعقل الاستراتيجي الذي لجأ اليه، للحيلولة دون تمكن «طالبان» من مطاردة قواته عند خروجها من كابول في ٢٧ أيلول (سبتمبر) الماضي.

وربطت مصادر افغانية مطلعة بين توصل «طالبان» الى اتفاق مع حزب الوحدة واستيلاء الحركة أمس على مديريتين استراتيجيتين في غوربند هما سياه كرد وشنواري، وكان الناطق باسم حزب الوحدة في باكستان عبدالرسول طالب رفض المشاركة في الاجتماع الذي عقد في طهران وألمح الى تاييده موقف «طالبان» التي رفضت تلبية الدعوة الى الاجتماع على أساس ان طهران منحازة في الصراع الافغاني، ورأى البعض في ذلك تواطئاً سياسياً بين طالبان وحزب الوحدة.

وقالت المصادر نفسها ان حزب الوحدة أدرك انه إذا ما اجتاحت «طالبان» مناطقه بالقوة فإن ذلك يعني نهايته عسكرياً وسياسياً، لذا اتخذ الحزب هذا الموقف أملاً في الاحتفاظ بقدر ما من الوجود على الساحة السياسية.

ايران

وفي طهران، أكدت الفصائل الافغانية التي شاركت في الاجتماع حول الأزمة الافغانية على ضرورة انهاء القتال والحفاظ على استقلال البلاد ووحدتها.

وأعرب زعماء ومندوبو الجماعات التي حضرت الاجتماع، عن استعدادهم لوقف «فوري» لاطلاق النار ولتبادل الأسرى بين الفصائل المختلفة واحلال الأمن والهدوء في العاصمة كابول، ودعوا الى اجراء مفاوضات مباشرة من أجل انهاء الأزمة بالطرق السلمية وتشكيل حكومة «تحظى بقبول جماعي».

وشدد البيان الختامي للمحادثات على «ضرورة احترام الحقوق الشرعية والاسلامية للشعب الافغاني و«الاستجابة» لارادة الشعب في اختيار «ممثليه ومسؤوليه». واللافت ان البيان وصف المشاركين الافغان بانهم زعماء ومندوبي الأحزاب والفصائل، وخلى من أي ذكر لمسؤوليات بعضهم مثل رباني وحكمتيار، على رغم ان الطرف الايراني الذي رعى المحادثات كان حريصاً على تقديم الرجلين بـ «مسؤوليتهما»، خصوصاً رباني الذي استقبله الرئيس هاشمي رفسنجاني مساء أول من امس وحظي برسم حفاوة كرئيس جمهورية.

ويبدو ان بعض الأطراف الافغانية رفض بشدة هذا الأمر. وقال زعيم جبهة الانقاذ الوطني صبغة الله مجددي لـ «الحياة» انه أيد كل القرارات التي تمخضت عن الاجتماع وما جاء في البيان الختامي «عدا كلمة الحكومة التي رفضناها لاننا لا نعترف باي حكومة في افغانستان». وزاد بانه رفض تشكيل حكومة طالبان وحكومة «الطرف المقابل» لأن تشكيل حكومتين في افغانستان «سيؤدي الى تقسيم البلاد».

وشدد على وضعه الحيادي في النزاع القائم، وأكد أنه سيستمر في مساعي الوساطة التي بدأها قبل اسابيع. وجدد التأكيد على أنه حصل على موافقة من «طالبان» بانها على استعداد لوقف اطلاق النار وتبادل الأسرى. واضاف ان «جزءاً» من الذين شاركوا في اجتماع طهران قبل بوقف اطلاق النار وتبادل الأسرى فوراً. ورفض أن يحدد من لا يزال ممتنعاً عن ذلك.

كذلك حرص وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي على تغليب الجوانب الايجابية في محادثات طهران والتقليل من شأن الآثار السلبية لمقاطعة «طالبان». وقال ان هذه الحركة لم تكن ممثلة بمسؤولين عنها، لكن جماعات تتبنى أفكارها وخيارها السياسي شاركت في المحادثات، وقال ان ممثلي الحزب الاسلامي جناح يونس خالص دافعوا عن طالبان بشدة في المحادثات. واعتبر ان اجتماع طهران هو «الأول من نوعه» خلال السنوات الثلاث الماضية «إذ لم يعقد اجتماع شارك فيه هذا العدد الكبير من الفصائل»، ورأى في ذلك «دليل على انه لا يمكن لأحد ان يتجاهل الدور الاقليمي لايران».

غروزني تتحول الى "قلعة جوهر" عشية الانتخابات الرئاسية والجولة الأولى قد لا تحسم الصراع

ارملة دودايف تدعم "وريثه" ياندربييف ومسخاروف "الرقيق" ينافس باسايف "الصارم"

☐ غروزني – من فاليري باتويف:

■ «جوهر - غالا» او قلعة جوهر، هو الأسم الجديد للعاصمة الشيشانية غروزني، أطلقه عليها سليم خان ياندربييف خليفة جوهر دودايف وأحد المرشحين الثلاثة الأوائل الذي يتنافسون على رئاسة الجمهورية في الانتخابات التي تجرى اليوم الاثنين.

شوارع العاصمة الشيشانية غصت أمس بالشعارات وصور المرشحين ومن بينهم القائد العسكري المعروف شامل باسايف الذي سألت «الحياة» أحد أنصاره لماذا يؤيده فقال: «لأنه رجل شيشاني أصيل».

وهل هذا يعني ان ياندربييف او رئيس الوزراء اصلان مسخادوف، وهما من أقوى المرشحين، لا يعتبران شيشانيين أصليين؟ أجاب مؤيد باسايف: «ان المجموعات التي قادها كانت تتميز باكبر قدر من الانضباط ولم يتهم اي من أفرادها بالسرقة او النهب».

ويرأي الأخير ان الشيشان «تحتاج بعدالحرب، الى رجل صارم مثل باسايف وليس كمسخادوف الرقيق».

كثيرون من الذين تحدثت اليهم «الحياة» اجمعوا على ان أياً من المرشحين لن يحصل على نسبة الـ ٥٠ في المئة من الأصوات المطلوبة للفوز، ولذا ستجرى جولة أخرى يخوضها اثنان فقط.

وقال لـ «الحياة» المرشح مولودي اودوغوف الذي استقال لفترة الانتخابات من منصبه كنائب أول لرئيس الوزراء، ان استطلاعات الرأي التي تؤكد ان مسخادوف وباسايف سيخوضان الجولة الثانية قد لا تعكس الوضع الفعلي.

وأضاف ان ما بين ٢٠ و٣٠ في المئة من الناخبين سوف يحددون موقفهم في مركز الاقتراع، وكل شيء ممكن».

احد الناخبين أبدى تفاؤله لوجود مراقبين اجانب وصحافيين تدفقوا على الشيشان لمتابعة الانتخابات. وهؤلاء الأجانب يدفعون بالدولار وليس بالروبل ما يعني بالنسبة للمواطنين مصدراً جديداً للرزق.

بيد ان الاهتمام بالانتخابات لا يعزى الى الجانب الاقتصادي وحده، إذ ان سكان الشيشان يدركون انها ستؤدي الى قيام حكومة شرعية أولاً وتغيير طبيعة نظام الحكم، ثانياً. اضافة الى ان العلاقات مع روسيا سوف تتحدد بشخصية الفائز في الانتخابات.

ومن المؤكد ان موسكو لن تكون مرتاحة لفوز باسايف الذي تعتبره «ارهابياً» وسيؤدي تبوؤه الكرسي الأول الى توتر في العلاقات، ويضع في يد مناهضي السلام في موسكو ورقة رابحة للتراجع عن الاتفاقات المبرمة مع الثوار.

اما مسخادوف فهو الرجل الذي وقع اتفاق السلام في مسخادوف مع الرئيس السابق لمجلس الأمن الروسي الكسندر ليبيد، ويعد مسخاروف بطلاً قومياً لأنه قاد جميع الفصائل العسكرية خلال الحرب، كما يعتبر رائد العملية السلمية، في الوقت نفسه.

وبوجود هذين المرشحين تتراجع حظوظ ياندربييف الذي وقع اتفاق السلام ولكنه لم يساهم عملياً في المفاوضات، اضافة الى انه لم يشارك عملياً في ادارة القتال.

الوريث المحدد

ولتعزيز مواقعه، عمد ياندربييف الى التذكير بعلاقته الحميمة بدودايف، الرمز الراحل الذي فتح غيابه مجال التنافس أمام من خلفوه.

وللمرة الأولى ظهرت أرملة دودايف، آلا، على شاشة التلفزيون المحلي لتقول ان زوجها كان «ترك الأمانة» لدى ياندربييف. وعرفاناً بالجميل، عمد الأخير الى اطلاق اسم قلعة جوهر على العاصمة وقام بعدد من الخطوات لتعزيز شعبيته ومنها التأكيد على انه سيجعل الشريعة الاسلامية أساساً للحكم.

ويتحدث جميع المرشحين عن الطابع الاسلامي للدولة الشيشانية القادمة، ولكن بلهجات مختلفة، فمسخادوف مثلاً يشير باستمرار الى النموذج التركي الذي كان معتمداً في العقود الأخيرة، ملمحاً بذلك الى انه لا يعني حكومة نجم الدين اربكان بل الأصول الاتاتوركية.

ويبقى باسايف المرشح «الغامض» فهو لا يقدم برامج واضحة باستثناء التأكيد على «الاستقلال الكامل» ومحاربة الجريمة والفساد.

أحد الناخبين لخص لـ «الحياة» موقفهم بقوله: «ليس مهماً من يفوز، المهم ان يوفر لنا عملاً مدفوع الأجر، وإلا فإنه لن يبقى في السلطة».

وهذه الكلمات توضح ان هناك اجماعاً داخلياً على ان المرشحين كلهم سيعملون لترسيخ استقلال الجمهورية، والثاني، ان السلطة الجديدة ستواجه مشاكل داخلية بسبب كثرة السلاح الموجود فيها والصراعات التي كانت مستورة اثناء الحرب مع روسيا.

عمليات احتيال منظمة طالت ٣٠٠ الف مواطن وصبّت الزيت على النار

صدامات دامية في البانيا ومتظاهرون يطالبون باستقالة بريشا

متظاهرون حاصروا رجال الشرطة في احد شوارع تيرانا امس . (رويتر)

☐ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تصاعدت وتيرة الاحتجاجات المستمرة منذ اسبوعين في البانيا. وتحولت في اليومين الاخيرين الى صدامات دموية على رغم دعوة الرئيس صالح بريشا مواطنيه الى الهدوء والتحلي بالصبر للوصول الى حل يمكن مستثمرين تعرضوا لعمليات نصب من قبل شركات وهمية، من استعادة مدخراتهم في اقرب وقت ممكن.

واستمرت التظاهرات الصاخبة امس الأحد في العاصمة الالبانية تيرانا مطالبة باستقالة الرئيس بريشا. وانطلقت المسيرات الحاشدة نحو ميدان اسكندربيك المواجه للمباني الحكومية الرئيسية بعدما تعذر على شرطة مكافحة الشغب صدها نتيجة وابل الحجارة التي رشق بها المتظاهرون عناصرها ما أدى الى صدامات دموية بين الجانبين.

وشهدت مدن كبيرة اخرى من بينها كروبا الى الشمال من العاصمة وفلورا وفير ولوشنيا وبيرات في الجنوب، اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة اضرمت خلالها الجموع الغاضبة النيران في العديد من السيارات والمباني الحكومية ومراكز الشرطة. وأغلق العديد من الطرق والشوارع بسبب الحرائق التي اضرمها المتظاهرون لمنع افراد الشرطة من التقدم.

وجاءت هذه التطورات الخطيرة على رغم مناشدة الرئيس بريشا المواطنين عبر محطات الاذاعة والتلفزيون، الهدوء وضبط النفس واعداً حوالي ٣٠٠ الف مستثمر خسروا مدخراتهم في مشاريع احتيالية بأن الحكومة ستتحرك لاعادة اموالهم.

وكان المتظاهرون في مدينة لوشنيا الى الجنوب من تيرانا هاجموا أول من أمس السبت موكب نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية تريتان شيهو واصابوه بجروح في رأسه وظهره ثم حاصره حوالي ١٠ آلاف متظاهر داخل الملعب الرياضي في المدينة لمدة خمس ساعات وأصيب خلالها ما لا يقل عن ٣٠ شرطياً بجروح.

وكانت هذه المشاريع الاستثمارية انشئت بعد انهيار النظام الشيوعي في عام ١٩٩١ وتُعرف بالبرامج الاستثمارية الهرمية نظراً لنسب الفوائد الكبيرة التي وعدت بها المدخرين والتي تصل الى ٣٠ في المئة شهرياً من رأس المال.

وروجت الاحزاب المعارضة ان الحزب الديموقراطي الحاكم استخدم ارصدة الشركات التي اعلنت افلاسها في تمويل حملته في الانتخابات البلدية التي جرت صيف العام الماضي. لكن مصدراً مطلعاً مقرباً من الحكومة افاد لـ «الحياة» ان ادعاءات المعارضة لا صحة لها وانها تعمل لاعطاء الاحتجاجات بعداً سياسياً «اذ يسعى الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقاً) الى ابتزاز مشاعر المواطنين وقضاياهم الاقتصادية لشن حملة دعائية ضد النظام الديموقراطي بهدف توجيه البلاد نحو حمامات دم في محاولة للعودة الى الحكم وادخال البانيا في نظام استبدادي جديد».

وأكدت سفارة الولايات المتحدة في تيرانا مناشدتها للمواطنين الاميركيين الى التزام الحذر الشديد والابتعاد عن التجمعات.

صربيا

اما في العاصمة الصربية بلغراد فتصاعد التوتر امس اثر المواجهات التي حدثت بسبب لجوء شرطة مكافحة الشغب الى العنف لمنع المتظاهرين من السير في شوارع وسط المدينة وضاحية بنوفوبردو الجنوبية، ما أدى الى قيام المحتجين برشق الشرطة بالحجارة فاصيب العشرات بجروح مختلفة كما اعتقلت وحدات الامن ما لا يقل عن عشرين شخصاً من مؤيدي المعارضة.

وشهدت نيش وكراغويفاتس وكراليفو ومدن اخرى في جمهورية صربيا تظاهرات صاخبة على رغم الاجراءات المشددة التي اتخذتها الشرطة.

وابلغ مصدر معارض «الحياة» ان الاساتذة في ٤٨ مدرسة ابتدائية وثانوية انضموا الى حركة الاحتجاجات مطالبين بالغاء القانون الذي يمنح مدراء المدارس صلاحية تسريح وفصل المعلمين. وتوقع المصدر «ان تتوقف غالبية مدارس صربيا عن التدريس خلال ايام قليلة اذا واصلت الحكومة تعنتها ازاء المطالب الشعبية السياسية والاقتصادية».

وفي مقدونيا، توالت المفاوضات بين الحكومة وزعماء العمال والطلبة من اجل التوصل الى حل للأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد فيما لا تزال الحواجز الحديدية تحيط بمبنى البرلمان في وسط العاصمة سكوبيا.

وتظاهر الآلاف من البلغار امس لليوم العشرين على التوالي في العاصمة صوفيا ومدن اخرى مطالبين الحزب الاشتراكي الحاكم بالتخلي عن السلطة واجراء انتخابات برلمانية خلال شهرين.

وابلغ زعيم اتحاد القوى الديموقراطية المعارض ايفان كوستوف الصحافيين ان «الاستياء الشعبي مستمر في التصاعد بسبب الاوضاع الاقتصادية المتردية ما يعني ان اصرار الاشتراكيين على البقاء في الحكم سيدفع بالبلاد الى اوضاع خطيرة جداً».

فيما رفض وزير الاقتصاد السويسري الاستقالة اذعاناً لضغوطهم

جوبيه يتعهد لليهود البحث عن أموال اختلسها النازيون

■ باريس، زوريخ – اف ب، رويتر – أعلن رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه انه اتفق مع الرئيس جاك شيراك على انشاء مجموعة عمل مكلفة تقييم حجم الاختلاس الذي تعرضت له اموال اليهود خلال الاحتلال الالماني لفرنسا ووضع جردة بالاموال التي لا تزال «بين أيدي جمعيات عامة فرنسية او اجنبية».

وقال جوبيه خلال العشاء السنوي للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا مساء اول من أمس السبت ان مجموعة العمل هذه التي ستوكل رئاستها الى «شخصية كبيرة» قد «تقدم اقتراحات في ما يتعلق بمستقبل هذه الاموال التي هي الان بين أيدي مؤسسات انشئت طبقا للقانون الفرنسي».

وتابع ان تقريراً أولياً سيصدر «من الان وحتى نهاية العام».

ورداً على أسئلة اثارها المحامي هنري هاجدنبرغ رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية رفض جوبيه الاتهامات التي تقول ان لفرنسا سياسة غير متوازنة في الشرق الأوسط وقال ان «لفرنسا حزبا واحدا هو السلام» معربا عن الامل في ان يبدأ اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل «بالتنفيذ في اقرب وقت ممكن».

وكما في العام الماضي، شكل وجود مفوضة فلسطين لدى باريس ليلى شهيد حدثاً اعلامياً ان كانت تقف الى جانب السفير الاسرائيلي آفي بازنر.

من جهة أخرى، رفض وزير الاقتصاد السويسري جان باسكال ديلاموراز التجاوب مع طلب أكبر حزب في الائتلاف الحاكم في بيرن الذي دعاه الى الاستقالة لاتهامه اليهود بمحاولة «ابتزاز» سويسرا.

وتبنى المجلس التنفيذي لحزب الديموقراطيين الاشتراكيين وهو أحد اربعة أحزاب في ائتلاف اليسار – الوسط الحاكم منذ عام ١٩٥٩، قراراً يتهم ديلاموراز باثارة حملة معادية للسامية ويحضه على الاستقالة. لكن الحكومة السويسرية لا تزال تبدي تضامناً شديداً مع وزير الاقتصاد شأنها في تلك شان الشعب السويسري.

وقال ديلاموراز الذي ينتمي الى الحزب الديموقراطي الراديكالي ان هذا الطلب مرفوض واتهم الديموقراطيين الاشتراكيين باستغلال الأزمة لتحقيق مكاسب سياسية. ولكن التوتر بلغ أشده بين الجانبين عندما انتقد ديلاموراز عشية تنحيه عن الرئاسة الدورية للاتحاد السويسري، اليهود انتقاداً شديداً. متهماً اياهم بشن حملة على سويسرا بهدف دفعها الى تقديم تعويضات مالية لذوي «ضحايا الجرائم النازية» ابان الحرب العالمية الثانية.

واغضبت تصريحات ديلاموراز الساسة الاسرائيليين والمنظمات اليهودية والصهيونية العالمية التي هددت بمقاطعة المصارف السويسرية ثم تراجعت عن هذه التهديدات.

ليما: الخاطفون يطلقون ضابطاً كبيراً في الشرطة لأسباب صحية

● ليما – أ ف ب – أعلن ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيرو ميشال مينتغ ان خاطفي الرهائن افرجوا صباح أمس الأحد عن أحد الذين يحتجزونهم في مقر السفير الياباني وتسلم فريق من الصليب الاحمر الرهينة وهو ضابط رفيع المستوى في الشرطة اطلق لأسباب صحية.

وحضر اسقف اياكوشو عملية التسليم مساء أول من أمس في مقر السفير الياباني. وكان الرهينة وهو مساعد رئيس اركان الشرطة الجنرال سيفاس خرج ممدداً على نقالة.

وقال مينتغ للصحافيين ان الخاطفين الذين ينتمون الى حركة «توباك امارو» الثورية قرروا الافراج عن الرهينة لأسباب صحية. ولم يعط اي ايضاحات حول حال الجنرال الذي نقل بسيارة اسعاف الى مستشفى الشرطة في ليما.

وكان الخاطفون استدعوا ليلاً، من خلال نداءات اطلقوها بصوت عال، ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر وفريق طبي.

ودخل الفريق الطبي الى مقر السفير الياباني وتبعه بعد حوالي ساعة رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيرو ميشال مينتغ ثم الاسقف سيبرياني الذي يقوم دورياً بزيارة الرهائن منذ احتلال مقر السفير الياباني في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وتعود آخر عملية افراج عن رهينة لأسباب صحية ايضاً، الى ١٧ الشهر الجاري حين افرج عن الكومندان لوي فالنسيا قائد عمليات شرطة مكافحة الارهاب. ولا يزال اربعة جنرالات بين الرهائن الـ ٧٢ المحتجزين في مقر اقامة سفير الياباني الذي تحتله المجموعة الثورية مطالبة بالافراج عن حوالى ٤٠٠ من اعضائها معتقلين في السجون البيروفية.

ألمانيا ترى وجوب حل القضية القبرصية قبل انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي

● أثينا – أ ف ب – اعتبر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في مقابلة مع صحيفة يونانية نشرت أمس الاحد، أن المسألة القبرصية يجب ان تحل قبل انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي.

وقال الوزير الالماني لصحيفة «كاثيميريني» ان «مفاوضات الانضمام لا يمكن ان تنجز الا اذا حلت المسألة القبرصية»، مشيرا الى ان الاتحاد الاوروبي «لا يتمنى ادخال المسألة القبرصية» اليه. وأضاف: «اذا انضمت قبرص الى الاتحاد الاوروبي في وضعها الحالي، فذلك سيعني ان الاتفاقات» بين نيقوسيا وبروكسيل «لا يمكن تطبيقها الا في جزء من الجزيرة».

ودعا كينكل الطرفين القبرصيين اليوناني والتركي الى «تكثيف الجهود من اجل التوصل الى تسوية. وهذا يعني ايضا انه يجب عدم السماح للجانب التركي باعاقة توحيد الجزيرة من خلال تعطيل ايجاد حل».

ورداً على التوتر الذي أثاره قرار نيقوسيا شراء ٢٠ صاروخ ارض – جو روسيا، اشار كينكل الى معارضة المانيا «أي سباق الى التسلح» في الجزيرة. ووصف «التهديدات بالرد العسكري» من جانب تركيا بانها «غير مقبولة».

وأيد كينكل رفع الفيتو اليوناني على المساعدات المالية الاوروبية لتركيا التي ينص عليها اتفاق الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الاوروبي وتركيا، مشيراً الى ان هذا الاتحاد الجمركي «يجب ان يطبق عمليا» لانه يساهم في «ضمان الاستقرار في منطقة غير مستقرة».

كينشاسا: لا مجال للحوار مع المتمردين

● كينشاسا – أ ف ب – رفضت الحكومة الزائيرية «أي فكرة للحوار مع المتمردين» مؤكدة «تصميمها على استعادة كامل الاراضي» التي يحتلونها في شرق البلاد. وجددت الحكومة في بيان بثته الاذاعة الوطنية بعد جلسة مجلس الوزراء أول من أمس السبت، اتهامها رواندا واوغندا بالوقوف «الى جانب المتمردين». وقالت ان هؤلاء «يستخدمون الاطفال دروعا بشرية».

وانتقدت الصحف المحلية بكل اتجاهاتها المعلومات التي اتهمت الجيش الزائيري بتجنيد «مرتزقة أجانب».

وتقف الصحف في زائير حاليا الى جانب الجيش وهجومه المضاد الهادف الى استعادة الاراضي التي سيطر عليها المتمردون.

وتأتي هذه المواقف في وقت أبدت دول غربية ومنظمات انسانية دولية قلقها من نتائج المعارك على اللاجئين والنازحين في شرق زائير.

ويقدر عدد هؤلاء بما يراوح بين ٣٠٠ ألف و٥٠٠ ألف في المنطقة الممتدة بين كيسانغاني وكيفو الشمالية وكيفو الجنوبية حيث يسيطر المتمردون.

"العمال" البريطاني يرفض انفاق المال العام لبناء يخت جديد للملكة اليزابيث

● لندن – رويتر – أكد حزب العمال المعارض في بريطانيا أول من أمس السبت انه إذا فاز في الانتخابات العامة المقبلة لن يلتزم بتعهد الحكومة المحافظة انفاق ٦٠ مليون جنيه استرليني (١٠٠ مليون دولار) من اموال دافعي الضرائب لبناء يخت ملكي جديد. وأعلنت حكومة حزب المحافظين بشكل مفاجئ الاربعاء انها ستنفق على بناء يخت جديد ليحل محل اليخت «بريطانيا» العتيق ولكن حزب العمال أعلن عزمه على تجاهل ذلك بهدف الحصول على تأييد في الانتخابات التي تجرى في ٢٢ أيار (مايو) المقبل.

وقال جون ريد الناطق باسم «العمال» في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية ان للحزب أولويات أخرى أكثر أهمية. وأضاف: «لن نمول من المال العام ٦٠ مليون جنيه ليخت ملكي في حين هناك متطلبات من المتوقع ان تلبيها حكومة عمال مثل المستشفيات والخدمات الصحية والتعليم».

وحزب العمال بعيد عن السلطة منذ ١٨ عاماً ولكنه متقدم على المحافظين في استطلاعات الرأي.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٦٢٩٨
الين الياباني	١١٩,٠٢
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٧٦

النفط في سوق لندن ٢٢,٥٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم آذار (مارس) ٩٧

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٥٣,١٠ $ السعر السابق ٣٤٩,٢٠

مصدر غربي رفيع في الدوحة لـ"الحياة":

"انرون" الاميركية تبلغت من آرييل شارون الغاء التزام اسرائيل مشروع شراء الغاز القطري

□ الدوحة - من رنده تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصدر غربي رفيع في قطر ان شركة «انرون» الاميركية تلقت رسالة من وزير البنية التحتية الاسرائيلي ارييل شارون يبلغها فيها الغاء التزام اسرائيل مشروع شراء الغاز القطري منها، اي «انرون».

واجمعت مصادر غربية مختلفة في الدوحة تعمل في الصناعة والنفط وفي المجال الديبلوماسي على ان مشروع «انرون» لتزويد اسرائيل الغاز القطري مؤجل حتى اشعار آخر. حتى ان هذه المصادر اجمعت على القول انه قد لا يتبلور، لانه اساساً مشروع سياسي شجعته الادارة الاميركية لكنه غير اقتصادي لاسرائيل التي يمكنها استيراد الغاز المصري بسعر افضل، خصوصاً ان هناك تيارات عدة في الدولة العبرية تعارض موقف شارون من المشروع الذي يواجه تعقيدات عدة جعلت الصناعة النفطية الاميركية وغيرها في الدوحة تصفه بـ «المشروع النائم». فيما تبحث شركة «انرون» جدياً مع الهند في تزويدها غازاً قطرياً لمحطة كهربائية.

اما المسؤولون في «توتال» في مشروع «قطر غاز» الذي بدأ تصديره الى اليابان فيؤكدون عزمهم على ايجاد اسواق جديدة للتمكن من اضافة ثلاث وحدات انتاجية لـ «قطر غاز» التي تملك حالياً ثلاث وحدات انتاجية تصدّر ٦ ملايين طن و٧٠٠ الف برميل سنوياً الى اليابان.

ويقول المسؤول في «توتال» في قطر جاك دوبواسزون ان كلفة انشاء الوحدات الثلاث الاضافية تنخفض في صورة كبيرة عن كلفة الوحدات الثلاث الاولى وان «توتال» تبحث عن اسواق، اولاً مع شريكها الاساسي في اليابان «شوبو» ثم في المدى البعيد في اوروبا، ثم في الاسواق الناشئة كالصين والهند.

واذا امّنت عقوداً جديدة فيصبح مؤكداً ان تبدأ «قطر غاز» تنفيذ خطة لتصدير ١٢ مليون طن سنوياً من الغاز بدل ٦ ملايين بموجب الخطة الحالية.

العطية

على صعيد آخر، اكد وزير النفط القطري عبدالله العطية في حديثه الى «الحياة» احتمال تبلور مشروع تزويد باكستان الغاز القطري قائلاً: «هذا يعتمد على سعر الغاز لباكستان واقتصادات المشروع...».

من جهته، عبر مدير قسم الشرق الاوسط في «توتال» كريستوف دومارجوري عن رغبة الشركة الفرنسية واهتمامها بالحصول على عقد للشق الانتاجي لهذا المشروع في حال قررت باكستان اختيار الغاز القطري لانها امام خيارات عدة بالنسبة الى تلبية حاجاتها من الغاز، اذ تستطيع ان تشتريه من تركمانستان او ايران ايضاً.

واضافة الى التركيز على تصدير الغاز الطبيعي للسنوات المقبلة عبر مشروعي «قطر غاز» و«راس غاز» قامت قطر بجهود كبيرة لتوسيع مشاريعها الصناعية التي تعتمد على الغاز خصوصاً البتروكيماويات والاسمدة الكيماوية. وشرح دومارجوري الخطة القطرية في هذا المجال قائلاً: «ان اسواق الغاز الطبيعي حالياً مشبعة فقرار قطر التركيز على تطوير صناعات تستخدم ثروتها المحلية من الغاز توفر لها عائدات اضافية، وهي خطة ناجحة».

وقد زارت «الحياة» شركة «كافكو» للاسمدة الكيماوية في منطقة ام سعيد الصناعية في قطر. والشركة مشروع مشترك بين «المؤسسة العامة القطرية للبترول» وشركة «نورسك هايدرو» النروجية.

ويضم المشروع حالياً مصنعين هما «كافكو - ١» الذي بدأ الانتاج عام ١٩٧٤ و«كافكو - ٢» الذي بدأ الانتاج عام ١٩٧٩ وينتج اليوريا والامونيا.

وقال المدير في «كافكو» خليفة السويدي لـ «الحياة» ان مصنعاً ثالثاً هو «كافكو - ٣» سيبدأ العمل في ١٥ آذار المقبل لانتاج ١٥٠٠ طن امونيا و٢٠٠٠ طن يوريا اضافة الى انتاج المصنعين الموجودين.

ستبدأ قطر في السنين العشر المقبلة تكوين فائض مالي من تصديرها الغاز بعد استعادة كلفة استثماراتها لكل المشاريع الضخمة التي أنشئت في قطاعي الغاز والنفط.

وتقدر مصادر مطلعة العائدات النفطية السنوية لقطر بنحو بليوني دولار فيما قدرت مصادر ديبلوماسية غربية قيمة الدين القطري الخارجي والداخلي بخمسة بلايين دولار، منها بليون دولار فقط الدين الخارجي للدولة. وذكرت المصادر نفسها ان قطر ستكون سددت دينها سنة ١٩٩٨. وستبدأ مرحلة الارباح الصافية من الغاز والصناعات التي انشأتها اعتباراً من السنة ٢٠٠٠.

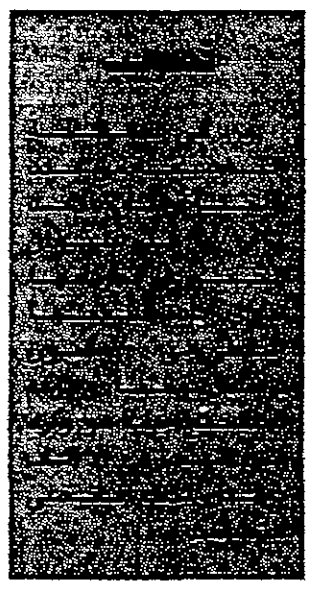

السعودية: ١,٦ بليون ريال اعانة حكومية لتثبيت سعر الشعير لمربي الماشية

■ الرياض - «الحياة» - قال الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعمر، وزير الزراعة والمياه السعودي رئيس مجلس ادارة صوامع الغلال السعودية، ان الصوامع حددت اسعار الشعير للبيع الرسمي بقيمة ٢٥ ريالاً الكيس الواحد زنة ٥٠ كلغ الذي يكلف عند استيراده السنة الجارية ٣٤,٦٥ ريال.

واوضح في حديث ادلى به مساء اول من امس ان الدولة ستتحمل عن المستهلكين من مربي الماشية ٩,٦٥ ريال للكيس الواحد. وبالتالي فان اجمالي الاعانة التي ستقدمها الدولة لمادة الشعير السنة الجارية تبلغ ١,٦ بليون ريال.

واعتمدت وزارة الزراعة السعودية، وفقاً للوزير، ٢٢٠٠ موزع للسنة الجارية لاعادة تنظيم نقل الشعير وبيعه للمزارعين ومربي الماشية الذين دعتهم الوزارة الى ترشيد استهلاكه والاستفادة من الاعلاف الاخرى المتاحة مثل الدريس والاعلاف الخضراء والنخالة والتبن ومخلفات التمور.

ووجهت صوامع الغلال كل مراكز بيع الشعير التابعة للمؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق في المواني السعودية لدعوة جميع الموزعين المعتمدين للحضور الى مراكز البيع الرئيسية التابعة للمؤسسة ابتداء من امس لتسلم كميات من الشعير مخصصة للمناطق ونقلها الى نقاط التوزيع المحددة في الامارات والمحافظات والمراكز التابعة للمناطق وفقاً لتكاليف النقل الجديدة المقررة من جانب المؤسسة العامة لصوامع الغلال.

وتهدف الوزارة السعودية من هذه الخطوة الى اعادة سوق الشعير والاعلاف الى مستوياتها الطبيعية بعد تسجيل حالات ارتفاع في الاسعار وصولاً الى ٣٠ ريالاً الكيس الواحد زنة ٥٠ كلغ، الامر الذي دعا تجار الماشية الى رفع اسعارهم مرتين في اقل من عام، مما رفع بدوره سعر اللحوم الطازجة.

الوليد بن طلال يؤسس مع مستثمرين شركة للاستثمار العقاري رأس مالها ٤٨ مليون دولار

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ اعلن الامير الوليد بن طلال امس في الرياض تاسيسه ومجموعة من المستثمرين «شركة الاستثمار العقاري» (ذات مسؤولية محدودة) برأس مال قدره ١٨٠ مليون ريال (٤٨ مليون دولار) مقسم الى ١٨٠ الف حصة عينية ونقدية متساوية القيمة. ووافقت وزارة التجارة السعودية على تاسيس هذه الشركة التي سيكون مقرها الرئيسي في الرياض.

وحددت الشركة، في اعلان التاسيس، اغراضها بالمقاولات العامة الخاصة بالانشاء والاصلاح والهدم والترميم وشراء الاراضي لاقامة المباني السكنية والتجارية واستثمارها بالبيع او الايجار لمصلحة الشركة نقداً او تقسيطاً، واقامة المجمعات السكنية والترفيهية وادارتها، شرط ان تزاول الشركة الجديدة نشاطها بعد الحصول على التراخيص اللازمة.

وتضم الشركة، التي حددت مدتها بـ ٥٠ سنة، اضافة الى الوليد بن طلال الذي يملك فيها ٤٤,٤٤ في المئة، الدكتور ناصر الرشيد والسيد معن عبدالواحد الصانع بنسبة ١١,١١ في المئة لكل منهما، والسيد محمد بن عوض بن لادن وشركة ابناء عبدالله الخريف بنسبة ٥,٥٥ في المئة لكل منهما، وشركة جوهر للاستثمار العقاري» والسيد حمد بن سعيدان والسيد ابراهيم بن سعيدان وشركة عزيز المحدودة للمقاولات» وشركة مساعد آل سيف واولاده المحدودة» والسادة محمد السيف وعبدالعزيز الجماز وعبدالله الحربي بنسبة ٢,٧٨ في المئة لكل منهم.

ولم يصدر مكتب الأمير الوليد اي بيان او تعليق على اعلان التاسيس الذي تولى متابعته مكتب المحامي منتصر صادق اليعقوب للاستشارات القانونية الذي فوضه الشركاء اتمام اجراءات الشركة وتوقيع اوراقها لدى الجهات المختصة.

ولا يعرف على وجه التحديد حتى الآن اذا كانت هذه الشركة ستشرف على مجموعة الاستثمارات العقارية للأمير الوليد داخل السعودية وخارجها والتي تضم قائمة طويلة من المشاريع والممتلكات تتركز، اضافة الى السعودية، في أوروبا والولايات المتحدة.

وكان الوليد بن طلال أطلق منتصف العام الماضي برنامجه الاستثماري في مجال العقارات عندما ابرم عقد تنفيذ مشروع مجمع المملكة السكني في الرياض مع شركة «اوجيه - تكفن» ومجموعة «بلاست نيدام» بكلفة اجمالية بلغت ٣٩٧,٥ مليون ريال. وذكر الوليد في حينه ان المشروع ياتي ضمن برنامج استثماري يشمل انشاء مشاريع عقارية في السعودية تحت اسم «المملكة» بكلفة تصل الى ثلاثة بلايين ريال.

مصر: شركة لتطوير ابتكارات الادوية برأس مال ٣٠ مليون جنيه

□ القاهرة - من حسين عبد الهادي:

■ باشرت شركات الدواء العاملة في مصر انشاء شركة مشتركة برأس مال ٣٠ مليون جنيه (٨,٨ مليون دولار) سعياً الى تنفيذ استراتيجيا جديدة لصناعة الدواء وتطوير الابتكارات العلمية.

من جهة اخرى، قالت وزيرة البحث العلمي المصرية الدكتورة فينيس كامل جودة انه اتفق على تخصيص ٣ في المئة من موازنة شركات الادوية بدءاً من السنة الجارية للبحث العلمي وتشجيع الصناعة. واشارت إلى أن اتفاق التجارة المرتبط بحماية الملكية الفكرية يفرض تحدياً جديداً على صناعة الدواء في مصر خصوصاً انها من انجح الصناعات.

معلومات عن نية الامارات زيادة استثماراتها في جزيرة قشم الايرانية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ افادت مصادر اقتصادية اماراتية ان حجم الاستثمارات في المنطقة الحرة الصناعية في جزيرة قشم الايرانية سيرتفع الى اربعة بلايين دولار، بزيادة ٢,٥ بليون دولار على حجم الاستثمارات القائمة فيها حالياً والتي تبلغ ١,٥ بليون دولار.

ونقلت المصادر عن قنصلية الامارات في بندر عباس ان تطوير المنطقة الحرة الصناعية في جزيرة قشم يتضمن انشاء اربع مدن صناعية واستكمال انشاء البنى التحتية.

وتبدي دولة الامارات اهتماماً بالمنطقة الحرة الصناعية في جزرة قشم كونها صاحبة اكبر منطقة حرة صناعية في منطقة جبل علي في دبي. وتنوي اقامة اكبر منطقة تجارة حرة للسلع في ابو ظبي تبلغ كلفتها ثلاثة بلايين دولار، اضافة الى اقامة مناطق حرة في الامارات الاخرى.

وذكر تقرير تلقاه اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الامارات، ان المنشآت الصناعية في قشم شملت حتى الآن بناء ثمانية ارصفة بحرية تصل طاقة شحن اكبرها الى ٢٠٠ الف طن وشق ٤٠٠ كلم من الطرق المعبدة وانشاء ١٦٠ الف متر مربع من الابنية و٣٠٠ الف متر مربع اخرى قيد الانشاء.

واضاف انه يتم الآن انشاء ٢٠٠ مصنع للصناعات التقليدية تم افتتاح ٣٠ وحدة منها الشهر الماضي. وسيتم افتتاح ٢٠ وحدة اخرى في الفترة الممتدة حتى آذار (مارس) المقبل. وتضم الوحدات معامل لانتاج مضخات المياه والكومبيوترات والألبسة والغسالات والتجهيزات الكهربائية والالكترونيات واللوازم المنزلية.

ونقل التقرير عن مسؤول في المنطقة الحرة انه تم حتى الآن اصدار ألف ترخيص ٥٠ في المئة منها تراخيص صناعية و٢٣ في المئة تجارية و٢٧ في المئة خدماتية، مشيراً الى وجود مشاريع مشتركة عدة يتم تنفيذها، بينها معمل لانتاج الاسمدة الكيماوية بمشاركة هندية ومعمل لانتاج المعدات بمشاركة القطاع الخاص النمسا ومصنع لصهر الحديد وآخر لصهر القصدير بمشاركة صينية، الى جانب مصنع لانتاج ثالث اوكسيد المنغنيز ومصنع للاسمنت بطاقة ٢٠٠٠ طن.

ولفت التقرير الى ان المنطقة الحرة خصصت مدينة صناعية في قشم سميت «كاوه» مساحتها ٢٠٠٠ هكتار. وهناك مشروع لانتاج سبائك الالومنيوم بطاقة انتاجية تبلغ ٣٥ ألف طن قابلة للزيادة الى ١١٠ آلاف طن.

وكشف التقرير وجود مشاكل قانونية تواجه المنطقة الحرة في قشم، موضحاً ان هناك الكثير من الاجراءات التي اتخذت اخيراً على الصعيد الجمركي بالنسبة الى البضائع الواردة من المنطقة الحرة في قشم الى ايران اثرت في النشاط التجاري والخدماتي في الجزيرة.

تحرك حكومي وشعبي للتخفيف من انعكاساته الاقتصادية

اليمن: الانفاق على استهلاك القات يتجاوز ٤١ بليون ريال سنوياً

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تبدي الاوساط الرسمية والشعبية في اليمن اهتماماً متزايداً بمواجهة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للقات الذي يمضغه المواطنون منذ مئات السنين في ما يعرف بـ «التخزين». وشهدت الاعوام الماضية حملات توعية من الجهات الحكومية وانشاء مراكز ابحاث وجمعيات شعبية لوضع خطط للتخفيف من انعكاسات القات التي تتعدى المجال الاقتصادي الى المجالات الصحية والنفسية والثقافية.

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان اجمالي المساحة المزروعة بالقات ارتفعت من ٤٣ الف هكتار عام ١٩٧٢ الى ٧٩ الف هكتار عام ١٩٩٠، ثم الى ٩٢ الف هكتار عام ١٩٩٥.

واوضحت دراسة اعدها الدكتور علي الزبيدي رئيس قسم الاقتصاد في جامعة صنعاء ان اجمالي قيمة انتاج القات بلغ ٣٣٣٨٦ مليون ريال وبلغ الدخل المحلي الاجمالي منه ٢١٧٠١ مليون ريال عام ١٩٩٥. كما شكل ٣٣,٤ في المئة من الناتج الزراعي و٩,٣ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام نفسه بالاسعار الجارية.

وكانت نتائج مسح موازنة الاسرة اظهرت ان تقدير الانفاق على استهلاك القات عام ١٩٩٠ بلغ ١٤٥٨١ مليون ريال، ارتفع الى ٤١٢٠٢ مليون ريال عام ١٩٩٥. ويحتل القات نسبة ١٣,١ في المئة من الانفاق على الغذاء و١٥,٨ في المئة من متوسط دخل الأسرة. كما ياتي الانفاق عليه في المرتبة الثالثة بعد الحبوب واللحوم.

ورأت الدراسة التي اطلعت «الحياة» عليها ان الرقم القياسي لاسعار القات ارتفع الى ١١٧,٢ في المئة عام ١٩٩٥ عما كان عام ١٩٩٠، اي بمعدل نمو سنوي يبلغ ٣,٥ في المئة، مما اثر في الرقم القياسي لنفقات المعيشة ومستوى الاسعار العام. واعتبرت ان الايرادات الضريبية من القات متدنية مقارنة مع ما يمكن جبايته منها. اذ تم تحصيل ١٣٠٠ مليون ريال من اصل ٦٨٠٧ ملايين ريال عام ١٩٩٥ شكلت ٣,١ في المئة من اجمالي الضرائب. فيما شكل الفاقد الضريبي نحو ٨٠,٩ في المئة.

وعرضت الدراسة بعض الآثار الجانبية للقات في زيادة نشاط العامل وتوفير فرص عمل لنحو ٤٠٠ الف شخص. الا انها قدرت الوقت المهدور يومياً بنحو ٦,٤ ساعات للفرد.

ويزيد عدد متعاطي القات على ٣,٥ مليون شخص، حسب اكثر التقديرات تواضعاً، يشكلون ٢٧,٥ في المئة من مجموع سكان اليمن. وذكرت الدراسة ان القات يؤثر في عناصر الانتاج المستخدمة في الزراعة، ما يؤثر في فرص التوسع في انتاج السلع التصديرية الأخرى. واوصت باتباع سياسات لوقف التوسع في زراعة القات وتوجيه المداخيل الناجمة عنه للمنتجين الى قنوات ادخارية واستثمارية. ولفتت الدراسة الى اهمية توفير فرص العمل واعادة هيكلة العمالة بين القطاعات المختلفة وتقليل الفاقد الزمني نتيجة تعاطي القات والمقدر بنحو ١٤,٦ مليون ساعة عمل يومياً كوسائل للمعالجة. وشددت على ان ذلك لن يتم الا عن طريق التأثير في استهلاكه على رغم للمصاعب القائمة وابرزها انه ليس محرماً دينياً وليس عادة اجتماعية مكروهة.

فيلا في لبنان للبيع أو للايجار
مكونة من ثلاثة أدوار، حديثة البناء تقع في منطقة (جعيتا) تبعد عن الطريق العام ٥٠م
الاستفسار: ٠٠٩٦٦٢٦٩١٤٣٤٠/٠٠٩٦٦٢٦٩١٤٦٤٦ جدة
٠٠٩٦١٣٨٧٧٢٠٥ لبنان
من الساعة ١١ صباحاً - ٣ - ٩,٣٠ مساءً - ١٢ مساءً

فذلكة مشروع الموازنة اللبنانية للسنة ١٩٩٧: النفقات ٦٤٠٠ بليون ليرة والايرادات ٤١٠٠ بليون

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقرّ مجلس الوزراء اللبناني اول من امس فذلكة مشروع موازنة ١٩٩٧، التي اظهرت ان مجموع النفقات بلغ ٦٤٠٠ بليون ليرة، في حين قدّرت الايرادات بـ ٤١٠٠ بليون بعجز قدره ٢٣٠٠ بليون. وبيّنت الفذلكة ان الايرادات المرتقبة ستزيد عن تلك المحققة في العام ١٩٩٦ بقيمة ٥٦٨ بليون ليرة.

تقع الفذلكة في ٩٧ صفحة فولسكاب. وهي تضم سبعة فصول اولها عن الاندماج في الاقتصاد العالمي الذي يعرض التطورات الاقتصادية العالمية وترابط الاسواق الدولية للسلع والخدمات ورؤوس الاموال وانخراط لبنان في هذه المناخات الجديدة.

ويعرض الفصل الثاني التطورات الاقتصادية الاخيرة في لبنان والاداء المالي والاقتصادي في الفترة الممتدة بين ١٩٩٢ و١٩٩٦ وتقديرات موازنة ١٩٩٧ بحيث يعاود الاقتصاد معدلات نموه السابقة والبالغة ٧ في المئة بعدما سجلت ٤ في المئة عام ١٩٩٦، مما اثر سلباً في اجمالي الايرادات التي سجلت تراجعاً نسبته ١٢ في المئة. فبلغت ٣٥٣٣ بليون ليرة مقابل ٧٢٢٥ بليوناً نفقات فيكون العجز ٥١ في المئة. واظهرت الفذلكة في هذا الفصل ان نسبة مجموع الدين العام وصلت الى ٧٨ في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٦. وشكلت الديون الخارجية نسبة ١٧ في المئة من المجموع.

وفي الفصل الثالث عرضت الاطار الاقتصادي لمشروع موازنة ١٩٩٧. وفيما خصص الفصل الرابع للتنسيب الجديد المقترح للموازنة واصبح يعتمد طريقة تنسيب نفقات على اساس التصنيف الاداري والوظيفي والاقتصادي. وضم الفصل الخامس تحليل هيكلية الموازنة. وعرض الفصل السادس اقتصاد لبنان بالمقارنة مع دول اخرى. وتحدث الفصل السابع والاخير عن مؤتمر «اصدقاء لبنان».

وقدّر مجموع النفقات في مشروع موازنة ١٩٩٧ بـ ٦٤٠٠ بليون ليرة لبنانية ومجموع الايرادات بـ ٤١٠٠ بليون ليرة. وبلغ العجز ٢٣٠٠ بليون ليرة ونسبة العجز من النفقات ٣٥,٩٤ في المئة. وبلغ الفائض الاولي ٤٠٠ بليون ليرة. وقدّرت الزيادة في الايرادات المرتقبة للسنة ١٩٩٧ بـ ٥٦٨ بليون ليرة على مجموع الايرادات المحققة عام ١٩٩٦.

ويمكن تقسيم الايرادات الى ثلاث فئات ضريبية وقيمتها ٣١٥٢ بليون ليرة، وغير الضريبية ٧٠٨ بلايين ليرة، وحاصلات بيع الاصول الثابتة وتسديد السلفات وقيمتها ٢٤٠ بليون ليرة. ويكون المجموع ٤١٠٠ بليون ليرة».

وعرضت الفذلكة التصنيف الاداري للنفقات، فلفتت الى «ان الحكومة قامت بجهد كبير لترشيد النفقات واحتوائها. وبما انه يتوقع زيادة نفقات خدمة الدين العام بواقع مئة بليون ليرة سنة ١٩٩٧ فإن تحقيق ترشيد واحتواء النفقات يتطلب خفض كل ما هو خارج عن اطار الانفاق على الرواتب والاجور الى حده الادنى».

الأبواب الرئيسية

وفصّلت الفذلكة الابواب الرئيسية لموازنة ١٩٩٧، فتناولت باب خدمة الدين العام وبلغت ارقامه ٢٧٠٠ بليون ليرة وما نسبته نحو ٤٢ في المئة من اجمالي الموازنة. وهي من قسمين: الفوائد على سندات الخزينة، اي خدمة الدين العام الداخلي وتبلغ ٢٥٠٠ بليون ليرة، والفوائد على القروض الخارجية والاقساط المستحقة عليها وتبلغ ٢٠٠ بليون ليرة. وبلغت ارقام باب احتياط الموازنة نحو ٨٤٥ بليون ليرة. ولم تلحظ اي اعتمادات لتغطية مشروع سلسلة الرواتب الجديدة ولا اي زيادة لتعديل غلاء المعيشة مما يستوجب، في حال اقرار هذه الزيادات، تامين مصادر جديدة لتغطيتها. وفي باب رئاسة مجلس الوزراء بلغت النفقات الرئيسية نحو ١٤٩,٢ بليون ليرة مساهمات للصندوق المركزي للمهجرين ومجلس الانماء والاعمار ومجلس الجنوب ومؤسسات التعاونيات الاستهلاكية ومؤسسة تشجيع الاستثمار والمجلس الوطني للبحوث العلمية ونفقات وزارة الاصلاح الاداري. وفي ابواب الوزارات الرئيسية بلغت نفقاتها ٣٧٠٠ بليون ليرة». واشارت الفذلكة الى «انخفاض ولو كان طفيفاً في نسبة العجز المرتقب مقارنة مع السنة السابقة».

التصنيف الاقتصادي

وفي التصنيف الاقتصادي للنفقات، لفتت الفذلكة الى حصة المخصصات والرواتب والاجور وملحقاتها من التحويلات التي تشكل ٣٥ في المئة من مجموع الموازنة. ويفوق مجموع هذه المخصصات المبلغ المقرر لهذا الغرض في موازنات الوزارات (١٥٥٧ بليون ليرة). اذ يجب ان نضيف اليه حصة المخصصات والاجور والرواتب وملحقاتها من التحويلات. وتبلغ قيمة التحويلات ٩٥٦ بليون ليرة تتضمن نحو ٧٠٥ بلايين ليرة مخصصة للمخصصات والاجور والرواتب ومعاشات التقاعد وتعويضات الصرف من الخدمة وملحقاتها».

وفي التصنيف الوظيفي للنفقات يظهر توزيع النفقات على مختلف القطاعات. إذ تظهر نسبة كل من الشؤون الادارية العامة والخدمات الاجتماعية والخدمات الاقتصادية من مجموع النفقات. وتشكل الشؤون الادارية العامة، اي الخدمات العامة، والدفاع الوطني والامن الداخلي والعدل نحو ٢٢ في المئة من مجموع النفقات. وتصل نسبة الدفاع الوطني الى ١٢,٧٨ في المئة من اصل مجموع الموازنة بما في ذلك خدمة الدين العام. اما الخدمات الاجتماعية فتشكل ١٧,٥٢ في المئة من مجموع النفقات واهمها موزعة كالآتي: ٧,٧٤ في المئة للتربية والتعليم، ٢,٤١ في المئة للصحة، ٣,٩٠ في المئة للشؤون الاجتماعية، ٢,٠٤ في المئة للاسكان والخدمات الاجتماعية. وتشكل الخدمات الاقتصادية ٥,٤٩ في المئة من مجموع النفقات معظمها موزع بين شؤون المواصلات والاتصالات وشؤون اقتصادية متنوعة.

«سابك» تطرح فرصاً صناعية قيمتها ٣٢٢-٤٢٣ مليون ريال

□ الرياض - «الحياة»:

■ طرحت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) فرصاً استثمارية في مجال الصناعات البتروكيماوية يراوح اجمالي قيمتها بين ٣٢٢ و٤٢٣ مليون ريال وتتوزع على صناعات متخصصة بينها الكيماويات الدوائية ومضافات البلاستيك المانعة للتاكسد والمبيدات الحشرية.

وتعتمد هذه المشاريع، وفقاً لمعلومات الشركة المعلنة، على خامات كيماوية محلية وتقنيات غير معقدة تجعل منتجاتها قادرة على المنافسة وتلبية متطلبات الأسواق المحلية والاقليمية والدولية.

ووزعت «سابك» هذه الفرص على ثلاث دراسات اولية تدعو الأولى الى اقامة مجمع كيماوي لانتاج مواد من الفينول وثاني اوكسيد الكربون. فيما تناقش الثانية مشروع اقامة مصنع للمبيد الحشري «مالاتثيون» من خامات محلية متوافرة. وتدعو الدراسة الثالثة الى انتاج مضافات البلاستيك المانعة للتاكسد الناتج من الاجهاد الحراري والضوئي الذي قد يؤثر في خصائص اللدائن البلاستيكية.

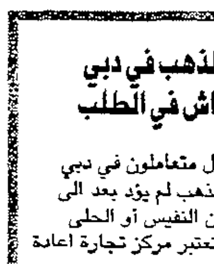

تراجع اسعار الذهب في دبي لم يقابله انتعاش في الطلب

● دبي - رويتر - قال متعاملون في دبي امس ان تراجع اسعار الذهب لم يؤد بعد الى انعاش الطلب على المعدن النفيس أو الحلى الذهبية في الامارة التي تعتبر مركز تجارة اعادة تصدير الذهب في الخليج.

واضافوا ان سعر القياس لسبيكة زنة عشر تولات (٣,٧٤٦ اونصة) من الذهب عيار ٢٤ بلغ امس ١٣٢٩ دولاراً مقابل ١٣٣٩ دولاراً في ١٩ كانون الثاني (يناير) الجاري.

وينتظر التجار حلول عيد الفطر في العاشر من شباط (فبراير) المقبل الذي يشهد عادة اقبالا كبيراً على شراء الذهب والحلى في الخليج.

لكن التجار قالوا ان انتعاش اسعار الفضة الاسبوع الماضي حد قليلا من الطلب على الذهب في سوق التجزئة المحلية.

تراجع أرباح الشركة القابضة للصناعات المعدنية المصرية

● القاهرة - رويتر - صرح مصدر رسمي في الشركة القابضة للصناعات المعدنية ان ارباح الشركة بلغت ١٤٢,٨ مليون جنيه للعام المالي ١٩٩٥ - ١٩٩٦ انخفاضاً من ٢٤٠,٩ مليون جنيه للعام المالي السابق. ومن اصل ١٧ شركة تابعة للشركة القابضة حققت ١٢ منها ارباحاً مقابل تسجيل خمس شركات خسائر.

وبالمقارنة مع نتائج العام المالي السابق ١٩٩٤ - ١٩٩٥ استمرت ثلاث شركات في تسجيل خسائر وهي «الأهلية للصناعات المعدنية» و«النصر للمسبوكات» و«النصر لصناعة المواسير والصلب». في حين تحولت شركتان الى تسجيل خسائر مقابل تحقيقهما ارباحاً في العام المالي السابق وهما «شركة النقل النهري» و«الحديد والصلب المصرية».

وأضافة الى الشركات الرابحة، استمرت ١١ شركة في تحقيق ارباح خلال عامي المقارنة في حين انتقلت «الشركة المصرية للسبائك الحديدية» من الخسارة الى الربح.

مركز الصادرات السعودي يشارك في سوق القاهرة الدولية

● الرياض - «الحياة» - يشارك «مركز تنمية الصادرات» في مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية بجناح يمثل المنتجات السعودية القدرة على التصدير في الدورة الـ ٣٠ في معرض سوق القاهرة الدولية التي ستقام على أرض المعارض في مدينة نصر خلال الفترة الواقعة بين ١٩ و٢٨ آذار (مارس) المقبل.

وقال الأمين العام لمجلس الغرف السعودية عبدالله طاهر الدباغ انه سيكون للمعرض تأثير ايجابي في تعزيز التبادل التجاري بين السعودية والدول المشاركة فيه. ويشارك المركز بجناح كبير ضمن جناح السعودية بناء على تكليف من وزارة التجارة السعودية.

وينتظر ان يشترك في الجناح السعودي اكثر من ٢٣ شركة مصدرة تمثل العديد من القطاعات الانتاجية اهمها البتروكيماويات ومواد البناء والاغذية. يشار الى ان «مركز تنمية الصادرات السعودي» اعد كتيباً يضم كافة الاجراءات والانظمة الجمركية واساليب التصدير الى كل من مصر والاردن واليمن. وسيتم توزيعه على الشركات والمصانع السعودية الراغبة في التصدير الى تلك الدول.

مصر: تطوير ميناءين على البحر المتوسط بكلفة ٤٧ مليون دولار

● الاسماعيلية - «الحياة» - تباشر مصر حالياً عمليات تطوير ميناءي بورسعيد والاسكندرية على البحر المتوسط بكلفة تصل الى ١٥٩ مليون جنيه (٤٧ مليون دولار).

وقال رئيس قطاع الحاويات في بورسعيد السيد فتحي المر ان التطوير يشمل اقامة رصيف متعدد الاغراض بكلفة ٢٠ مليون دولار طوله ٣٥٠ متراً وعمقه ١٤ متراً. وسيتم تشغيله سنة ١٩٩٨. وسيساهم في زيادة الطاقة الانتاجية في الميناء، لتصل الى نحو ٦,٧ مليون حاوية سنوياً (الطاقة الحالية ستة ملايين).

وسيتم في ميناء الاسكندرية تطوير رصيف الغلال وأرصفة الفحم لاستقبال بواخر وحمولات بكلفة ١٤ مليون دولار. كما سيتم تدعيم حاجز الامواج الرئيسي وبناء ثلاثة لنشات قاطرة في الميناء.

يذكر ان عدد الارصفة في الموانئ المصرية ارتفع من ١٠٨ عام ١٩٨٣ الى ١٤١ رصيفاً عام ١٩٩٦ بطول ٢٥ كيلومتراً. وارتفعت الطاقة الانتاجية من ٢٥,٧ مليون طن الى ٥١ مليوناً. ويدرس حالياً كان زيادتها الى ٢٢١ مليون طن سنة ٢٠٠٠.

التجارة البريطانية تشهد انتعاشاً في دول مجلس التعاون الخليجي

● لندن - «الحياة» - أعلنت وزارة التجارة والصناعة البريطانية عن زيادة حجم التبادل التجاري العام بين بريطانيا ودول مجلس التعاون الخليجي بنسبة تزيد على ٢٠ في المئة خلال الـ ١١ شهراً الأولى من عام ١٩٩٦. وارتفعت صادرات المملكة المتحدة الى المنطقة بنسبة ٢٢ في المئة فبلغت قيمتها ٤,٥٨٩ مليون جنيه استرليني مقارنة بـ ٣,٧٦٠ مليون خلال الفترة بين شهر كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وارتفعت نسبة الواردات البريطانية من دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة ١٦ في المئة فبلغت ١,٣٤١ مليون جنيه استرليني مقارنة بواردات قيمتها ١,١٥٦ مليون جنيه استرليني في عام ١٩٩٥.

وتصدرت المملكة العربية السعودية وقطر دول مجلس التعاون الخليجي للمبادلات التجارية مع بريطانيا اذ ارتفع معدل التبادل التجاري للبلدين معاً بنسبة ٢٧ في المئة تقريباً. وارتفعت صادرات المملكة المتحدة الى المملكة العربية السعودية وحدها بنسبة ٣٥ في المئة لتصل الى ٢,٠٢٥ مليون جنيه استرليني.

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة ايضاً سوقاً ناجحة للمملكة المتحدة التي ارتفعت احصائيات صادراتها اليها بنسبة ٢٠ في المئة اذ استوردت دولة الامارات العربية المتحدة بضائع بريطانية تزيد بنسبة ٣٦ في المئة. كما ارتفعت معدلات التبادل التجاري مع الكويت بنسبة ١٥ في المئة ثم البحرين وسلطنة عمان بنسبة خمسة في المئة لكلا البلدين.

وعلق ريتشارد باري، رئيس ترويج الصادرات لمنطقة شبه الجزيرة العربية في وزارة التجارة والصناعة البريطانية: «ان هذه التوجهات المشجعة في مجال التبادل التجاري ستذكر المؤسسات البريطانية ان دول مجلس التعاون الخليجي تعتبر شريكاً دولياً مهماً لبريطانيا».

الوسط هذا الاسبوع

لماذا تتمرد عمان على واشنطن وهل يدفع الكباريتي الثمن؟
إنقلاب أردني... نحو العراق

الخرطوم يحميها الجيش والميليشيات إلى الجبهة!
الترابي يسقط اتفاقاً من ٧ نقاط مع القاهرة

مصر: الجنزوري يسجل نقطة ضد «حزب الفساد» الصاعد

الرئيس الباكستاني لـ «الوسط»: أبعدنا الأفغان العرب ولا ندعم طالبان

عملية السلام أمام المفترق بعد اتفاق الخليل
قصة «الانجاز الضائع» على المسار السوري

لبنان: عقدة الترقيات العسكرية تكشف «جبل» الخلافات السياسية

• نور الشريف يتذكر: في بيروت دمرتني المخدرات وعدت إلى الصفر لأبدأ من جديد
• ماريزا طعمة: ممثلة عربية مرشحة للاوسكار للمرة الثانية

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

ALJAAD الجـــاد
ضيافة عريقة
Traditional Hospitality
تمتع بالعشرة الأواخر
من شهر رمضان المبارك
بأرقى مكان بجوار الحرم المكي الشريف
خدمات متميزة ٣٥٠ غرفة وجناح
فقط للغرفة المزدوجة ٢٠٠٠ ريال لا غير
للحجز: ت ٥٥٨٧٧٥٥/٥٧٢٦٣٠٠ فاكس ٥٧٤٣٠٦٥
مكة المكرمة - أنفاق أجياد العزيزية محبس الجن

الحياة

آفاق

١١

ملحق أسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

كي لا نيأس...

■ كلّما قرأنا البيانات الكثيرة التي تنعى عالمنا على عتبة الفه الثالث إزددنا يأساً من إمكان أي إصلاح مرتقب. فالكارثة التي تنذر بها تقارير البيئة تهدّد العالم فعلياً ولا سيّما العالم الثالث الذي ننتمي إليه.

وليست البيانات البيئية وحدها ما يخيفنا بل كل التقارير الإقتصادية والإجتماعية التي يرفعها الخبراء من «حزام» البؤس الذي بات يلفّ البلدان المتقدمة ويحاصر العالم الجديد والمعاصر. فالجوع يهدّد جزءاً غير يسير من البشرية والفقر يستشري في مناطق لا تحصى ناهيك بالمرض والبطالة والتلوث والعنف والشقاء واليأس وجميعها تفتك بالعالم الثالث وأهله. أما الشمال والجنوب فيشهدان المزيد من الإنفصال الديموغرافي والإقتصادي والسياسي... ما ينذر بعاقبة قد تفوق أي توقّع.

لكنّ العالم الأول المشغول بثوراته التكنولوجية والإعلامية الحديثة جداً ما برح «ينظّر» لعصر جديد هو عصر العلم والتواصل والمكننة مبشراً بما يسمّيه مستقبلاً باهراً للبشرية جمعاء. وفيما يتنعّم أهل «الشمال» بحياة رغيدة وحديثة و«ممكننة»، يسعى أهل الجنوب جاهدين الى سدّ رمقهم وتوفير لقمة عيشهم غير مبالين بما يخترع الشمال وما يصنع ويعمم.

كيف ستكون صورة العالم في الالف الثالث الذي بات على عتبته؟ هل ستكبر الكارثة البيئية أم أن علماء الزمن المقبل سيجدون لها نهاية؟ والشرخ الحضاري بين الشمال والجنوب هل سيتسع أم أن موائد العالم الجديد سوف تشرع أمام الفقراء والجائعين؟

من يتأمّل في أحوال العالم عشيّة القرن الحادي والعشرين يصيبه الخوف أمام المشهد العالميّ الأليم: خوف من المستقبل الغامض وخوف على الحزام البائس من الآفات التي تهدّده وستظلّ تهدّده بلا هوادة. جزء من البشرية يتمتع بما تنتجه الثورات العصرية وجزء يكتفي بما يصل إليه من فتات تلك الثورات. أناس هنا يستخدمون الكومبيوتر والأنترنت ويفيئون ظلّ القمر الإصطناعي وأناس هناك يخشون الجوع والمرض والنفايات السامة ويحيون حياة شبه بدائية.

إنه لمشهد اليم حقاً: عالم يتطور بسرعة هائلة وعالم ينحدر ببطء، عالم يتواصل فضائياً وعالم ينغلق على شؤونه وشجونه الكثيرة. أما الحلول فمؤجّلة دوماً او هي تحت مجهر الباحثين الذين يأتمرون ويجتمعون ويقررون وتظل قراراتهم حبراً على ورق... على أن النيات طيبة والأعمال ليس إلا بالنيّات!

وإن استثنينا المشهد المأسوي هذا ونظرنا الى المشهد البيئي لأدركنا كيف أن العالم المهدّد طبيعياً يزداد بشاعة. فالآلة المتطوّرة قتلت في الإنسان المعاصر مصادر الحلم والجمال والخيال وأوقعته في متاهة الماديّة والقبح والصخب. والثورات التقنية التي وجدت لصالح الإنسان المعاصر سرعان ما انقلبت ضده حين جرّدته من روحانيّته ومن كلّ نزعاته الداخلية الحقيقية كالحب والشغف والخير والبراءة والفطرة.

وأمام هذه المأساة المتعاظمة يقف الإنسان أيّاً كان، يقف، وحده، ضعيفاً وأعزل مدركاً كلّ الإدراك انّه رقم، مجرّد رقم في تلك الآلة الكبيرة التي تُحكم السيطرة على العالم. وكلّما ازداد العالم بشاعة ازدادت حاجتنا الى الجمال، الى الجمال الذي يسحر ويبهج، الى الجمال القادر فعلاً على إنقاذ العالم كما قال مرّة «أبله» دوستويفسكي.

وكلّما ازداد العالم ماديّة، شعرنا بحاجة للعودة الى ينابيعنا الأولى التي يستحيل ان تنضب مهما حاصرها الجفاف، ينابيع الخير الداخلي، والسلام الداخلي، ينابيع الروح التي لا تهجع.

وكلّما تشوّه العالم وتدمّر ازدادت صورته نصاعة في داخلنا، وازداد الأمل في أعجوبة ما توقف الكارثة!

الأمل، لا أبالغ إن قلت الأمل، الأمل الكامن في جوهر الإنسان وجوهر الوجود! أقول الأمل كي لا نيأس فيقتلنا اليأس ويقتل فينا ذلك الحنين المشتعل أبداً الى الفردوس المفقود.

ترى هل سيكون العالم في الفه الثالث في حجم حلمنا به ورجائنا؟

عبده وازن

أمام المؤتمر القومي - الاسلامي

مشروع الديموقراطية أولاً

خالد الحروب

■ خلال ندوات ومحاضرات عدة، على هامش لقاءات اللجنة التنفيذية للمؤتمر القوميّ المنعقدة في لندن في الأسابيع الماضية، سمع المتابعون للهم العربيّ إعادة سرد له، وتجرعوا لمرة اضافية المرارة التي يعرف طعمها الجميع. فـ «حال الامة» لا يسرّ إلا «العدو»، ودولة الاستقلال الحديث وبعد نصف قرن على تاسيسها، ما زال نموها مشوّهاً. فهو من ناحية نمو يمتد افقياً وبقسوة تجاه المجتمع فارضاً السيطرة المطلقة على مفاصل ذلك المجتمع ومؤدياً الى تغييبه بالمطلق. ولكنه من ناحية اخرى نمو يتراجع عمودياً لجهة تقدم هذه الدولة على صعيد المنعة الخارجيّة، وإيجاد موطئ قدم لها في الساحة الدولية، والدفاع حقاً عن مساحات الاحتلال الافقيّ المجتمعية التي تسيطر عليها وتدعي تمثيلها، وهنا ليس إلا الوهن والتبعية.

في تداول تفاصيل الهمّ العربيّ المرير، انى كانت ايديولوجيا التحليل، تتنزى الفواجع ببشاعة. فمشروعات «التنمية المستقلة» تراوح مكانها. فما عدا إتساع الاسواق الاستهلاكية في بعض البلدان العربية، وتراكم انماط ثقافة السوق فيها، بما لا يرتبط بحال بنمو اقتصادي فعلي على المستوى الوطني، فليس هناك مؤشرات تقدم حقيقية بالمقارنة مع الدول ذات الخصائص الشبيهة، والتي وقفت في المربع نفسه مع البلدان العربية قبل عقدين فقط من الزمان، كدول جنوب شرق آسيا.

وعلى مستوى التهديدات الخارجية، تراجعت دولة الاستقلال امام الهجمات الخارجية، وتخلّت عن شعارات التحرير وطرد المغتصب، واتفقت جميعها على استراتيجية التسليم له بما اغتصب سلماً، كما لم تتفق ابداً على استرجاع ما اغتصب حرباً خلال ما مضى من سنوات.

وعلى مستوى البنيات السياسية الداخلية، تعاني دولة الاستقلال العربي من انعدام شبه كلي للحريات الأساسية والعامة لمواطنيها، وهم عموماً يعيشون على هامشها، ولا علاقة لهم بها. و«السياسة» مكان خطر ومحظور ومودي للمهالك. والفاجع في الامر انه من الصعب الجزم بان الأمور تتحسن ولو تدريجاً نحو أوضاع افضل، مهما كانت جزئية وهامشية.

اياً كان الصعيد او المجال الذي يخضع للنقاش، فليس ثمة إلا اسوداد شبه مطبق. عشرات الألوف من الكفاءات العلمية ينتظمون في «موسم» الهجرة الى الشمال»، وهو موسم امتد وصار متصلاً على طول المواسم. ومئات المليارات من الدولارات التي يملكها افراد عربه تتجه ايضاً شمالاً، هرباً من مخاطر الاستثمار في بلادها، وبحثاً عن قوانين تحكم، وقضاء يحتمى به.

فكرياً وسياسياً، يشتد الاستقطاب المتطرف رسمياً ونخبوياً وشعبياً. فالجماهير تصوت للاسلاميين، ان حالفها الحظ ومنحت ذلك الحق، وهؤلاء ممنوعون (بقرار دوليّ) من الوصول للحكم ديموقراطياً. وهم في الوقت ذاته، وعلى رغم اتساع بعدهم الشعبي، يعانون من ضآلة حجم نخبتهم التي من المفترض فيها انتاج الاجوبة والبرامج التي توازي نفوذهم على الأرض. وفي المقابل، تتوزع نخب علمانية تتفاوت في درجات تطرفها، من التحالف مع السلطات الحاكمة ضد «الغول الاسلاميّ» الى الحياد والحيرة، ثمّ وصولاً الى حوارات او تصالحات مع الاعتدال الاسلامي. والحكومات من جانبها ما زالت صامدة، فعلى قلاعها تحطمت تيارات الماركسية والشيوعية والبعث والقومية والليبرالية بقديمها وجديدها، وعليه لماذا يكون التيار الاسلامي بدعاً من التيارات، ولماذا لا تجري عليه سنّة... التحطيم!!

والتيارات المحطمة على قلاع الانظمة الصلدة تتشظى الى مجموعات الغضب والنقمة المسلحة، فتنزل تحت الأرض، او تتجه نحو الجبال، الانتقام يملأ صدرها فيغلق بصيرتها وابصارها. يحدث ذلك كله في عالم العرب والمسلمين، فيما ينطلق من العوالم الأخرى هجوم نظريات واطروحات غربية - اميركية شمولية تتوزع من إعلان انتهاء التاريخ الى صراع الحضارات وصولاً الى أمركة العالم بشعارات «عولمته». أطروحات تحتاج الى ردود ومعالجات عقلانية لا تتيحها اجواء التوتر المعاشة.

أين الخلل، واين يمكن ان تكون البداية؟

في اكثر من واحدة من تلك الامسيات الباردة، حيث وطأة سؤال المأزق العربيّ يزيد من قسوتها صقيع ليالي شتاء لندن القارص هذا العام، اتفق قوميون واسلاميون على نقد ماضيهم وحاضرهم اللاديموقراطي. انتقد القوميون القوميين الذين داسوا على الديموقراطية في جدل «معركة التحرير» او جدل «معركة التنمية» أو جدل «الحرب ضد الاستعمار والامبريالية». واكتشفوا ان لا التحرير انجز، ولا التنمية قامت، ولا الامبريالية تقهقرت: الديموقراطية وحدها التي هزمت.

انتقد الإسلاميون الاسلاميين الذين داسوا على الديموقراطية في جدل معركة «الحرب على الطائفية»، أو جدل معركة «الحفاظ على النظام الاسلامي»، او جدل «قيادة الناس الى الجنة بالسلاسل». واكتشفوا ان الطائفية بقيت، وان النظام الاسلامي لم يتحقق، وان الناس لا يريدون الجنة بالسلاسل: الديموقراطية وحدها التي هزمت.

والديموقراطية التي هزمت ليست بالتاكيد وصفة سحرية إذا ما تم تناولها اليوم، فان الشفاء من كلّ الأمراض سيكون في ضحى الغد. كما انها ليست جدلاً أو مناظرة فكرية منبتّة عن الظروف الاجتماعية والسياسية، والسياقات التاريخية. وهي قبل ذلك كله متعددة التعريفات والمفاهيم، والمساحات الرمادية فيها اكثر اتساعاً من الأبيض والأسود. غير ان تلك الابيض والأسود الواضحين كافيان ليكونا مساحة إلتقاء عريضة. وسواء سميت هذه المساحة ديموقراطية، أم شورى، أم شوراقراطية، أو أيّة تسمية اخرى، فان عناصرها الأساسية واحدة. ويمكن هنا، ولغايات هذه المقاربة، اقتباس بعض التوصيفات لهذه العناصر من المساهمة المهمة الحديثة لبرهان غليون بعنوان «منهج دراسة مستقبل الديموقراطية في البلدان العربية - مقدمة نظرية»، «المستقبل العربي» عدد تشرين الأول ١٩٩٦. والديموقراطية، برأي غليون، هي ممارسة السلطة السياسية بحسب مبادئ (عناصر) ثلاثة: «الأول مبدأ الحرية التنظيمية والفكرية كمقوم للحياة الاجتماعية وللاجتماع السياسي، بما يتبعه من حق التنظيم والتعبير والمعارضة السياسية، وبالتالي التعددية، ومبدأ التداول السلمي للسلطة بحسب قواعد اجرائية معروفة، وحق الأغلبية في تسلم المسؤولية العمومية. وهو ما يفترض في التصور الراهن للديموقراطية تنظيم انتخابات حرة ونزيهة، مباشرة او على مراحل، ومبدأ المساواة الذي تجسده الدولة القانونية التي تضمن المساواة والتكافؤ في الفرص بين جميع الافراد وتجعل من القانون النابع من السلطة التشريعية المنتخبة المرجع الرئيسي في التعامل مع الافراد في ما بينهم وفي تعاملهم مع الدولة ومؤسساتها، وهو ما يعني اخضاع كل الاعراف النابعة من القرابة الطائفية او القبلية للقانون العام وهو اساس تكوين المواطنية والمواطن في مقابل الاخوة في الدين او الدم».

وأياً ما كان الجدل حول الديموقراطية، ان من ناحية التعريف او المضمون أو الآليات، او من ناحية كونها معطى موضوعياً، أم ممارسة تارخية متدرجة، ام معركة فكرية مستقلة، ام تربية اجتماعية واسعة الطيف، فان ارضيات وقناعات مشتركة صارت تتجمع لتنفع بالتيارات المسيسة في الوطن العربي، نحو اعادة جدولة الأولويات وإعطاء «المشروع الديموقراطي» بتعريفاته المختلفة الأولوية التي يستحقها. وهنا وبالعودة الى امسيات القوميين والاسلاميين، يمكن القول ان هناك تشابهاً متزايداً في مفردات الخطاب السياسي العربي، في جانبه الشعبي، ازاء التركيز على موضوعة الديموقراطية والتعددية السياسية. وهو امر محمود، ويلقي ببعض التاثيرات ولو كانت هامشية على الخطاب الرسمي العربي.

والمهم هنا ان الصعيد الشعبي، ممثلاً في جانب منه بنخب حزبية قومية او اسلامية او يسارية او ليبرالية، بات بشكل او بآخر يتفق على ضرورة وجوهرية تجسد الديموقراطية كفضاء تفاعلي يتيح خيارات أفضل لحلّ المشكلات المصيرية التي تواجه المجتمعات. فضاء يدفع الحكومات كما المعارضات لاجتراح الحلول لتلك المشكلات على قاعدة الاحتكام الى الناس المنسيين، المتصارع على تمثيلهم. الأولوية التي صار يستحقها المشروع الديموقراطي هي ان يكون أولاً وقبل كل شيء.

ففي جدل التنمية والديموقراطية، وايّهما يسبق الآخر، يتوجب الآن الحسم بالقول: الديموقراطية أولاً. فقد ثبت انه في غياب الديموقراطية بمعنى توفيرها لآليات المحاسبة والمراقبة والشفافية، وتوسيع قاعدة القرار (التنموي)، واستغلال الخبرات وجنبها، فإن مشروعات التنمية العديدة احبطها وسيداوم احباطها الفساد والمحسوبية، والقرارات اللامسؤولة. وفي جدل القرارات المصيرية كالحرب والسلام والديموقراطية، يجب الحسم بالقول الديموقراطية اولاً. فالشعوب المستعبدة لن تهزم عدواً خارجياً، سيما ومشاعر العداء في دواخلها مشتتة بين عدوها الخارجي وأنظمتها المستبدة. كما انها، اي الشعوب، لن تقبل سلاماً مفروضاً عليها من أنظمة لم تستشرها في السلام كما لم تستشرها في الحرب. وفي جدل الاقتصاد والديموقراطية، يتوجب الحسم بالقول الديموقراطية أولاً، لأنه من دون توفير الأمن السياسي، وغلّ يد اجهزة الدولة من التدخل في كل ما هبّ ودبّ، لن يقوم للاستثمار المحلي قائمة، فضلاً عن أن يتم جذب الاستثمار الخارجي. ومن دون اجهزة نيابية رقابية صارمة تخلق اجواء وسياسات مطمئنة ومشجعة لليارات-راس المال الوطني المهاجر، فانه لن يعود الى بلاده. وفي جدل التقدم التقني والعلمي يجب الحسم بالقول الديموقراطية اولاً، فهجرة العقول والادمغة العربية الى الخارج، والتحاقها بماكينات التطور الغربي، سواء التقني او الفكري، لن تتوقف ما لم تتطور اجواء محلية جاذبة على الأقل ان لم تكن منافسة للاجواء المهاجر اليها. ومثل هذه الاجواء لا تتوافر إلا بالقضاء على الفساد الاداري وانعدام تكافؤ الفرص في التوظيف، والتخلص من الاختلالات البنيوية في توجيه استثمار المصادر في المجالات التقنية، وربط عملية التعليم العالي والتدريب المهني بها. وهي أمور فشلت انظمة اللاديموقراطية في احقاقها، وذلك بسبب بسيط هو ان من شروط بقاء تلك النظم دعم الشرائح المنتفعة والمؤيدة لها، وتوفير الامتيازات لها، وحرمان اصحاب الكفاءات ذوي الولاء الاقل، مهما كان رقي مستويات تاهيلهم، من الفرص الحقيقية لخدمة اوطانهم.

بذلك، وحيثما يتجه المرء، فالمازق جذره واحد: غياب الحرية واستبداد صاحب القرار برايه. والوعي بهذا الأمر لا يحتاج الى ادعاء باكتشاف خاص، فهو قناعة يكاد يتفق عليها الجميع: انها «عقيدة المازق». مع ذلك فان هذه «العقيدة» لا تترجم الى ممارسة عملية بالشكل الذي تستحقه. وكلّ ما تقترحه هذه المقاربة هو ان يرتقي مستوى الممارسة الى مستوى القناعة، وذلك بحسم الجدل حول الاولويات، ان داخل التيارات والاحزاب السياسية، او داخل دوائر البحث والاكاديميا، وباتجاه الديموقراطية أولاً، ذلك كله بهدف خلق تيار عربي عريض تتقاطع فيه الاتجاهات السياسية والفكرية العديدة ليمثل «الحركة العربية نحو الديموقراطية»، وان ينطلق مشروع الديموقراطية اولاً من أروقة المؤتمر القومي - الاسلامي، ليس لشيء إلا لانه أهم تعبير راهن عن مؤسسة حوارية تضم تيارين اساسيين في المنطقة العربية. كما ان هذا المشروع ليس اقتراح تشكيل حزب، بل بتشكيل وعي او تجديده داخل الاحزاب والحركات الشعبية يتبنى برنامج عمل وممارسة حقيقيين محورهما الحريات العامة. برنامج جدي لا يردد مفردات الديموقراطية والحرية السياسية كموضة العصر، بل كقناعة وضرورة حياتية من دونها سوف تظل المازق تتمدد بكل الاتجاهات.

وينكر هنا، في سياق جدل الاولويات، ان المؤتمر القومي - الاسلامي كان اثقل البيان الختامي الصادر عن اجتماعه الأول في بيروت (١٩٩٤) بقرارات لا يقوى عليها، ابتداء من محاربة التطبيع والتسوية مع اسرائيل وصولاً الى استنكار حملات الابادة التي تستهدف البوسنة والهرسك، وبينهما دعوات ومطالبات عدة على مختلف الصعد.

التحدي الذي يجب ان يشعر بها القوميون والاسلاميون في مؤتمرهم المقبل متعلق بحقيقة ان المنطقة العربية ما زالت تعج بكل انواع الاستبداد المخجل، وانه من دون حلحلة هذا الاستبداد وإعادة الاعتبار لانسانية المواطن، على حساب وحشية الدولة (وكذا وحشية الحزب في احايين كثيرة)، فان كل المازق التي تعيشها المجتمعات العربية ستظل كما هي بلا آفاق حل، كما ان كل المعارك التي ستخاض على الجبهات العديدة سوف تكون نتائجها معروفة سلفاً. انه تحد يفرض على الجميع ان يركزوا ابصارهم على قضية واحدة فقط ويجعلوها الخبز اليومي لنخبهم السياسية، وللتيارات الشعبية التي يمثلونها، بمعنى الممارسة اليومية، وليس الادعاء الخطابي. هناك معضلات عدة دون تحقيق ذلك. «فالمعضلة التربوية»، مثلاً في قصة الديموقراطية تقضي بان ينتشر هذا «الوباء» الديموقراطي من البيت والمدرسة الى الشركة والحزب وصولاً الى الوزارة والدولة. و«معضلة التدخل الخارجي» ايضاً تعاند مثل هذا التوجه، فهي تقول ان ليس من صالح الغرب سيادة اي توجه ديموقراطي حقيقي في المنطقة العربية لأن في ذلك حرمان الغرب من الاستمرار في التمتع بنهب ثروات المنطقة. هناك معضلات عدة لا يتسع لها المقام هنا، لكن جميعها يجب ان لا تثبط همة البداية، إذ تبقى المعضلة الأشد من بينها كلها هي البداية ذاتها، إذ ليس عنها بديل.

الهوية والاصالة في الفن العربي المعاصر

عبدالرحيم غالب

■ يعيش الفكر العربي المعاصر ازمة حقيقية، ويعاني ضياعاً على كل صعيد، ويمر بمشاكل لا حصر لها. أمام هذا المأزق، يجب الاّ نقف مكتوفي الايدي، ونستوقف القريب والبعيد، ونبكي ونستبكي. بل علينا السعي، بجدية ووضوح، الى تحديد المرض بلا تعقيد ولا رياء والبحث عن اسباب العلة ووضع اليد على الجرح، وتقبّل الحلول الصعبة والرضوخ للاحكام العادلة بشجاعة وانصياع وتصميم.

ان المواضيع، قيد البحث، صعبة المعالجة، مثيرة للحساسيات، لذلك علينا تجاوز الصغائر، والتحلي بصدق المؤمنين، وتواضع العلماء، وصراحة الشجعان، وعشق الفنانين، وعلينا ان نتجرع علقم الحقيقة، برضى الصابرين، فلا صفاء من دونه ولا شفاء.

آملاً ان تفتحوا صدوركم الرحبة لمداخلتي المتواضعة، وان تصبروا على آرائي المتشددة، وان تصغوا الى احكامي القاسية، وانتم في حل من تنفيذها. ومعاذ الله ان تكون الحقيقة حكراً عليّ او ملكاً لأحد.

فن عربي أم فنان عربي؟

من هذا المنطلق اتجرأ واقول: قد نستطيع الكلام على فنانين عرب، وقد ذاعت شهرة الكثيرين منهم عالمياً، ولكن اتردد وقد لا اقر بان هناك فناً عربياً، لا قديماً ولا حديثاً.

وأسارع الى القول: قديماً كان الفن يندرج تحت عنوان الفنون الاسلامية الواحدة: هنود وفرس وترك وعرب وبربر. وقد ساهم العرب، كغيرهم، ولا اقول المسلمون وحدهم، في انتاج تلك الروائع. لقد كانت ورشة الامة بكل فئاتها ولم يستثنَ من شرف الابداع لا اليهود ولا النصارى ولا حتى المجوس. لقد كان فن الامة لكل الامة.

اما حديثاً، فقد اختار الفن في البلاد العربية طريق الغرب، الذي يرى مؤرخوه ان المسلمين والعرب لم يعرفوا الفنون التشكيلية، وسموا فنوناً بالصغرى، فكانت مهمة الرواد، التي بدات في العقود الاولى لهذا القرن، ايجاد فنون كبرى للعرب. فاسرعوا الى معاهد الفنون الجميلة في اوروبا سعياً الى تغطية هذا «الفراغ»، وعادوا: واقعيين وانطباعيين ووحشيين وتكعيبيين وسرياليين... ولكن بعد أفول نجم كل هذه التيارات.

قامت التيارات الفنية في الغرب بناء لمعطيات محلية ونتيجة لتحولات سياسية وثقافية وحتى صناعية مرتبطة بالمجتمع الغربي الذي يختلف عنا اختلافاً جذرياً. فمن جملة الاسباب التي ادت الى نشوء الانطباعية(١)، مثلاً، الدراسات الفيزيائية حول انكسار الضوء وتطور التصوير الفوتوغرافي واختراع انبوب الالوان الذي سمح للفنان بالخروج من مرسمه الى الهواء الطلق... الى ما هنالك من اسباب فنية واجتماعية وسياسية. لم تعمر الانطباعية طويلاً وتشتت الانطباعيون الفرنسيون، بعد العام ١٨٨٦، ايدي سبا. وما زال العالم يتحفنا كل يوم بانطباعي. ما علاقتنا بالامر؟ ماذا حدث عندنا من تحولات حتى نتطبّع، ونتوحش، ونتكعب؟

اما الموضوع الذي يدعو الى الاستغراب فهو عدم اطلاع فنانينا على أعمال فنانين مثل وليم موري، William Morris (١٨٣٤ - ١٨٩٦) وافكارهم. او التعرف على حركة «الفن الجديد» (Art Nouveau) أو «الارت ديكو» (Art Deco) او «الباوهاوس» (Bauhaus)(٢).

فـإذا كان الفنان العربي يخجل من فنونه الصغرى الوظيفية فليته استمع الى رأي الغرب حول العلاقة بين الفن والصناعة.

عاد فنانونا اذن حاملين مشاعل الغرب وفتحوا معاهد للفنون الجميلة كالتي درسوا فيها واستعانوا «بالخواجات» احياناً. وكانت البلاد تتارجح بين الاستقلال والاقتتال والثورات والانقلابات والحروب، وقامت انظمة ملكية واماراتية واشتراكية وعلمانية واسلامية، ونشطت دعوات قومية عربية وأخرى سورية وانتفاضات فرعونية وبربرية وكربية وفينيقية، وحركات اصولية وانعزالية... امام هذا التشرذم لا يمكن قيام فن عربي له هويته الخاصة واصالته العميقة، لا تشكيكاً بالشخصية العربية ولا انتقاداً لنظام، فـهذا يخرج عن اطار البحث. ان غياب التصور الواحد والانقطاع عن الثقافة المحلية والتنكر للارث القديم، زد على ذلك الفسحة القصيرة جداً من الزمن، كلها عوامل تؤخر عملية النضوج.

وبعد فشل التجربة الغربية على صعيد الجماعة، تبين لبعض الفنانين العرب انهم يسيرون بلا هدف. فراحوا يفتشون عن هويتهم فرآها بعضهم في الحرف العربي ورآها اخرون في المواضيع المحلية.

الحرف العربي

لقد تمت الاطلالة على روائع الخط العربي المدهشة، من نافذة تعبيرية وحشية تجريبية غربية. فاغتيلت الطغراء وشوه الثلث وتحطم الكوفي وأفرغت الكلمات من مضامينها وشخصت الصور بالحروف المجردة، ونشز النغم وتوقف الايقاع وضاعت الاناقة. وعممنا رأس الألف بقبعة فارس «مارلبورو» والبسنا الياء جينزاً ضيقاً ازرق. وكي لا اكون ظالماً لا بد من التوقف امام بعض النجاحات المحدودة في هذا المجال. غير ان الاصالة تبقى بعيدة المنال، والهوية تظل ضائعة، والعروبة تفتش عن مكان لها. فكثير ممن عالجوا الخط العربي تشكيلياً، ليسوا عرباً، مثل الفنان الن باكر Alan Baker من جامعة اوكسفورد في بريطانيا في زجاجياته الملونة المعشقة، واعمال الرائد صادقين والفنانة نيار احسان رشيد الباكستانيين ومحمد صابر فيوزي وناصر اسار وحسين زندرودي من ايران... فهل هذه المشاركة المتعددة الجنسيات ستعيد «الفنون الاسلامية» الى المعجم الفني والسياسي؟ ام اننا كعرب سنحتكر الابداع لنتخاصصه لاحقاً في ما بيننا ونقطّعه الى فن اردني وفن مصري وفن سوري وفن عراقي وفن لبناني وفن مغربي (عفواً: ليبي، تونسي، جزائري، موريتاني، صحراوي...) وفن فلسطيني... في الضفة واخر في الشتات؟ ويستمر كل واحد من هذه الفنون في التفتيش عن الهوية وعن تركيب عناصر أصالته... وهكذا دواليك.

المواضيع المحلية

وظن بعض الباحثين عن الهوية انهم يجدونها اذا ما توسلوا الحرف العربي وربطوا مواضيعهم به. بينما رأى غيرهم ان الهوية تاتي من معالجة المواضيع المحلية، وحسبوا ان الفولكلور يربطهم بالتراث، متاثرين بالمصورين المستشرقين الغربيين أمثال فرنيه Vernet (١٧٨٩ - ١٨٦٣) وروبرتس (Roberts) (١٧٩٦ - ١٨٦٤) وجيسروم Gerome (١٨٢٤ - ١٩٠٤) وغيرهم. ونظراً الى هزال التقنيات والتقصير في امتلاك قواعد علم التشريح ظلت هذه اللوحة العربية مقصرة عن الاستشراقية الغربية، والتي لا علاقة لها، اصلاً، لا بتراثنا ولا بعروبتنا، لا تاثراً ولا تاثيراً.

ولو ادرك الفنانون ونقاد الفن ومؤرخوه حقيقة تاريخية فنية ثابتة والمميزات التي رافقت العمل الفني عبر التاريخ (حتى عصر النهضة الايطالية) لوضحت الرؤية وتحددت الهوية وترسخت الاصالة.

الحقيقة التاريخية

ان جميع الحضارات، العظمى منها وحتى البدائية، لم تستعمل لفظة فن بمفهومنا المعاصر، وهذه الكلمة لم تدخل معاجم اللغات الغربية قبل القرن الثامن عشر، وتاخرت ربما قرنين على المعاجم العربية.

ان ما نسميها اليوم فنوناً جميلة، لم تكن الاّ مظاهر وطقوساً عبادية، نشات وترعرعت ووصلت الى الاوج داخل حرم المعبد. ووظّفت، اولاً وآخراً، في خدمة الفكر الديني، مهما كان هذا الدين، ومهما كان رأينا فيه.

ان ما نسميه اليوم فناً ليس الاّ فتاتاً متوارثاً من ذلك التراث العظيم، نتلاقطه ونتفاخر به. ولكن علينا ان ندرك ان الكرة ما زالت تجري، لا بعبقريات اجترحناها نحن بل بفضل القوة الجبارة للدفعة الاولى التي اطلقها اولئك المتعبدون المتفانون. وان حملت اعمال بعض الفنانين الموهوبين نفحة ابداع، فـبفضل تلك الشرارة التي انقدحت عندما غمس الانسان اصبعه في اللون للمرة الاولى.

ان العظمة التي اوصلت الفن الى درجة الاندهاش لم تكن نتيجة مواهب منزلة او مهارات خارقة بل، باختصار وبكلمة واحدة، لان الفن كان عبادة... فإذا به يمسخ سلعة. ويبدو ان هذا الامر غاب تماماً عن كثير من الفنانين والكتاب وعن العرب بشكل خاص.

اما الموقف الذي يتناول العمل الفني فيقضي ان يكون وظيفياً، منسجماً مع القيمة العبادية له وتطبيقاً حسياً للحقيقة التاريخية، فيظهر بوضوح في فنون كل الحضارات العظمى وفي الفنون الاسلامية بشكل خاص بل في فنون كل الشعوب، قبل ظاهرة النهضة في ايطاليا التي غيرت مسار الفكر والفن واتخذت توجهاً وثنياً في مجتمع مسيحي، ما وضع الفنان في سلسلة من التناقضات.

وما اعتماد اللوحة المسجونة داخل الاطار والمتنقلة من جدران المخادع الى جدران الدكاكين والمزادات سوى مظهر بسيط لذلك التحول الرهيب واحد اهم اسباب الازمة الراهنة. وعلى رغم كل محاولات التحرر من نير النهضة وسلطانها والعودة بالفنون الى مسارها الاصلي، الوظيفي على الاقل، وارجاعها الى الامة كل الامة تصنيعاً واستعمالاً ونفعاً، ما زالت غالبية تعاليم النهضة متبعة بشكل او بآخر. وبعد ان كان الفن وظيفياً صار توظيفاً (لوحة «الدكتور غاشيه» لـ فان غوغ بيعت العام ١٩٩٠ بـ ٨٢ مليون دولار).

ان نضال فناني الغرب في سبيل وظيفية الفن ليس إلاّ محاولة للعودة به الى الاصول. وهذا يصب بشكل مباشر في التوجه الذي سلكته الفنون الاسلامية. وما زال بعض الحرف التقليدية حياً بشكل متفاوت في البلدان العربية والاسلامية مثل الاعمال الخزفية وصناعة المعادن وطليها وحفرها وتكفيتها، وحياكة السجاد برسومه المدهشة والوانه الغنية، وتطريز الانسجة وطباعتها، وحفر الخشب وتصديفه وتطعيمه، وصياغة الذهب والفضة ومعالجة الجواهر والاحجار الكريمة والنادرة. وغالباً ما يتم تسويق هذا الانتاج وبشكل محدود لهواة التحف وللسواح. ونحن اذا لم يستعمل الشراة والمقتنون هذه المصنوعات للغرض الذي صنعت من اجله وعطلوا دورها لتصبح زخرفة تعرض في الخزائن الزجاجية او على الرفوف يخشى ان تموت وتحنط فتكسد بضائع الصناع وتروج اعمال المكفنين والمحنطين.

وورشات الصناعات التقليدية في الدول العربية والاسلامية تعمل بخجل وبدعم رسمي متواضع، اذا وجد. (مجمع الحرف اليدوية في التكية السليمانية في دمشق ووكالة الغوري في القاهرة...) ولكن اكثر هذه الورش يتكل على الجهود الفردية ومواهب الحرفيين المبدعين وارثهم الغني وعفويتهم الصادقة، الصائبة حيناً والمخطئة احياناً. والفنانون يعيشون في ابراجهم العاجيّة. فالفنان ارقى ذهنياً ان لم يكن اجتماعياً من تلك الطبقة الكادحة التي تعمل بايديها وارجلها ونور العيون... واذا ما تنازل الفنان عن كبريائه وتوسل ادوات الحرفي ومواده نزع عن عمله كل الوظائف او النفعية تمشياً مع مفهوم غربي سائد يسقط قيمة العمل الفني بمجرد ان تصبح له وظيفة(٣).

خاتمة

اذا كان امر رد الدور العبادي الى الفنون الجميلة شاناً صعباً على بعض الفنانين العرب فلتردّ اليها وظيفتها على الاقل. من هذه النافذة بالذات تطلون على التراث وتعودون الى عشيرتكم فيحمل لكم «الخليفة»(٤) المحبرة ويجزع عليكم قلب السلطان(٥) من أعدائه فيحميكم وراء سابع ارض... ويعود لكم دوركم المميز... وتذكروا ان الكهنة كانوا، في يوم من الايام، هم أنفسهم الفنانين.

وفي الختام أتوسل الى الفنانين والمسلمين ان يتركوا التراث مرتاحاً ولا يرشقوه بوردة ويشدوا عليه بالنواجذ ويساعدوا بالمحافظة عليه كما وصل الينا سليماً معافى، بفضل دراويش خان الخليلي وسوق الحميدية والكاظمية وزواريب القدس القديمة. بالله عليكم لا تنسجوا الاّ على منواله، بالعشق نفسه الذي ما زال يشع بريقه من عيون الحرفيين المتواضعين ويتسلل من بين أناملهم. احبوهم واعملوا جنباً الى جنب، لتبدعوا معاً ما لم عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر ببال بشر.

هوامش

١ - هذه الحركة لم تضم اكثر من ثلاثين فناناً ولم يشتهر منهم الاّ قلائل لا يتجاوز عددهم اصابع اليد. ولم يقيموا سوى ثمانية معارض فقط اولها العام ١٨٧٤ وآخرها العام ١٨٨٦. وانفرط بعده عقدهم، وانتهت الانطباعية. والعام ١٩٢٦ مات مونيه الانطباعي الوحيد الذي ظل متمسكاً بمذهبه.

٢ - نذكر هنا تجارب كل من الفنانين الانكليز فورد مادوكس براون Ford Madox Brown (١٨٢١ - ١٨٩٣) ووليم موريس (William Morris) (١٨٣٤ - ١٨٩٦) الذي كان كاتباً ومصوراً ومزخرفاً وحرفياً ومصلحاً اجتماعياً.

٣ - يرى شارل بلان Charles Blanc (١٨١٣ - ١٨٨٢) أحد المدافعين عن هذه النظرية، أن اطلال الآثار اجمل من الاصل. واذا ما رممناها وأعدنا لها دورها سقطت فنياً.

٤ - اشارة الى أن بايزيد الثاني كان يحمل الدواة للخطاط الشيخ حمد الله اثناء عمله.

٥ - اشارة الى اخفاء الشاه اسماعيل رسامه بهزاد وخطاطه محمود، في مكان امين اثناء حربه مع السلطان سليم.

ميشال نبعة: من حياة المسرح الى مسرح الحياة!

إعداد طاهر مصطفى

■ في اليوم الاخير من العام الذي مضى ودّع ميشال نبعة رفاقه ومدينته وعاد الى بلدته «جون» ليرقد رقاده الاخير. وموته المأسوي لم يسمح له بأن يستقبل العام الجديد ولا بأن يشارك رفاقه، الذين ظلوا حوله، فرحة ليلة رأس السنة. كان المرض العضال قد انهكه وأحنى قامته الشامخة، وظل طوال الاشهر الاخيرة يقاومه بشراسة وصلابة حتى عجز امامه.

وميشال نبعة مثقف كبير قبل ان يكون ممثلاً صاحب اطلالة بارزة، وقبل ان يكون كاتباً عرف بمقالاته النقدية ذات الاسلوب الرفيع والنظرة الثاقبة. ويذكر اللبنانيون جيداً كيف لمع نجمه في الستينات على الخشبة اللبنانية كممثل ذي هموم خاصة، انذاك ساهم في تأسيس الحركة المسرحية وادى ادواراً مهمة في اعمال طليعية جسّدت النهضة الاولى والحقيقية للمسرح اللبناني. والجمهور الذي شاهده في «ماكبث» و«هاملت» و«الملك يموت» و«الازميل» وسواها من اعمال «فرقة المسرح الحديث» يصعب عليه ان ينسى اطلالته الباهرة واداءه الحي والمتين. وكان هو انضم الى الفرقة التي اسسها منير ابو دبس وشارك في معظم اعمالها حتى تاريخ توقفها. وبعد تلك التجربة الجديدة لعب ميشال في اعمال اخرى ومن ابرزها «الديكتاتور» لعصام محفوظ.

لم يكن ميشال نبعة مجرد ممثل بارع ومخلص لقضيته المسرحية، بل كان مثقفاً من الطراز النادر والرفيع وكاتباً ومعلقاً ثقافياً. ومقالاته التي دأب على كتابتها في مجلة «البناء» في السبعينات كانت اشبه بالاطلالات النقدية التي ترافق الحياة السياسية والثقافية فتضيء مزالقها وتشق طريقها نحو الافضل. وفي الاونة الاخيرة انصرف الى الاشراف على دار «فكر» وعلى المجلة التي لم ينتظم صدورها نظراً الى الصعوبات المادية التي واجهتها.

كان ميشال نبعة مثالياً كل المثالية، صاحب اخلاقية عالية ومناقبية نادرة. وقد رسّخ انتماؤه الى الحزب السوري القومي الاجتماعي ثقافته ووعيه السياسي والتاريخي وأمدّه بصفاء فكري ورؤية واضحة. فكان علمانياً بامتياز ومعاصراً وأصيلاً ومتبصراً ومنفتحاً على المستقبل.

وكما عاش نبيلاً وأعطى الفن والثقافة بسخاء، مات نبيلاً بين رفاقه الذين كانوا له العائلة والبيت العائلي.

مات ميشال نبعة؟

ما أصعب ان يموت مثقف في حجمه، بل ما اصعب ان يموت مثقف في سموه ونبله الكبير.

هنا آراء عنه كشخص وفنان ومثقف.

نبعة (واقفا) في مسرحية «اضراب الحرامية». (الحياة)

الابتسامة رفيقته الدائمة

امين الباشا

● بعدما غادرت باريس عائداً الى بيروت، في اول السبعينات، كنا نلتقي مجموعة مثقفين وفنانين في انية عدة منها مقهى «الهورس شو»، فتولدت بيني وبين ميشال نبعة صداقة فكرية نتيجة الانسجام الثقافي والمعرفة الفنية ونتيجة إيماننا القومي الواحد، فانشدّت روحانا اكثر واكثر الى بعض، وتصادقنا منذ ذلك الحين، فكنا نلتقي بشكل يومي، نأكل سوياً، ونتمشى سوياً، ونسهر سوياً.

هذه العلاقة الوطيدة شدتنا مع الوقت للتعاون، بعدما تسلم اول الاحداث المؤلمة العام ١٩٧٥ رئاسة تحرير مجلة «البناء». التقينا طويلاً، وتحاورنا عميقاً بمضمون المجلة وشكلها وما تحتاجه من مال، وكان هو في حيرة من امره، اذ لا اموال كافية لاصدار مجلة، لذلك توافقنا على اصدارها بأقل التكاليف وارخص سعر. وهكذا كان، وتوليت رسم غلاف المجلة اسبوعياً، اضافة الى مجموعة من الصور والرسوم في داخلها، على ان يتولى هو القسم التحريري. وعن هذه المرحلة الاولى من التعاون اقول انه كان فذاً ومتفانياً كعادته، فقد كنت اسأله عن مواد كل عدد، فكان يفسّر لي تفاصيل كل موضوع، واسرع انا لايقافه طالباً منه العناوين فقط من دون الغوص في التفاصيل، فيتوقف مبتسماً. كنا نعمل بكل حرية، في تجربة جديدة، هي تجربة فنية بكل معنى الكلمة. كانت المجلة تصدر مليئة بالرسوم والصور من انتاجي، وهي تجربة رائدة في ذلك الحين، اذ ما كانت تصدر مجلة وفيها هذا العدد الكبير من الرسوم لفنان، وانا اعتبرها رائدة على الصعيدين الفني والصحافي.

كان كل واحد منا واثقاً بالآخر، فكنا نتحاور بعمق، وبرقي، لذلك كنا نلتقي بارائنا وكان الواحد منا ظل للآخر. وكان زوار «الهورس شو» ينتظرون صدورها بفارغ الصبر للنقاش في مضمونها ورسومها، وكانوا يقارنونها مع المجلات الاخرى «الملونة» و«الغنية» و«المتشابهة»، والتي هي من دون معنى بلا شك!!

كان لا يهدأ، ويريد معرفة كل شيء، ويتابع كل شيء ايضاً. كان عنده ما يسمى بالحشرية النافعة والمفيدة، فلطالما كنا نتحاور في الرسم ومواضيعه ويسألني عن مدارسه، ويستفهم عن كل نقطة. وكان حواره يشدني للمزيد، ولطالما ايضاً احرجني باسئلته سواء عن الرسم او غيره من الفنون لنصل سوياً الى اجوبة واضحة.

أواخر السبعينات غادر الى باريس عند صديقه بدر الحاج، تبعته انا بعد فترة وجيزة، وقصدته، ولم يصدق انني في باريس، فدعاني للغداء، فسألته وعلى ماذا تدعوني؟ فاجابني: على السمك! وكانت علبة سردين شهية!

امضينا في باريس، سوياً، اشهراً عدة. كان في حالة يرثى لها من دون عمل، ومع ذلك لم اسمع منه كلمة على احد، مطلقاً، ولم يتذمّر من احد، لم يقل ولا مرة «شو هالحياة»!! كان ينظم حياته بشكل معقول، وكنت اطلب منه باستمرار العودة الى بيروت، والعودة الى المسرح، فيرفض ويقول: «المسرح خلص، ما بقى»... وكأنه يرفض العودة الى الوراء، معلناً انه وقف نفسه لخدمة عقيدته، فقد كانت الاغلى عنده، لذلك نذر نفسه لخدمتها.

وعاد الى بيروت، وبرع في عمله الجديد في دار النشر في اوائل التسعينات، وكعادته اتصل بي ايضاً للتعاون في هذا الميدان الجديد. هكذا كانت حياته، انتقالاً من ميدان الى آخر، وفيها كلها كان مجلياً وناجحاً. والتقينا في مكتبه بوجود غسان مطر. كان بصدد اصدار ديوان للأخير، وطلب رسم غلاف له، فاخذ غسان يشرح ويفسر مضمون ديوانه، وميشال ينظر اليّ. واعطيت مجالاً لغسان ليشرح ما يريد، وليفسر اكثر، كل قصيدة لطشة لون... بعدها قال لي ميشال: شو رأيك؟ فقلت: انا مع غسان، ما يطلبه ليس باستطاعتي رسمه، انا عندي رؤية اخرى، ونظرتي تختلف عن نظرة غسان الى الفن والرسم تحديداً. واعاد ميشال الكرّة عليّ، ورفضت مجدداً. وسألته بعد مغادرة غسان: هل كنت تنتظر مني ان ارسم ما طرحه غسان؟ فقال: لا، لذلك طلبت حضورك لمناقشته. كنا نعرف بعضنا جيداً، لذلك دعاني لعدم قناعته ايضاً.

وتعاونا في هذا المجال تعاوناً مستمراً، خصوصاً في رسم اغلفة دواوين الشاعر فايز خضور، وكان الاخير يطلب من ميشال دائماً ان نزور دمشق للتعرف عليه. وفي كل مرة يسأل ميشال: متى نزور دمشق، ونتعرف على فايز؟ ولكن ميشال غادر من دون ان اعرف فايز شخصياً حتى بعد أن رسمت خمسة اغلفة له.

واشرف ميشال على اصدار مجلة «فكر» بعد طول توقفه، ونشر فيها مقالاً حول «العالم الثالث»، قرأته فاعجبني، فاسرعت اليه طالباً منه اعادة نشره في كبريات الصحف لأهميته، فقال لي انه هيأ دراسات عدة وانه بصدد اصدارها في سلسلة كتب، وقال ان كل شيء جاهز للنشر. فاجبته: عليك بالتوقف عن كل الاعمال التي تعطلك عن الكتابة، مثل الاشراف على كتب اسد الاشقر وفايز خضور... عليك الاهتمام بنفسك! ولكن لا من يجيب.

بعد عودتي اخيراً (حوالى اربعة اشهر) من أوروبا، زرته في منزله، فوجدت على رأسه قبعة، فسخرت منه ممازحاً: «شو عامل، لابس برنيطة؟» فاجابني بابتسامة ثم قال: مرشح قليلاً.

لم تعجبني القصة، وكنا نلتقي يومياً، الى ان علمت اسباب وضعه القبعة: فقد كان يغطي تساقط شعره.

قبل وفاته بشهر اخذ يتكلم بجهد، فاطلب منه ألا يتكلم، لكنه كان يبتسم كعادته. كان يكفيني ان يبتسم لأشعر بوجوده، وكنت اقول له من وقت لآخر: اليوم وجهك احسن، فيقول لي: انا اتحسن. كان يتكلم ببطء حتى لا يظهر ضعفه، وحتى لا يتعب، ولا يتعب اصدقاءه. كنا لا نكف عن المشي، فاسأله: تعبان؟ فيقول: لا ابداً، في ظل ابتسامته المعهودة.

آخر مرة كان في حالة عصبية، كان يقف بصعوبة في غرفته، وينظر من النافذة، مرات عدة، فسألته كعادتي: اين نتغدى اليوم؟ فاجابني: انا معزوم (مدعو). اين؟ فقال: لن اقول لك. ودخل شاب قائلاً: السيارة تنتظرنا. فسألته: وين رايح، بدي شوفك؟ فقال: الى المستشفى للراحة. توارى بسرعة البرق، فاراً من نظراتي. اسودّت الدنيا بوجهي، وخرجت هائماً على وجهي. كنت اتصل به يومياً في المستشفى في انطلياس، وآخر مرة اتصلت قالوا لي: فارق الحياة.

وخلال فترة مرضه – يا الله كيف تسرّب اليه هذا الداء الخبيث – لم اعامله كمريض، كان يستريح لزياراتي اليومية، وعندما اغادر، يقول لي: طلّ غداً. ومنذ معرفتي به، رسم في مخيلتي صورة لقصر جميل جداً، كان يقول لي دائماً: ساعود الى جون (بلدته) لأعيد بناء البيت، وساعطيك غرفة خاصة فيه. كان يضع القرش فوق القرش، بتعبه وشقاه ليبني البيت حجراً حجراً، وكان يعد كل اصدقائه، وهم عدة، بانهم سيزورون جون لرؤية حلمه الجميل: قصره!

كان قدوة في كل اعماله وتصرفاته، واخلاقه مميزة برقيّها. لقد تربى في مدرسة الحياة التي اضافت الى فضائله مجموعة فضائل اخرى. لم يطلب شيئاً لنفسه، عاش لغيره، كان يساعد الجميع مع حاجته الماسة للمساعدة، لهذا قلت: انه قدوة.

خسرت صديقاً، والصداقة نادرة، صديق بلا شروط بل قل خسرناه، كان استراحة زيارة... وراحة.

ميشال نبعة كاتباً؟

هنري حاماتي

● ... هذا كان احد اكتشافاتنا المفرحة!

فلقد عرفه الناس مسرحياً مبدعاً، تمثيلاً وإخراجاً، ولقد بقي هذا امره حتى دعي الى الكتابة في جريدة «البناء»، فاختار ميشال نبعة زاويته، واختار لها عنواناً ثابتاً: «آفاق ثقافية»، وذلك العام ١٩٧٤.

وصرنا نقراه كاتباً يتصدى لقضايانا الثقافية، اسبوعياً بمقالة سرعان ما احتلت محلها في قلوب القراء: مقالة اهم ما فيها انها تنبض بالقوة الفكرية، في لغة تتميّز بالدقة والوضوح.

وفي هذه «الزاوية»، التي تمركز فيها ميشال، قرانا افكاره، وتعرفنا على عقلانية تفكيره، ومنهجيته. واجمل ما كنا نحبه في كتاباته ما كان في مناسبة غضب. فميشال نبعة الغاضب اكثر اقناعاً وتاثيراً في النفس، منه مهادناً، مسالماً، او شارحاً سارداً.

اسمعه غاضباً، يتوجه الى «الآباء الأجلاء»، مستفسراً ومستنكراً في واحدة من اخطر قضايا ثقافة الانسان عموماً: «لا نظن ان الآباء الأجلاء بحاجة الى مرافقتنا في جولة تاريخية، لتتبع مراحل انتشار الدعوة المسيحية، وللتاكد من ان الاقبال على الدعوة لم يكن بفضل ولا بمساهمة اسفار العهد القديم التي روت «مراحل اعداد البشرية لاستقبال المخلص». فقد وصل المسيح الى البشرية قبل ان تصلها الاسفار المفترض فيها «اعداد البشرية لاستقباله». ولقد انقلبت الآية. وبفضل الآباء والمتسللين من العهد القديم الى العهد الجديد، رافق انتشار الدعوة المسيحية، لاحقاً، «اعداد البشرية لاستقبال الاسفار التوراتية».

ثم يطرح ميشال نبعة على الآباء الأجلاء هذا السؤال الحاسم: «لمصلحة من كان ابراز التوراة كنقطة البداية المضيئة في المنطقة؟ ولمصلحة من يتم التجني والتعتيم على تراثنا الحضاري الذي يعري التوراة من انتهازيتها التاريخية؟».

قبل المتابعة في الكلام عن كتابات ميشال نبعة الصحافية، اود ان اعترف، سلفاً، اني اختار منها، ههنا، ما كان يكتبه بقلم مرتجف، وأكاد اقول مرجف.

المطران يوسف ريّا، هو راعي ابرشية حيفا التي لم يبقَ منها سوى جماعة «منكوبة ومشردة».

«ثم يأتي سيدنا ريّا نكبة جديدة لأبرشيته وابرشيات غيره، عندما ينطق عبثاً وجهلاً: انا كرجل دين لا يهمني من يحكم القدس».

«ضاع سيدنا ريّا! ضاع بين الارض والسماء»!

«اذاعة اسرائيل تصف تربيته بانها اميركية»!

«حضاري، اذن! يفهم الحكم والسلطة في من يعطي الاوامر بتعزيل الطرقات! ... ولكنه ما دام مسلحاً بهذه التربية، فانه لن يكون اوفر حظاً في فهم السماء مما كان عليه في فهم الارض»!

«وعدا عن ان مفاهيمه ليست من عصارة سماوية، فهي تطابق حرفياً، وبدقة بالغة، وجهة النظر الاسرائيلية التي تتبناها وتحتضنها المفاهيم الاميركية التي تربى عليها يوسف ريّا».

ويتساءل ميشال نبعة:

«ثم اخيراً، ما هو رأي السينودس الذي ضاقت عينه بالمطران غريغوار حداد، وترك يوسف ريّا يلخبص بالحق القومي واللاهوت، مترقوصاً بين عدل الملاك وظلم الشيطان؟!».

وعندما دعا سميح القاسم «حكومات المنطقة ان تساعد الكتّاب والمفكّرين، افراداً وجماعات، بالمبادرة لعقد لقاءات اسرائيلية – عربية في دول محايدة لاعداد الخلفية السيكولوجية والمناخية – بعد فصل القوات – لنجاح مؤتمر جنيف».

... انبرى ميشال نبعة، له، هكذا: «هل وصل سميح القاسم «اند كومباني» في الوطن وعبر الحدود الى المرحلة العلنية الوقحة في الافصاح عن الاهداف الصهيونية (المسالمة) باتجاه السطو الحضاري، واختراق التراث، والهيمنة الثقافية؟».

«نحن على الاقل نعرف – مع معرفتنا البديهية لحجم سميح القاسم، الأصغر من ان يكون اكثر من لعبة ميكانيكية للأولاد – مفاهيم السلم الاسرائيلي على جميع المستويات الحضارية».

ويضيف ميشال نبعة:

«نسارع لنسجل – بدون فخر طبعاً، وبدون شماتة ايضاً – ان هناك اكثر من سميح قاسم واحد في الارض المفتوحة كما في الارض المحتلة، وان هناك اكثر من احسان عبد القدوس واحد في العالم العربي».

وكأني به ما زال يردد: «واليوم ما زلنا على العهد في مواجهة الخونة والعملاء. وما زال سلاحنا حاسة اسمها ... الأصالة».

كان ميشال نبعة، مثل سائر رفقائه، ذا حاسة سابعة اسمها الأصالة، وهي حاسة يُعرف صاحبها بشدة الانفعال ضد ظواهر الخيانة، في اخف أعراضها، وأياً كانت درجة تموّهها:

«يبقى من الملفت ان تندرج هذه الوضعية اللاإرادية، البريئة ضمناً، في باب التباعد بين القول والعمل، جنباً الى جنب مع الديماغوجية والانتهازية والجاسوسية. ولكن هذا هو الواقع العملي. فهي، من جهة، تؤدي الى نفس النتائج، وإن يكن بدون سوء نية. ومن جهة ثانية، هي تغطي قرادة المظهر الجاسوسي، والانتهازي، والديماغوجي، وتسهل تسلله...».

مما لا شك فيه ان خير طريقة للكتابة عن ميشال نبعة الكاتب، اعني ميشال نبعة مفكراً ومحللاً، هي استعراض نبذات من كتاباته في موضوعات مختلفة. وأخطر الموضوعات في نظره، كان، كما لمحنا في ما تقدم، هو موضوع الاختراق الثقافي:

«نحن محاصرون بمفاهيم سائدة وصلت الينا من عصور انحطاط لسنا مسؤولين عنها، ومن اضافات غربية لسنا مشاركين فيها، او حتى في انتقائها. نحن نعاني من اعتداء ثقافي مزدوج المصدر: هناك من جهة حاصل افرازات أفراد عديمي الاصالة المجتمعية، ومن جهة ثانية حاصل وساطة افراد عديمي الشخصية المجتمعية: تراكم سلفي مشوّه، زائد مزاريب متدفقة من الخارج بدون اجران تصفية. خليط اشكال ثقافية تدّعي التراثية والانفتاح، وهي مزيج مريب من عفن التراث وثقافة «البالات». والنتيجة تسلط عنفي بموازاة الاشكال العنفية المتسلطة على كافة المستويات».

ميشال نبعة صدامي، إذاً، شأن كل منتم أصيل، وصداميته تعبير عن تفاؤليته، وإلا فكيف نقاتل اذا كنا يائسين؟ وإزاء أي تلكؤ او تخاذل، بأن المنتمي الأصيل، ينتفض بشعور بالغدر، بشعور المطعون: «اما حول ما يتردد عن الذين استغلوا الهزيمة سابقاً لأغراض شخصية، فأنا لا أسيء الظن بأحد، ولا أجزم بأن احداً استغل الهزيمة. ربما أحب بعضهم ان يعبر عن احساسه الفطري. وربما كان الذين لعبوا دور اليوم، وكان لهم نعيقه، قد ادوا بنعيقهم الى رد الفعل الذي نشهده الآن».

وأخيراً ... كما هو في الواقع الحي، هو في المسرح، حيّز صناعته: «انهزامية المسرح (الناجح)، عشوائية المسرح (التجريبي)، انهزامية المسرح (الملتزم)، خداع مسرح (الفن للفن) ... مجموعة انماط مسرحية متداولة تتراوح بين الموقف الكيفي والسعي الوصولي. وهي، هذه الانماط نتيجة عدم انبثاقها من توق المجتمع الدفين، تتوسل البخترة المغناجة امام الجمهور: حيناً تلف حوله مختالة، وحيناً آخر تلامس جلده، تعويضاً عن فقدان علاقتها الحميمة بأصالته».

«الوصول الى الجمهور من جذوره، وليس من خلال ظروفه الآنية، وحده يؤمن الاستمرارية الحضارية كما يوفر المطابقة المتطورة بين الخلق الفني والواقع المجتمعي، بين الصورة/الرؤيا والسمات الميثولوجية الكامنة بين الحركة الابداعية والسند الحضاري، بين الفرع والأصل».

وبعد، اتمنى ان يصار الى جمع مكتوبات ميشال نبعة كلها، في مؤلف واحد ضخم، لحفظها، جزءاً من تراثنا القومي الحي، وتعبيراً لحياتنا وكفاحنا.

المسرح لخدمة القضية

رضا كبريت

● كنا نقيضين مسرحياً، ومع ذلك التقينا، وعملنا سوياً، ونجحنا سوياً. هو عكس مدرستي، انا كنت أعمل بالمعنى العفوي، اما هو فانسان اكاديمي، متاثر بمسرح ريمون جبارة ومنير ابو دبس ولطيفة ملتقى وانطوان ملتقى و... لكن تقاربنا الفكري هو الذي ساهم ورسّخ لقاءنا المسرحي: كيف نوظف المسرح لخدمة القضية التي بها نؤمن، وكيف ننهض بإنسان بلادنا ليرتقي وعياً وادراكاً لشؤون حياته ومصيره؟

كان صديقاً للجميع، واليفاً في كل تصرفاته وعلاقاته، لذلك امتاز بصداقاته المختلفة سواء مع جانين ربيز او امين الباشا او الدكتور وليد غلمية الذي وضع موسيقى «الستارة». هذه اضاءة بسيطة تدل على ايمانه بالفن. لم يكن استعراضياً، وتعاون مع كثيرين من مختلف الفنون، ودرّب شباب «الحركة الاجتماعية» التي يترأسها المطران غريغوار حداد ودرّسهم طريقة الاخراج المسرحي.

كان فناناً محترفاً، عمل في معظم ميادين العمل المسرحي مع منير ابو دبس والرحابنة. عندما قرأ «الستارة» التي كتبتها، تحمس لإخراجها نظراً الى ما تتضمنه من ابعاد ومضامين اجتماعية وثورية، وهي الاولى في ميدان الاخراج المسرحي له. وتحمس ايضاً لمسرحيتي «الابن» و«الساحة»، لكن تغيير الظروف السياسية ادى لعدم عرضهما.

الظروف السياسية في البلد ادت الى تغيير موقف ميشال من المسرح ايضاً، فقد اختلف مع منير ابو دبس معلناً نظرة جديدة الى المسرح. فقد كان ينظر اليه على انه رسالة، وشأن حضاري بامتياز، وكان بالنسبة اليه من اهم الفنون.

اشتغلنا سوياً في «الستارة» و«اضراب الحرامية» و«ثورة على الرجعية» و«ليلة بالمخفر» (قدمناها في دمشق) و«حالة طوارئ»، وتعاونا بعد نكسة العام ١٩٦٧ مع سعدالله ونوس في عمل مسرحي «حفلة سمر من أجل ٥ حزيران» في بيروت العام ١٩٦٩. وقدمنا «الستارة» في دمشق، في مهرجان دمشق الدولي، العام ١٩٧٣، ونالت جائزة بين ٢٢ مسرحية. وفي رأيي ان ميشال كان من اهم الفنانين في الستينات، بل ومنذ صعوده على المسرح للمرة الأولى. لكنه فضل العمل القومي على المسرحي، وتخلى عن كل هواياته فشغله عمله القومي بكليته.

ميشال فنان مبدع، كان ذا قلق فني، وكان يتدخل في كل شؤون المسرح: الصوت، الكهرباء، الديكور، الموسيقى... كل شيء. وكان ابراهيم عبيد الذي يصمم الديكور كثيراً ما يتعب لتدخل ميشال هذا، لأنه لم يكن ينظر الى المسرح بشكل جزئي. كان هو الممثل والديكوريست والموسيقي ويهتم بالحديدة والخشبة ... وكان في الوقت نفسه: مساعد المخرج، ومساعد الديكور، ومساعد الموسيقي، ومساعد الاضاءة.

كان نموذجاً انسانياً، وفياً ومخلصاً. وكان يتمسك بما يعتقد بصلابة. وكان باختصار صاحب موقف...

كان الشخصية التي يمثلها

أنطوان كرباج

● تعرفت على ميشال نبعة في «معهد المسرح الحديث» لمنير ابو دبس، فقد لفت نظري منذ اللحظة الاولى: شاب طويل، اشقر، ممشوق القامة، عيناه زرقاوان، وكان مميزاً بين اشخاص المعهد. بعدها تكونت فرقة مسرحية ضمت: ميشال وانا (انطوان كرباج) وريمون جبارة ورضى خوري ولطيفة وانطوان ملتقى العام ١٩٦١.

بعد فترة وجيزة، انقسمت الفرقة وانسحب منها لطيفة وانطوان ملتقى وريمون جبارة، ثم عاد الاخير بعد وقت قصير. وتعرفت في هذه الفترة على ميشال اكثر، عرفته كفنان في الدرجة الاولى، فقد كان يمتاز بشيء مهم جداً هو برودة الأعصاب، كما كان صبوراً وكان الزمان كله ملك يده، عنده كل وقته ليعمل الذي يريده، وكان عنده حضور مهم جداً على المسرح، الحضور النابع من الداخل، وكان «يتقمص» الشخصية التي يمثلها، كان يؤديها بأقل ما يمكن، بفقر غريب للحركة وبغنى داخلي رهيب، بعكس المدرسة المصرية التي كانت متداولة في ذلك الحين، والتي تعتمد على الحركات الخارجية للممثل.

ان فرقة المسرح الحديث كان لها الفضل الكبير بترسيخ الحركة المسرحية، وكان ميشال من حاملي المسؤوليات الكبيرة في هذه الاعمال: «ماكبث» لشكسبير قدّمت في مهرجان جبيل الاول، «الذباب» لسارتر قدّمت في مهرجان جبيل الثاني، «هاملت» لشكسبير قام فيها ميشال بدور هاملت، «الازميل» لانطوان معلوف (وهي اول عمل لكاتب لبناني تلعبه الفرقة)، «الملك يموت» لأوجين يونسكو أدى فيها ميشال دور الحارس. ويبقى دوره في هذه المسرحية من اهم الادوار التي لعبها ممثل في حياته. ولا أبالغ اذا قلت ان هذه المسرحية فشلت في كل العالم آنذاك، حتى في انكلترا ومع اهم الممثلين، ولم تنجح سوى في بيروت، وكان نجاحاً ملفتاً جداً، ولم يمكن ان يلعب احد دور الحارس مثلما لعبه ميشال! بعدها جاءت «العادلون» لألبرت كامو و«فاوست» لغوته و«علماء الفيزياء» لفريدريك دورنمات.

بعد العام ١٩٦٧ وقع خلاف مع رئيس الفرقة منير ابو دبس من جهة وانا وميشال من جهة اخرى، على اساس اننا بدأنا العمل بالمسرح العالمي لتغيير نظرة الناس الى الممثل في لبنان والعالم العروبي لأن مهنة التمثيل لم تكن مستحبة في ذلك الحين، كان الناس يعتبرون الممثل انساناً على هامش الحياة. وخلال عملنا طوال هذه الفترة أكدنا على ثقافة الممثل ووعيه لمصالح مجتمعه وقدرته الفائقة على الخلق والابداع. وقبل العام ١٩٦٧، كان يحكى عن «القضية» من باب الكلام فقط اكثر مما يحكى عنها من باب الواقع الملموس. بعد النكسة أحس المواطن في بلادنا ان الارض تنسحب من تحت رجليه. وكان موقفنا انا وميشال ان المسرح من الفنون التي لها علاقة مباشرة مع الانسان وقضاياه المصيرية، وبالتالي فإن الممثل المسرحي لا يستطيع ان يقف مكتوف اليدين امام مشاكل مجتمعه بل عليه ان يتصدى للمشاكل الكبيرة التي يواجهها الانسان في بلادنا، وان المسرح رسالة لا مجال للهروب منها. وهنا كانت نقطة الخلاف مع ابو دبس، وقد قال لنا الاخير وقتها: «ما عندنا كتّاب مسرح، واللغة المحكية غير صالحة في العمل المسرحي». ووقع جدال حينذاك، انتهى بأن تركت انا وميشال الفرقة.

كان اول عمل مشترك لنا انا وميشال مباشرة بعد ترك الفرقة مسرحية «الديكتاتور» لعصام محفوظ، وقد اصطدمنا حينها بالرقابة، فقد كان اسم المسرحية الاساسي «الجنرال»، فظنت الرقابة ان المقصود هو الجنرال شهاب، لذلك غيّرنا العنوان، وأدّينا العمل سوياً، وكان عملاً مميزاً في ذلك الوقت: شابان على المسرح لمدة ساعتين، ويستطيعان ان يبقيا الجمهور مشدوداً طيلة هذا الوقت.

وشاركت المسرحية في مهرجان دمشق الدولي، لكن أبقوها على الهامش وطلبوا منا اجراء بعض التعديلات، فغيّرنا بعض الكلمات. وقتها عملنا نجارين، صنعنا سلماً لاستعماله في المسرحية، وتأخرنا بانجازه فأتينا رأساً الى مسرح القباني في دمشق لتأدية العمل: ثياب عادية بسيطة ... ونظراً الى نجاحنا، أعطينا ليلتين اضافيتين العام ١٩٦٨. واشتركت في هذا المهرجان آنذاك مجموعة من المسرحيات، بينها «ثورة الزنج» لمعين بسيسو، وكان وزن ديكور هذه المسرحية نحو خمسة اطنان. بعدها عقدت طاولة مستديرة حول المهرجان، فوقف المندوب الجزائري آنذاك ليقول: «يا اخوان، نحن ما لازم نخجل. المسرحية التي هي عارية من كل عناصر الديكور، كانت افضل عمل في المهرجان، وهذا العمل يمكن ان يؤدى في كل انحاء العالم، وعلى أي رصيف ولا يُنتقص منه شيء أبداً أبداً».

هذا النجاح المميز لعملنا اعطانا دفعة الى الامام. وآخر عمل قدمناه سوياً كان «يعيش يعيش» للرحابنة، وهو أول وآخر عمل لميشال مع الرحابنة.

عرفت ميشال كصديق وكانسان، كان دمث الخلق، متواضعاً بشكل ملفت، يدافع عن رأيه بشراسة وكان صعباً في الجدال، صعباً مع الآخرين ومع نفسه ايضاً، وهذه ميزة اخرى تضاف الى ميزاته.

ميشال خسارة فنية وثقافية كبيرة، والمؤثر انه كان مثقفاً على غير ادعاء، وفناناً من غير تبجح واكبر دليل على ذلك انك اذا سئلت عن اسم ميشال نبعة في لبنان، فقلة من اصدقائه تعرفه فقط. وهذا مؤسف. هذا الرجل، هذا الانسان، على رغم كل مظاهر الفرح والسخرية التي كان يتمتع بها حتى في أحلك الظروف، كان غريباً في هذا العالم، وحمل غربته حتى آخر حياته.

مايسترو حول العزف الى موسيقى

■ رحل ميشال نبعة من دون أن تتاح لنا فرصة تحقيق بعض المشاريع الثقافية التي «اتفقنا» عليها في لقائنا الأخير قبل حوالى السنة في بيروت ودمشق.

لم يكن هذا «الاشيب» ليتعب من طرح الأفكار الجديدة ومناقشتها بدقة وتفصيل وإسهاب الى حد إثارة الملل في نفس سامعه. غير أنه – وهذا ميزته الكبرى – كان يخرج بنتيجة ما، كبيرة أو صغيرة لا فرق... المهم أن اصراره مثمر دائماً.

ميشال نبعة من جيل المؤسسين الثقافيين، خصوصاً على مستوى المسرح، في لبنان. كان اسماً لامعاً عندما كنا مراهقين يتلمسون الوعي البكر، ويتوجهون لمشاهدته وغيره من كبار المسرحيين في أعمال كلاسيكية أولاً، ثم شعبية لاحقاً. وحتى عندما غاب عن الخشبة لفترة طويلة، ظل يحتل مكانه الطليعي في سجل الرواد المسرحيين، ممثلاً ومخرجاً.

معرفتي العملية به بدأت في أواسط السبعينات عندما تولى الاشراف على مجلة «البناء» الصادرة بقوة الارادة، على رغم صعوبات الحرب الأهلية من جهة وشحة الموارد المالية من جهة أخرى. في المكاتب المتواضعة في منطقة جل البحر المجاورة للجامعة الأميركية التقينا محترفين ومبتدئين وهواة، وكان ميشال نبعة المايسترو الذي لم ينس «لوثة» الاخراج حتى وهو يتعامل مع مزاجيات متنوعة ومتناقضة الى حد ما.

لا شيء جاهزاً أو ناجزاً بالنسبة اليه. لم يكن يؤمن بالمسلمات والبديهيات التي يحملها كل واحد منا تجاه الموضوع الذي يطرحه في اجتماع التحرير الاسبوعي. ولأنه لم يترك الاخراج على رغم تركه العمل المسرحي، فقد كنا ميدان عمله المفضل. يلتقط الفكرة وكأنه طفل يكتشف لعبة جديدة، ويروح يقلّبها ويدورها ويهدهدها، وفي الوقت نفسه يستفز كل واحد منا بطرح المزيد من الأسئلة وإثارة علامات الاستفهام حول زوايا نظر مختلفة... وهكذا، عندما يتوقف عن الحديث (واعترف هنا بأن هذا الأمر كان نادر الحدوث اجمالاً) يكون الموضوع قد أصبح جاهزاً للكتابة الفورية، مستكملاً عناصره المطلوبة بالتمام والكمال.

لم تكن اجتماعات التحرير مناسبة تتشجع كثيراً على حضورها، لكننا ملزمون بحكم الالتزام المهني. وأصعب شيء فيها اننا، إذا طالت فترة الصباح وحان وقت الغداء، قمنا نشارك حراس المبنى صحون الفول المدمس أو البيض المقلي... وميشال ما زال يوظف يديه وعينيه وشاربيه الكثيفين في إشباع الموضوعات بحثاً حتى «النهنهة». ولا تنتهي مهمة المايسترو عند هذا الحد، بل يأتي دور الفنان أمين الباشا في جولة أخرى فيها من الصعوبة بقدر ما فيها من المتعة (كما يحدثنا الباشا نفسه في مكان آخر).

انكر ذات يوم اننا كنا نعد لعدد خاص في احدى المناسبات، والجميع منشغلون في تقديم الاقتراحات واعداد المواد اللازمة ومتابعة تنفيذ ما سبق ان تقرر في اجتماعات – باتت يومية – على غرار تلك التي أشرنا اليها اعلاه. قلت لميشال في احدى لحظات الهدوء: عندي قصيدة أظنها تصلح لهذه المناسبة. سألني باهتمام: ما عنوانها؟ اجبته: بكاء تموز عند الصليب. لم يعلق للحظات، غير انني لاحظت التماع عينيه الزرقاوين وتلك الابتسامة الخفية النائمة تحت شاربيه الأبيضين الكثيفين، ثم قال: احضرها غداً.

في اليوم التالي سلمته نسخة عن القصيدة، فتناولها بهدوء ووضعها فوق ركام من الأوراق المنظمة على طاولته. قلت في نفسي انها ضائعة لا محالة، وحمدت الله انني احتفظت بنسخة عنها للمستقبل. وتعززت ظنوني هذه عندما لم يشر ميشال اليها لا من بعيد ولا من قريب خلال الأيام القليلة التالية، بل ولم يناقشني – كعادته – في بعض العبارات أو الصور.

وصدر العدد الخاص صبيحة يوم الخميس، وكان الغلاف لوحة بريشة الفنان أمين الباشا على غرار الاعداد السابقة التي أسست لنمط صحافي جديد اختطه ميشال وأمين معاً. للوهلة الأولى شعرت بأنني أعرف هذه اللوحة، لكن أين؟ وأسرعت اتصفح العدد بحثاً عن القصيدة، والأحرى للتأكد من أنها لم تنشر كما كنت أتوقع. وكم كنت مخطئاً آنذاك، فهناك في قلب العدد «فلش» ميشال القصيدة على ست صفحات كاملة مع لوحات رائعة لأمين الباشا مستوحاة من القصيدة احداها كانت لوحة الغلاف.

بعد ساعة أو أكثر كنا في مقهى «الهورس شو»، ميشال يجلس حول فنجانين من القهوة وثلاث علب من دخان «جيتان» ومعه غسان الأشقر وحبيب كيروز. رآني من بعيد وأنا أحث الخطى نحوهم، وللحظات شاهدت في ابتسامته فرح الذي يعرف انه قادر على الاكتشاف والصقل والابداع من دون أن ينبس حتى ولو بكلمة واحدة. كان الحديث بيننا يدور – طبعاً – حول العدد الجديد للاسبوع المقبل.

ومع أن الأيام والظروف باعدت بيننا كثيراً، إلا اننا كنا نلتقي ونتحاور ونخطط وننقد ونفشل وننجح. وكان دائماً المايسترو الذي يهوى تحريك الآلات الموسيقية لتحويل العزف المنفرد الى موسيقى. وها هو الآن يرحل، يعود الى مسقط رأسه «جون» ليريح قامته الفارعة التي أنهكها المرض. ترى هل قال له احدهم: شكراً؟

أحمد أصفهاني

من «اضراب الحرامية» (الحياة)

رحلة الثلاثة آلاف عام في رواية «عالم صوفي»

الدهشة: وصية الكتاب... والفلسفة: خبز الجميع

الكتاب: «عالم صوفي».
المؤلف: جوستاين غاردر.
الناشر: دار المنى - استكهولم ١٩٩٦.

ابراهيم نصرالله

■ «الم يزل هناك فلاسفة حقيقيون؟ انا لم اعد اثق بذلك، فقد تحول كل شيء، في ايامنا، الى الاستغلال والتجارة». تلك عبارة تنطق بها الأم في رواية جوستاين غاردر «عالم صوفي» وهي رواية مكرسة لتاريخ الفلسفة، وترمي الى تقديم المسيرة الانسانية مع الفلسفة منذ بواكيرها حتى العصر الحديث.

طموح كبير هذا الذي تحمله هذه الرواية التعليمية، وهي تتوجه للفتيان بشكل خاص، لكنها تنجح ببساطة ان توقع الكبار في اسرها ايضاً. وقد بذلت الكاتبة حياة عطية جهداً خارقاً في نقلها الى العربية، خصوصاً ان نص الرواية يتوغل عميقاً في مصطلحات فلسفية لا حصر لها، وبالمقابل، فانها يجب ان تصل للاطفال - الفتيان من دون صعوبات تذكر.

تقع رواية «عالم صوفي» في ٥٥٠ صفحة. وهذا الحجم الكبير للرواية بحد ذاته، يدفع الكبار للتردد امامه في هذا الزمان، اياً كان الكاتب. فكيف اذا كانت مكرسة لاصطحاب الاطفال في رحلة عبر مجاهل النفس البشرية وتاملاتها، في اسطع الحالات نبوغاً وعمقاً؟ لكن جراة «الدار» في تبني ترجمة هذه الرواية هي التي تستحق التقدير، فهذا عمل من اعظم ما كتب للفتيان، وهو اكثر تركيباً من اكثر الاعمال شهرة في هذا المجال ونعني هنا: «اليس في بلاد العجائب» للويس كارول، و«الامير الصغير» لانطوان دي سنت اكزوبري. وان كانت مثل هذه الروايات تتجه وتصل الى قطاعات اوسع من عالم الطفولة، وتسعى الى تقديم نفسها عبر فنية عالية، فان «عالم صوفي» تسعى جاهدة - وقد حددت هدفها - الذي لولاه ما كانت - الى ان تحافظ على خط يكفل لقارئها بعض التشويق، في محاولة امينة منها للمحافظة على انسانية مشروعها، الا وهو اتاحة الفرصة لمن يعيشون بعيداً عن هذا الحقل، وبعيداً عن انفسهم ايضاً، للدخول الى الحقل من دون وجل، ولقاء انفسهم او نواتهم الضائعة المضيّعة في عالم الاسئلة الصغرى.

من هنا، فنحن لسنا امام رواية عادية، لكن تاريخ الرواية العالمي لم يعدم وجود روايات من هذا النوع. ولعل رواية جاك لندن «العقب الحديدية» التي كرسها للفكرة الاشتراكية وصور فيها حتمية انهيار الراسمالية، من النماذج المعروفة تماماً في العالم العربي، بعد ان قدمتها دار العلم للملايين في نهاية السبعينات. لكن «عالم صوفي» اكثر رحابة، وطموحها اكبر، في سعيها الى تقديم تاريخ الفلسفة كله، وليس احد فروعها.

كنا في العالم العربي بامسّ الحاجة لمثل هذا العمل الكبير، خصوصاً انه يمتلك قدرة هائلة على اختصار الزمن، وتقديم هذا الكنز في اجمل صورة ممكنة، هو يبسط ادق تفاصيل علاقة الانسان بالكون والذات، وهو الى ذلك كتاب ديموقراطي بكل ما تعنيه الكلمة، يحاور ولا يلقن. يستخرج الاسئلة من قارئه، اكثر مما يعطيه اجابات. يقول فيصل دراج في كتابه «بؤس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية»: «ان التربية الصحيحة تمايز بين نهجين لا يلتقيان: نهج التعليم وعماده الديموقراطية، ونهج التلقين وعماده العسف. فالتلقين يحتاج الى علاقتين بسيطتين: لسان المعلم واذن المتعلم الواطئة». لذا فان «عالم صوفي» يتجاوز مشروعه الانساني المعرفي الى مشروع لا يقل اهمية، الا وهو طريقة تعامله مع القارئ، واظن ان المشروع الاول ما كان له ان يتحقق ابداً لو ان طريقة الحوار القائمة بين الكتاب وقارئه كانت قائمة على العسف.

تبدأ الرواية بحادثة بسيطة: رسالة صغيرة في صندوق بريد الفتاة ابنة الرابعة عشرة «صوفي»، هذه الرسالة التي لا تحمل سوى سؤال صغير غريب، تخاله صوفي ومعها القارئ المغيّب، ترفاً، في خضم هذا العالم واحداثه الكبيرة. والسؤال: من انت؟

اي سؤال ابله، تعلق صوفي امندسون، لكن انتهاء السؤال الى البله يتلاشى تدريجاً، وقبل ان تسترد انفاسها بعد ان اكتشفت جدية السؤال وشرعيته، تصلها الرسالة الثانية، او السؤال الثاني: من اين جاء العالم؟

كل شيء يبدأ من هنا. ويمكن القول هنا ان واحداً من اسرار نجاح هذا العمل، هو قدرته الفائقة المتمثلة في استعادة الانسان، وانتزاعه من حمى ركضه، وقلقه القاتل على ابواب القرن الحادي والعشرين. وان كانت هذه الرواية توصف من قبل مجلة «مكازين ليترار» الادبية بانها «مدخل مثالي لمعرفة الفلسفة، انها تتوجه للجميع وخصوصاً للطلاب، كما تتوجه لاساتذتهم الراكدين غالباً في اساليبهم ومناهجهم التدريسية»، فان «مكرها الجميل» يفيض عن حدود رسالتها الاولى بيسر، ويتجاوزه الى ما هو ابعد، لان رسائل الفيلسوف المجهول الموجهة الى صوفي، تثير اهتمام القارئ، ليتحول ببساطة الى صوفي اخرى، فالرواية وهي تنتزع هذه الطالبة من بلادة حياتها، تنجح ومنذ سطورها الاولى في القبض على القارئ بيسر، لتتركه يركض خلفها، لا لمعرفة ما ستؤول اليه الامور فقط بل لمعرفة اين سينتهي هو.

والعمل هنا يتحول الى طريق مضمون وسالك للنجاة ما دامت هنالك رغبة حقيقية في النجاة. فالمعرفة لا تتبرع سوى باضاءة القنديل، اما مهمة السير في الطريق الى ما لا نهاياته فتلك مهمة الارادة الانسانية وحدها.

«ان عليك يا صوفي الا تصبحي جزءاً من اولئك الذين يتقبلون العالم كحتمية»، يقول لها فيلسوفها المجهول في احدى رسائله. ولعل في كلامه التلخيص لعلاقة الكائن بالكون في كل زمان ومكان. ولذا فان دعوته لا ترمي الى شيء مثلما ترمي الى اخراجها من قانون القطيع، ودفعها باتجاه انسانيتها. وحين يبدأ معها من تلك النقطة المتعلقة بفقدان الدهشة، فانه يضع يده بيسر على الجرح الانساني العميق، اذ يكشف للانسان، بجراة، الكارثة التي يعيشها من دون ان يدري، وهو يتحول او تحول وانتهى الى آلة لا تتقن الا الاكل والشرب واطاعة الاوامر. ولذا، فان اول ما يفعله المؤلف هو انسنة الفلسفة وانزالها من عليائها لتمشي وتعيش مع البشر، وهو هنا ياخذ من سقراط فن المحاورة، وينزل عالم «المثل» وتجريداته الى الارض كما فعل ارسطو. وينزع احتكار الفلسفة ببساطة من الفلاسفة ويمنحه لكل البشر: «هل قلت لك سابقاً ان الميزة الوحيدة اللازمة لكي يصبح الواحد فيلسوفاً جيداً هي قدرته على الدهشة؟ ان لم اكن قد قلتها، فانا اعيدها الآن: ان الميزة الوحيدة اللازمة لتصبح فيلسوفاً هي ان تندهش».

ولعل هذه هي حكمة الكتاب وجوهرته، وهو يعيد الثقة للانسان بذاته التي ضُيّقت الى درجة لم تعد فيها قابلة لاستيعاب شيء، لتتحول بالتالي الى ذات قادرة على ان «ينطوي فيها العالم الاكبر».

«كل الاطفال يملكون هذه الملكة «الدهشة». لكن لا تكاد بضعة اشهر تمضي، حتى يجدون انفسهم مقذوفين في واقع جديد... ان اكثر الناس، ولأسباب مختلفة مشغولون بحياتهم اليومية، الى حد لا يترك لهم وقتاً لينذهشوا امام الحياة... اما بالنسبة للاطفال، فان العالم - وكل ما فيه - هو شيء جديد جذرياً، يصيبهم عميقاً بالدهشة، وليس ذلك هو الحال مع جميع البالغين... هنا يشكل الفلاسفة استثناء مشرفاً، فالفيلسوف هو انسان لم يستطع ان يتعود على العالم...».

لقد استطاع الفيلسوف المجهول ومنذ البداية، ان يثير شهية صوفي لتسترد انسانيتها، وحين اشار الى الطريق، لم تعد قادرة على التوقف وهي ماضية فيه، انه ببساطة اعاد الاعتبار لذاتها المهملة، ومنحها ثقة بهذه الذات، ما كانت تعرف انها تمتلكها: «عليك ان تختاري، هل انت طفل لم يكبر بعد، بما يكفي ليصبح متعوداً على العالم، ام انت فيلسوف يستطيع ان يخرج من عشه الصغير الطري الذي صنعته لنفسك؟».

لقد استلها فيلسوفها المجهول من لامبالاة الواقع اليومي.

يستطيع المؤلف بعد ذلك ان يمضي مع صوفي في الطريق الطويل، ولكن ما هو مهم في الأمر هنا، ان صوفي هي التي تسبقه دائماً، فهي متلهفة لان تعرف اكثر باستمرار، ولذا فانها تخرج عن وصيته لها، بان لا تسعى الى كشف شخصيته الحقيقية، لكنه يدرك انه وقد فتح لها باب التساؤل، لا يستطيع ان يغلقه في وجهها.

ترحل صوفي في هذه الرواية الى عوالم الفلاسفة الكبار وتحقق مقولة غوته «الذي لا يعرف ان يتعلم دروس الثلاثة آلاف سنة الاخيرة، يبقى في العتمة»، تعيش مع الاساطير الاولى، ومع كبار الفلاسفة منذ ديمقريطس، تتعرف الى سقراط في اثينا - شخصياً - وتتعرف الى افلاطون، ارسطو، واحوال القرون الوسطى وفكرها، وعصر النهضة، وتدخل عالم ديكارت، سبينوزا، لوك، هيوم، بيركلي، كانت، هيغل، كيركيغارد، ماركس، داروين، فرويد والحقبة المعاصرة وقضايا الفلسفية الانسانية الكبيرة.

لكن رحلة الثلاثة آلاف عام، ليست رحلة جافة: «اسحبي الستارة يا صوفي، ان تاريخ الفكر هو دراما حية من عدة فصول» هكذا يطلق الفيلسوف المجهول حكمته في بداية الرواية. ولذا فان المؤلف ينجح في ابتكار عقد صغيرة كثيرة مشوقة، بما يكفي لكي يتابع الانسان بيسر مسيرة الفلسفة من دون ضجر. ولكن، ماذا عن مؤلف هذه الرواية: انه كاتب نروجي ولد العام ١٩٥٢، ويعمل استاذاً في الفلسفة وتاريخ الفكر، وبهذا يمارس الأدب والتعليم.

في النبذة القصيرة التي جاءت على غلاف الرواية نعرف: ان روايته الثالثة «سر الصبر» هي التي جعلته معروفاً لدى الجمهور النروجي. اذ حقق هذا العمل الذي امتدحته الصحافة بشدة، نجاحاً كبيراً في المكتبات، واستحق عليه مؤلفه جائزة النقد الكبرى. ومن رواياته الاخرى «لغز الماسة».

لكن «عالم صوفي» هو الذي حقق له شهرة عالمية مدوية، حيث ترجم الى اكثر من ثماني وثلاثين لغة، وكان يثير حماساً كبيراً في كل مكان، خصوصاً في المانيا حيث تعدت مبيعاته المليون نسخة، وهو الاكثر مبيعاً فيها منذ العام ١٩٩٣ كما تقول «دير شبيغل»، في حين تصفه «ديلي تلغراف»: «ببساطة، رائع، لا يمكن مقاومته».

ولكن ما الذي يقوله جوستاين غاردر عن روايته «عالم صوفي»؟

حق عودة الفلسطينيين بين القوانين الدولية والواقع الصهيوني

الكتاب: حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه.
المؤلف: رمضان بابادجي ومونيك شميلييه وجيرو دولا براديل.
الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٩٦.

عمر شبانة

■ يثير كتاب «حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه»، أولاً، السؤال الاساس حول المسافة بين ما هو «حق» تثبته الشرعة والقرارات الدولية وتعترف حتى دولة «اسرائيل» بكونه حقاً، وبين امكان ان يغدو هذا الحق قابلاً للممارسة على ارض الواقع. بل ان هذا الكتاب القيّم من حيث قدرة مؤلفيه على التحليل اساساً، يكاد يغدو في نظر القارئ، وبخاصة حين يكون هذا القارئ فلسطينياً، بلا قيمة تقريباً، لا لانه كذلك بالطبع بل لانه بكل ما يمتلك من «حقائق» حق العودة، وعلى رغم كل ما يملك من مقدرة على السير في ربط هذه الحقائق، فان المؤلفين يعترفون بان ثمة مشكلة تتلخص في كون «اسرائيل» قادرة على التلاعب بهذا الحق ووضع القيود امام تحويله من القرارات الى الواقع.

ففي مقدمة القسم الاول «حق العودة للشعب الفلسطيني» الذي اعده استاذ القانون في جامعة باريس رمضان بابادجي، ومونيك شميلييه - جاندرو، يلفت الاثنان النظر الى كون هذا الحق قد تحوّل في المجتمع الاسرائيلي من موضوع محرم او محظور الى «خرافة». واذا كان شمعون بيريز - احد ابرز دعاة «السلام» - يرى في هذا الحق «مشكلة غير قابلة للحل» ويدعو نوّاب المعارضة في البرلمان «الاسرائيلي» الى جعل هذا الحق «خطاً احمر يتعذر عبوره»، واذا كانت شولاميت الوني (التي تعتبر مع ذلك من «رواد السلام») لا تستطيع ان تتخيل هذا الحق «حلماً» فما هو حال المتشددين في «اسرائيل»؟ ولكن حدة المفاجاة (هل هي مفاجاة فعلاً) حيال الموقف «الاسرائيلي» من حق العودة سوف تخفت فعلاً حين نرى الموقف من حق العودة في الجانب الفلسطيني، وعلى غير مستوى. فهذا ابو اياد، من جانبه يعلن «اننا نقبل بالواقع القائل ان عودة جماعية وشاملة غير ممكنة ما دامت اسرائيل قد محت بصورة منظمة اكثر من ٤٠٠ قرية ومدينة بين سنتي ١٩٤٧ و١٩٤٩».

واذا كنا نرى امراً عادياً ان تعمل «اسرائيل» التي تعترف بهذا الحق، على اخضاعه لشروط مختلفة «تتغير بحسب الاوضاع، وذلك بهدف تاخير تحقيقه قدر المستطاع» - حسب المؤلفين - او لتعطيله نهائياً كما نعتقد، فان هذا الحق في الجانب الفلسطيني قد تراجعت المطالبة به الى الدرجة الثانية «بسبب الافضلية المعطاة للمطالبة بالحقوق القومية. ويبدو ان التطورات الاخيرة تظهر ان هذه المسالة التي بقيت نسبياً في الدرجة الثانية، قد وصلت الى مرحلة المفاوضات». فالاتفاق المرحلي، وحسب المؤلفين دائماً «يسمح باعتبار مسالة الحقوق القومية قد سويت على صعيد المبادئ على الاقل».

هيكلياً، ينقسم الكتاب قسمين: الاول في خمسة فصول يسعى من خلالها المؤلفان المذكوران اعلاه الى التذكير باصل المشكلة وانعكاساتها وتطورها ثم يتطرقان الى مسالة حق العودة كحق من حقوق الانسان وكعنصر حاسم لحق الشعوب في تقرير مصيرها، ثم في الفصل الخامس عرض لموقف «اسرائيل» من هذا الحق. وفي القسم الثاني، وهو من تاليف استاذ القانون في جامعة باريس جيرو دولا براديل، معالجة تطبيقية تواكب المفاوضات الجارية وفق اتفاق ١٣ ايلول (سبتمبر)، وتحاول اقتراح الحلول لما يبدو مستعصياً على الحل.

في القسم الاول، يحيط المؤلفان مشكلة حق العودة بمناقشة موسعة ومعمقة تطال جذورها وعبر حقب ثلاث: الاولى تمتد من الحرب العالمية حتى اواخر الانتداب البريطاني على فلسطين، والثانية هي العامان ١٩٤٧ و١٩٤٨ حيث التقسيم والحرب وطرد الشعب الفلسطيني من ارضه بالعنف المنظم، والثالثة هي الممتدة من العام ١٩٤٩ الى ايامنا هذه. ففي هذا الفصل (الاول) يجري تناول القرارات كافة المتعلقة بمشكلة حق العودة، وبالوثائق القادرة على اثبات حق العودة قبل ان تبرز المشكلة، اي منذ وعد بلفور المتضمن انشاء «وطن قومي يهودي في فلسطين» والمتضمن بالمقابل حقوق السكان الاصليين(1).

ويأتي الفصل الثاني ليعالج حق العودة من حيث طبيعته واماكن ممارسته ومن هم اصحاب هذا الحق. اما طبيعة هذا الحق فتتمحور حول عنصرين: انه حق فردي، لكنه ذو بعد جماعي لانه يعني غالبية الشعب. وهو - ثانياً - حق ذو طبيعة مدنية اذ يقضي باعادة املاك، لكنه ايضاً ذو طبيعة سياسية اذ يعني استعادة المواطنة. وفي ما يخص اماكن ممارسته فهي «اذا اخذنا فلسطين المنتدبة نقطة انطلاق، يمكننا ان نعتبر انها حالياً منقسمة الى أربع اراض ذات انظمة متميزة»، وهذه هي: 1 - الاراضي المعطاة للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم، وبسبب خضوعها قانوناً لسيادة دولة «اسرائيل» يجب اخذ هذا الامر بالاعتبار لدى ممارسة حق العودة اليها. ب - الاراضي التي اعطاها قرار التقسيم للدولة العربية واحتلتها «اسرائيل»، فهي ليست خاضعة - قانوناً - لسيادتها. ج - الضفة الغربية وقطاع غزة. د - منطقة القدس.

وفي الفصل الثالث تناول لحق العودة كحق من حقوق الانسان كرسته جميع الوثائق الدولية لحماية هذه الحقوق، وبوصفه نتيجة طبيعية لحق كل فرد في مغادرة بلده. وثمة مناقشة معمقة لامكان ان تنطبق المسالة على الفلسطينيين، والشروط والقيود على حق العودة، والقوانين «الاسرائيلية الخاصة بالجنسية والمواطنة»، ثم علاقة حق العودة بالقانون الاسرائيلي الخاص باستقدام اليهود الى فلسطين، والقرارات التي تبنتها الجمعية العامة (٤٩ قراراً بصيغ متشابهة، بدءاً من ١٩٤٩ إلى ١٩٩٤). ويبقى ان «اسرائيل» نفسها قبلت القرار ١٩٤ الذي أكدته الجمعية العامة عشرات المرات. ولكن قبل الوصول الى موقف «اسرائيل» من حق العودة كما سيتضح في الفصل الخامس، فإن الفصل الرابع يعالج الربط القانوني المحكم بين حق العودة وتقرير المصير لشعب معترف بوجوده لكنه لا يستطيع ممارسة تقرير المصير، بالضبط لعدم استطاعته العودة الى اراضيه. وتعرض الدراسة للنصوص التي تعترف بوجود هذا الشعب وبحقه في تقرير مصيره كحق غير قابل للتصرف.

وفي رسم ملامح الموقف «الاسرائيلي» من حق العودة، نجد اولاً، ان «حق العودة مرتبط من المنظار القانوني، بصورة حميمة، لا بولادة دولة اسرائيل فحسب، ولكن ايضاً بقبول عضويتها في الامم المتحدة». وان «اسرائيل» لا ترفض حق العودة، بل تخضع العودة نفسها لاعتبارين: وجود شروط السلام، ووجود «الامكانات الفعلية» لهذه العودة! وعليه فإن الصعوبات ليست قانونية بل فعلية.

وتستطيع «اسرائيل» حتى ان تجد المبررات الكفيلة بتعطيل «حق العودة» سواء بتحميل الحكومات والجيوش العربية مسؤولية نزوح العرب من فلسطين او بحجة ان ما حدث هو «تبادل للسكان» بين اليهود والدول العربية... الخ. ولكن تفنيد هذه الحجج ياخذ من المؤلفين حيزاً وجهداً، فنتبين هشاشتها، كما نتبين وقاحة بيريز وهو يقترح على الفلسطينيين ان يضعوا انفسهم مكان «الاسرائيليين»، فهل يقبلون بممارسة هذا الحق: ويعلن انه «ما من حكومة اسرائيلية قد تقبل بان يُمارَس هذا الحق، الذي يتعارض وحق اسرائيل في تقرير مصيرها».

التطبيق

ينطلق مؤلف هذه الدراسة «مبادئ تطبيق حق العودة» من ان المادة الخامسة في اتفاق ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ تنص على انه ينبغي لمحادثات الفترة الانتقالية ان تشمل قضية «اللاجئين» بالتحديد، وان «المفاوضات الجارية حالياً (...) تفتح لهم آفاقاً جديدة..» وانه قد «آن الاوان اذاً ان تستخدم مبادئ حق العودة التي اعترف بها نظرياً لتتحقق فعلاً، فتكون دليلاً للمفاوضين». وبعد ان يعود الباحث ليؤكد على «قانونية» حق العودة و«اشخاص» و«اغراض» حق العودة، حيث ان «حق العودة صورة مطابقة كلياً لحق البقاء (في الوطن)...» يظهر له ان «دولة اسرائيل هي المشار اليها موضوعياً بانها الفاعل غير الفعّال في حق العودة»، كما ان «حق العودة يجعل الفلسطينيين فاعلين فعّالين... أصحاب حق». والتمتع بهذا الحق لا يرتبط الاّ بشرطين: واقعة الترسّخ في فلسطين، وواقعة الاقتلاع من غير عودة. ثم يعالج «اغراض» حق العودة التي تشتمل العودة والتعويض، ويقر بانه «هدف معقد جداً» ويفصّل اشكال التعويض عن الضرر المادي والضرر المعنوي، ويقر بان «التغلب الفعلي على مثل هذه الصعوبات لا يبقى مكرّساً الاّ مبدئياً».

وعن المعنى الذي تتضمنه المادة الخامسة في اتفاق ايلول ١٩٩٣، يرى انه «يعود الى السلطات الفلسطينية تحمّل مسؤولية المطالب الفردية القائمة على حق العودة». كما ان تحديد «من هو الفلسطيني» يدخل في صلب جوهر الكيان الفلسطيني، وفي الدولة القائمة.

ويعود المؤلف في «الملحق الاول» الى ملاحظة بعض «الاصلاحات» المطلوبة في التفاوض حول مسالة التعويض عن الاضرار مؤكداً على «مبدأ الاصلاح الكامل للاضرار» سواء بالمعنى «العيني» او «المعنوي»، ودائماً على قاعدة «التخمين الاعتباطي». واما «الملحق الثاني» ففيه يرفض المؤلف عدداً من النماذج المعروضة، لانه «ليس في علمنا وجود اية سابقة يمكن الاستعانة بها عملياً»، ويتوصل الى وجود «شكل واحد يشبه شكل حق عودة الفلسطينيين، انه الشكل الذي يرسمه الاتفاق الذي وقع مؤخراً في دايتون (Dayton) ثم في باريس، وفيه ان هذا الاتفاق يعترف للاجئي يوغوسلافيا السابقة بحق العودة الى البلد الذي طردتهم منه سياسة «التطهير العرقي»، ولم يحن الاوان بعد لتحليل هذا الوجه من وجوه الاتفاق، لكن لا يمكننا ان نشك في ان المفاوضين الفلسطينيين سيجدون في هذا الاتفاق حججاً متينة».

هوامش للكتابة

النظرة الوضعية

جابر عصفور

■ كانت النزعة العقلانية التي غرسها عقلاء حزب "الأمة" في ذهن هيكل قبل سفره إلى باريس، وهي النزعة التي تجلت في كتابات أحمد لطفي السيد على وجه الخصوص، مسؤولة إلى جانب تكوينه الذاتي عن ميله إلى التيار الوضعي الذي كان لا يزال مؤثرا في فرنسا، حين ذهب إليها في السنة قبل الأخيرة من العقد الأول من هذا القرن، وهو التيار الذي أسهم في صياغة مفهوم الأدب القومي في وعيه النقدي، وأتاح له من عمليات العقلنة والتبرير ما جعل المفهوم وثيق الصلة بالجبرية الاجتماعية في فلسفة أوغست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٧) التي صاغت مبادئ النظرة الوضعية، والجبرية الأدبية في نقد هيبوليت تين (١٨٢٨ - ١٨٩٣) الذي ألح على أن الآداب والفنون ثمرة طبيعية لتفاعل الجنس والبيئة واللحظة الزمنية للعصر.

ومن الشائق أن يقرأ المرء آثار هذا التيار الوضعي ما بين سطور «زينب» المكتوبة في فرنسا، خصوصا في إلحاح الرواية على ما ينتقل إلى الأفراد بالوراثة والوسط حيث يتعود الفلاحون الأجراء على الرق الدائم الذي ينحنون لسلطانه من غير شكوى أو قلق، وما يتعوده المُلاّك من استغلال ورثوه عن آبائهم من غير أن يفكروا في تغييره، فتكون النتيجة الأخلاق الريفية المقدورة على حيوات الأفراد، والجبرية الاجتماعية التي تنبني على محاولات رسل الإصلاح، والتي تنتهي بأضواء الفجر التي تشعها الصفحة الأولى من الرواية إلى الظلمة، وبمصائر أغلب الأبطال الفقراء إلى المأساة، فتموت زينب بداء الصدر محرومة من الحبيب، ويرضى ابراهيم بغربة الجندية في السودان مدركا أن القضاء النازل لا محيص منه ولا فائدة من التسخط عليه، وينتهي مصير عزيزة إلى السجن العتيق الذي تَعوّدُ النساء عليه كما يعود المريض على مرضه وفراشه. أما حامد فينتهي به الأمر إلى التوحد في المدينة، بعيدا عن القرية التي هجرها، بعد أن أدرك أن للوراثة والوسط الدور الأكبر في الوعي الاجتماعي الذي يقوم على قوانين حتمية لا موضع فيها للمصادفة.

هذه القوانين الحتمية هي نفسها التي كانت في ذهن هيكل عندما تحدث عن العلاقة بين التاريخ والأدب القومي، بعد نشر «زينب» بسنوات، فأكد أن الإنسان محكوم عليه طائعا أو كارها أن يخضع لما ورثه عن أسلافه بحكم قانون الوراثة، وأن يكون صورة أخرى من صورهم، لا يفارقها إلى جنس غيرها من الصور، لأن الوسط الطبيعي يصقل اللغات والعقائد والنفوس، ويصبغ كل من يعيش فيه بصبغة واحدة من أقدم العصور إلى أحدثها، على نحو ما نرى في الأرياف التي ما تزال خاضعة لأحكام العادات القديمة، حيث الوراثة سليمة لم تعصف بمظاهرها أعاصير الحضارة.

ولا أعرف على وجه التحديد الشهر الذي صدرت فيه رواية «زينب» عن مطبعة «الجريدة» سنة ١٩١٤ فيما يقول هيكل، ولكن الدال أنها صدرت في السنة نفسها التي فرغ طه حسين، صديقه الحميم، من أطروحته التي نال بها أولى درجات الدكتوراه التي منحتها الجامعة المصرية الأهلية، وهي الأطروحة التي نشرها سنة ١٩١٥ بعنوان «تجديد ذكرى أبي العلاء» صادرا عن نزعة وضعية تتضمن معنى الجبر الاجتماعي الذي نقله هيكل عن فلسفة أوغست كونت، وأبان عنه في مقالاته التي كتبها بعد عودته في تتابع صاعد، بلغ ذروته الوضعية في دراسة «القدرية والجبرية» في المجتمع الإنساني المنشورة في خمسة أعداد متعاقبة من مجلة «المقتطف» سنة ١٩١٧.

ويذهب طه حسين في دراسته عن أبي العلاء إلى تأكيد ما أطلق عليه صفة «الجبر» في التاريخ، موضحا أن العالم الانساني يتألف من أشياء يتصل بعضها ببعض، ويؤثر بعضها في بعض، وأنه ليس في هذا العالم شيء إلا وهو نتيجة من جهة وعلة من جهة أخرى. ومن الخطأ أن ننظر إلى الانسان نظرنا إلى الشيء المستقل عما قبله وما بعده، لأن استقلال الانسان أمر مستحيل استحالة المصادفة في هذا العالم الذي نعيش فيه. والحق كل الحق أن الانسان بكل ما له من آثار وأطوار «نتيجة لأزمة وثمرة ناضجة لطائفة من العلل التي اشتركت في تأليف مزاجه وتصوير نفسه، من غير أن يكون له عليها سيطرة أو سلطان». هكذا كان أبو العلاء، مثل زينب وحامد، ثمرة من ثمرات هذه العلل «قد عمل في إنضاجها الزمان والمكان، والحال السياسية والاجتماعية، بل الحال الاقتصادية، ولسنا نحتاج إلى أن نذكر الدين فإنه أوضح أثرا من أن نشير إليه». ويعني ذلك أن الانسان جزء من حركة للمجتمع في التاريخ، وأن هذه الحركة حركة جبرية تأخذ أشكالها المختلفة بتأثير العلل والأسباب التي لا يملكها الإنسان ولا يستطيع لها دفعا أو اكتسابا.

وليست مقالات هيكل عن «القدرية والجبرية» بعيدة عن هذا المنحى الوضعي الذي يؤكد الجبر في التاريخ والحياة الاجتماعية على السواء. فهيكل مثل صديقه طه حسين، يؤكد «الجبر» في المجتمع والتاريخ، ويذهب إلى أن الاختيار معدوم من الوجود الإنساني جملة، لأن ذلك الوجود تصرفه قوانين مرتبة نعرفها واتفاقات تسير على قوانين، إن لم نعرفها اليوم فسوف نعرفها في غد أو بعد غد، مع تقدم العلم الذي يفسر كل شيء في الكون. فتلك هي النظرة الوضعية التي عاد بها هيكل من فرنسا، من حيث هي موقف فلسفي يؤمن بالتجربة الحسية، ولا يرى إلا الحتمية السببية بين المعلولات والعلل الملموسة، ويرد الظواهر المعنوية والفكرية على الظواهر المادية في معنى الجبر. ويضيف إلى ذلك النظر إلى مناهج العلوم الطبيعية بوصفها الوسائل الوحيدة الملائمة للحصول على المعرفة، الأمر الذي يفرض على العلوم الانسانية والاجتماعية أن تستعين بهذه المناهج، من منطلق أن العلم الطبيعي هو النموذج الأمثل للمعرفة الانسانية، تلك المعرفة التي تقلبت، بدورها، ما بين حالات ثلاث، آخرها المرحلة العلمية أو الوضعية التي تمثل ذروة التطور المعرفي للبشرية. وكانت هذه المرحلة بداية العهد الجديد للإنسانيات الوضعية التي بشّر بها ودعا إليها أوغست كونت، ربما من قبل أن ينشر مجلدات كتابه «دروس في الفلسفة الوضعية» (١٨٣٠-١٨٤٢) الذي أصبح بشارة عقيدة علمية خالصة، وبداية روح علمي واعد، ظهر ليهيمن على دراسة الحياة الاجتماعية والفكرية والروحية، بعد فشل المثالية الغائمة لثورة ١٨٤٨ في فرنسا. وتجلى هذا الروح الوضعي في دراسات إرنست رينان (١٨٢٣ - ١٨٩٢) للاديان، وأبرزها دراسته عن «حياة المسيح» (١٨٦٣)، ودراسات هيبوليت تين في النقد الأدبي، وأشهرها كتابه عن «تاريخ الأدب الإنجليزي» الذي نشرت أجزاؤه الأربعة ما بين سنتي ١٨٦٣ - ١٨٦٩. أضف إلى ذلك نظرياته في الحتمية البيولوجية للسلوك الإنساني التي خلفت أثرها في روايات إميل زولا (١٨٤٠-١٩٠٢).

قد يكون أوغست كونت الفيلسوف مدخل هيكل إلى تعرف أفكار تين الناقد الأدبي، وقد يكون العكس هو الصحيح، فقد قرأ كليهما في فرنسا، وكتب عن كليهما بعد عودته منها في فترات متقاربة. فالأهم أن التلازم بين الاثنين في حدية النظرة الوضعية جمع ما بين هيكل وزميله طه حسين، في منتصف العقد الثاني من هذا القرن، ودفع كليهما إلى الإلحاح على أفكار تين في الدرس الأدبي، والإفادة من نظريته التي عكست النزعة الحتمية السائدة في الفكر العلمي للعصر، وأكدت أن السبيل الأمثل إلى فهم الظاهرة الأدبية هو النظر إليها بوصفها ثمرة العرْق والبيئة واللحظة الزمنية التي أنتجتها. وهي النظرة التي صاغها طه حسين بطريقته، في تجديد ذكرى أبي العلاء، بقوله: إن كل أثر مادي أو معنوي ظاهرة اجتماعية أو كونية ينبغي أن ترد إلى أصولها وتعاد إلى مصادرها، وإن الحادثة التاريخية والقصيدة الشعرية والخطبة يجيدها الخطيب والرسالة ينمقها الكاتب الأديب نسيج من العلل الاجتماعية والكونية، يخضع للبحث والتحليل، خضوع المادة لعمل الكيمياء.

ولكن المفارقة الدالة أن طه حسين سرعان ما تخفف من التأثير الطاغي لحدّية النزعة الوضعية بسبب سفره إلى فرنسا سنة ١٩١٥، وخضوعه لتأثير كتابات غوستاف لانسون (١٨٥٧-١٩٣٤) التي تولّت نقض النزعة الوضعية في دراسة الأدب، ومن ثم قامت بإعادة النظر في نظرية هيبوليت تين، جنبا إلى جنب نظرية سانت بيف (١٨٠٤-١٨٦٩) التي قاربت الأدب بوصفه ممثلا للمزاج النفسي أو قسمات الروح الفردي. فانتهى طه حسين إلى تخفيف ما سبق أن آمن به من النزعة الوضعية، وأضاف إليها معنى الفن الذي خلعه على النقد، خصوصا بعد أن تعلم من لانسون حتمية الذوق الفردي في الدرس الأدبي، وتباعد عن النظرة الوضعية في النقد الذي أصبح عملية تذوق لكل كاتب بنسبة ما في أسلوبه من كمال.

وظل هيكل على إعجابه بأفكار تين الذي كتب عنه قائلا إنه أكبر أثرا في نشر الفلسفة الوضعية من صاحبها أوغست كونت، وإنه إلى جانب تثبيته قواعد هذه الفلسفة في ذهن أهل عصره والعصور التي خلفته فتح لها ميادين جديدة في الفن وفي الأدب وفي كل صور نشاط العقل الانساني والنفس الإنسانية، بما جعل للعلم الوضعي وللفلسفة الوضعية من متانة الأركان ما لا يزال وطيدا قويا غاية القوة. ويضيف إلى ذلك أن تين سلك في النقد أحمد الطرق، لأن همه الأكبر انصرف إلى تفسير الحوادث والأخلاق والأدب والفلسفة بالوسط الطبيعي والزمني والوراثي الذي عاشت تحت تأثيره.

ومضى هيكل يلحّ على طريقة تين في النقد بما أشاعها في الدرس الأدبي العربي، ذلك على رغم أن التعريف الاجمالي بهذه الطريقة يسبق هيكل، ويرجع إلى سنة ١٩٠٧ فيما أعلم، عندما أصدر قسطاكي الحمصي كتابه «منهل الوراد في علم الانتقاد»، وأشار إلى تين الذي وسع النقد وأوضح حدوده، مؤكدا أن للزمان والمكان علاقة شديدة بالإنشاء والنظم وسائر الفنون البديعة، وأن على النقد تدقيق البحث في هذه العلاقة، لأننا إنما نكتب ما يمليه علينا العصر من حوادثه، وما تتلوه علينا العادات من تأثيرها. ولكن ذلك التعريف الإجمالي ظلّ محصورا في دائرة ضيقة، لم تتسع حدودها إلا بكتابات هيكل التي أعادت إنتاج أفكار تين لصالح مفهوم الأدب القومي.

وكان ذلك عندما ردّ هيكل حتمية النزعة الوضعية التي ينتمي إليها تين المفكر على الحتمية الأدبية التي أكدها تين الناقد، بكيفية لا تفصل بين كلتا الحتميتين وحتمية الشعور الوطني، أو الوعي بالخصوصية التي ينطوي عليها المبدعون في كل أمة بوصفها علامة تميزهم ومصدر إبداعهم على السواء. وأفضى ذلك إلى تدعيم مفهوم الأدب القومي من ناحية، وزيادة اليقين بالقوانين الأدبية الجبرية التي كشف عنها تين من ناحية ثانية. وكانت النتيجة ما ظل هيكل يردده من أن الانسان ثمرة وسطه، وأن الوسط الذي يعيش فيه الانسان ليس خاضعا له وإنما لعوامل طبيعية وتاريخية لا سلطان للفرد عليها، وأن الفنون ثمرة محتومة لهذه العوامل، وأن تركيبة هذه العوامل في كل حالة هي التي تمايز أدب كل أمة عن غيرها، وتُؤصّل لخصوصية الهوية القومية لفنون كل أمة على حدة. ويعني ذلك أن أدب كل أمة مرآة لحضورها المائز في التاريخ وبالتاريخ، بما يعود بدلالة «البيئة» الطبيعية والاجتماعية، أو الوسط، إلى معنى «الحقبة» الذي يصل، بدوره، دلالة «اللحظة» من الزمن Moment بدلالة القوة الدافعة Momentum في التاريخ. ويلزم عن ذلك الفهم تصور محدد للقيمة الجمالية مؤداه أنه لا قيمة لإبداع أية أمة ما لم يصدر عن الوسط الطبيعي والاجتماعي الخاص بها. فالآداب والفنون ليست لهوا بالخيال أو نزوات منعزلة لأذهان محمومة فيما يقول تين، وإنما سجل لعادات الأمة، ونمط مخصوص لنوع بعينه من العقل الجمعي الذي هو نسق من المشاعر الإنسانية والأفكار، له قوته الدافعة، وحضوره الدال على إبداع الأمة التي هو مرآة لها.

هكذا تحولت أفكار تين، من منظور الصياغة الصورية للمفاهيم، إلى تبرير نظري لحتمية تميز أدب كل أمة بطابع خاص بها، يرجع إلى ثلاثية: الجنس والبيئة واللحظة الزمنية. صحيح أن معنى الجنس لا يحافظ على دلالته العرقية المحددة في كتابات تين عند هيكل الذي يستبدل به كلمة الوراثة التي سرعان ما ينساها، في تتابع الممارسة وتعاقب الدارسة، على نحو لم يخل من تبسيط مدلولات البيئة واللحظة الزمنية في الفعل التأويلي للتطبيقات العملية. ولكن ثلاثية تين ظلّت عنصرا تكوينيا في عملية العقلنة التي انبنى بها مفهوم الأدب القومي، في الوقت الذي اعتمدت صياغة معاني هذا الأدب على الحتمية الوضعية التي لا تترك شيئا للمصادفة، وترد الظواهر المعنوية على الظواهر المادية، في الصياغة التي ترجع مزاج الأمة إلى طبيعة المكان والزمان، أو الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي لم تخل رواية «زينب» من الإلحاح عليه.

لكن تبدو مقالات هيكل في هذا الجانب، خصوصا ما كتبه عن قاسم أمين والبارودي وشوقي وغيرهم، منطوية على بعض الخصائص التبسيطية التي تتباعد بها عن معالجة تين التفصيلية الدقيقة. فتظل هذه المقالات، على مستوى العلاقة التأصيلية بين الوسط وخصوصية الأدب القومي، أقرب إلى الأصول الجرمانية الأولى لأفكار تين منها إلى صياغاته النظرية المحددة في مقدمة كتابه عن «تاريخ الأدب الانكليزي» على سبيل المثال. أعني الأصول المنتسبة إلى هردر (١٧٤٤ - ١٨٠٣) والرومانتيكية الألمانية التي صدرت عنها عبارات توماس كارلايل (١٧٩٥ - ١٨٨١) الذي أحسبه وسيط هيكل الأول في تعرف هذه الأصول، على نحو ما تدل كلماته التي تقول إن تاريخ الشعر في أية أمة هو خلاصة تاريخها السياسي والعلمي والروحي، ولا بد أن يكون المؤرخ الكامل على دراية كاملة بالملامح الوطنية في أصفى خصالها، عبر مراحل نموها المتعاقبة التي لا بد أن تكون واضحة له كي يكشف عن الاتجاه المعنوي الرئيسي في كل حقبة، بوصفه أسمى هدف للعقل الإنساني فيها، كما يكشف عن الكيفية التي تتولد بها الحقبة الجديدة من الحقبة القديمة، دالة على أهم أهداف الوطن في اتجاهاته المتعددة وتطوراته المتعاقبة.

وسرعان ما تحولت هذه الفكرة في الصياغات المكتسبة عن تين، وفي سياق من التعميم الذي استبدل بالشعر كل أنواع الفنون، إلى تبرير لأهمية دراسة الأدب بوصفه أقصى وأكمل كشف عن الدوافع التي تتحدد بها الحضارات وتتميز بها الهويات القومية، فأصبح الأدب التعبير الضروري بل الحتمي عن مثل أعلى ومزاج جنس بعينه، في ظروف زمانية ومكانية بعينها. وتحددت درجات القيمة بمعيار دفع هيكل إلى تأكيد أنه بقدر ازدياد ظهور هذا المثل وذلك المثال في الأعمال الأدبية تزداد قيمة تعبيرها، ويعظم حظها الفني من الكمال. فالإلهام الفني يكون أسنى، فيما يقول، كلما كان أوثق اتصالاً بوطن الإنسان وقومه.

ثقافة الوهم
اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها -٢٣-

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

«وإن الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً فنحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، وعمرو بن كلثوم سنامه، وزهير كاهله، والأعشى والنابغة فخذيه، وطرفة ولبيد كركرته، ولم يبق الا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا».

هذا ما قاله الفرزدق (جمهرة أشعار العرب ٢٤) في حديث له مع شاب جاء يستشيره في شعر قاله. وهو كلام قد يبدو ظاهرياً وكأنما هو سخرية، ولكنه - مع ما فيه من سخرية - يصدر عن ذهنية ثقافية لها اثرها الراسخ في الحضارة الانسانية، عند العرب وعند الأمم الاخرى. وهي ذهنية ترى ان الأول لم يترك للآخر شيئاً. ولذا فان الشعر جمل بازل عظيم جرى نبحه وتقاسمه بين شعراء محددين، وهم سبعة جاهليون. ولم يبق لمن بعدهم سوى الذراع والبطن، وقد اكلهما الفرزدق ومن في طبقته.

وعلى هذه القسمة يكون الشعر حكراً على الذين سلفوا وليس لآتٍ من بعدهم نصيب او حظ.

وحكاية الفرزدق تنطوي على مقولة فحولية تفترض طبقية الثقافة (طبقات فحول الشعراء)، مثلما تفترض ان الثقافة كائن مذكر.

وبما ان الشعر جمل وليس ناقة فالشعر رجل وهو من نصيب طبقة الفحول. وهؤلاء الفحول جماعة من الأوائل. وليس للنساء او للمتأخرين نصيب في جمل بازل مخور قبل.

- ٢ -

لو كان الشعر ناقة لكانت ولودا ولكنه جمل نكر وفحل ولذا تقاسمه الفحول السبعة. وهؤلاء هم الفحول الذين تحددت بهم معالم الخارطة الشعرية وأحدهم كان امير الشعراء وقائدهم وهو اشعرهم اذا ركب وهو امرؤ القيس، ولزملائه نصيب مماثل فواحد له الشعر اذا رهب وآخر اذا رغب ورابع اذا شرب. مثلما توازع آخرون ابيات الشعر وهناك اغزل بيت قالته العرب وأصدق بيت مر على ذاكرة الشعر وكذا امدح بيت وأهجى بيت.

وكل هذه علامات على نسق ثقافي يفترض افضلية الأوائل افضلية مطلقة، ويفترض انتهاء الفضل والمزايا في وقت مضىء وإن ليس في الآخرين مزية وأنهم لن يبلغوا شأو اسلافهم.

وبما ان الشعر هو ديوان العرب وسجل ماثرهم فإن هذا يعني ان الشعر هو ذاكرتنا وهويتنا. وبالتالي فإن هذه الذاكرة والهوية ليست سوى جمل بازل عظيم مخور

ماذا فعل الفرزدق بديواننا وذاكرتنا... انه يغلق هذا الديوان ويطوي صفحاته يحول كل آت بعدهم الى مجرد حافظ يحفظ ويردد ما قد قيل من قبل، وهذا اقصى ما يمكن ان يطمح اليه اللاحقون.

وجرى ذلك فعلاً حينما انحطت الثقافة العربية وصارت ثقافة حفظ وتكرار وإبداع معارضات. وهذه نتيجة طبيعية لذلك النسق الذهني الذي يهب السابق سلطة لم تكن فيه.

- ٣ -

لماذا جاء الشعر هنا ذكراً (جملاً بازلاً) ولم يأت انثى (ناقة ولودا)...؟

في الأصل كانت القصيدة. والقصيدة انثى في شكلها اللفظي والكتابي، وفي مضمونها. وهي ولود ومعطاء مثلما انها رحم حامل بالدلالات.

ولكن كل قصيدة تنتهي الى (شعر) والشعر فحل ومنكر. ولذا صار الشعر هنا جملاً وليس ناقة.

وحينما صار الشعر جملاً فانه - اولاً - اصبح فردياً ونهائياً ومن الممكن نحره وتقاسمه حتى لا يبقى للآخر شيء، (ما ترك الأول للآخر شيئاً). والعرب عادة ينحرون الجمل، ولكنهم لا ينحرون الناقة لأن الناقة ولود ومعطاء وفيها خير وحليب وإنجاب.

وانه لمن مصلحة الشعر ان يكون ناقة وليس جملاً. وهي مصلحة تعني البقاء وقابلية الانتاج والتوليد. غير ان الثقافة الفحولية تأبى الا ان تفكر وفق النسق الفحولي المتعالي على الآخر والمغالي في طبقيته ووثوقيته.

حتى اصبحت اللغة ذاتها كأنما هي جمل منحور. وصار باب الاحتجاج اللغوي مغلقاً ومحتكراً على طبقة محددة من الأوائل هم وحدهم الموصوفون بالفصاحة وهم وحدهم الحجة فيما يقولون وما نطقوا به صحيح وفصيح ويمثل السليقة الصافية والذوق الرفيع. ومن عداهم فهو غير فصيح وليس بحجة وهو من المولدين الذين لا عبرة لذائقتهم ولا لعقولهم. حتى جئنا الى هذا العصر وصرنا نسمع من يصدر الأوامر والنواهي اللغوية ويأمرنا بأن (قل ولا تقل). وكثرت لوائح القوانين اللغوية القسرية التي ترى الفصاحة جملاً بازلاً عظيماً نحره الفرزدق وجماعته من الفحول وأكلوه كله حتى الفرث والدم.

وناقش مجمع اللغة العربية في القاهرة مرة مسألة الاحتجاج اللغوي وكان هناك سؤال عما اذا كان يجوز لنا ان نحتج بشعر احمد شوقي مثلاً، وجاء جواب المجمع الموقر قاطعاً وفحولياً وأغلق باب الاحتجاج على مطالع العصر العباسي ولا عبرة لما بعده. حتى إن شاعراً مثل المتنبي ليس حجة لا في لغته ولا في ذوقه، على رغم فحوليته الصارخة وعلى رغم انه يرى نفسه الصادح المحكي والآخر الصدى. وكأنما اراد المتنبي ان يقارع الفحول بفحولة اكثر ايغالاً ولكن هذا لم يقنع السادة فحول اللغة. وانتهى صراع الفحول الى انتصار الفحل السابق على اللاحق.

- ٤ -

معضلة النسق الذهني الفحولي انه نسق مغلق لا يبصر ما هو خارج الذات ولا يتنبه الى المغاير والمختلف. ولذا فإنه يقدر الشيء بناء على ضخامته. فالضخم الكبير البازل هو الجليل وهو المهم. اما الصغير والجديد والمختلف فليس له موقع في هذا النسق.

وإن سيرة الفرزدق مع الشعراء الشباب في عصره لتكشف عن سلوكيات النسق الفحولي. ولذا فإن الفرزدق يستهزئ بكل شاعر غض فإن كان شعره ضعيفاً سخر منه وحقره، إما ان وجد في شعره شيئاً ذا قيمة فانه يأخذه منه عنوة، وسرق الفرزدق من ذي الرمة ومن شعراء صغار آخرين وقال لأحدهم انا احق بهذا منك وقال لآخر لئن رويت هذا لأقطعن عنقك - حسب ما ورد في كتاب الأغاني من قصص تشيب لها الرؤوس.

ليس للاحق اي حق بإزاء السابق (الأب) وما ترك الأول للآخر شيئاً.

انه نسق فحولي طاغ ومسيطر ويطبع الثقافة بطابعه، وكل الذين خالفوا هذا النسق الطاغي وجدوا انفسهم في حرب ضروس حتى صار قولهم باطلاً. ولذا قالوا لأبي تمام: ان كل هذا شعراً فما قالته العرب باطل.

ومن الطبيعي الا يكون شعر العرب باطلاً، ولذا فإن الباطل هو شعر ابي تمام. وكل خارج عن النسق الفحولي يكون من اهل الباطل.

- ٥ -

لا شك ان الشعراء بذلوا جهوداً مركزة لترسيخ صورتهم على انهم طبقة متنفذة وقوية وخطيرة.

وتحقق لهم ذلك حتى صارت مقولة (وعداوة الشعراء بئس المقتني) حقيقة راسخة، وهي ليست جملة تن عن التهديد والتوعد فحسب، ولكنها تكتسب صدقية اجتماعية وثقافية حتى اصبح الشعراء امراء الكلام - حسب عبارة الخليل بن احمد - وكلمة من احدهم ترفع او تخفض.

وهذا جعل ديوان العرب كتاباً في الهيمنة والطبقية والتسيد، وجعله علامة على نسق ثقافي متسلط وذاتي، يقوم على الصوت الواحد القاطع مع الغاء الاصوات الاخرى وعدم الاعتداد بها او سحقها في حال المخالفة.

هذا نسق لا شك انه سيطر ولا يزال يسيطر على الذهن الثقافي ويتولد عنه نماذج تحاكيه وتتصرف على منواله.

وكما بدأنا بالفرزدق فإننا نختتم به وبكلمته التي صارت قولاً سائراً ومثلاً يروى، حينما قال: اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها - قاله الفرزدق في امرأة قالت شعراً (مجمع الامثال ٦٧/١).

ان الشعر جمل بازل، وهو طعام خاص بالفحول من اهل الطبقة الأولى، وهو لهم وحدهم ولا أحد سواهم.

شعرية التفاصيل وتسع قصائد من ريتسوس

ترجمة وتقديم: فخري صالح

■ في بلدة مونيمفاسيا اليونانية ذات الطابع القروسطي، ولد الشاعر اليوناني البارز يانيس ريتسوس (١٩٠٩ - ١٩٩٠) لأب اقطاعي فقد بعد هزيمة اليونان في حرب آسيا الصغرى كل ما يملك. واودت هذه الفاجعة القومية والشخصية بوالد ريتسوس الى الجنون. وهكذا امضى يانيس فترة المراهقة في منزل عائلته في جو المرض والجنون والموت، بعد ان فارقت امه واخوه، اللذان اصيبا بمرض السل، الحياة، كما جن والده ثم انتهت اخته الى الجنون نتيجة لهذه الكوارث العائلية المتلاحقة. ودفعه هذا الواقع العائلي المأسوي الى نشدان الخلاص فارتحل العام ١٩٢٦، بعد ان انهى دراسته الثانوية، الى اثينا لكي يبحث عن عمل يسد به رمقه، فعمل كاتبا عند مسجل للعقود القانونية وخطاطا. لكن تدهور حالته الصحية وازدياد وطأة مرض السل عليه جعلاه يمضي السنوات الثلاث التالية في عدد من المصحات لمعالجة مرض السل في اليونان. وعندما تحسنت صحته خرج من المصح ليعمل ممثلا وراقصا في عدد من الفرق المسرحية. لكنه ظل خلال هذه الفترة ينتقل من عمل الى آخر ليسد بالدراخمات القليلة التي يكسبها جوعه ويعالج نفسه من مرض السل الذي لازمه سنوات طويلة. وكانت كتابة الشعر، وانضمامه الى الجناح اليساري في الحركة الثورية اليونانية في الثلاثينات، قارب النجاة بالنسبة اليه خصوصاً انه دخل السجن اكثر من مرة وقضى سنوات طويلة منفياً في الجزر اليونانية البعيدة.

كتب ريتسوس خلال السنوات الثمانين التي عاشها حوالى مئة مجموعة شعرية، وترجم العديد من شعراء العالم الى اليونانية، وحصل على شهادات دكتوراه فخرية من جامعات مختلفة في العالم، كما حاز جوائز شعرية مختلفة. وحوّل الموسيقي اليوناني الشهير ميكيس ثيودوراكيس بعضاً من اشعاره الى اغان معروفة يغنيها الناس على ايقاع الآلات الموسيقية الشعبية اليونانية.

من مجموعاته الشعرية: اهرامات، ابيتافيوس، اغنية اختي، سيمفونية الربيع، نجمة الصباح، زمن حجري، للمرأة العجوز والبحر، النافذة، القديس الاسود، البيت الميت، شهادات، روميوسيني، اعادات، ايماءات، الممر والسلم، القرن الاخير قبل الانسانية، البعيد، ومجموعات شعرية اخرى كثيرة.

وتعد هذه القصائد، التي نترجمها له عن الانكليزية، ممثلة لاتجاهه الشعري بعد سنوات الخمسينات حيث ينزع ريتسوس الى الدمج بين تاريخ اليونان المعاصر والحضارة الاغريقية القديمة، ويعمل على استخلاص رموز الحياة من التفاصيل الصغيرة والكسر الاثرية والمشاهد الانسانية المؤثرة والحركات البسيطة والافعال التي تبدو تافهة في ظاهرها، وذلك كي يبني عمارة شعرية مركبة وعالماً ذا سطوح متعددة واعماق دفينة. ان اهمية شعره تبدو قائمة في جو المفارقة، تلك الاداة البلاغية التي تكشف التناقض الظاهر او الباطن القائم بين عالمين، او انها تظهر التناقض في الكائن نفسه ما يجعل تلك اللحظة الشعرية تجسيداً لمعنى الحياة المعقدة وقبضاً على ما يختفي من الانسان وما يتوارى منه خلف حجب يصنعها بنفسه او يصنعها شرطه الوجودي.

انطلاقاً من هذه الحيوية التي يتمتع بها شعر ريتسوس، وعلى رغم ما يفقده الشعر في الترجمة، خصوصاً اذا كانت الترجمة مضاعفة، اي عبر لغة وسيطة، فإن القصائد التي نقلناها في هذه المختارات تظل تحتفظ في الترجمة بنكهة خاصة من الصعب تحديدها منذ القراءة الاولى لانها قائمة في ما يختفي ويغيب وراء الكلمات، قائمة في الفضاء الاحتمالي الذي يخلقه الشعر الحقيقي.

واذا كانت المتعة والاعجاب هما ما دفعاني الى نقل بعض قصائد ريتسوس الى العربية، فان هناك سبباً آخر اكثر اهمية يكمن وراء هذه المحاولة. فقد اثر ريتسوس تاثيراً عميقاً في قصائد الجيل الجديد من الشعراء العرب، خصوصاً الجيل الذي اصطلح على تسميته بـ «شعراء السبعينات». وتسرب هذا التاثير من خلال الترجمات بالاساس، ترجمة سعدي يوسف الاولى لمختارات من قصائده البرقية القصيرة، ومن خلال قراءة عدد من الشعراء العرب شعر ريتسوس مترجما الى اللغات الاخرى (الفرنسية والانكليزية) وذلك بعد ان جرى التنبه الى هذا الشاعر الذي يحفل شعره بالتفاصيل اليومية المصعدة الى حافة الاسطوري. وكانت ارض الشعر العربي خلال اواخر السبعينات مهياة لمثل هذا التاثير بسبب الارهاق الذي وصلت اليه القصيدة العربية في الستينات واوائل السبعينات جراء النبرة العالية والايقاع الصاخب واهمال التفاصيل لصالح الموضوعات الكبرى. ويهيئ شعر ريتسوس لهذا المناخ الذي يسعى الى العودة بالقصيدة الى اجوائها الحميمة، من العناية بالتفاصيل الى تصعيد العادي واليومي الى مرتبة الاسطورة. ومن هنا فان تصاعد تاثير القصيدة الريتسوسية خلال السنوات الاخيرة، وكثافة الترجمات التي تنقل شعر الشاعر اليوناني الى العربية، والعودة مراراً الى ترجمة القصائد نفسها بصيغ ونكهات مختلفة، هي أمور متوقعة استناداً الى هذه الخلفية. القصائد التي ننشرها هنا هي من ضمن القصائد الخمسين التي ستصدر قريباً عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في كتاب، مصحوبة بدراسة مطولة عن اثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر بعنوان «شعرية التفاصيل».

ذات ليلة

كان القصر موصداً منذ سنوات طويلة،
كان يتهاوى سنةً بعد سنة - الاسيجة، والاقفال، والشرفات، الى ان
أضيء
فجأة وذات ليلة الطابق الثاني بأكمله.
نوافذه الثماني أشرعت جميعها، وأبواب الشرفتين الاثنتين
أزيحت الستائر عنها.
المارة القليلو العدد توقفوا وتطلعوا الى أعلى.
صمتٌ مطبق. لا حياة هناك. فضاءٌ مريع مضاء باستثناء شيء واحد فقط
تلك المرآة العتيقة المسندة الى الجدار،
ذات الحلية الثقيلة المصنوعة من الخشب المحفور الأسود، والتي تعكس
الحواف المتقابلة للأرضية المتعفنة الى عمق خيالي.

درجات الاحساس

غطست الشمس وردية اللون، برتقالية. والبحر
مظلماً كان، اخضر لازوردي اللون. وبعيداً هناك ظهر قارب -
علامةٌ سوداء تتأرجح في المدى. أحدهم
نهض على قدميه وصرخ: «قارب، قارب».
اما الآخرون الجالسون في المقهى فقد تركوا مقاعدهم وحدّقوا.
كان هناك قاربٌ بالتأكيد. لكن الشخص الذي صرخ نظر الى أسفل،
وكأنه يشعر بالاثم الآن بتأثير نظرات الآخرين المتجهمة،
وقال: «لقد كذبت عليكم».

خُمول

قال: كيف عشنا كل هذه السنين في هذا المنزل.
غرفة مؤثثة. الممر مظلم.
الملاءات الرمادية اللون الباردة كالثلج التي أكلها السوس.
الرجلُ الذي ينام مستلقياً على ظهره في فراشنــا كان
غريباً تماماً. والصراصيرُ جاءت من المطبخ
الى غرف النوم. وفي احدى الليالي
جاء احدهم وسأل عنا في البوابة الرئيسية. صاحبة الفندق
قالت شيئاً في الظلام (بالتأكيد كان ذلك يتعلق بنا). وبعد قليل
سمعنا البوابة تصر ثانية. ولم يتداع الى اسماعنا بعد ذلك أصوات خطى
أو كلام.

أفول نرجس

تساقط الجص في مواضع عديدة من الحائط.
كانت جواربه وقميصه ملقاة على الكرسي.
وأسفل الفراش كان الظل نفسه يلوح على الدوام دون ان نعرف
هويته.
عارياً وقف أمام المرآة. بدا شديد التركيز.
قال: «مستحيل، مستحيل». التقط عن الطاولة
ورقة خس كبيرة وقرّبها من فمه
ثم بدأ في مضغها، وهو يقف عارياً هناك أمام المرآة محاولاً
استعادة طبيعته أو تقليدها.

عن البحر

بحركات بارعة فخورة متقنة قطّع بسكين حادة
السمكة الضخمة على رصيف الميناء -
ورمى الذيل والرأس في البحر.
الدم تصبب لامعاً على حواف اللوح الخشبي.
كانت قدماه ويداه حمراء اللون.
امرأة قالت لأخرى: «سكينه حمراء -
كم ان لونها ينسجم ولون عينيه السوداوين -
أحمر، أسود، أحمر -». وفي الشارع الضيق فوق رصيف الميناء
كان أطفال الصيادين يزنون السمك والفحم
في كفتي ميزان عتيق ملطخ بالسخام.

طقس ليلي

قتلوا الديك والحمامة والكبش. ولطخوا
بالدم اكتافهم وأعناقهم ووجوههم.
واحد منهم استدار نحو الحائط ولطّخ عضوه الجنسي بالدم.
وبعد قليل أطلقت النساء الثلاث الواقفات في الزاوية والمتشحات بالبياض
صرخات صغيرة وكأنهن يتعرضن للذبح. اما الرجال
فقد استمروا، وكأنهم لم يسمعوا شيئاً، يرسمون على الأرض
بقطعة طباشير
حيّات تسعى وسهاماً عتيقة. وفي الخارج.
قُرعت الطبول وكانت أصواتها تُسمع في جميع المناطق المجاورة.

ياس بنيلوب

لم يكن السبب انها لم تتعرف عليه في ضوء النار الخافت،
أو لتنكره في أسمال شحاذ. لا. كان بوسعها ان تتبين علامات شديدة
الوضوح:
الندبة على صابونة الركبة، والجسد المفتول العضلات، والنظرة الماكرة.
حاولت،
والرعب يتملكها وهي تستند الى الجدار، ان تجد عذراً ما لتؤخر
الجواب
فلا تفضح أفكارها. هل ضيّعت من أجله
عشرين عاماً
تنتظر وتحلم؟ أمن أجل هذا البائس الغريب
المنقّع بالدم بلحيته البيضاء؟ فوق كرسيها سقطت
عاجزةً عن الكلام.
حدّقت عن قرب بطالبي يدها المذبوحين على الأرض وكأنها
تنظر الى رغباتها الميتة وقالت: «أهلاً»،
كان صوتها يبدو لها كأنه آتٍ من بعيد، كأنه
صوت شخص آخر. المغزلُ في الزاوية
كان يلقي بظله على السقف مثل قفص، والطيورُ
التي نسجتها
بخيوط حمراء زاهية بين أوراق الاغصان الخضراء
تحولت فجأة رماديةً سوداء
تطير على ارتفاعٍ منخفض في السماء المنبسطة لمحنتها النهائية.

منظر طبيعي أبيض

غادر من دون ان يلحظه أحد. لم يسمع صدى خطوة من خطاه عند
البوابة.
كان شيئاً لا يصدق ان لا تمطر البتة في تلك الليلة.
وفي اليوم التالي سطعت شمس شتائية بلا نهاية،
مثل شخص يحلق ذقنه في حمام أبيض
قبالة مرآة مسحتها يدٌ غير مرئية
بورقة ناعمة رطبة، بموسى حلاقة غير حادة،
الجلد يحمرّ ويقعُ من الشعر ظلت نامية في الذقن هناك لم تُحلق،
ثم يأتي ذلك الاحساس المريك لرائحة الكولونيا.

معسكر اعتقال

صوتُ الصافرة، الصرخةُ، الهسيسُ، الصوتُ المكتوم،
الماءُ المسكوب، الدخانُ، الحجرُ، المنشار،
شجرةٌ ساقطة بين الرجال القتلى، -
وعندما جردهم الحراس من ملابسهم كان بامكانك
ان تسمع العملات المعدنية المستخدمة للاتصال الهاتفي،
والمقص الصغير، ومقلمة الاظافر، والمرآة الصغيرة،
وشعر البطل الأصلع الطويل المستعار
وقد غطّاه القش، والنظارة المكسورة، وأشواك وعقب سيجارة
كان مخبأً خلف الأذن، وهي تسقط من جيوبهم واحدا اثر الآخر.

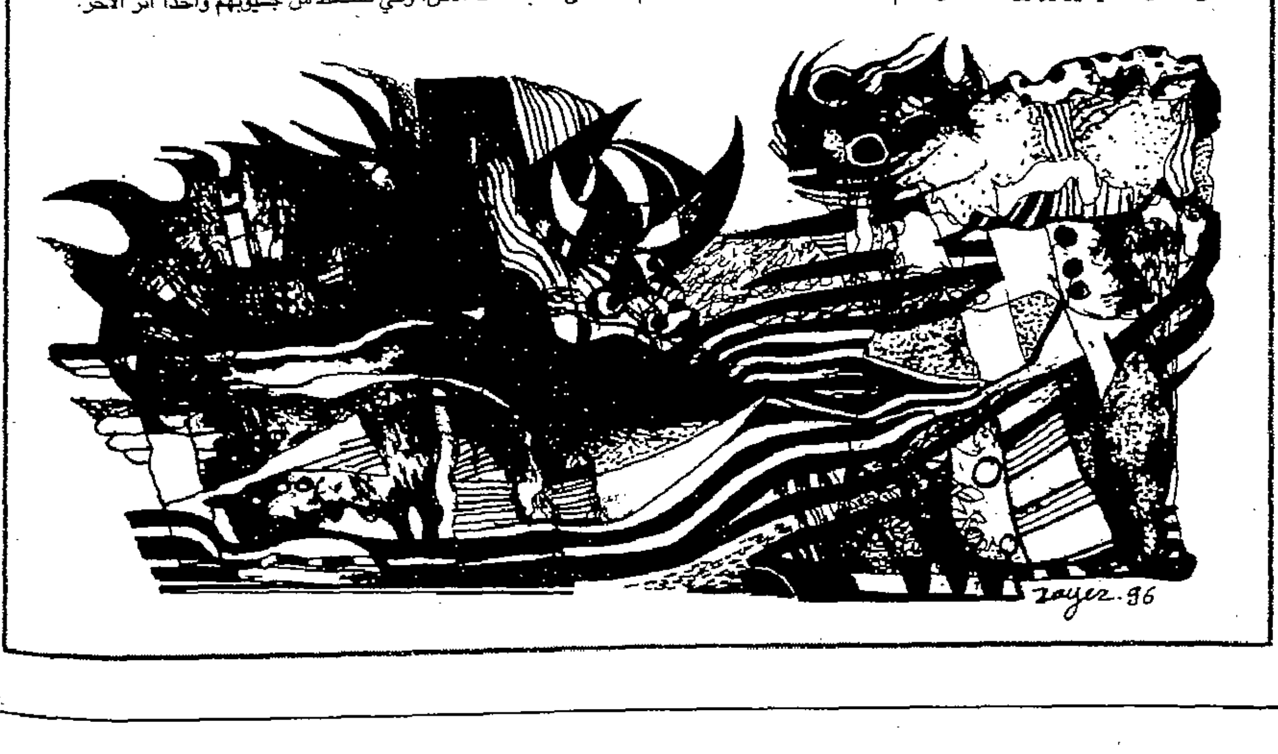

نحن لغة والآخر لغة وبينهما الاختلاف والمصير

الياس لحود

■ نحتاج دائماً للقول، مرة جديدة، ان لغتنا في حاجة حياتية مستمرة للفكفكة وإعادة التركيب من خلال عملية معرفية واعية للراهن والطارئ. ونذكّر هنا بأن اي ادعاء للغيرة عليها بتصبيرها من فئة دون الفئات الأخرى ما هو إلا محض جهل وتوهم امام النتائج الحاسمة التي توصلت اليها العلوم الإنسانية والتجارب، والتي تختصر في خلاصتين: الاولى ان اللغة الحية تقوى بالحاضر وتغتذي منه وحده كمورد بقاء وديمومة اوحد، بكل ما فيه من أصول حية وفروع وروافد، ويجب ان تعيش معه في صراع صاخب لترسيخ العناصر الحية واستنباتها، ولتحليل العناصر الميتة وحلها واستخدامها في تغذية العناصر الجديدة. والثانية ان اللغة المندثرة (الميتة) مهما حميناها بالإجلال والتعظيم والتخوف (وهذه حالة ضعف وخوف)، ومهما حاربنا في سبيلها بالأصول وما تحتها وحولها من شروحات وقولات مساعدة، بل مهما جعلناها في أعلى السلم لتابوياتنا... ستقع (بل وقعت وما تزال) على الحاضر، كل الحاضر تقريباً، مغشياً عليها حتى الانتحار في اللغات واللهجات القريبة او «العدوة»، على رغم ما لها من جدران حامية وسدود زمنية واقية.

نعم، وصحيح ان العدو «لغة»، ونحن «لغة»، وبينهما الاختلاف والمصير. ونعم وصحيح انه يحاول الانتصار على لغتنا اولاً، وانه يبتكر اسلحته اللغوية ليقضي بها على اسلحتنا. هذه اهدافه ومراميه، هذه في الحقيقة استراتيجيته الثقافية.

والآن ما هي استراتيجيتنا؟ وأعني استراتيجيتنا المنافسة الطامحة الى الغلبة في الحاضر والمستقبل. اين تبدأ أسلحتنا؟ من الأصول /الحصون المعادة التشييد؟ نعم وصحيح، أما الأصول /الحصون الخرافية فلا وجود لها إلا في لغة الحرب الخرافية الإسطورية (الملاحم البدائية مثلاً). وهل نقبل بزعم الأعداء جملة بأننا ما نزال نحادث ونتحادث بهذه اللغة ونكتب بها ونؤلف بها مواضيع انشائنا على اساس انها موضوعاتنا، وعلى حساب انها في النهايات الاستراتيجية للقرن المشرق على «كوارثيته»، هي موضوعات ابداعنا المصيرية، وأعني موضوعات انساننا في راهنية النهايات /البدايات؟

نعم وصحيح تالياً: العدو لغة (الآخر، عدواً او صديقاً، لغة) ونحن لغة. واللغة عندنا او عنده تبطل ان تكون لغة احداث مصيرية عندما تعجز ان تكون حياة، او على الاقل ان تستمر فعل حياة، تعبيراً عن حياة وسعياً حقيقياً (لا خرافياً) الى حياة في عالم احياء حقيقيين لا موتى ولا مصبّرين بالعادات التفكرية، او محنّطين في نواويس لغوية بالتقاليد والتابويات... هكذا، نعم وأبعد من صحيح، ان اللغة الحية قوتها في ذاتها وحدها وهي قوة (طاقة) تاريخية انسانية ذاتية المحرك، تتحرك بالقوة والفعل ولا يؤثر فيها من معها ومن عليها، اذ كلاهما طارئ ثانوي إلا اذا كان من عناصر محركها ومادة الطاقة المحركة سلباً أو ايجاباً فيه: اللغة في حاجة الى عاملين ومبدعين فيها وليس ابداً الى مدافعين بالكلام، اذ مقدرتها على الدفاع تلقائية وليست في حاجة الى احد.

واذا كان هذا «النعم» و«الصحيح»، كافيين لاعادة النظر بأسلوبية الخطاب اللغوي العربي كله، فهما هنا كافيان حالاً للبدء بعملية التفكيك ثم اعادة التركيب. واذا كنا هكذا في حاجة حثيثة جداً للقول السريع، والعمل السريع مباشرة، في حقل اللغة الذي منعنا وثنّيونا (بالدم واللحم والاصنام) من مجرد حرثه؛ بل جابهونا (بالرماح والقسي السامة) دون الاقتراب «الحقيقي الفعلي» منه، وهم الوثنيون القدماء... فكيف سيسمح هكذا الوثنيون الاحياء - الجدد بالحفر المعرفي الهادئ لجميع هؤلاء المتنظرين المؤمنين بلغتهم ايماناً مطلقاً كطرف مقصود ومستهدف في صراع مصيري حضاري، بل في حرب اللغات المحتدمة والتي لن يكون فيها النصر ابداً للصنميين، هنا او هناك، كما يعلّمنا ويكرز على رؤوسنا وأجسادنا كافة تاريخنا الايماني على الاقل؟

لن نكتفي بما قاله السابقون، نهضويين (شبه انواريين) او حداثويين مزعومين طوراً على حدود الخجل، وتارة على تخوم الوجل المصنوع بمساحيق الثقافة، وأخرى على مفارق الدجل والدجل المضاد والكامخ بينهما ... نقول لن نكتفي بطرح الجدال التاريخي منذ الإنتلجنسيا الإسلامية الاولى، وصولاً الى مرددي اصداء فوكو ودريدا المجلجلة اخيراً، مروراً بالأنتلجنسيات الاموية والعباسية والمملوكية (وحتى الأنوارية)، مروراً بأحمد امين وخصوصاً جواد علي وطه حسين والسامرائي والعلايلي وفؤاد افرام البستاني ويوسف الحاج /مع سعيد عقل ويوسف الخال (مثالاً لا حصراً)، الخ... آخذين بالاعتبار بلاشير (اللغة الشائعة في شمال الجزيرة) وبراذن (تاريخ ثمود) وبيسو (دخول العرب الى سورية قبل الاسلام) وانوارد سعيد والمستشرقين الألمان بخاصة منذ ما قبل بروكلمان وحتى الآن.

نقول لن نكتفي بطرح الجدال وما استتبعه من جدال نقيض، مؤيد او مضاد له ومعه في آن، لاننا نجدنا مباشرة في الخطر المصيري في لغتنا (نحكيها وتحكينا) لا في عادات الكلام المكرور معها او عليها، بل في عمليتها الجراحية المصيرية على حقل المشرحة: نحفر، نفكك بعناية علمية باللغة من دون بنج او مخدّر، نستأصل ونزيل ونعيد التركيب. نعم، من دون خوف على الروح /الجسد المريض من مرضنا نحن لا من مرضه. ولن ننكر هنا بأن لغتنا المحاصرة الآن، في نهايات القرن، ليست في خير او في منأى عن خطر. ليست بنت أصولها في الحاضر المعاش إلا بنسبة ما يقلّ عن ثلاثة في المئة، اي ليست خالصة النسب الآن في حاضرها (ولنكن جريئين بالاعتراف بهذا)، كما لم تكن ابداً (ولم تدّع قطعاً) انها كانت «خالصة»، النسب والانتساب قديماً، مثلها مثل جميع اللغات الحيّة، فكانت في اصولها البعيدة «مزيجاً» من العربية والارامية والكنعانية والنبطية والبترائية، كما كانت لهجة معمّمة تحولت مع الاستعمال والاستخدام الى لهجة عليا، فلغة... لغة في الحاضر ومن اجل المستقبل الذي يتكون في صراع علني حاد، وقد يكون محكينا ضرورة، اكثر من ضرورة.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٣٣٨	٥٣٥,٠٠	٥٣٧,٠٠	٥٣٧,٠٠	٥١٢,٠٠	٣٣,٠٠
	البنك الاهلي سوسيتيه جنرال	١١٩	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	١٤ ٧٢٢	٢٢,٥٠	٢٣,٦٣	٢٣,٦٣	٢٢,٥٠	١,١٣
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢ ٨١٧	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	١ ٥٩٦	٥٤٠,٠٠	٥٤٦,٠٠	٥٤٦,٠٠	٥٢٠,٠٠	٢٠,٠٠
	البنك الوطني المصري	٢٢ ٢٩٩	٥٠,٠٠	٥٢,٧٥	٥٢,٧٥	٥٠,٢٥	١,١٥
	بنك المهندس	٣١٠	٢٩,٠١	٢٩,٠٢	٢٩,٠٢	٢٨,٥٠	٠,٥١
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٣ ٨٠٥	٧٣,٠٠	٧٦,٠٠	٧٦,٠٠	٧٤,٠٠	٠,٢٥
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٣ ٣٥٥	١٦٤,٠٠	١٧٠,٠٢	١٧٠,٠٢	١٦٢,٠٨	٧,٩٢
غذائية	الاهرام للمشروبات	٤٥٠	٧٠,٠٠	٧١,٤٠	٧١,٤٠	٦٨,٠٠	٣,٤٠
	مطاحن مصر الوسطى	٦ ٢٣٠	٦٣,٠٠	٦٥,٠٠	٦٥,٠٠	٦٣,٢٥	٠,٧٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١ ١٠٠	٩٤,٠٠	٩٤,٥٠	٩٤,٥٠	٩٠,٠٠	٤,٥٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٠ ٩٣٠	٩٩,٥٠	١٠٤,٥٠	١٠٤,٥٠	١٠٤,٥٠	٤,٥٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤ ٣٥٠	٤٤,٠٠	٤٥,٢٠	٤٥,٢٠	٤٥,٠٠	٠,٦٥-
	العامة للصوامع والتخزين	١١١١٠	٧٣,٠٠	٧٣,٥٠	٧٣,٥٠	٧٠,٠٠	٣,٥٠
	مطاحن مصر العليا	١٤٥٣٥	٨٣,٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٣,٠١	٢,٢٤
	مصر للزيوت والصابون	١ ٧٥٠	٢٥,٨٠	٢٦,٥٠	٢٦,٥٠	٢٦,١٠	٠,٤٠
	الزيوت المستخلصة	٥٠	٣١,٠٠	٣٢,٢٥	٣٢,٢٥	٣٢,٢٥	٠,٠٠
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	١٩ ٠٠٨	١٩٣,٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٩٣,٠٠	٧,٠٠
وصناعات	فايزر مصر	٥ ٤٤٠	٢١,٠٠	٢٢,٥١	٢٢,٥١	٢١,٥٠	١,٠٠
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٠٠	١٩,٠٠	١٩,٧٥	١٩,٧٥	١٩,٠٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢١٥٨٠	٢٤,٠٠	٢٥,٣١	٢٥,٣١	٢٤,١٠	١,٢٠
	العربية للادوية	١ ٧١٣	٣٩,٩٠	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٠,٠٠
	النيل للادوية	٤ ١٧٧	٥١,٧٥	٥٢,٠٠	٥٢,٠٠	٥١,٤٠	٠,٣٥
	الاسكندرية للادوية	٣٣٣	٧٧,٠٠	٨١,٠٠	٨١,٠٠	٧٩,٠٠	٢,٠٠-
	ممفيس للادوية	٤ ١٢٣	٦٤,١٠	٦٧,٩٠	٦٧,٩٠	٦٧,٠٠	٠,٩٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢ ٦٠٠	٣٩,٩١	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٤٠,٠٠	١,٠٠
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٣ ٩٢٥	٨٦,٠٠	٩٠,٧٥	٩٠,٧٥	٩٠,٢٥	٢,٠٠-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٤٥,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات	-	-	-	-	٦٩,٩٩	-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٧٦٧	٢٠,٤٠	٢١,٥٠	٢١,٥٠	٢٠,٥٠	-
	الشرقية إسترن كومباني	٥ ١٥٠	٦٩,٤٦	٧٢,٩٣	٧٢,٩٣	٦٩,٤٦	٣,٤٧
	الاسكندرية للحديد والصلب	٤٨١	١٧٥,٢٥	١٨٣,٧٥	١٨٣,٧٥	١٧٥,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١ ٦٤٣	٤,٥٦	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٨٠	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليدو	٥ ٢٤٧	٧,٠٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,٠٠	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٧١٩	١٣٣,٤٠	١٤٠,٠٠	١٤٠,٠٠	١٣٣,٤٠	٣,١٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣٣٠	٣٠,٧٥	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٣٠,٤٠	٠,٢٥
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٩٢٥	٢٣,٧٥	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٠,٢٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢ ٢٤٨	٢٧,٦٠	٢٨,٧٥	٢٨,٧٥	٢٧,٥٠	٠,٥٠
	التعمير والمساكن الشعبية	٢ ١٧٥	٢٤,٤٢	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٥,٧٠	١,٢٥-
	الشمس للإسكان والتعمير	١٢ ٠٩١	٢٢,٨٠	٢٣,٣٣	٢٣,٣٣	٢٢,٢٢	٠,٥٨
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٦٤٣٥	٤٢٥,٠٠	٤٤٤,٠٠	٤٤٤,٠٠	٤٢٣,٠٠	٧,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢ ٧٧٥	٥٠٠,٠٠	٥٢٦,٠١	٥٢٦,٠١	٥٢٥,٠٠	٢٥,٠٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٦ ٤٨٠	٢٥,٦٠	٢٦,٦٥	٢٦,٦٥	٢٥,٨٠	٠,٢٠
اسمنت	القومية للاسمنت	٧٤٠	٣٣,٣٠	٣٥,٠٢	٣٥,٠٢	٣٣,٣٥	١,٦٥
	السويس للاسمنت	٣٣ ٨٨٥	٧١,٧٥	٧٤,٦٠	٧٤,٦٠	٧٣,٠٠	٠,٩٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٨١ ٩٩٥	٧٥,٠٠	٧٨,٢٥	٧٨,٢٥	٧٥,٥٠	٢,٢٥
	اسمنت العامرية	١٥٧ ٢٤٢	٧٧,٠٠	٨١,٩٠	٨١,٩٠	٧٨,٠٠	٣,٩٠
	اسمنت طرة المصرية	٥٧ ٢٢٥	٩٥,٠٠	٩٨,٠٠	٩٨,٠٠	٩٥,٠٠	٠,٠٠
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	٧٠٠	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	١٠٠	٢٥,٧٥	٢٥,٧٥	٢٥,٧٥	٢٧,١٠	١,٣٥-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٨ ٩٥٠	٩٣,٠٠	٩٦,٩٩	٩٦,٩٩	٩٤,٩٠	١,١٠

عمان

السوق	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٧٨٠	-
النظامية	ريسوت للاسمنت	١ ٧٢٩	٣,٢٥٠	٣,٢٦٠	٣,٢٦٠	٣,١٨٠	٠,٠٧٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	١ ٠٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٢١٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٣ ٢٢٧	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣٠٠	٠,٠١٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٨ ٠٠٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٤٦٠	-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	اسمنت عمان	١ ٤٠٠	٢,٤٦٠	٢,٤٦٠	٢,٤٦٠	٢,٥٥٠	٠,٠٩٠-
	البنك الوطني العماني	٦١ ٥٠٠	٤,١٠٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,٠٣٠	٠,٠٧٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	١١ ٦٠٠	٢,٢١٠	٢,٢٣٠	٢,٢٣٠	٢,٢١٠	٠,٠١٠
	بنك عمان الدولي	٩٠ ٥٤٥	٤,١٣٠	٤,١٨٠	٤,١٨٠	٤,١٢٠	٠,٠٣٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٨ ٦٥٠	٣,٠٢٠	٣,٠٣٠	٣,٠٣٠	٣,٠٢٠	٠,٠١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٠٠ ٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٤٠	٣,٩٤٠	٣,٨٩٠	٠,٠١٠
	الوطنية العمانية القابضة	٤٧ ٨٠٠	٤,٥١٠	٤,٥٣٠	٤,٥٣٠	٤,٥٣٠	٠,٠٢٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	١ ٠٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٨٠	٠,٠٢٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	٧ ٦٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٧٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٤ ٥٠٠	٣,٣٤٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٣٠	٠,٠٢٠
	الاسماك العمانية	٩ ٢١٥	٢,٢٥٠	٢,٢٦٠	٢,٢٦٠	٢,٢٥٠	٠,٠١٠
	نسيج عمان	٨ ٩٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٤٠	٠,٠٤٠-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	١٠ ٥٠٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	١,٦٣٠	١,٦١٠	٠,٠٢٠
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	١,٢٢٠	-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٢٦٠	-
	تمور عمان	٢٠٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٠١٠-
	مطاحن صلالة	٦	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٤٠	٠,٠١٠-
	العمانية لصناعة الفلاتر	٥ ٦٤٨	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٨٠	٠,٠١٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	١٧ ٦٢٨	١,٣٢٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٢٠	٠,٠١٠
	الوطنية للارز	٥ ٢٦٥	١,١٧٠	١,١٧٠	١,١٧٠	١,١٧٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٢٤٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٦ ٠٠٣	١,١٧٠	١,١٧٠	١,١٧٠	١,١٧٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	١,٠٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٢٠	٠,٠١٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,١٥٠	-
	بنك عمان التجاري	١ ٠٠٠	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤٢٠	٠,٠١٠-
	بنك مسقط الاهلي	٢٠ ١٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٧٠	٣,٨٧٠	٣,٨٥٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتمويل	٢٧٠	٢,٨٢٠	٢,٨٢٠	٢,٨٢٠	٢,٨٠٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٩٥ ١٦٠	١,٨٦٠	١,٨٨٠	١,٨٨٠	١,٨٥٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥ ٦٧٦	١,٢٠٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢١٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٨ ٠٠٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢٠٠	٠,٠١٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٤١ ٢٤٢	٢,٠٩٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٦٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	مسقط للتامين ٥٠٪	٦٠ ٥٥٦	٢,٣٧٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٢,٤٠٠	٠,٠١٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	بتير الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٣١ ٩٠٠	١,٨٠٠	١,٨٤٠	١,٨٤٠	١,٨٠٠	٠,٠٤٠
	كلية العلوم الادارية	٦ ٧٨٢	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٢٢٠	-
	عمان اوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٨ ٠٠٠	١,٣٣٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٣٠	٠,٠٢٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٣٨ ٩٠٠	١,٢٥٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٢٥٠	٠,٠٢٠
	العمانية للمشاريع الفندقية	٢٢ ١٧٥	١,٢١٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٢٠	٠,٠١٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٦٧٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	بنك الجزيرة	٢ ٢٩٦	١٦١	١٦١	١٦٣	١٦١	٢
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	٣٣٢	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٤٥	-
	البنك الفرنسي	٨٩٠	٢٥١	٢٥١	٢٥١	٢٥١	٠
	البنك البريطاني	٥ ٣٥٧	٥٦٤	٥٦٤	٥٦٨	٥٦٢	٦
	بنك القاهرة	-	-	-	-	٢٥٥	-
	البنك العربي	١ ٠٣٦	٥٤٨	٥٤٨	٥٤٨	٥٤٧	١
	البنك الامريكي	٣ ٠٨٤	٥٩١	٥٩١	٥٩٧	٥٩٢	٥
	البنك المتحد	-	-	-	-	٣٣٠	-
	شركة الراجحي	٥٤٢	٩٨٥	٩٨٥	٩٨٥	٩٨٥	٠
الصناعة	سابك	١٤ ١٦٣	٤١٢	٤١٢	٤١٣	٤١٢	١
	الاسمدة	-	-	-	-	٦٨٠	-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠١	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٥٥	-
	صافولا	-	-	-	-	٤٤٤	-
	التصنيع الوطنية	-	-	-	-	٧١	-
	الدوائية	٢٨ ٦٥٥	١٩٠	١٩٠	١٩٢	١٨٩	٣
	الغاز	-	-	-	-	١٢١	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٣	-
	الغذائية	٢ ٠٩٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	الكابلات	١٥ ١٤٠	١١٠	١١٠	١١٢	١١٣	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	١٩ ٧٢٨	٩١	٩١	٩٢	٩١	١
	الاحساء للتنمية	٢ ٥٥٧	١٠٢	١٠٢	١٠٧	٩٨	٩
	زجاج	٧ ٨٩٥	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٤٠	٢-
	اميانتيت	-	-	-	-	٥٧	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٦٠	١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٦٣	٠
	اسمنت اليمامة	٤١	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٠
	الاسمنت السعودية	٤ ٠٣٣	١٩٥	١٩٥	١٩٥	١٩٥	٠
	اسمنت القصيم	١١٢	٣٠١	٣٠١	٣٠١	٣٠١	٠
	اسمنت الجنوبية	١٢٠	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٠
	اسمنت ينبع	٣ ٦٧٢	١٩٤	١٩٤	١٩٥	١٩٤	١
	اسمنت الشرقية	٥٤٨	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩١	١-
	اسمنت تبوك	٥٦٨	١١٢	١١٢	١١٢	١١٢	٠
الخدمات	الفنادق	٣٦	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧	٠
	العقارية	٥٠٠	١٤٣	١٤٣	١٤٣	١٤٤	١-
	النقل البحري	٢٢٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٥	١-
	النقل الجماعي	-	-	-	-	١٠٦	-
	السيارات	٨,٥٠٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٢	-
	تهامة للاعلان	٢ ٢٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	١-
	عسير	١٠ ١٣٦	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	طيبة للاستثمار	٩ ١٠٠	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	١٧ ٨٢١	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	١-
	مبرد	٥ ٩٨٩	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٩	-
	الباحة	٢٥	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	٣٠ ٥٢٤	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١ ٠٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٨	١
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٢	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٩	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	١١١	-
	القصيم الزراعية	١١ ٤٠٩	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٧١	-
	تبوك الزراعية	١٢٩	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٨٥	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٧	-
	الجوف الزراعية	٨٥	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٩	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٦٣	-

• اقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١,١٩٥,٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	بنك الخليج	١,٤٣٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	البنك التجاري	١٠,٣٣٠,٠٠٠	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٢	٢٤٤	٢-
	البنك الاهلي	١,٠٤٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٥٠	٢٤٨	٢٤٨	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٠٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٨٥	٢٧٠	٢٩٥	٢٥-
	البنك العقاري	٧,٧١٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٦٥	٣٥٥	١٠
	بنك برقان	٣٣٠,٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣٠٥	٣٠٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	٢٩٠,٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
	الكويت الاستثمارية	١,١٣٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٧٥,٠٠٠	٨٥٠	٨٦٠	٨٥٠	٨٧٠	٢٠-
	الاستثمارات المالية	٢٢٠,٠٠٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٦	٢-
	الاستثمارات الوطنية	١,٨٨٠,٠٠٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٦٢	٠
	مشاريع الكويت	٢,٠٤٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	الاهلية لاستثمار	٢,٠٣٠,٠٠٠	٤٦٥	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٠
	الساحل للتنمية	٢,٢٠٠,٠٠٠	١٥٤	١٥٨	١٥٨	١٥٨	٠
	مستثمر دولي	١٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	البيت أوراق مالية	١,٣٦٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٩٠	٤٩٠	٤٧٥	١٥
	الاستثمارات الصناعية	٢,٢١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٥-
التامين	الكويت للتامين	٧٥,٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٦٩٠	٦٩٠	٠
	الخليج للتامين	١٣٥,٠٠٠	٦٣٠	٦٤٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	الاهلية للتامين	٥٠,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٨٠	٢٠
	وربه للتامين	٥,٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
العقار	عقارات الكويت	٧,٦٦٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٤	٢١٠	٢١٤	٤-
	العقارات المتحدة	١,٣٥٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	الوطنية العقارية	١١,٢٢٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الصالحية العقارية	١١٠,٠٠٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٨,٨٠٠,٠٠٠	٨٩	٩٣	٩٣	٨٨	٥
	التمدين العقارية	١٢٠,٠٠٠	١٧٨	١٧٨	١٧٨	١٧٨	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣,٣٥٥,٠٠٠	٨٩٠	٩١٠	٩٠٠	٩٠٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١,٢١٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٧٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
	اسمنت الكويت	١٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	٢٠,٠٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٤٤	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند	١٠,٠٠٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٠٠	٣٠
	الشعبية للصناعات الورقية	١,٤٤٠,٠٠٠	٧٢٠	٧٥٠	٧٤٠	٧٢٠	٢٠
	الكويت لتجميع المعادن	١١٠,٠٠٠	٦٧٠	٦٩٠	٦٩٠	٧٠٠	١٠-
	السينما الكويتية	١٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٤,٠٤٠,٠٠٠	٣٨٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٠	٥
	مجمعات الاسواق	١٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣١٥	٥
	الاتصالات المتنقلة	٨٠,٠٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٠	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٧٦	-
	الوطنية للتنظيف	٥,٠٠٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٠٠	٤٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٧,٨٧٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٩٠	٣٩٠	٣٦٥	٢٥
	الاسماك الكويتية	٢٨٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٦	١٧٢	١٦٨	٤
	المتحدة للدواجن	١,٩٦٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٧٥	١٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٩٧٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١,٠٨٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	٠
كويتية	شعاع	-	-	-	-	١١٦	-
	اسمنت الشارقة	١٠٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٨	٢-
	اسمنت الخليج	١٠٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٠
	اسمنت ام القيوين	١,٤٨٠,٠٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٨	١
	اسمنت الفجيرة	٤٦٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٢	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٠٠	٢٠٠	٢٥٦,٠٠	٢٥٦,٠٠	٢٥٦,٢٥	٠,٢٥-
	بنك الأردن	-	-	-	-	٣,١٨	٠,١٠-
	بنك القاهرة عمان	٣٠٠	٣٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,١٠	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	١,١٦	١,١٦	١,١٦	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٣٣	٠,٠٣-
	بنك الإسكان	١١٠	١١٠	٤,٦٨	٤,٦٨	٤,٧١	٠,٠٢-
	البنك الأردني الكويتي	٢٤٦	٢٤٦	٢,٦٩	٢,٦٧	٢,٦٩	٠,٠١
	بنك الأردن والخليج	٥٠٠	٥٠٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٥	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	٠,٠٣
	البنك الإسلامي الاردني	٥,٥٣٥	٥,٥٣٥	٣,٨١	٣,٨١	٣,٧٨	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٦٧	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦٥	٠,٠٠
	بنك فيلادلفيا	٢,٣٢٥	٢,٣٢٥	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	٠,٠٠
	القدس للتامين	١٠٠	١٠٠	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٩٤	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	٠,٠٠
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٤,٧٧٦	٤,٧٧٦	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٥٠	٠,١٠
	الدولية للفنادق	٦٠,٢٥٠	٦٠,٢٥٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٥٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٠	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠١-
	عقاركو	٣٧٥	٣٧٥	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٨	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٤٥	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	٠,٠١-
	الكومودور	٢٥٠	٢٥٠	١,٥٢	١,٥٢	١,٥٣	٠,٠٢-
	الدولية للتعليم	٣٥٠	٣٥٠	٣,٥٢	٣,٥٢	٣,٥٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	-
	النقل البري	-	-	-	-	٢,١١	٠,٠٠
	تطوير الأراضي	١١,٠٠٠	١١,٠٠٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	٠,٠٥
	الاسمنت	٤,٣٩٦	٤,٣٩٦	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٣٥	٠,٠٠
	الفوسفات	٤٥,٠٩٧	٤٥,٠٩٧	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٠,٠٤
	البوتاس العربية	٧٩٧	٧٩٧	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٨٦	٠,٠٦
	مصفاة الأردن / جوبترول	٣,٢٤٠	٣,٢٤٠	١٠,٠١	١٠,٠١	٩,٩٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٢٥	٠,٠٥-
	الإنتاج	٣,٦٣٠	٣,٦٣٠	٢,٥٦	٢,٥٥	٢,٦٠	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٩٥	٠,٠١
	العربية للادوية	٦٥٠	٦٥٠	٣,٦٥	٣,٦٥	٣,٦٤	-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٢٢	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٦١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,١٦	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٢	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٣٥	٠,١٠-
	دار الدواء	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٤,٨٠	٤,٧٠	٤,٨٠	-
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣,٦١	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	٢٠٠	٢٠٠	١,١٩	١,١٩	١,٢١	-
	الصلب	-	-	-	-	١,٣٣	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	١,٠٩	١,٠٨	١,١٠	-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٠	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	٢٥٠	٢٥٠	٢,٥٥	٢,٥٥	٢,٥٥	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٥٩	-
	السلفوكيماويات	٣٠٠	٣٠٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٠٢-
	المركز العربي / دوائي	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٤	٠,٠٥-
	الكوثر	٥٠٠	٥٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,١٠	

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٢٠	٠,٣٢٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٢٠	٠,٠٩٢٠	٠,٠٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٤٩	٠,١٤٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٩٠	١,٩٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٢٠	٠,٠٨٢٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٢٠	٠,٣١٦	٠,٠٠٤
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٦٥	٠,٠٧٠	٠,٠٠٥-
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٨	٠,٤٢٦	٠,٠٠٢
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٦٦	٠,٢٦٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٤	٠,٤٢٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٩	٠,٠٠٣-
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٦	٠,٠٩٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٠	٠,١٥٢	٠,٠٠٢-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٨٠	٦٨٠	٠
	بنك دبي التجاري	٦٦	٦٦	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١١,٧٥	١١,٧٥	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٣	٢٣,٥	٠,٥-
	بنك الفجيرة الوطني	٢٣٠	٢٣٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٣١	٢٣٣	٢-
	بنك المشرق	٧٧٠	٧٦٠	١٠
	البنك العربي المتحد	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٠	١٨٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٢	٢٢	٠,٠٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٣٠	٦٣٠	٠
	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	١١٦٠	١١٣٠	٣٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٢٤	١/٢٣	١/٢٢	١/٢١	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٦٨٩,٣٦	١٧٩٠٩,٤٦	١٨٠١٣,٨٨	١٧٣٥٨,١٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١١٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٦٩٦,٤٨	٦٧٥٥,٧٥	٦٨٥٠,٠٣	٦٨٨٣,٩٠	٦٨٨٣,٩٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٢١٨,٨٠	٤٢٧١,٥٠	٤٢١٩,١٠	٤١٩٥,٥٠	٤٢٧١,٥٠	٢٩٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٩٩٨,٢٤	٣٠٢٣,٤٦	٣٠٢٨,٦٧	٢٩٧٦,٧١	٣٠٢٣,٤٦	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٤٣٠,٣٤	٢٤٦١,٢٥	٢٤٤٢,٤٦	٢٤٠٩,٨٨	٢٤٦١,٢٥	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٦٣٩,٥٥	٢٦٦٠,٠٩	٢٦٣٨,٦٧	٢٥٨١,٥٩	٢٦٦٠,٠٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٣٧٩,٥٥	١٣٦١٠,٣٣	١٣٦٩٢,٧٩	١٣٧٣٢,٧٩	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٤٢,٧١	٢٢٤٨,٣٤	٢٢٤٠,٠١	٢٢٥٠,٧٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٤٢٣	٢٤٣٤,٥٠	٢٤٣٣,٥٠	٢٤٣٠,٣٠	٢٤٤٤,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	762	800.5	529	10721.33
AIRTOURS	846.5	854	417	1152.93
ALLIED COLLOIDS	133	149.09	112.18	913.71
ALLIED DOMECQ	418.5	530	412.5	4344.07
ANGLIAN WATER	622.5	626.5	518	1677.72
ARGOS	637.5	798.5	604.5	1823.25
ARJO WIGGINS APL.	168	211	153	1383.48
ASDA GROUP	121.5	129	102.75	3565.95
ASSD.BRIT.FOODS	482	492	369	4335.3
ASSD.BRIT.PORTS	290	313	261	1110.41
BAA	514.5	554	454	5345.65
BANK OF SCOTLAND	325	334	228	3887
BARCLAYS	1143.5	1153.5	688	17621.32
BASS	865	867.5	729	7637.95
BAT INDS.	495.5	585	415	15360.49
BBA GROUP	349.5	370.5	286	1452.17
BICC	278.5	352.01	246.5	1167.75
BLUE CIRCLE INDS.	405	412.5	323	2991.23
BOC GROUP	935	945	836	4525.39
BOOKER	352.5	417.5	346	860.8
BOOTS	647	647	555	5852.19
BOWTHORPE	425	472.5	400	826.62
BPB	378.5	391.5	298	1925.43
BRIT.AEROSPACE	1289.5	1295.5	824	5557.74
BRIT.BORNEO PTL.	1141.5	1157.5	293.07	728.69
BRIT.PETROLEUM	720	736.5	521	40694.39
BRIT.SKY BCAST.	566	696.5	378.5	9735.5
BRITANNIC ASR.	789.5	821	683.5	1515.85
BRITISH AIRWAYS	595.5	610.5	493	5966.91
BRITISH BIOTECH	222.5	326.46	189.87	1458.93
BRITISH ENERGY	251.5	260	192	1760.5
BRITISH ENERGY PP	153.5	162	91	1074.5
BRITISH GAS	223.5	250.5	171.5	9844.21
BRITISH LAND	523.5	544	380	2263.09
BRITISH STEEL	151	200	146.75	3075.87
BRITISH TELECOM.	423	429	326.5	26868.95
BTR	263	336	230.5	10568.1
BUNZL	210	245	191	942.48
BURMAH CASTROL	1026.5	1167	978	2165.52
BURTON GROUP	151.5	161.75	125.5	2216.44
CABLE & WIRELESS	477.5	546	399	10686.45
CADBURY SCHWEPPES	483.5	561	470	4834.99
CAIRN ENERGY	508.5	523	155.38	838.52
CAP.SHOP.CENTS.	372	382	226	1437.75
CARADON	266.5	267.5	200	1602.2
CARLTON COMMS.	492.5	528	402.33	2861.42
CHUBB SECURITY	321	386	309.5	904.26
COATS VIYELLA	129.5	207	122	909.63
COMMERCIAL UNION	702	728.5	561	4766.57
COMPASS GROUP	673.5	675	475	2138.36
COOKSON GROUP	249	327	205.5	1706.89
COURTAULDS	378.5	487.5	370	1540.49
COWIE GROUP	443	444	294.22	989.91
DAILY MAIL 'A'	1580	1653	1270	1500.05
DALGETY	334	444	298	968.93
DAWKA BUS SYS.	592.5	848	388	1341.42
DE LA RUE	588.5	753	527.5	1321.18
DIXONS GP.	498	586.5	414	2096.58
EAST MIDLANDS ELTY.	669	736	483.5	1327.17
ELECTROCOMP.	461.5	466.5	336	1965.99
EMAP	792	792.5	551	1643.4
EMI GROUP	1255	1485	1196	5445.29
ENTERPRISE OIL	623.5	648.5	358	3086.32
FKI	197	215	154	1114.82
FLEXTECH	673	702.5	441	745.41
GENERAL ACCIDENT	806.5	828.5	613.5	3895.39
GENERAL CABLE	190.5	214	160.5	716.48
GENERAL ELEC.	401.5	412.5	344	11137.61
GKN	998.5	1172.5	806	3524.7
GLAXO WELLCOME	949	1028	771.5	33620.45
GLYNWED	320	388	308.5	782.4
GRANADA GROUP	867.5	899	702	7407.39
GRAND MET.	460.5	495	412	9679.71
GREENALLS GP.	571.5	633	547	1687.07
GT.UNVL.STORES	618	770	580	6215.64
GUARDIAN RYL.EX.	277	285	220	2515.16
GUINNESS	442	490.5	430	8340.54
HAMMERSON	420.5	426	332	1193.8
HANSON	92.75	131.65	77.25	4831.34
HARRISONS & CROS.	134	172	119	955.15
HAYS	557.5	562.5	362	2319.2
HILLSDOWN HDG.	184.5	201	165	1306.07
HSBC HOLDINGS	1446	1474	932	12594.66
HSBC HOLDINGS (L)	1407.5	1436	931	25203.1
HYDER	801	801	658	1138.22
IMI	399.5	411	312	1387.46
IMP.CHM.INDS.	743	954	733.5	5388.48
IMPERIAL TOBACCO GP.	368	417	353	2020.93
INCHCAPE	257.5	314	242	1361.66
INVESCO	288.5	288.5	217	782.7
JOHNSON MATTHEY	588.5	663	526.5	1275.87
KINGFISHER	667.5	682.5	507	4485.59
LADBROKE GROUP	227.5	244	169	2666.3
LAND SECURITIES	785.5	791	601.5	4021.76
LAPORTE	686	763	629	1329.47
LASMO	236.5	251.5	164	2282.05
LEGAL & GENERAL	378	398	266	4710.52
LIBERTY INTL.	443.5	454	328	1246.32
LLOYDS TSB GP.	463	480.5	294.5	24793.64
LONDON ELTY.	695	855	566.5	1214.16
LONRHO	131	217	117	1025.73
LUCASVARITY	213	259	186	3113.41
M&G GROUP(HDG.)	1260	1344	1042.5	939.96
MARKS & SPENCER	479	530.5	419	13550.91
MEDEVA	292.5	292.5	221	1024.33
MEPC	463.5	473	391	1942.53
MERCURY ASSET	1309	1309	844	2389.26
MFI FURNITURE	195	209	152	1151.84
MICE GROUP	6.5	6.75	4	1109.87
MIRROR GP.	210.5	239	186	883.68
MISYS	1110	1132.5	575	944.61
MORGAN CRUCIBLE	467.5	486	385	1064.03
MORRISON(WM)SPMKTS.	153	175	147	1133.23
NAT.WSTM.BANK	777.5	792.5	609.5	13287.47
NATIONAL GRID	212.5	215	165	3629.5
NATIONAL POWER	515.5	605	375	6241.06
NEXT	554	600	454	2071.96
NFC	178	199	151	1239.87
NORTHERN FOODS	217.5	224	174	1263.24
NYNEX CABLECOMMS UNI	111.5	126	85.5	1031.37
OCEAN GROUP	481.5	490	372	753.55
ORANGE	210	253	169	2515.87
PEARSON	752.5	780.5	601	4289.25
PEN.& ORNTL.DFD.	623.5	645	474.5	3797.11
PERPETUAL	2537.5	2575	2040	715.57
PILKINGTON	144.5	222	143	1496.88
POWERGEN	654	662	462	4165.98
PREMIER FARNELL	690.5	751	598.7	1874.71
PROVIDENT FINL.	532.5	535	396.5	1447.09
PRUDENTIAL CORP.	537	550.5	403	10331.88
RAILTRACK GP.	575	603.5	380	2875
RAILTRACK GP.PP.	385	413.5	190	1925
RANK GROUP	412.5	545	403.5	3450.97
RECKITT & COLMAN	700.5	772.1	653.68	2841.58
REDLAND	335.5	472.5	328.5	1747.95
REED INTL.	1028.5	1210	1003	5838.07
RENTOKIL INITIAL	442.5	446	333	6310.05
REUTERS HOLDINGS	682.5	806	615	11527.43
REXAM	335.5	408.5	324.5	1691.59
RMC GROUP	932.5	1195.5	887.5	2410.09
ROLLS-ROYCE	244	267.5	200	3600.69
ROYAL & SUN ALL.IN.	483	483	355	7529.96
RTZ CORP.	928.5	1074	893	9944.23
RYL.BK.OF SCTL.	589	595	469	4812.13
SAFEWAY	389.5	426.5	295	4229.96
SAINSBURY (J)	341	407	341	6267.57
SALVESEN(CHRIS.)	297	366	243	869.62
SCHRODERS	1647.5	1652.5	1189	2482.47
SCOT & NEWCASTLE	686.5	699	617	4228.84
SCOT.HYDRO-ELEC.	348.5	368	272.5	1355.32
SCOTTISH POWER	375	392.42	294.92	4406.25
SEARS	86	104	86	1312.53
SECURICOR	293.5	310	244	1761
SEDGWICK GROUP	135.5	151	115	742.36
SEMA GROUP	1130	1175	535.97	1258.82
SEVERN TRENT	697.5	701.5	524	2441.25
SHELL TRANSPORT	1050.5	1063.5	834	34818.86
SIEBE	1012.5	1089	771	4795.14
SLOUGH ESTATES	287.5	291.5	192.5	1124.41
SMITH & NEPHEW	181.5	216.25	175	2007.39
SMITH (DAVID S)	284	344	265.5	898.95
SMITH(WH)GROUP	430.5	532	409	1217.02
SMITHKLINE BHM.	863.5	880	630.03	23749.06
SMITHS INDS.	768	830	652	2341.24
SOUTH WEST WATER	661.5	729	490	851.35
SOUTHERN ELEC.	787.5	903	609	2037.26
STAGECOACH HDG.	799.5	799.5	355.24	1910.23
STAKIS	108	109.49	82.72	823.51
STD.CHARTERED	729	755.5	564	7158.77
STOREHOUSE	279	361	248	1173.75
SUN LIFE & PROVINCIA	284.5	292	209	1601.63
T & N	163.5	190	121	870.15
TARMAC	103.5	134	85.5	961.1
TATE & LYLE	437.5	497	437.5	1920.63
TELEWEST COMMS.	126.5	188.5	117.5	1173.41
TESCO	360	370	263.5	7804.79
THAMES WATER	649	655	531.5	2440.24
THISTLE HOTELS	186.5	188	156	1151.24
THORN	201.5	405	198.5	872.9
TI GROUP	538.5	593.5	466	2564.9
TOMKINS	282.5	284	236	3374.14
UNIGATE	457.5	460	394	1087.02
UNILEVER (UK)	1366	1425.5	1174	11146.56
UNITED ASSURANCE GRO	507.5	539	374	1757.28
UNITED BISCUITS	214	251	196	1133.77
UNITED UTILITIES	657.5	679	530	3451.87
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	716	752	590	3515.56
VENDOME LUXURY U	495	654	495	3459.26
VICKERS	261.5	300	241	878.64
VODAFONE GP.	280.5	280.5	218.5	8588.91
WASTE MAN.INTL.	238.5	395	237.5	894.37
WESSEX WATER	383.5	387	302	829.51
WHITBREAD	774.5	786.5	679	3771.81
WILLIAMS HDG.	333.5	367.5	312.5	1940.97
WOLSELEY	475.5	508.5	420	2697.6
WPP GROUP	246.5	254	166	1827.55
YORKSHIRE ELTY.	848.5	898	653	1349.96
YORKSHIRE WATER	719	758	582.5	1473.95
ZENECA	1685	1758.5	1235	15952.39

FRANCE

ACCOR	693	799	610	22921.66
AGF-ASR.GL.DE FRN.	165.7	173.2	128.2	22559.05
AIR LIQUIDE	856	871	762	62588.97
ALCATEL ALSTHOM	460.8	492	374.1	74552.31
AXA-UAP	358	359.2	265	108924.31
BANCAIRE (CIE.)	686	686	484.2	19197.02
BIC	875	899	535	24192
BNP	226	226.4	171.5	46880.27
BON MARCHE	1596	1596	1010	15605.68
BOUYGUES	506	587	450.1	12078.72
CANAL +	1220	1318	899	29970.52
CAP GEMINI	269.5	275	139.4	16266.21
CARREFOUR	3258	3450	2084	125305.94
CASINO GUIPCHN.	239.4	250	158.6	14713.76
CASTORAMA DUBOIS	952	1040	857	15102.53
CCF	257	258.9	229.9	18289.4
CETELEM	690	695	483	29353.98
CHRISTIAN DIOR	916	924	553	38476.58
CLF DEXIA FRANCE	499	503	385.2	18321.78
COMM UNION FRANCE LI	694	771	435	10922.86
COMPT. MODERNES	2823	3020	1713	14645.72
DANONE	774	830	685	56214.81
DASSAULT AVIATION	1306	1339	386.1	13224.55
DASSAULT SYSTEMES	309.9	309.9	153	15925.44
EAUX (GENERALE DES)	681	718	481.9	83499.38
ELF AQUITAINE	512	535	338.4	139726.81
ERIDANIA BEGHIN SAY	815	905	693	21141.91
ESSILOR INTL.	1595	1704	1082	12184.2
FINAXA	306	307	225.5	17634.16
HAVAS	392	459.8	323.6	25164.44
HERMES INTL.	1638	1650	1001	20037.65
IMETAL	819	847	644	12162.14
L'OREAL	1902	1981	1244.55	128554.25
LAFARGE	332	354.9	278.4	31329.18
LAGARDERE GROUPE	153.8	177.8	108	14920.44
LEGRAND	917	1005	757	19629.3
LOUIS VUITTON LIMITE	2461	2599	1400	58478.26
LVMH	1497	1551	1056	130807.81
LYONNAISE DES EAUX	517	534	439.2	30581.06
MICHELIN	306.6	306.6	214.2	36602.2
MONTAIGNE	2199	2255	500	13943.86
MOULINEX	136.9	139.5	75.2	3864.82
NAVIGATION MIXTE	820	820	670	13038
PARIBAS A	369.9	378	249	45859.8
PATHE	1357	1526	1130	10413.61
PECHINEY A	220.5	254.5	190	17039.8
PERNOD-RICARD	299	354	267.7	16859.71
PEUGEOT SA	544	791	533	27260.38
PINAULT PRINTEMPS	2352	2393	1134	52670.67
POLIET	478	558	441	12704.28
PRIMAGAZ	587	630	435	11845.07
PROMODES	1432	1522	1212	26953.1
RENAULT	115.3	156.7	104.1	27648.8
REXEL	1660	1713	963	18618.56
RHONE POULENC A	176.3	181.9	110	57707.19
ROUSSEL-UCLAF	1527	1528	904	41429.04
SAINT GOBAIN	780	797	608	67572.94
SAINT-LOUIS	1434	1600	1168	11543.7
SANOFI	542	568	330	56720.26
SCHNEIDER	262	270	195	35328.6
SEB	1104	1154	662	16981.73
SEITA	215	240	188.7	11126.89
SIDEL	380	388.5	275.25	10537.39
SOCIETE GENERALE	620	620	530	56798.78
SODEXHO	2614	2895	1572	19267.79
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	96	54	10242.95
SUEZ (CIE.)	225	228.2	170.2	36820.57
SYNTHELABO	571	590	329	27573.02
THOMSON-CSF	163.3	173	114	19521.37
TOTAL	463	468	316	111471.31
TV.FSE.1 (TF1)	504	635	485.6	10584
UAP (CIE.)	141.1	142.7	98.5	47823.99
USINOR SACILOR	73.25	87.4	65	17815.71
VALEO	358	370.9	249	25002.36
WORMS ET CIE R	360	360.1	242.8	12366.72

GERMANY

AACH.& MUNCH.BET.REGD	1240	1430	900	4995.96
ADIDAS	157	157	81.2	7119.95
ALLIANZ HLDG.	2814	2902	2486	66067.06
ALLIANZ LEBENS.	1026	1230	870.88	6463.8
ALTANA	1300	1344	883	5070
ASEA BROWN BOVERI	627	680	600	4099.95
BADENWERK	605.5	605.5	480	2777.43
BANKGESELLSCHAFT BER	32.4	39.85	25.07	5866.99
BASF	59.44	62.18	34.27	36251.85
BAYER	61.4	65	42.8	43370.29
BAYER.HYPBK.	53.8	53.8	35.96	13829.55
BAYERISCHE VBK.	63.1	66	41	14891.71
BEIERSDORF	82.5	84.9	54.3	6930
BERLINER KRAFT&LICHT	477	490	400	3593.24
BHF BANK	42.5	43.8	35.1	3666.56
BMW	1038	1101.5	771.5	19108.54
CKAG COLONIA KONZERN	132.5	140	99.5	3475.47
COMMERZBANK	43.55	44.65	31	19436.53
CONTINENTAL	30.87	31.49	23	2968.98
DAIMLER-BENZ	114.1	117.25	77.3	59590.53
DEGUSSA	701	742	483.5	6013.88
DEPFA-BANK	76	76	49.58	2736
DEUTSCHE BANK	84.35	84.35	68.25	41434.22
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	30.27	33.9	29.93	8032/38
DRESDNER BANK	53.15	54.68	37.48	24679.29
FORD-WERKE	801	930	750	5767.2
FPB HOLDING	319.5	325	300	4792.5
FRESEN MEDICAL CARE	147.4	150.8	113.4	5128.04
FRESENIUS PREF.	333.5	341.3	130	2668
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	246	253	186.5	5166.73
GEHE	110.55	111.15	73.8	8059.09
HAPAG LLOYD	924	1008	710	2494.8
HEIDELB.ZEMENT	133	134	93	5120.5
HENKEL	80	83.5	61.2	6927.92
HENKEL PREF.	83.7	87.7	54.25	4970.77
HEW	485	496	380	4452.3
HOCHTIEF	67.5	74.2	57.8	4725
HOECHST	69.93	73.28	42.95	41115.61
IKB DT.INDUSTRIEBANK	29.9	30.1	26.75	2631.2
ISAR AMPERWERKE	550	645	499	4136
KARSTADT	500	615.5	479	4200
LEIFHEIT	60.3	72	55	301.5
LINDE	1034	1070	853	8690.77
LUFTHANSA	23	25.83	19.75	8776.8
MAN	410	444.3	350.4	4521.48
MANNESMANN	638	682.9	497.2	23478.4
MERCK KGAA	61.85	66.1	52.7	2783.25
METALLGESELLSCHAFT	33.15	35.75	24.61	4439.45
METRO	128.4	143.5	120	12022.99
MUNCH.RUCK.REGD.	3680	3845	2700	29381.12
NESTLE DEUTSCHLAND	450	450	400	3771.45
PREUSSAG	379	441.5	339.5	6114.03
RHEINELEKTRA	1180	1380	1062	3304
RWE	67.11	69.1	52.61	22170.45
RWE PREF.	54.34	57.35	42.92	11698.85
RWE-DEA	430	435.5	381	4163.31
SAP	229	277	175	13969
SAP PREF.	233.8	284	182	10345.65
SCHERING	133.85	140	101	9147.57
SCHWARZ PHARMA	119.3	121.9	71	2689.02
SGL CARBON	198.5	206.5	123	4155.39
SIEMENS	77.18	85.96	70.8	42502.71
SKW TROSTBERG	45.1	46.5	30.01	2841.3
SPRINGER (AXEL) R	985	1000	843	3349
SUEDZUCKER	768	789	640	3147.26
THUEGA	440	505	425	2552
THYSSEN	290.5	298	261.7	9092.65
VEBA	90.95	94.8	63.99	44399.41
VEW (B)	495	522.5	428	6777.68
VIAG	658	668.3	537.25	17354.75
VICTORIA HDG. R	1217	1360	842	4016.1
VOLKSWAGEN	769.5	769.5	498	21352.85
VOLKSWAGEN PREF.	599.5	599.5	376	3879.36
WUERTT.VERS.BET.	1145	1185	800	2462.89

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	852	940	820	2586.67
ABB AG B	1745	1748	1367	14029.8
ABB AG R	340	346	267	1826.14
ADECCO B	406	406	207	6684.38
ALUSUISSE B	1116	1128	911	2258.78
ALUSUISSE R	1136	1148	916	4650.32
ARES-SERONO B	1486	1510	850	3930.47
BALOISE R	2820	2960	2280	2783.34
BANQUE PARIBAS SA P	290	360	290	978.75
BK VISION B	750	807	690	1980
CLARIANT	692	692	367	2768
CREDIT SUISSE R	141.25	141.25	106	26643.27
ELEKTROWATT B	537	539	412	4605.84
EMS-CHEMIE B	5230	5615	4550	2518.24
GOTTHARD BANK B	687	695	630	1126.68
HOLDERBANK B	1022	1030	837	5201.98
HOLDERBANK R	202	206	168	2040.2
JULIUS BAER B	1458	1458	1215	1361.77
LLB B	416	416	366	1580.8
MOTOR-COLUMBUS B	2420	2730	2110	1224.52
NATIONAL-IN. R	2710	2950	2425	948.5
NESTLE R	1490	1490	1256	58740.24
NOVARTIS B	1570	1596	1042	10715.25
NOVARTIS R	1582	1598	1040	98134.56
OERLIKON-BUEHRLE R	144.5	146.5	104.5	1548.75
PARGESA B	1489	1505	1340	2187.34
PHARMA VISION B	670	674	516	4100.39
PIRELLI INTL. B	211	211	131	1482.27
RICHEMONT B	1910	2120	1610	9970.2
ROCHE HOLDING B	16300	16800	14000	26080
ROCHE HOLDING GSH.	11780	11980	8695	82766.25
SAURER AG.ARBON R	670	670	440	1021.75
SCHINDLER R	1470	1475	1130	1121.61
SMH B	950	952	695	3438.05
SMH R	216	219.5	152.5	3246.48
STILLHALTER VIS.	620	622	541.37	992
SUEDELEKTRA B	1200	1250	890	1080
SULZER P	903	927	633	993.3
SULZER R	944	982	691	2076.8
SURVEILLANCE B	3155	3450	2290	3893.27
SURVEILLANCE R	595	620	430	1904
SWISS BANK CO R	249.75	259.25	212.5	19312.41
SWISS RE. R	1369	1452	1182	20014.78
SWISSAIR R	1235	1345	963	2677.48
TAG HEUER	190	252	179	1022.96
UNION BANK SWITZ. B	1180	1339	1137	25050.22
UNION BANK SWITZ. R	238	301	230.75	5254.32
VALORA R	268	284	203	1078.7
WINTERTHUR IN. R	833	833	698	7325.4
ZURICH IN. R	381.5	386	306	17360.15

JAPAN

ACOM	5040	5200	3820	739014.69
ADVANTEST	6340	6340	3870	519436.13
AISIN SEIKI	1770	1910	1440	491334.06
AJINOMOTO	1020	1320	1020	661928.88
ALL NIPPON AIRWAYS	746	1200	742	1076268
AMWAY JAPAN	3670	5500	3480	549123.69
ASAHI BANK	782	1350	782	1816671
ASAHI BREWERIES	1110	1290	1100	481362.56
ASAHI CHEMICAL IND.	632	824	550	911728.94
ASAHI GLASS	1040	1340	1010	1222228
ASHIKAGA BANK	488	718	486	303545.75
ATL SYSTEMS	330000	424000	330000	659999.94
BANK OF FUKUOKA	706	957.6	702	444866.06
BANK OF TOKYO-MITSUB	1840	2590	1820	8569814
BANK OF YOKOHAMA	644	1010	637	732865.44
BANYU PHARMS.	1580	1640	1210	417104
BENESSE	7040	10533.33	6960	319791.94
BRIDGESTONE	2090	2240	1620	1673191
CANON	2500	2590	1800	2129974
CANON SALES	2380	2799.99	2281.81	327616.5
CHIBA BANK	730	986	687	567845
CHUBU ELEC.POWER	2250	2660	2200	1677104
CHUGOKU BANK	1640	2050	1610	333838.38
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2130	816309.19
COSMO OIL	508	724	508	320903.56
CREDIT SAISON	2520	2680	2240	344156.31
DAI NIPPON PRINTING	1810	2140	1780	1364576
DAI-ICHI KANGYO BK.	1270	2160	1270	3963286
DAIEI	805	1490	778	574520.31-
DAIICHI PHARM.	1890	1890	1510	513966.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	377	569	377	298911.94
DAIWA BANK	509	827	505	787483.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1390	1720	1310	710095
DAIWA SECURITIES	952	1640	929	1280030
DDI	777000	962000	718000	1686089
DENSO	2460	2810	1990	2137050
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2200	2500	2190	5730999
EAST JAPAN RAILWAYS	479000	603000	474000	1915999
EBARA	1450	1780	1400	416686.31
EISAI	2190	2400	1790.47	596490.06
FAMILYMART	4690	5120	4180	410234.25
FANUC	3420	4700	3330	818507.94
FUJI BANK	1300	2450	1300	3766889
FUJI ELECTRIC	473	608	425	338232.75
FUJI PHOTO FILM	3590	3890	2890	1847485
FUJIKURA	892	987	680	301843.75
FUJISAWA PHARM.	871	1170	871	279634.44
FUJITSU	1190	1190	944	2191205
FURUKAWA ELECTRIC	479	672	476	314334.13
GUNMA BANK	962	1260	913	492640.13
HACHIJUNI BANK	1110	1260	1010	637306.38
HANKYU	542	649	542	465220.19
HIROSHIMA BANK	513	678	501	314238.06
HITACHI	1030	1140	968	3430114
HITACHI METALS	781	1380	780	278941.94
HITACHI ZOSEN	440	624	405	440937.13
HOKKAIDO ELEC.POWER	2170	2510	2140	478029.06
HOKURIKU BANK	490	710	490	336188.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2180	2510	2160	480319.19
HONDA MOTOR	3170	3470	2130	3088530
HOYA	4390	4900	3090	509766.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1610	2868.76	1610	4088716
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	471	545	433	611588.75
ISUZU MOTORS	452	650	417	465894.44
ITO YOKADO	5280	6860	5030	2192835
ITOCHU	534	800	515	761131.13
JAPAN AIRLINES	490	910	490	871680.56
JAPAN ASSD.FINANCE	6800	13400	6800	326937.19
JAPAN ENERGY	286	430	286	312863.94
JAPAN TELECOM	2420000	2800000	1800000	992199.94
JAPAN TOBACCO INC.	788000	1010000	754000	1575999
JOYO BANK	626	820.86	616	503366.56
JUSCO	3190	4030	2550	1017481.75
KAJIMA	720	1200	674	692142.69
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	2550	2180	2211703
KAO	1190	1490	1190	715177.94
KAWASAKI HEAVY IND.	456	565	433	633817.13
KAWASAKI STEEL	285	401	285	926690.81
KDD	7170	12200	7170	460815.88
KEIO TEITO ELEC.	543	658	522	355692.06
KEYENCE	13500	15100	11400	463319.94
KINDEN	1520	1760	1420	404274.25
KINKI NIPPON RAILWAY	713	817	704	1155316
KIRIN BREWERY	1070	1420	1010	1126153
KOBE STEEL	212	342	209	601110.69
KOKUYO	2450	3160	2380	320288.44
KOMATSU	850	1090	790	844840.25
KRS	1200	1763.64	1200	1207799
KUBOTA	514	760	506	724559.44
KURARAY	1020	1240	1010	347003.94
KURITA WATER IND.	2470	2750	2209.06	328015.94
KYOCERA	6870	8000	6740	1284345
KYOWA HAKKO KOGYO	779	1080	753	347698.81
KYUSHU ELEC.POWER	2220	2620	2140	1052679
LONG-TERM CR.BK.OF J	479	920	479	1146199
MARUBENI	446	637	428	666323.94
MARUI	1700	2430	1690	626177.94
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3340	3340	2360	528187.56
MATSUSHITA COMMS.	3060	3100	2290	575708.31
MATSUSHITA ELEC.INDL	1730	2060	1650	3652202
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1030	1190	960	787671.25
MAZDA MOTOR	383	550	338	468129.31
MINEBEA	945	1000	862	367510.44
MITSUBISHI	1020	1490	1010	1598512
MITSUBISHI CHEMICAL	325	600	321	712035.5
MITSUBISHI ELECTRIC	659	824	627	1414899
MITSUBISHI ESTATE	1220	1540	1090	1584999
MITSUBISHI HEAVY IND	855	964	831	2883649
MITSUBISHI MATERIAL	425	642	405	482013.63
MITSUBISHI MOTORS	896	973	833	825098.88
MITSUBISHI TST.& BKG	1250	1870	1250	1627874
MITSUI & COMPANY	875	1000	850	1361106
MITSUI FUDOSAN	1130	1520	1000	918169.81
MITSUI MAR.& FIRE INS	616	887	577	447406.88
MITSUI TST.BANKING	739	1300	695	885536.19
MITSUKOSHI	701	1240	680	337187.88
MURATA MANUFACTURING	3720	4340	3100	888856.19
MYCAL	1560	1890	1410	445114.63
NAGOYA RAILROAD	435	569	434	351571.31
NEC	1400	1470	1080	2165561
NGK INSULATORS	1060	1240	1030	366717.56
NICHIEI	8240	8770	6500	461769.56
NIKKO SECURITIES	761	1370	741	1117946
NIKON	1640	1640	1150	606668.75
NINTENDO	7630	8500	6310	1080865
NIPPON CREDIT BANK	232	444	232	402633.63
NIPPON EXPRESS	700	1110	656	752002.63
NIPPON MEAT PACKERS	1370	1660	1310	312168.13
NIPPON OIL	539	766	539	662921.38
NIPPON PAPER INDS.	517	773	510	490400.25
NIPPON STEEL	293	385	289	2018740
NIPPON TEL.NETWORK	36500	37400	28300	462454.94
NIPPON YUSEN KK	489	649	470	575841.44
NISSAN MOTOR	704	998	623	1769095
NISSHIN STEEL	290	483	270	294793.63
NISSHO IWAI	403	624	370	352395.19
NISSIN FOOD PRDS.	2230	2900	2230	296946.75
NKK	229	344	226	806899.5
NOMURA SECURITIES	1520	2380	1490	2983713
NPN.TELG. & TEL.	850000	916000	744000	13525193
NSK	624	854	561	351617.63
NTT DATA COMMS.SYSTE	3280000	3710000	2990000	829839.75
OBAYASHI	676	1040	671	503734.81
ODAKYU ELECTRIC RY.	625	755	622	457781.13
OJI PAPER CO.	632	999	632	469582.19
OKI ELECTRIC IND.	526	931	506	322006.63
OMRON	1910	2400	1910	500610.94
ONO PHARM.	3450	4000	3030	424039.44
ORIENTAL LAND	7850	8800	7500	785961.44
ORIX	5130	5140	3990	332783.06
OSAKA GAS	301	428	290	760975.81
PIONEER ELECTRONIC	1880	2650	1810	337591.38
PROMISE	5550	5800	4430	546785.94
RICOH	1340	1360	1060	877270.75
ROHM	7720	7780	5600	890579.19
SAKURA BANK	702	1240	650	2403758
SANKYO (1ST)	3180	3330	2370	1431221
SANYO ELECTRIC	480	675	414	936536.94
SAPPORO BREWERIES	903	1050	895	305746.63
SECOM	6570	7400	6400	760017
SEGA ENTERPRISES	3320	5520	3320	334091.56
SEIBU RAILWAY	4120	6430	3500	1785195
SEKISUI CHEMICAL	1040	1480	1010	574038.38
SEKISUI HOUSE	1060	1370	1060	750861
SEVEN ELEVEN JAPAN	6970	7410	6480	2902586
SEVENTY SEVEN BANK	960	1100	899	367324.69
SHARP	1470	1920	1420	1654484
SHIKOKU ELECTRIC POW	2180	2570	2120	610683.19
SHIMIZU	722	1240	713	569296.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2160	2300	1870	739194.94
SHISEIDO	1410	1410	1140	564930.5
SHIZUOKA BANK	1040	1450	1000	836897.94
SHOWA SHELL SEKIYU	870	1180	856	327859.38
SMC	7500	8610	7050	459749.94
SOFTBANK	8100	15714.29	7680	446239.38
SONY	7760	7760	6080	2904567
SONY MUSIC ENTMT.	4450	5780	4050	481356.44
SUMITOMO	890	1250	890	947360.19
SUMITOMO BANK	1340	2260	1340	4209018
SUMITOMO CHEMICAL	398	572	398	645424.56
SUMITOMO ELECTRIC IN	1590	1650	1320	1130346
SUMITOMO MAR.& FIRE I	675	996	673	455489.94
SUMITOMO METAL INDS.	256	349	246	805250
SUMITOMO METAL MININ	705	1100	658	401342.38
SUMITOMO REAL.& DEV.	735	875	685	299005.25
SUMITOMO TRUST & BAN	918	1540	882	1142184
SUZUKI MOTOR	1100	1490	1050	493569.94
TAISEI	516	815	510	526206.44
TAISHO PHARM.	2750	2790	1980	942699.94
TAKASHIMAYA	1170	1770	1170	356896.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	2370	2450	1500	2075432
TAKEFUJI	8200	10200	7710	929092.69
TDK	7320	7620	4920	973120.44
TEIJIN	445	605	445	433634.63
TERUMO	1600	1630	1030	304239.81
THE SANWA BANK	1390	2170	1380	4033069
TOBU RAILWAY	516	736	512	443073.63
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2130	2620	2130	1071134
TOKAI BANK	954	1500	907	1935713
TOKIO MAR.& FIRE INS.	1020	1470	995	1580683
TOKYO BROADCASTING	1670	2020	1600	292032.75
TOKYO ELECTRIC POWER	2380	2860	2300	3219806
TOKYO ELECTRON	4080	4240	2800	610775.94
TOKYO GAS	300	412	292	842993.5
TOKYU	558	855	535	612868
TONEN	1200	1620	1140	736607.56
TOPPAN PRINTING	1300	1630	1270	909076.69
TORAY INDS.	680	784	659	953006.13
TOSHIBA	695	862	689	2237183
TOSTEM CORPORATION	2930	3520	2770	641552.75
TOTO	1180	1660	1140	398662.88
TOYO SEIKAN KAISHA	2810	3970	2400	566833.19
TOYO TRUST & BANKING	812	1150	725	638191.31
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2070	2240	1820	583946.94
TOYOTA MOTOR	3240	3350	2180	12235466
UNY	1860	2280	1800	352079.19
WEST JAPAN RAILWAYS	373000	379000	367000	509144.94
YAMAGUCHI BANK	1690	1930	1620	337999.94
YAMAHA	2040	2060	1670	395923.13
YAMAICHI SECURITIES	455	833	455	549935.63
YAMANOUCHI PHARMS.	2220	2500	2210	719945.69
YAMATO TRANSPORT	1140	1300	1110	419782.06
YAMAZAKI BAKING	1730	2160	1650	381084.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	526	839	513	467203.63
YASUDA TST.& BKG.	393	706	390	433667.56

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.15	11.6	8.25	25387.5
BANK OF EAST ASIA	35.5	37.3	25	38795.57
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.65	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	73.75	77.75	49.7	169444.69
CHEUNG KONG INFR.	22.1	23.3	12	30232.79
CHINA LT.& POWER	33.1	38.7	32	65890.63
CHINA RES.ENTREP.	15.8	18.2	4	19338.69
CITIC PACIFIC	38.4	45.6	27.8	81914.25
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.25	18.25	12.05	24193.47
DAO HENG BANK GP.	38.4	43	26.75	26879.99
FIRST PACIFIC	10.6	12.85	9.4	24978.02
GUOCO GROUP	45.2	48.9	34.7	19283.71
HANG LUNG DEV.	15.95	17.5	13.9	21502.14
HANG SENG BANK	91.25	96.25	72	176249.44
HENDERSON INV.	9.2	9.65	6.4	25919.39
HENDERSON LD.DEV.	71.75	79.5	50.5	117974.13
HK.& CHINA GAS	14.5	15.55	11.29	43287.26
HK.TELECOM.	12.75	16.4	12.15	144184.31
HONG KONG ELECTRIC	26.8	27.65	22.55	54144.94
HOPEWELL HDG.	4.65	5.9	4.1	20366.57
HSBC HDG.	177.5	184	110.5	316604.94
HUTCHISON WHAMP.	61.25	64.25	44.8	221667.63
HYSAN DEV.	28.85	31	20.95	29670.91
KERRY PROPERTIES	19.9	22.85	17.5	19899.99
NEW WORLD DEV.	49.2	53.75	32.3	86640.56
PEARL ORIENTAL	5.5	5.65	1.45	24649.95
SINO LAND	9.1	10.05	7.05	24756.07
SUN HUNG KAI PROPS.	90	98	64.25	215058.56
SWIRE PACIFIC 'A'	73.75	75.75	62	71604.19
SWIRE PACIFIC 'B'	11.7	12.15	9.8	35997.45
TSIM SHA TSUI PROPS.	19.55	19.55	8.25	24648.75
WHARF HDG.	36.6	40.6	26	82590.88
WHEELOCK & CO.	21.95	24.1	14.05	44296.97

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.3	9.1	7.05	2100.94
CEREBOS PACIFIC	10.7	13.5	9.55	3341.95
CITY DEVELOPMENTS	13.8	14.2	10.3	10908.4
CYCLE & CARRIAGE	15.8	17.9	12.3	3691.65
DBS LAND	5.65	6.2	4.36	5191.8
DEV.BANK OF SING.	9.05	11	8.7	6236.96
FRASER & NEAVE	13.8	17.42	13.4	4070.14
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	23.5	33.7	23.5	2283.64
KEPPEL BANK OF SING.	4.18	4.88	3.82	2274.01
KEPPEL CORPORATION	11.1	14.3	10.1	5818.84
OVERSEAS CHINESE BKG	9.2	10.86	9	9230.13
OVERSEAS UNION BANK	6.35	7.35	6.25	4317.96
SEMBAWANG	8	8.65	5.7	1773.02
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.5	7.2	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.4	8.5	7.2	9490.84
SINGAPORE LAND	8.55	10.8	7.4	2939.96
SINGAPORE PRESS HDG.	13.1	15.6	12.2	4432.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.74	4.14	2.99	2553.17
SINGAPORE TELECOM	3.32	4.1	3.04	50628.24
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	3.98	3.04	50628.24
STRAITS SSHIP.LAND	4.96	5.35	4.06	3024.81
UNITED INDUSTRIAL CO	1.19	1.63	1.15	1608.48
UNITED OVERSEAS BANK	8.8	9.7	8.35	8060.74
WING TAI HOLDINGS	4.44	4.6	2.82	2510.36

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.2	22.2	14.5	8782.32
BERJAYA SPORTS TOTO	13.6	13.8	6	7693.98
COMMERCE ASSET-HDG.	19.8	19.8	13.4	5543.52
DCB HOLDINGS	9.95	9.95	7.4	7794.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.3	26.25	18.2	5506.64
GENTING	17.8	25.75	16.4	12499.08
HICOM HOLDINGS	6.45	7.6	5.4	6655.82
HONG LEONG CREDIT	15.4	16	10.5	5296.35
MAGNUM CORPORATION	5.1	5.35	3.35	7632.35
MALAYAN BANKING	27.75	28	20.9	31729.71
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.9	8	6.7	6900
MALAYSIAN RESOURCES	10.4	11.2	5.55	5334.59
PETRONAS GAS	9.5	11.8	9.25	17117.36
PROTON (PERUSAHAAN O	15.8	16.2	9.2	8542.85
PUBLIC BANK	3.5	3.66	2.75	5793.51
RASHID HUSSAIN	20.3	20.3	7.6	7041.29
RENONG	4.48	4.74	3.6	9727.53
RESORT WORLD	13.2	15.8	11.5	14412.31
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	28	20.9	7566.54
SARAWAK ENTER.CORP.	4.24	6.4	3.98	5036.75
SIME DARBY	9.5	10.4	6.3	22076.48
TELEKOM MALAYSIA	21.2	24.2	20	42402.55
TENAGA NASIONAL	13.1	13.1	8.6	40354.73
UNITED ENGINEERS (M)	22.4	24.1	16.1	16858.99
YTL CORP.	13.1	15.3	10.53	7848.7

AUSTRALIA

AMCOR	8.06	10.06	7.42	5111.03
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.03	8.18	5.55	11972.26
BORAL	3.42	3.67	2.99	3898.14
BRAMBLES INDS.	22.31	24.65	15.1	4948.75
BROKEN HILL PTY.	17.98	19.93	15.72	35726.18
CMWL.BK.OF AUS.	12.67	12.77	9.87	11568.45
COCA-COLA AMATIL	12.65	18	12.15	6908.36
COLES MYER	5.04	5.23	4.23	5464.76
COMALCO	6.63	7.9	5.97	3716.93
CRA	19.28	21.5	17.35	12386.18
CSR	4.34	4.67	4	4250.53
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.65	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	12.76	13.8	10.29	3783.24
LEND LEASE CORP.	23.3	24.65	18.11	5518.13
NAT.AUS.BANK	15.78	15.78	11.07	23268.89
NAT.MUT.HOLDINGS	1.77	1.88	1.72	3008.83
NEWS CORP.	6.82	7.74	6.05	13257.29
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.68	6.79	4.96	5286.85
PACIFIC DUNLOP	3.08	3.36	2.43	3137.26
PBL.AND BCAST.	6.56	6.7	5.12	3314.52
PIONEER INTL.	3.68	3.96	3.29	3266.38
WESTPAC BANKING	7.3	7.45	5.27	13146.08
WMC LIMITED	8.22	9.82	7.41	9145.16
WOODSIDE PTL.	9.35	9.83	6.61	6233.33
WOOLWORTHS	3.16	3.42	2.75	3521.82

NEW YORK

3COM	68.75	80.13	35.13	11942.15
ABBOTT LABS.	54.5	56.75	39.38	42338.05
AETNA INC COM STOCK	75.88	81.63	58	11451.13
AIRTOUCH COMMUNICATI	23.63	33.63	23.63	11846.42
ALLIED SIGNAL	69.5	73.63	49	19654.66
ALLSTATE CORP.	63.63	65.75	38	28292.31
ALUMINUM CO.OF AM.	67.75	73	54	11748.04
AMER.BRANDS	51.75	52.68	40.25	8806.91
AMER.EXPRESS	61.13	61.5	40.88	28965.29
AMER.HOME PRDS.	61.5	66.38	49	39275.43
AMER.INTL.GP.	117.63	118.25	88.13	55217.52
AMERITECH	58.5	66.38	50.25	32139.36
AMGEN	56.25	65.5	51.5	14875.53
AMOCO	86.5	87.5	66	43012.54
AMP	40.25	46	33.75	8837.89
ANHEUSER-BUSCH	42.13	43	32.44	21034.14
ARCHER-DANLS.-MIDL.	19.88	23	15.83	10813.48
AT&T CORP.	38.5	47.11	32.14	62380.93
ATLANTIC RICH.	135.75	142	108.75	21831.18
AUTOMATIC DATA PROC.	41.88	45.63	36.38	12158.73
BANC ONE	43.13	47.63	32.13	18430.54
BANK OF BOSTON	68.5	71.13	44.25	10478.3
BANK OF NEW YORK	35.25	36.88	23.31	13824.69
BANKAMERICA	105.5	110	64.38	37856.13
BAXTER INTL.	42.75	46.25	38.51	11667.84
BELL ATLANTIC	66.5	74.38	55.13	29111.63
BELLSOUTH	43.13	45.5	35.63	42841.45
BERKSHIRE HATHAWAY	34100	37950	30100	40544.9
BIOCHEM INTL.	5.06	8	4.25	10.46
BOATMENS BCSH. DEAD	64.38	67.56	37.38	9956.23
BOEING	109.88	113.88	74.88	38365.14
BOSTON SCIENTIFIC	68	71.5	39.13	12098.21
BRISTOL MYERS SQUIBB	120.5	123.13	79.75	60345.63
BURLINGTON NTHN.SANT	88.75	89.88	78.13	13574.49
CAMPBELL SOUP	81.88	84	57.13	19129.6
CATERPILLAR	75.25	80.13	62.75	14407.73
CHASE MANHATTAN	89.13	95.38	65	39110.8
CHEVRON	66.13	69.5	51.75	43141.36
CHRYSLER	35.25	36.13	26	25152.04
CHUBB	54	56.25	41.38	9396.53
CIGNA	149.75	153	101.88	11258.35
CISCO SYSTEMS	68.63	74.88	40.56	45115.14
CITICORP	109.38	114.75	71.75	51459.03
COCA COLA	57.13	59.63	37.12	142136.13
COLGATE-PALM.	94.25	97	71.75	13844.29
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.25	41.5	32.17	25677.95
COMPAQ COMPUTERS	81.38	85.75	36.5	22036.35
COMPUTER ASSOCS.INTL	44.13	67.25	40.5	16096.75
CONAGRA	50.25	53.75	37.88	12065.88
CORESTATES FINL.	48.88	54.63	36.63	10927.61
CPC INTL.	76	83.5	65.63	10926.21
CSX	47.75	52.75	41.75	10114.02
CUC INTL.	26	27.33	18.67	10312.84
DEAN WITTER DISCOVER	37.25	38	24.63	11976.39
DEERE	42.5	47.13	35.13	10979.32
DELL COMPUTER	66.25	69.25	13.69	11599.31
DISNEY (WALT)	71.25	76	53.38	48100.76
DOW CHEMICALS	79.13	91.88	70.63	19226.81
DU PONT E I DE NEMOU	102.63	111.63	74.63	57775.47
DUKE POWER	47.63	52.63	43.5	9600.72
EXXON	100.25	106	78.25	124488.5
FANNIE MAE	37.88	41.25	28	41359.5
FED.HM.LN.MGE.	28.75	29.75	19.5	20560.85
FIRST BANK SYS.	72	73.38	51.25	9685.29
FIRST CHICAGO NBD	55	58.75	38	17536.08
FIRST DATA	37	43.81	34.06	16560.09
FIRST UNION	80.88	82	57	22946.5
FLEET FINL.GP	53.88	55.88	38.5	14133.02
FORD MOTOR	33.63	37.25	29	39861.56
GANNETT	76	78.5	62.88	10712.73
GEN.ELEC.	101.88	107.38	74.63	167729.06
GEN.MILLS	66.88	67.38	52.25	10437.91
GEN.RE	151.5	169.38	139.13	12475.87
GENERAL MOTORS	62.5	62.5	46.63	47252.15
GILLETTE	81.88	84.5	48.88	45426.28
GTE	44.5	48.63	36	42801.07
HEINZ H.J.	40	41.38	30.38	14729.32
HEWLETT-PACKARD	51.88	56.88	38.25	52747.18
HOME DEPOT	48.88	59	43.25	23476.03
HOUSEHOLD INTL.	97.25	97.88	62	9431.69
ILLINOIS TOOL WKS.	76.75	86.25	58	9505.79
INTEL	150.5	152.13	53.13	123500.25
INTL.BUS.MACH.	150.5	168	90.25	77890.63
INTL.PAPER	42	44.38	35.75	12606.55
JOHNSON&JOHNSON	55.13	57.38	43.75	73410.94
KELLOGG	66.88	80	63.13	14092.97
KEYCORP	51	53.13	35.63	11495.65
KIMBERLY-CLARK	99.75	102.88	69.88	28181.65
LILLY ELI	82.63	84.38	53.63	45592.86
LOCKHEED MARTIN CORP	89.75	95.63	74.5	17295.35
LOEW'S	93.13	98.13	73.38	10709.37
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	56	30.63	33822.71
MAY DEPT.STORES	44.88	50	37.98	10990.06
MBNA CORP.	34	35.13	16.95	11360.25
MCDONALDS	46.63	54.13	42.75	32530.86
MCDONN.DOUGLAS	68.38	70.5	42.81	14506.57
MCI COMMS.	34.38	35.13	22.94	18868.54
MEDTRONIC	68.5	70.5	47.38	16442.19
MELLON BANK	74	76.13	51.13	9576.71
MERCK	85.63	88.38	57	103215.75
MERRILL LYNCH	84.13	86.88	54.63	13804.74
MFS COMM. DEAD - MER	54.5	54.5	26	12102.64
MICROSOFT	95.94	97.38	45.19	114663.31
MINNESOTA MNG.& MNFG	81	86.25	63	33857.43
MOBIL	128.63	131.5	107.88	50673.58
MONSANTO	37.5	42.63	25.67	22050.75
MORGAN (JP)	102.25	104.5	77.13	18937.3
MOTOROLA	66.25	69.38	44.75	39279.36
NAT.CITY	45.13	46.88	32	10052.09
NATIONSBANK	106	109.63	68.5	41165.84
NIKE 'B'	66.13	67.63	31.81	12255.61
NORFOLK SOUTHERN	88.5	95.13	77.13	11070.29
NORWEST	45	46.75	32.5	16664.71
NYNEX	50	59.25	42.25	21999.45
ORACLE CORP.	39.63	49.75	27.67	26045.9
P G & E	22.38	27.75	19.63	9224.07
PACIFIC TELESIS	38.25	38.75	26.38	16383.27
PENNEY (J.C.)	47.63	56.75	46.13	10762.24
PEPSICO	33.88	35.63	28.13	52626.47
PFIZER	87.13	90.5	61.63	56163.2
PHILIP MORRIS	115.75	119.88	86.25	94266.63
PHILLIPS PTL.	44.13	46.75	32.5	11612.94
PNC BANK	38.13	39.5	28.63	12790.36
PPG INDUSTRIES	54.38	61.75	45	9970.46
PROCTER & GAMBLE	109	113	81	74334.31
RAYTHEON	45.38	55.63	44.63	10710.13
REED INTL.SPN.ADR.NE	33.5	39.25	30.25	9452.66
RHONE POULENC RORER	76	78.25	58.38	10366.86
RJR NABISCO HDG.CORP	32.75	34.88	25.13	8938.95
ROCKWELL INTL.NEW	61.38	64	46.63	13398.16
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	37.13	38.25	22.38	11663
SAFEWAY	47.38	48.13	25.13	10431.97
SARA LEE CORP.	38.63	40	30.38	18688.01
SBC COMMUNICATIONS	53.25	60	46.25	32144.94
SCHERING-PLOUGH	71.38	74	53.5	26385.76
SCHLUMBERGER	110.13	115.5	68.38	27122.46
SEAGATE TECH.	49.13	49.75	19.44	12320.55
SEARS,ROEBUCK	48.5	53.13	40.25	18988.76
SOUTHERN	22.63	25.75	21.25	15241.39
SPRINT	39.88	44	31.86	13724.69
SUN MICROSYSTEMS	31.75	35	21.81	11661.71
SUNTRUST BANKS	48.63	51.75	33.62	10844.09
TEXACO	107.25	108.38	79.5	28363.33
TEXAS INSTS.	68.88	70.75	41.75	13083.62
TEXAS UTILITIES	41.25	43.38	39	9264.87
TIME WARNER	38.88	45	32.13	22102.88
TRAVELERS GP.	51.13	53.63	28.57	32665.65
UNION PACIFIC	60.63	63.63	44.02	14840.75
UNITED TECHNOLOGIES	69.63	70.12	49.5	16738.54
UNOCAL	41.25	45.13	29	10329.61
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	37	27.88	15582.77
US.WEST MEDIA GP.	18.25	23	15.63	11399.49
VIACOM B	34.88	44.25	30.88	9911.57
WACHOVIA CORP.	55.88	60	40.88	9231.27
WAL-MART STORES	23	28.13	20	52758.61
WALGREEN	39.75	42.88	30.75	9784.1
WARNER LAMBERT	76.38	78.5	46.5	20716.56
WELLS FARGO	292.5	297.13	220.13	27051.86
WESTINGHOUSE ELEC.	19.38	20.75	15.5	12147.71
WEYERHAEUSER	47.5	50.5	41.5	9419.77
WMX TECHNOLOGIES	35.75	36.25	28.25	17343.11
WORLDCOMM INC.GA	26	28	17.5	22652.39
XEROX	58.88	59.63	39.95	19108.58

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

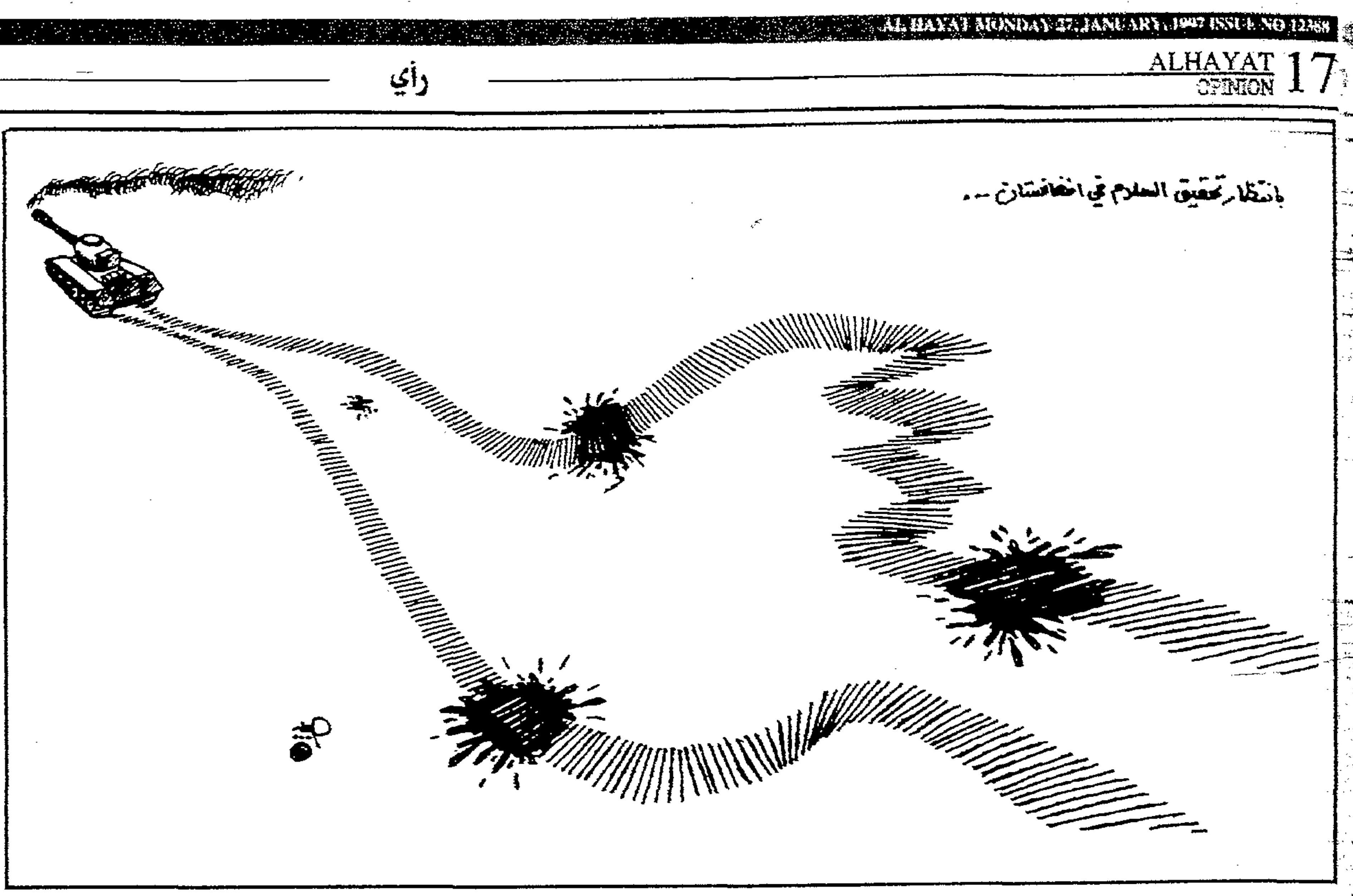

المعنى الحقيقي... لإتفاق الخليل

ادوارد سعيد *

■ اتفاق الخليل الذي تم التوقيع عليه قبل أيام، وسط مظاهر الاثارة والضجيج الاعلامي، كانت الاطراف وقعت عليه بالفعل كجزء من اتفاق «اوسلو - ٢» في حديقة البيت الأبيض، مع كل الاحتفالات والمراسيم المتعجلة المعتادة، في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥. وعندما زرت الخليل في تموز (يوليو) الماضي حرصت على لقاء صديقي رئيس البلدية مصطفى النتشة للاطلاع على توقعاته لمستقبل المدينة. ومما قاله انه ناشد ياسر عرفات وصحبه خلال مفاوضات طابا صيف ١٩٩٥، التي قادت الى «اوسلو - ٢»، عدم التوقيع على اتفاق يتضمن موافقة الفلسطينيين على بقاء المستوطنين اللا شرعيين الذين يبلغ عددهم ٤٥٠ شخصاً، اكثرهم من المتعصبين من ذلك النوع الذي ربّى القاتل باروخ غولدشتاين، كما انتج اخيراً نوعام فريدمان، مطلق النار عشوائياً على السكان في سوق المدينة، المتمسكين بعنف بشع يصل الى حد القتل، بوجودهم في قلب هذه المدينة العربية.

قال النتشة: «المؤلم (في التنازل تجاه المستوطنين) ليس مجرد المبدأ، بل ان اعطاءهم موطىء القدم هذا بيننا عن طريق تقسيم المدينة يمكنهم من استعمال الخليل كسابقة للبقاء في كل

> ليس سراً ان الولايات المتحدة مارست على عرفات ضغوطاً، وأن الوسطاء الأميركيين، وهم ابعد ما يمكن عن التجرد، تبنو كل مطالب الهوس الاسرائيلي المفرط بالأمن والارهاب، واعتبار ان مستوطناً مسلحاً واحداً يستحق اهتماماً اكثر من ألوف الفلسطينيين.

مستوطناتهم الاخرى، وتوسيع نطاق سيطرتهم اكثر في كل انحاء الضفة الغربية». ولم يلقَ نداء النتشة اذناً صاغية، بل انطلق عرفات وفريقه مع «شركائهم» الاسرائيليين في السلام (التعبير دخل القاموس السياسي الفلسطيني الآن) الذين، كما اعتقد، لم يصدقوا السهولة التي تمكنوا بها من توطيد مكاسبهم. اذ كيف يمكن لأكثر الاسرائيليين تشدداً ان يفسر قبول الفلسطينيين بصيغة «التعايش» في الخليل التي تعطي للـ ٤٥٠ مستوطناً الذين يقبعون هناك تحت حراسة الجيش الاسرائيلي الـ٢٠ في المئة الافضل من القلب التجاري للمدينة، فيما يتوقع للـ١٦٠ الف فلسطيني ان يفرحوا بالحصول على ٨٠ في المئة، مع كل ما يكبل ذلك من شروط وتحفظات، ما يجعل هذه المنطقة هامشاً ملحقاً بالجيب الاسرائيلي. ما هو هذا النوع من الحساب «الاستراتيجي» من جانب القيادة الفلسطينية الذي ادى بها الى الرضوخ لهذه المعادلة الرياضية العجيبة التي تعطي للمستوطنين، الذين يشكلون نحو ٠٫٠٣ في المئة من السكان، ٢٠ في المئة من المدينة العربية، مع السماح لهم بحمل السلاح وحمايتهم من جانب الدوريات العسكرية الاسرائيلية التي تركت لها فعلياً السيطرة على التلال المحيطة بالمدينة، فيما اقتصر وجود الشرطة الفلسطينية على عدد قليل من العناصر بتسليح ضعيف، مع الخضوع نظرياً للقيود الاسرائيلية في كل ما تفعل؟

على رغم ذلك يبدو ان هناك بهجة غامرة لدى سكان الخليل، الذين طالت معاناتهم تحت وطأة الاحتلال العسكري الاسرائيلي ووجود المستوطنين. ولا شك ان رؤية الانسحاب الاسرائيلي، والامل بان جنوده لن يعودوا على الاسس نفسها التي سادت سابقاً، كانت تستحق يوماً من الاحتفال. لكن الفرح، لاسف، لن يدوم طويلاً. تماماً مثلما لم يدم فرح رام الله ونابلس قبل ١٨ شهراً. وعلى رغم الهتافات العالية «للتحريرات» المحتفلة فإن الفلسطينيين لم «تحرر» ٨٠ في المئة منها حق لها في ادارة نفسها بنفسها (التعليم، الصحة، البريد، الامن الداخلي، تنظيم المرور)، حكم السلطة الفلسطينية، مع استمرار سيطرة اسرائيل على قضايا الأمن والدخول والخروج والماء والسيادة. ولكنني انعكس الوضع في التقارير الصحافية عن الخليل، ونقلت الصحف في اليوم الأول عن رئيس الوزراء نتانياهو ووزير السكن اناتولي شارانسكي تاكيدهما ان الخليل لا تزال اسرائيلية، ودعما ذلك بوقائع وارقام تبين استمرار سيطرة اسرائيل على المدينة. وفي اليوم الثاني قرانا مقالات وتقارير اخبارية تتوقع قيام الدولة الفلسطينية قريباً على ذلك «الارخبيل» (الوصف الدقيق تماماً) الفلسطيني المفكك الحالي. إذ تنقسم الضفة الغربية وغزة الى جيوب صغيرة متناثرة من دون تواصل ارضي او سيادة. ولا بد ان هذا السيناريو الشيزوفريني يؤثر في الفلسطينيين، الذين يريدون ان يصدقوا انهم يتحركون الى الامام في الوقت الذي تشير فيه الدلائل كلها الى العكس.

نقل التلفزيون الاميركي مشهد المصافحة بين عرفات ونتانياهو، المشهد الذي اصبح لازمة لكل التقارير عن القضية، واظهر ياسر عرفات وهو مكفهر الوجه يتعجل المغادرة تحت ستار الليل. وكان المفترض ان عرفات صمد طوال هذه الفترة من اجل ضمانات اميركية - اسرائيلية باعطاء جدول زمني لانسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة «ب» (الاراضي الريفية والقرى التي تشكل نحو ٢٣ في المئة من الضفة الغربية، التي تسير فيها حاليات دوريات اسرائيلية - فلسطينية مشتركة، مع استمرار مسؤولية اسرائيل عن امنها)، وحتى، كما يعتقد بعض المفرطين في التفاؤل، المنطقة «ج» التي تغطي ٧٣ في المئة من اراضي الضفة الغربية (عدا القدس)، الواقعة حاليا تحت سيطرة اسرائيلية كاملة، لأنها تحتوي على كل المستوطنات والطرق والمناطق العسكرية الخ...

لكن ما حصل عليه عرفات بدلاً من ذلك كان سلسلة من «الملاحظات»، كما سميت، التي لا تلزم اسرائيل بشيء. واذا كان حصل حقيقة على جدول زمني لاعادة الانتشار عن المنطقة «ب»، فإن ذلك سيكون على مدى سنة اضافية، والاسوأ من ذلك عدم تحديد المساحة المعنية. وكما لاحظت «نيويورك تايمز» باستحياء في تقريرها المبتهج عن حسن سير الأمور، فإن مساحة الاراضي التي سيجري التنازل عنها للفلسطينيين متروك لـ«استنساب» اسرائيلي. لكن هذا بالضبط ما كانت عليه القضية في اتفاق «اوسلو - ٢»، عندما قام الاسرائيليون، قبيل التوقيع على الاتفاق، بحذف تفاصيل المناطق التي يفترض ان يتم الانسحاب منها، وهو ما كان الطرفان اتفقا عليه، ولم يتركوا في النص سوى الجدول الزمني. والظاهر ان عرفات احتج على ذلك بشدة الا ان الضغط الأميركي اضطره الى التوقيع في النهاية. وبدا بوضوح ان مواقفه «البطولية» الاخيرة كانت محاولة للتعويض عما حصل من قبل، لكنه فشل مرة اخرى. ولا عجب، اذن، انه لم يرد الاجابة عن اسئلة الصحافيين.

ليس سراً ان الولايات المتحدة، التي أناطت سياستها تجاه الشرق الاوسط بدنيس روس وفريقه الصغير من الخبراء، مارست على عرفات ضغوطاً لا تقاوم. وتبنى الوسطاء الأميركيون، وهم ابعد ما يمكن عن التجرد، كل مطالب اسرائيل السياسية، اي هوسها المفرط حول الأمن والارهاب، واعتبار ان مستوطناً مسلحاً واحداً يستحق اهتماماً اكثر من الوف الفلسطينيين. وكان هناك ايضاً توافق مهم في الاهداف الاستراتيجية بين نتنياهو وروس، تحديداً ضمان ان لا يكون هناك ابداً شيء يشابه تقرير المصير الفلسطيني. والواقع ان ما حصل عليه الفلسطينيون الى اليوم، بعد ثلاث سنوات ونصف سنة على بدء عملية اوسلو، لا يتجاوز «الحكم الذاتي»، وذلك في جيوب صغيرة مبعثرة في الضفة الغربية، يسيطر الاسرائيليون على مداخلها والطرق في ما بينها. اضافة الى ذلك فإن مدناً مهمة، مثل رام الله، محاصرة الآن من ثلاث جهات بالمستوطنات. اما السيادة بالمعنى الحقيقي فتبقى في يد اسرائيل، وستبقى كذلك في المدى المنظور.

من هنا يحق للمرء ان يتساءل عن السبب في ما يبدو من انزعاج الكثيرين من الاسرائيليين من الاتفاق، الذي يبقيهم في النهاية في موقع السيطرة في كل المناطق التي لا تزال محتلة. السبب هو تعصب ايديولوجي من العمق والشمول حتى ان غالبية القراء الغربيين وحتى العرب لا يملكون فكرة كافية عن دوافعه. وعلى رغم وجود ملايين الفلسطينيين في فلسطين فانهم يعتبرون غرباء، يمكن التسامح معهم في افضل الأحوال، فيما يكونون في معظم الحالات عرضة للطرد او المعاملة كانهم غير موجودين، او ان القانون يعتبرهم ادنى مرتبة. اضافة الى ذلك، فإن ارض فلسطين تعتبر ارض الشعب اليهودي التي عهد بها الى اسرائيل، ولا يسمح لغير اليهود ضمن هذه العقيدة باستعمال الارض او تملكها. وهذا هو السبب في أن نتنياهو، الأصدق من بيريز، يرفض دوماً قبول مبدأ «السلام مقابل الارض»، وايضاً السبب في عدم القبول بمبدأ السيادة لغير اليهود خلال كل المفاوضات حتى الآن ومستقبلاً. وارى ان ما يسمى الاسرائيليين «المقبولين» (من ضمنهم عموس أوز، وهو امام اعيننا اينما نظرنا)، الذين تواصل وسائل الاعلام الغربية نشر آرائهم كممثلين لمعسكر السلام الاسرائيلي، يشاركون في هذه المواقف، فيما يمهرون في اخفاء نظرتهم الحقيقية الى الفلسطينيين تحت ستار من المواقف الكلامية المعبرة عن ألم الضمير. لكنهم أيضاً لا يتطرقون ابدا الى موضوع السيادة الفلسطينية. واذا كان من الصحيح ان كثيرين منهم (من ضمنهم سيء الذكر هنري كيسنجر) يتكلمون عن دولة فلسطينية ويقولون انهم يوافقون على اقامتها لكنهم لا يحددون ابداً موقفاً من قضية السيادة وتقرير المصير الحقيقي للفلسطينيين. وهم يقولون: نعم، في إمكانكم الحصول على دولتكم المتواضعة، لكن يجب ان تكون مجردة من السلاح، وسنبقى على مستوطناتنا، ونكون المسؤولين عن الأمن، ونسيطر على الدخول والخروج، والاقتصاد، وامور اخرى مثل الماء، وعدا ذلك يمكنكم ان تطلقوا اي صفة تشاؤون على ذلك الكيان، حتى صفة دولة. أما السيادة فتبقى لنا في جميع الأحوال.

عندما اضع نفسي في مكان قادة منظمة التحرير الفلسطينية الذين يستحرون في الخروج باتفاقات اقل ما يمكن ان يقال عنها أنها تضر بمصلحة الفلسطينيين ولا تعني اي تغيير في مجرى سياسة اسرائيل فإنني اتساءل عن طريقة

> ما هو هذا النوع من الحساب «الاستراتيجي» الذي ادى الى رضوخ القيادة الفلسطينية لمعادلة رياضية عجيبة تعطي المستوطنين (٠٫٠٣ في المئة من السكان) ٢٠ في المئة من المدينة العربية، مع السماح لهم بحمل السلاح وحمايتهم بدوريات اسرائيلية ...

تفكير قادتنا (انهم بالتاكيد لا يتكلمون كثيراً عن ما يعملون، عدا التصريحات الانتصارية الفارغة). وكل ما استطيع التوصل اليه عندما احاول تقمص دورهم هو سلسلة من التبريرات التي لا تشرّف كثيراً للاستمرار في الوضع كما هو، بنتائج مساوية في السوء، وبستتبعات ماسوية مشابهة، للشعب كله. من بين التبريرات ان كل شيء تقريباً مقبول ما دامت عملية السلام تضمن دوراً مركزياً لمنظمة التحرير وقائدها. التبرير الثاني الممكن هو انك في وضعك الحالي، امام تفوق اسرائيل الكبير عليك مناوراتياً ومن حيث ميزان القوى، تشعر بأن لا سبيل امامك سوى الاستمرار ومحاولة المكابرة تجاه شعبك عن طريق الإكثار من الخطب والوعود الملأى بالتفاؤل لكن المضللة في النهاية، وان تحيط نفسك بمؤيدين لا يقولون سوى ما تريد سماعه، ويحرصون على مساعدتك في امور رمزية صغيرة تلطف الجو، مثل فرقة لموسيقى القرب وبعض البيوت الفخمة والسيارات الفارهة، وصورك على طوابع البريد الخ... والافضل من كل ذلك ان تقوم باكثر ما يمكن من الزيارات الرسمية (كلها غير ضرورية)، فتكون يوماً في ستوكهولم، وآخر في باريس، وتصبح في بكين، وتمسي في القاهرة. ثالثاً، تكتيك اعطاء المزيد من التنازلات، والقبول بكل الشروط الاسرائيلية المهينة، بناء على الامل الكاذب بانك ستصل يوماً الى وضع لا تقدم فيه تنازلات اكثر او ان الاسرائيليين سيعطونك شيئاً بالمقابل. رابعاً، تبرير كل ما يحصل بان هذه هي السياسة، وهي لعبة قذرة، ومن هنا فنحن نستمر مع الاسرائيليين وكاننا شركاء في جريمة، ولا يهم بعد ذلك اذا كانوا يحصلون على كل شيء، ما دمنا نتسلم الكثير من الصفقات التجارية.

قد يكون هناك احتمالان آخران او اكثر، لكن ليس من بينها ما يفسّر قبول الشارع الفلسطيني بهذا الوضع التعس الذي يبدو كانه يتفاقم يوماً بعد يوم. بين مستشاري عرفات الكثير من الرجال والنساء الانكليز، والعديد منهم تاريخ طويل في العمل السياسي التقدمي. لماذا يستمرون في السكوت؟ ولماذا يقبلون، حتى اكثرهم موهبة، ببعض الامتيازات المادية (سيارة، مكتب، وظيفة، وجاهة) مقابل الاستمرار في العمل مع شخص يكون لتكتيكاته الاحتكار والخطأ المستمرة منذ سنين، وصرحوا بذلك فعلاً، الآن اوصلتنا كفلسطينيين وعرب الى احط مراحل تاريخنا؟ لماذا الصمت، ولماذا التعاون؟ الا يشعرون باية مسؤولية تجاه الحقيقة وتجاه عذاب شعبهم الذي كان يمكن التخفيف منه الف مرة اكثر مما فعلت منظمة التحرير حتى الآن؟

اثناء ذلك سيستمر نتانياهو ومادلين اولبرايت ودنيس روس في ادارة عملية السلام بالنتائج نفسها. وتعتقد غالبية الرأي العام الاميركي والاوروبي مخلصة ان السلام حسن اوضاع «المنطقة»، وان الفلسطينيين يحصلون على حريتهم للمرة الأولى منذ ٣٠ سنة. وهذه هي قسوة المأزق الفلسطيني. فمن جهة نريد ان نبين للعالم اننا نريد السلام، فيما الحياة اليومية للجميع، عدا اقلية ضئيلة من رجال الاعمال الاغنياء والقادة الأمنيين وموظفي السلطة الفلسطينية، تردت الى حد كبير. وتمتلىء وسائل الاعلام الغربية بالتقارير عن الجانب الديبلوماسي من العملية وما فيه من جولات التفاوض والمأزق ثم، في الاخير، الاختراقات، لكنها تفرغ تماماً من اي وصف لحقيقة حياة الفلسطينيين على الارض. ولم تكن هناك تغطية من اي نوع لوضع آلوف الطلبة في غزة الذين لا يستطيعون العودة الى مدارسهم وجامعاتهم في الضفة الغربية (بسبب الحظر الاسرائيلي)، كما لا تذكر شيئاً عن العدد الكبير من السجناء الفلسطينيين القابعين في سجون اسرائيل (حيث يتعرض قسم منهم للتعذيب حتى الموت)، او عما تلاقيه في الصراع من اجل البقاء عائلة غزية فيها ثمانية اطفال عندما يكون عائلها عاطلاً عن العمل، او عن اعمال اسرائيل الانتقامية المستمرة ضد الفلسطينيين الذين يحاولون مقاومة استيلاء المستوطنين الاسرائيليين والجيش الاسرائيلي على اراضيهم، وماذا تعنيه للفلسطيني محاولة دخول غزة او الخروج منها، او حظر دخول القدس على كل سكان الضفة الغربية منذ سنة، او حواجز التفتيش في كل مكان التي تحيل مناطق سكنى الفلسطينيين في الضفة الغربية الى غيتوات خانقة، كما لا تنقل شيئاً عن طبيعة الحياة تحت نظام عرفات التسلطي، حيث تفرض الرقابة والحظر على الكتب والصحف والمجلات، وتوجه قوات الامن التهديد الى المواطن العادي والفساد الذي وصل الى مدى يخنق فيه النشاط الاقتصادي اليومي، واخيراً، وهو الاهم، فإنها لا تتحدث عن غياب القانون وحكم القانون في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. ان صحيفة مثل «نيويورك تايمز» لا تقدم التقارير عن اي من هذه القضايا بالتواتر المطلوب الذي يجعلها الخلفية الحقيقية للتقارير الديبلوماسية التي لا تمل من ايرادها يومياً. كم من المرات يرى مشاهد او قارىء الاخبار الغربي امامه الخريطة المبقعة المجنونة التي فرضها الاسرائيليون على الفلسطينيين، المكونة من المناطق «أ» و«ب» و«ج»، والكيفية التي تحاول اسرائيل بها تدمير حتى إمكان وجود وطني فلسطيني؟

اذا اخذنا كل هذا في الاعتبار، اضافة بالطبع الى الشعور الكبت واليأس عند كل فلسطيني ازاء المهزلة المؤلمة التي فرض على قادتنا لعب ادوارهم فيها، يصبح من واجبنا تماماً ان نصف واقع الحياة اليومية تحت عملية السلام، من دون تزويق وباكثر ما يمكن من تفصيل. علينا إخبار العالم عن معاناة شعبنا المستمرة تحت الاحتلال، المعاناة التي تخفيها التقارير المضللة - الاسرائيلية والأميركية والفلسطينية الرسمية - التي شكل تناولها اخيراً لقضية الخليل مفارقة قاسية. والمهمة هذه لا تتوقف على توفر المال، بل على الانضباط والارادة أيضاً. واذا التزم كل واحد منا ان يتقصى تفاصيل معاناة السكان في رام الله او الخليل او بيت لحم او القدس، ثم يحاول باي شكل ممكن ان يكسر حاجز الصمت الذي تفرضه وسائل الاعلام - مثلا عن طريق رسالة الى رئيس التحرير، او مكالمة الى محطة التلفزيون او الاذاعة، وتشكيل مجموعات للقيام بهذه المهمات جماعياً وفي شكل منظم - نكون قد بدأنا محاولتنا للتحرر. ومهما كانت هذه البداية متواضعة وحتى مثيرة للسخرية عند البعض فإنها بالتاكيد افضل من السلبية والصمت الجماعي. ان الوضع الحالي غير قابل للاستمرار. وهناك اكثر ما يمكن من الانتهاكات والظلم في قلب الحياة الفلسطينية الآن، كما ان الوضع الاسرائيلي، بمستوطنيه المجانين ومتطرفيه الدينيين وقواته العسكرية التي تلقى غضباً وحكومته الضعيفة والمدنيين الحسني النية الذين انهكهم التوتر المستمر افضل من تحمل مفاوضات جديدة على طراز الخليل من شأنها ان تؤدي الى المزيد من العنف والمزيد من الألم والاضطراب. لكن من بدأ منذ الآن الاستعداد للمرحلة المقبلة؟

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

مؤامرة... على الجزائر!

■ كان المتابعون للوضع في الجزائر نسوا الى حد ما مجموعة «العقد الوطني»، فاذا بالرئيس اليمين زروال ينفض عنها الغبار في معرض حديثه عن الجرائم الارهابية التي تشهدها الجزائر هذه الايام. اما مجموعة «نداء السلم» التي لمح اليها زروال تلميحاً فلا تتمتع بهذا الحضور المنافس للسلطة في سعيها الى بسط الأمن في البلاد. عدا ذلك، فان «العقد»، مثل «النداء»، مجموعتان من احزاب سياسية، معظمها ليس لديه ميليشيات ولم يتلطخ بدماء الابرياء، ولم يفعل اكثر من اقتراح حلول سياسية سلمية للأزمة في الجزائر. اذاً، فالهجوم عليها من جانب رئيس الدولة لا يبدو مقنعاً.

في الواقع، كان الجزائريون يتوقعون ان يسمعوا من رئيسهم، الذي انتخبوه ومحضوه الشرعية، ما يطمئنهم الى غدهم، الى انهم لن يكونوا هنا وهناك عرضة للذبح او للموت بانفجار سيارة مفخخة. ولعلهم توقعوا ايضاً ان يعلن الرئيس شيئاً محدداً يتعلق بالعمليات الاخيرة ومنفذيها. بالطبع، هو تعهد «استئصال الارهاب»، ولا أحد يعارضه في ذلك، بل هو انتخب من اجل ذلك مثلما انتخب - بالتوازي - من اجل ان يقود حلاً سياسياً للازمة.

لا شك ان احزاب «العقد» و«النداء»، وسواها، يمكن ان تكون في صف الدولة ورئيسها، لذلك ليس مفهوماً تماماً اصرار السلطة على استعداء هؤلاء الاصدقاء بل الانصار المفترضين، ولماذا الاصرار على وصمهم بـ «الخيانة» و«التعامل مع الخارج» ضد الجزائر. اذا كانت السلطة تستبعدهم في الداخل، فلا شيء منطقياً يضطر الخارج لاستبعادهم وتجاهلهم، خصوصاً انهم يمثلون المجتمع الجزائري بمختلف فئاته.

حاول الزعيم المعارض حسين أيت أحمد ان يستحث الولايات المتحدة وفرنسا للتوسط بين السلطة والمجتمع السياسي، وما كان من الدولتين الا ان رفضا دعوته. أيت احمد اطلق نداءه بفعل الالم الذي تسببه المجازر والتفجيرات، وواشنطن وباريس ردتا الدعوة لأنهما يائستان من امكان اجراء وساطة مجدية مع نظام مغلق لا يؤمن الا بما ينتجه جنرالاته من افكار.

كان الرئيس زروال حاسماً في اتهام «اطراف خارجية» بدعم «مؤامرة» على الجزائر. قد يكون هذا صحيحاً، لكنه غير مقنع ايضاً كما ورد. فـ «المؤامرة» صيغة تقليدية للتعمية وتمييع للمسؤولية، و«الاطراف الخارجية» حجة لمطلقها لكنها حجة عليه ايضاً، والا فان الوضع من الخطورة الى حد يلزم بكشف تلك الاطراف وتسميتها مهما كلف الامر. والواقع ان كلفة التستر عليها من دون وضع حد لاجرامها وارهابها ستكون اكبر واكثر ايلاماً.

منذ بداية الأزمة كانت السلطة ولا تزال شديدة البخل في المبادرات، ولعل السبب يكمن في ان طابخي الحلول لم يضعوا مصلحة الشعب والبلد أولوية لهم في مهمتهم الصعبة. ولعل مسلسل المجازر، الحاصل الآن، يلفتهم الى تلك الاولوية. واذا افترضنا ان ما ينقذه الرئيس زروال سياسياً هو «المبادرة» التي تمخض عنها وفاق الجنرالات، فلا يجوز العمل على تفشيلها - على هزالها - لاعادة البلد الى فراغ سياسي لن يستفيد منه الا الارهابيون.

عبدالوهاب بدرخان

أولبرايت والخبرة بالشرق الأوسط

■ منذ اختيار الرئيس بيل كلينتون السيدة مادلين أولبرايت وزيرة للخارجية في ولايته الثانية، والبعض يتحدث عن «عدم خبرتها» بشؤون الشرق الأوسط في كل تحليل ويكاد يعتبره عاملاً محدداً للمسار الذي يتوقع ان تتخذه السياسة الشرق أوسطية للادارة الاميركية. حتى ان البعض صار يحذر من كون أولبرايت «لا تفهم» في الشرق الأوسط ما يعني انه لن يكون لدى الوزيرة الجديدة همّ سوى التربص شراً بالمنطقة والعرب.

لعل هؤلاء يتعاطون مع الموضوع بهذه الطريقة لكي يحافظوا على أمانتهم لتعاملهم مع هذه «العدوة» للعرب، كما رسموا صورتها عندما كانت سفيرة لبلادها لدى الامم المتحدة. وما ينسونه هو ان الخبرة بالشرق الاوسط لم تكن في أي زمن صفة يبحث عنها الرؤساء الأميركيون في وزراء خارجيتهم، وكل وزير للخارجية سبق أولبرايت لم يكن «يفهم» في شؤون هذه المنطقة.

هل كان وارن كريستوفر او جيمس بيكر، مثلاً، «فهيمان» في شؤون الشرق الأوسط قبل تعيينهما في منصب وزير الخارجية؟ هل كان الجنرال ألكسندر هيغ، وزير الخارجية في بداية الولاية الاولى لرونالد ريغان، خبيراً في شؤون الشرق الاوسط؟

وماذا عن سايروس فانس؟ حتى رئيسه جيمي كارتر لم يكن يعرف إلا بخبرته في زراعة الفول قبل ان يدخل البيت الابيض. ومع ذلك فإن أكبر تحول في المنطقة على صعيد العلاقات العربية - الاسرائيلية منذ تأسيس الدولة اليهودية تمّ في عهده (قمة السادات - بيغن في كامب ديفيد في ١٩٧٨، والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية في ١٩٧٩).

الى هذه الأمثلة كلها يضاف أن أولويات السياسة الخارجية يحددها الرئيس الاميركي وليس وزير خارجيته. ومن الصعب ان تتذكر رئيساً أميركياً خاض انتخابات على أساس أن الشرق الأوسط سيحتل الاولوية في سياسته الخارجية. فالأولوية هي دائما للمصالح الاستراتيجية الشمولية للولايات المتحدة، سواء في زمن الحرب الباردة ووجود المعسكر السوفياتي أو بعدهما. ومن الطبيعي أن أي ادارة أميركية ستتعامل مع الشرق الأوسط باعتباره مجرد عنصر من العناصر المكونة لهذه المصالح وأهميته يمكن ان تزداد او تنقص تبعا لهذا الطرح.

ليس المطلوب من وزير الخارجية الاميركي ان يكون خبيراً في هذه المنطقة أو تلك، بل أن يخدم مصالح الولايات المتحدة ويسوق السياسات وأولوياتها، كما يحددها رئيسه، وان يكون قادراً على تحديد اهمية أي منطقة او مشكلة في الاطار الذي يحمي هذه المصالح على أساس توازنات تتطلبها اعتبارات العلاقات الاميركية مع الاطراف الاخرى، الصديقة والعدوة. وطالما ان الأولويات المتوقعة للسياسة الخارجية الاميركية ستتحدد بالعلاقات الاطلسية وروسيا والصين واوروبا، وهي أمور تفهم فيها أولبرايت جيداً جداً، فإن الرئيس الأميركي ليس مضطراً لأن يختار خبيراً في شؤون الشرق الأوسط وزيراً للخارجية. وعموماً ينطبق هذا على اي دولة كبرى. فالأولوية في السياسة الخارجية الروسية هي للعلاقات مع الجمهوريات السوفياتية السابقة على رغم ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف يعتبر من كبار الخبراء في شؤون الشرق الاوسط.

أما الخبراء الاميركيون في شؤون هذه المنطقة فستختارهم الوزيرة اولبرايت بنفسها لكي تعتمد عليهم وعلى اي مستشار خاص يقرر الرئيس اضافته الى الفريق، في تنفيذ سياسة الادارة الاميركية تجاه المنطقة.

كامران قره داغي

AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢-١/٢/٣/٤/٥ (١،٠)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥٩٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية.

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعد الطلاق بين شبابها وحرسها القديم: الحركة الناصرية في مصر... إلى أين؟ (١ من ٢)

بعد رحيل عبدالناصر انطلقت الحركة باستقلال عن الجيل السابق

أمين اسكندر *

■ رفض جمال عبدالناصر اطلاق تعبير الناصرية على المؤمنين بخطه الفكري والسياسي والحركي، داخل القطر المصري. لكن بعد رحيله في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ شاع التعبير، بعد نضال طويل ومرير، دخل فيه جيل جديد من الذين لم يعايشوا تجربة الثورة المصرية، لكنهم عاشوا مكتسباتها وانجازاتها، وعاشوا ايضا هجوم اعدائها عليها، بعدما جمعت المصلحة بين تحالف واسع في الخارج والداخل ضم خصوم تجربة عبدالناصر.

كانت الهوة واسعة بين المستفيدين بتجربة عبدالناصر، وبين المؤمنين بها وبمشروعها القومي التنموي التحرري، وتلك قصة اثرت كثيراً في مسار البلورة الناصرية من حيث الفكرة والحركة.

* انقلاب ايار (مايو)

بعد رحيل عبدالناصر، وجدت «طليعة الاشتراكيين» وهي التنظيم السري الخاص في عصر عبدالناصر انها مطالبة بالوقوف خلف انور السادات، باعتباره كان نائب رئيس الجمهورية، وصار رجل المرحلة الانتقالية الذي من الممكن ان يكون مناسباً لكل القوى داخل الدولة المصرية. وساد اعتقاد في ان السادات هو جسر الوصول الى السلطة من دون عناء بالنسبة لطليعة الاشتراكيين وقياداتها، إضافة إلى ان المرحلة كانت حاضنة للحرب على جبهة القتال. وهكذا انتقلت السلطة بيسر وسلاسة، ولم تشعر الجماهير الشعبية بملامح رؤى مختلفة او صراع في دهاليز الحكم.

لذلك عندما اصدر السادات اوامره في ايار ١٩٧١ بالقبض على رجالات الدول وبعض قيادات طليعة الاشتراكيين، لم تستشعر الجماهير صراعاً او انقلاباً الا بعد إعلان السادات عن ذلك في خطابه في تلك الاونة.

فالدولة كانت هي الدولة، والنائب صار رئيساً. وكان ذلك عبر تاييد وموافقة تنظيم طليعة الاشتراكيين. وبدأ عصر جديد، حين اختار اعضاء هذا التنظيم السري بعد القبض على بعض قيادييه طريقاً من ثلاثة، فالأغلبية انضمت الى راس الدولة الجديد، واعتزل عدد لا يستهان به السياسة، فيما انخرطت قلة منهم في صفوف المعارضة.

لم يكن الجيل الجديد من الناصريين انذاك على معرفة بخط السادات الانقلابي، وبخاصة ان معظمهم كان خارج اطر مؤسسات وتنظيمات الدولة الناصرية (الاتحاد الاشتراكي العربي - منظمة الشباب الاشتراكي - طليعة الاشتراكيين) باستثناء عدد قليل من فاعليات الشباب كان يندرج في طليعة الاشتراكيين ومنظمة الشباب.

وبدات الصورة تتضح بالنسبة لهذا الجيل عندما اصدر السادات قانون الانفتاح الاقتصادي في عام ١٩٧٣، وبعد ذلك جاءت «ورقة اكتوبر» التي توسعت في الحديث عن الانفتاح ثم صدر القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ الذي فتح باب الاقتصاد المصري لراس المال العربي والاجنبي في صور الاستثمار المتعددة.

* ماذا فعل الشباب الناصري في تلك الآونة؟

تشكلت في اعقاب رحيل عبدالناصر بعض من ادوات الحركة (اللجنة العربية لتخليد القائد عبدالناصر - ولقاء ناصر في جامعة عين شمس). وساهم بعض القياديين المؤمنين بفكر عبدالناصر من الشخصيات العربية والمصرية في بلورة اللجنة العربية للتخليد. اما لقاء ناصر الفكري في جامعة عين شمس فقد ساهم في تاسيس اتحاد طلاب الجامعة في تلك الآونة.

كان من ابرز قياديي اللجنة العربية لتخليد عبدالناصر كل من الدكتور عبدالكريم أحمد المفكر القومي وكيل وزارة التعليم العالي وصاحب مؤلف «القومية والمذاهب السياسية» والاستاذ حاتم صادق الباحث في العلوم السياسية، والطبيب سيد الغريب وبعض العرب المقيمين على ارض مصر مثل صالح ابو سمرة وغيره.

واخذت اللجنة على عاتقها العمل على نشر مواثيق الثورة وتراث الفكر الناصري، كما نجحت في اخذ تصريح من سلطات الامن بعمل اكثر من مؤتمر جماهيري ناصري في احتفالات ثورة ٢٣ تموز (يوليو). وعلى رغم استمرار وجود تلك اللجنة الى ما قبل اعلان الحزب الناصري في عام ١٩٩٣، إلا انها لم تعط الكثير للحركة، وفشلت في ان تكون اطارا مجمعا للحركة الناصرية في غيبة شرعية الحزب.

اما رابطة الطلبة العرب الوحدويين فقد تشكلت في اوروبا بعد رحيل عبدالناصر، وفتحت فرعاً لها في مصر، وكان من ابرز قيادييها في مصر الدكتور عبدالحميد عطية والمهندس طارق النبراوي. ونجحت تلك الرابطة في تاسيس وبلورة قيادات عربية شابة في بعض الساحات العربية، مثل لبنان والسودان وسورية والعراق واليمن، ونجحت ايضاً في الارتباط بالدارسين العرب في اوروبا وعن طريقها تم تاسيس «تنظيم الطليعة العربية» قومياً، بعد ذلك. وبالنسبة إلى منظمة الشباب الاشتراكي الناصري، فقد اعلن عن تاسيسها في ظل الدولة الناصرية عام ١٩٦٥، حين تم تخريج الفوج الاول من اعضاء المنظمة من طلاب الجامعات. وشكلت المنظمة بوتقة انصهار وتفاعل بين الشباب المؤمن بفكر الثورة، وذلك عبر الدورات المتعددة ومدارس الكادر التثقيفية، وايضاً عبر مشاريع خدمة البيئة وزيادة الانتاج. واعطى عبدالناصر الكثير من وقته لتلك التجربة، ولعل ذلك كان وراء الصدام الذي حصل بين القوات المسلحة بقيادة عبدالحكيم عامر، والاتحاد الاشتراكي من جانب، وبين منظمة الشباب من جانب آخر.

بعد رحيل عبدالناصر كان على «منظمة الشباب» مسؤولية الحفاظ على خط الثورة الناصري، وفي مؤتمر لها عام ١٩٧١، تم تكليف بعض القيادات بالعمل على اصدار كتاب مجمع لاقوال عبدالناصر على ان يرتب ترتيباً منهاجياً يكشف عن رؤيته لكل القضايا الجوهرية المطروحة في الواقع. وإعمالا لذلك التكليف صدر كتاب «عبدالناصر والثورة»، وبعد ذلك تم تعديل اسم الكتاب في الطبعة الثانية الى «عبدالناصر الفكر والطريق». وفي المؤتمر نفسه اضافت «منظمة الشباب» الناصري الى اسمها، فاصبحت «منظمة الشباب الاشتراكي الناصري»، وكان من ابرز قادة المنظمة في تلك الآونة علاء قاسم، ومحمد خليل، ورائف انس، ومحمد يوسف، وعادل آدم، وعبدالمنعم وهدان، وسيد الطحان، ومحمد عواد، وعبدالعظيم المغربي، ورضا طلبة، ويحيى عبود.

وبعد ان اصدر السادات قراره بحل «منظمة الشباب»، توزع اعضاؤها على المواقع المختلفة في اجهزة الدولة وغيرها من احزاب وتيارات ونقابات وجمعيات.

وعلى رغم اتساع رقعة انتشار الكادر المتخرج من المنظمة، الا ان اضافاته للحركة الناصرية كانت قليلة. لكن من المؤكد ان اجهزة الدولة المختلفة هي التي استقطبت اعداداً واسعة من الخريجين، وكان على رأس هؤلاء الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم الحالي، والدكتور محمود شريف وزير الادارة المحلية الحالي، والدكتور مصطفى الفقي سفير مصر لدى النمساء، والدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة، والدكتور رمزي الشاعر رئيس جامعة الزقازيق.

ويكفي ان نعلم ان السكرتارية المركزية لمنظمة الشباب في عام ١٩٦٥ كانت تضم الدكتور حسين كامل بهاء الدين (٣٣ عاماً)، والدكتور عادل عبدالفتاح (٣٤ عاماً) والدكتور عبدالاحد جمال الدين (٣٤ عاماً)، والدكتور مفيد شهاب (٢٩ عاماً)، وهاشم العشيري (٣١ عاماً)، وعبدالغفار شكر (٢٩ عاماً).

ويتبين لنا ان الوحيد الذي ظل ثابتاً على افكاره الاشتراكية من تلك المجموعة هو عبدالغفار شكر احد قياديي حزب التجمع اليساري الآن، وانضم الباقون إلى السلطة بعد ايار ١٩٧١.

اما الذين ناضلوا من اجل بناء حزب ناصري مستقل، فكانوا قليلين في مقدمهم سيد الطحان، وفتحي المغربي، ومحمد عواد، ومحمد يوسف، و عادل ادم، ومحمد فريد حسنين.

وكان «لقاء ناصر الفكري» من اهم ركائز الحركة الشبابية الناصرية، وعن طريقه، وخلال سبع سنوات حتى ١٩٧٧، تم تخريج دفعات من القيادات الشابة. وكان في الوقت نفسه بمثابة منبر سنوي لاعلان الموقف الناصري تجاه قضايا مصر والوطن العربي. وتميز هذا اللقاء بانعقاده في أيلول (سبتمبر) من كل عام في ذكرى رحيل عبدالناصر في جامعة عين شمس، وكان من ابرز قياداته أحمد الحمدي، ومحمد حسيب، وعادل قاسم، وماجد جمال الدين، وطارق النبراوي، ومحمد سامي، وامل محمود، وسيد عبدالغني، وعصام الاسلامبولي، وحامد جبر، وعلاء الرياس، وماهر مخلوف، وأحمد الجمال.

نشأ هذا اللقاء نتيجة الجهد المتضافر بين اعضاء «التنظيم الطليعي» في جامعة عين شمس واعضاء «منظمة الشباب». وتم تشكيل المجموعة الطليعية الاولى في هندسة عين شمس، ضمت كلاً من محمد سامي وطارق النبراوي واسامة عطوة، وضمت المجموعة الثانية كلاً من احمد الحمدي وبسام مخلوف وماجد جمال الدين ومحمد اسماعيل.

ويحكي المهندس طارق النبرواي عن تلك التجربة قائلا «اننا لا نعتبر انفسنا نتاج نظام دولة عبدالناصر، رغم نشاتنا في مؤسسات الدولة لاننا كنا على يسار تلك المؤسسات، ومعارضين لبعض ممارساتها، فيكفي ان اقول انه في اوائل عام ١٩٦٨ - اي قبل المظاهرات الشهيرة التي اعقبها بيان ٣٠ اذار (مارس) - طبعنا نشرة عن وجهة نظرنا في منظمة الشباب وتناولنا فيها اهمية تشكيلها بالطريق الديموقراطي السليم، وتم مصادرة النشرة من قبل مباحث امن الدولة، وجرى التحقيق معي ومع المهندس محمد سامي بشانها».

افادت الحركة الناصرية الشبابية كثيرا من خلال سيطرتها على «اتحاد طلاب» جامعة عين شمس واستثمارها مناخ عدم قدرة نظام السادات على تاسيس شرعية جديدة غير شرعية عبدالناصر، إذ ضم اللقاء السنوي هذا مئات من الشباب الناصري، وتم عبره بلورة الخطاب الناصري.

تميز الرعيل الاول لهذا اللقاء بسمات الكادر السياسي الحركي وبالنشاط الاجتماعي. اما «نادي الفكر الناصري»، فكان من اهم المؤسسات الناصرية في تاريخ الحركة الناصرية الشابة، التي خرجت اسرابا متعددة تمثل الان عصب الحركة الناصرية في مصر. ففي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٤ اجتمع بعض المتنادين من الناصريين في جامعة القاهرة: سمير عزب، وسيد الغريب، وحمدين صباحي، وعبدالله السناوي، وكمال أبوعطية، ومحمد سعيد ادريس، وجمال عبدالحفيظ، ومحمد مجدي بدر الدين، واحمد الصاوي، واتفقوا على تاسيس ناد للفكر الناصري في جامعة القاهرة. وفي تلك الفترة كانت جامعة القاهرة موقع نشاط مهم تسيطر عليه الحركة الشيوعية والفكر الماركسي.

وهكذا قرر المتنادون الناصريون الاهتمام بالناصرية كمشروع فكري مستقبلي يحتوي على توصيف وتحديد لمشاكل الامة، طارحا الحلول لتلك المشاكل ومحددا القوى صاحبة المصلحة في المشروع واداة التغيير واسلوبه، إضافة الى الاهتمام بتقديم الناصرية كمشروع تعبر عنه قوى اجتماعية معارضة لنظام السادات، بعدما كان المشروع في اطار الدولة.

والقضية الاخرى التي اهتم بها هذا الرعيل هي قضية التنظيم الناصري المستقل، فقد نجحوا في نسج علاقات جيدة مع «لقاء ناصر الفكري»، ومع بعض رموز «منظمة الشباب الاشتراكي الناصري»، وبعض اعضاء «رابطة الطلاب العرب الوحدويين». وكان اول انجاز ناصري في جامعة القاهرة هو انجاح حمدين صباحي كرئيس لاتحاد جامعة القاهرة في مواجهة مرشح السلطة المسنود من رئيس الجامعة صوفي ابو طالب في تلك المرحلة، وكنائب لرئيس اتحاد طلاب الجمهورية ورئيس تحرير جريدة «الطلاب» الاسبوعية.

وعبر ذلك الموقع تم تاسيس اكثر من جريدة اسبوعية لعدد من الجماعات المصرية (صوت حلوان - الحوار - المنصورة - رأي الجامعة) وقد اهتمت تلك الجرائد بقضية الناصرية والتنظيم الناصري. وبدأ «نادي الفكر الناصري» في تاسيس فروع له في جامعات مصرية عدة. وهكذا انضمت كوادر كثيرة الى مدرسة «نادي الفكر الناصري» مثل عاطف جلال، وأمين اسكندر، وحسام رضا، ومجدي زعبل، ومجدي المعصراوي، ومحمد بدرالدين، ومحمد منيب، وعادل الجوجري، وطاهر عبدالحليم وغيرهم. وحققت تلك الاداة الاهتمام بالمشروع الفكري للناصرية وعملت على نشره في كل جامعات مصر تقريبا.

وفي مدينة الزقازيق في محافظة الشرقية، اجتمع ما يقرب من ستين كادراً من كوادر الحركة الناصرية في الجامعات المصرية (نوادي الفكر الناصري) في عام ١٩٧٥. وبعد حوار وتفاعل وتقويم لمسيرة ثورة ٢٣ تموز والرؤية المستقبلية للحركة الناصرية، تم اصدار «وثيقة يوليو» التي حددت للمرة الأولى موقفاً لا لبس فيه من نظام السادات ونهجه السياسي، ووصمته بخيانة مشروع الأمة التحرري والتنموي الوحدوي. ودعت الوثيقة الى تاسيس «لجان العمل الناصري» في كل المواقع الشعبية والمحافظات، وتم تشكيل لجنة للعمل الناصري في كل محافظة من رموز العمل الناصري، وتشكلت سكرتارية مركزية من الدكتور سيد الغريب، وأمين اسكندر، ويونس عبادي. تميزت تلك المرحلة (١٩٧٠ - ١٩٧٦) بمجموعة من الصفات العامة التي لازمت حركة الشباب الناصري:

١ - غياب التواصل بين جيلي الحركة الناصرية (الحرس القديم والشباب) اذ انطلقت حركة الشباب الناصري من دون تواصل مع رجال ومؤسسات وتنظيمات عصر عبدالناصر باستثناء حالات فردية لا تعبر عن قاعدة وذلك عكس كل التيارات السياسية العقائدية الاخرى (الحركة الشيوعية - الحركة الاسلامية).

٢ - اعتماد الحركة على المبادرات الفردية وكان ذلك طبيعيا في ظل غياب استراتيجية واضحة المعالم للحركة الناصرية. وفي ظل التجربة واكتشاف الصواب من الخطأ وغياب التواصل الجيلي كان من الطبيعي ان تزدهر المبادرات الفردية.

٣ - غلبة التفكير الطلابي على الحركة الناصرية، إذ كانت الجامعة هي الحضن الدافئ للحركة الناصرية الجديدة، ما ادى الى انتشار الخطاب الناصري المتشدد والمثالي.

وتسببت انتفاضة كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ الشعبية في ظهور الحركة الناصرية الجديدة في ساحة الفعل السياسي الجماهيري الواسع، ولعل انتشار صور عبدالناصر، ورفع شعارات ناصرية خلال الانتفاضة، واعتقال مجموعة من الرموز الناصرية الشابة، كان تعبيراً عن ذلك الظهور، وحصلت الانتفاضة بينما كانت الحركة الناصرية في مصر تمتلك اداة «لجنة العمل الناصري» التي ضمت مندوبا او اكثر عن كل محافظة من كل محافظات مصر، وكانت تمتلك ايضا وثيقة سياسية تحدد جبهة الاعداء والاصدقاء في الحركة الوطنية المصرية، واستطاعت تلك اللجان عبر وحدة الرؤية والتحليل ان تشارك في انتفاضة كانون الثاني ١٩٧٧، وشارك معظم نشطاء اللجان في التظاهرات من دون توجيه.

وتصديقاً لذلك، يكفي ان اذكر واقعتين. الاولى تظاهرة ميدان التحرير التي سارت مروراً بميدان العتبة حتى ميدان رمسيس وكنت قائداً لها، ومعي بعض رموز الشباب من التيارات السياسية في تلك المرحلة مثل طلعت رميح. وفي هذه التظاهرة عندما احتشد المتظاهرون في ميدان رمسيس، ووقفت متحدثا فيهم مبلورا مطالبهم في عزل وزارة ممدوح سالم وحرية تشكيل الاحزاب وحرية الصحافة، والغاء الأسعار ومحاربة الفساد. اكتشفت في صفوف التظاهرة كلاً من حمدين صباحي، وعبدالله السناوي، وصفوت حاتم، وعاطف جلال، وجمال فهمي، ومحمد حماد وغيرهم. وكانوا كلهم قياديين في «لجان العمل الناصري»، وفي مواقع أخرى كانت عناصر أخرى.

اما الواقعة الثانية، فكانت اعتقال عدد من قيادات «لجان العمل الناصري» في كل محافظات مصر، مثل السيد الغريب، وسيد عبدالغني، وأحمد الجمال، ومجدي المعصرواي، وعاطف جلال، وحمدين صباحي، ومحمد عواد، ومحمد سلماوي، ومحمد النمر، وامل محمود، وحامد جبر. واخيراً جاءت تلك الانتفاضة تعبيرا عن نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة، واكتشف الناصريون فيها عدم كفاءة ادواتهم الحركية وعدم ملاءمتها لمرحلة ما بعد الانتفاضة حين اشتدت قبضة النظام، وبدأت شروخات واضحة في شرعيته.

* سياسي مصري، عضو المكتب السياسي للحزب الناصري سابقاً.

أزمة الصواريخ الروسية في قبرص

نُذر حرب تعطّل خطط الامن الاوروبي في المتوسط

هشام شيشكلي *

■ احدثت صفقة الصواريخ الروسية المضادة للطائرات المبرمة مع الحكومة القبرصية، وتهديد تركيا توجيه ضربة وقائية لتدميرها، صدمة للاتحاد الاوروبي وخلقت توتراً يعرقل خطته الأمنية في البحر المتوسط قبل مباشرة تنفيذها.

وكالعادة سارع الاميركيون لاستلام زمام المبادرة، فتوجه مبعوث الرئيس بيل كلنتون الخاص كاري كافاناه الى المنطقة، وقام بديبلوماسية مكوكية بين نيقوسيا واثينا وانقرة كللت بنجاح في تاجيل تثبيت نظام الدفاع الجوي الروسي المتعاقد عليه مع حكومة قبرص لمدة سنة ونصف، لتوفير وقت كاف للمفاوضات. وكرر فحوى التقريع الذي وجهه الاميركيون للاوروبيين حين كانت النيران تندلع بين تركيا واليونان قبل سنة في نزاع سيادة على جزيرة في بحر ايجة باتهام الاوروبيين بانهم «نائمون».

كانت الصحوة الاوروبية المتاخرة المنطلقة من «اكتشافهم» بان البحر المتوسط صار «بحيرة اميركية» كافية لدفعهم الى تسريع خطاهم في رسم خطة الامن في المتوسط بعد انتهاء الحرب الباردة، بدعوة اثنتي عشرة دولة متوسطية - ما عدا ليبيا - الى مبادرة جديدة اطلقت في قمة كان للاتحاد الاوروبي في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ لجعل منطقة البحر المتوسط منطقة «سلام واستقرار وازدهار وتعاون». ووضعت تفاصيل الخطة في «قمة برشلونة» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

وبنشوب الازمة الراهنة ظهر انه لم ينجز شيء من خطة المتوسط تلك، خصوصاً في البؤرتين اللتين تشكلان القلب في المتوسط، وهما قبرص ومالطا، بحكم موقعهما الجغرافي كاساسين في الجسر الممتد الى دول المتوسط العربية، وصلاتهما الوثيقة بالعالم العربي.

يتجاوز الصداع الذي تسببه الجزيرتان نطاق الامن، ليصب في صميم مشكلة الاتحاد الاوروبي مع الدول اللاهفة للانضمام اليه، وفي ملفاته طلب قبرص التي وعدت ببحث طلبها الانضمام بعد ستة شهور من انتهاء قمة الاتحاد في امستردام في حزيران (يونيو) المقبل، اي في مطلع سنة ١٩٩٨.

ومن المفارقات انه تتوفر في قبرص معايير ماستريخت كلها للانضمام للنظام النقدي والعملة الموحدة اكثر من غالبية الدول الرئيسية في الاتحاد الاوروبي. لكن ذلك كله يوضع على الرف اذا اصبحت قبرص صاعق تفجير لحرب بين تركيا واليونان، وهما عضوان في حلف شمال الاطلسي (الناتو). ويحبط عزم القوى الدولية جعل سنة ٩٧ عام حل الازمة القبرصية. كما يؤدي الى اسدال الستار على فرصة قبرص الانضمام للاتحاد الاوروبي السنة المقبلة.

متاعب مالطا

تختلف متاعب جزيرة مالطا عن قبرص بانها سياسية اكثر مما هي امنية. ويعود سبب وضع طلبها الانضمام للاتحاد الاوروبي على الرف، الى ارادتها وليس لرفض أوروبا ومخاوفها. فقد فاز حزب العمل المالطي بالانتخابات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، استناداً الى برنامج ياتي في سلم أولوياته الانضمام للاتحاد الاوروبي. وعلى الفور جمدت الحكومة الجديدة طلب عضوية الاتحاد. واتخذت خطوات لجعل مالطا دولة محايدة، وتذمر رئيس الوزراء الفريد سانت من عزلة الصناعة والزراعة في بلده، لذلك يتطلع الى تشكيل منطقة تجارة حرة مع الاتحاد الاوروبي. وعلى الفور سارع مؤتمر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي للايعاز للمفوضية الاوروبية بوضع مقترحات تحدد مستقبل العلاقات مع مالطا،الذي يبدو داكناً في المنظور القاري.

شواطئ المغرب العربي

تواجه خطط البحر المتوسط الاوروبية متاعب اكبر على شواطئ دول المغرب العربي. فمنذ البداية استبعدت ليبيا من المبادرة المتوسطية الاوروبية التي شملت ١٢ دولة. وفي الجزائر يخشى الاوروبيون حتى زيارتها. وبعد تاييدهم للحكم فيها، وجهوا لطمة للعلاقات معها باصدار البرلمان الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بياناً يشجب غياب الديموقراطية ويحث على الحوار بين الحكومة المتشددة والمعارضة. وردت الحكومة الجزائرية باعتبار ذلك «تدخلاً خطيراً في شؤونها الداخلية لم يسبق له مثيل».

ويبدو التوجه الاوروبي متناغماً مع دعوات اميركية اطلقها تقرير اعدته مؤسسة «راند كوربوريشن» المعروفة بصلاتها بالمؤسسة العسكرية والاستخبارية الاميركية الذي يرى انه «لا يمكن تجنب قيام حكومة من المتطرفين في الجزائر التي يمزقها النزاع». والمهم في التقرير انه لا يرى ان تطوراً كهذا يشكل ضرراً للمصالح الغربية. ويرى بعض الديبلوماسيين في وزارة الخارجية الفرنسية ان تقرير مؤسسة «راند» يتوافق مع تقرير غراهام فولر الضابط السابق في وكالة المخابرات المركزية الاميركية الذي كان مسؤولاً عن الشؤون الايرانية في الثمانينات، ويعتقد ان سياسة الولايات المتحدة يجب ان تتوافق مع الحاجة لاجراءات انتخابية ديموقراطية في الجزائر، حتى لو نجم عن ذلك المخاطرة بفوز جبهة الانقاذ منفردة او متحالفة مع قوى سياسية اخرى. ويتوافق رأي فولر مع رأي مؤسسة «راند» ان حكومة اسلامية معتدلة في الجزائر ستكون واقعية تراعي الضرورات الاقتصادية، وستحافظ على علاقات جيدة مع الغرب.

شرق المتوسط

يشكل شرق المتوسط عقدة للاوروبيين تهون معها عقدتهم بان المتوسط صار «بحيرة اميركية». ولا ينطلق الأمر من الاحداث الراهنة والريادة الاميركية في عملية السلام وحسب. فقد بادر الكونغرس والادارة الاميركية في عهد الرئيس رونالد ريغان سنة ١٩٨٣ بتكليف وزارة الدفاع اعادة النظر بالاستراتيجية العسكرية في المتوسط وشرقه التي كانت حتى ذلك الحين موزعة بين قيادة المنطقة الاوروبية ومقرها شتوتغارت في المانيا، وقيادة منطقة المحيط الهادي ومقرها جزر الهاواي. واصبحت مسؤوليات القيادة المركزية بعد ذلك تشمل الجزيرة العربية ومصر والسودان نزولاً حتى القرن الافريقي مروراً بخليج عدن فالخليج العربي الى شمال غرب افغانستان وباكستان. وابقيت الدول العربية المتوسطية: سورية ولبنان واسرائيل وليبيا وتونس والجزائر والمغرب في نطاق القيادة العسكرية الاميركية في اوروبا. وكانت السياسات الاميركية تتوافق مع ذلك التقسيم الجديد، ولهذا حين نشبت ازمة الكويت وتقرر الحسم العسكري، كانت القيادة المركزية برئاسة الجنرال نورمان شوارتزكوف هي المسؤولة عن التنفيذ، حيث كانت في الصورة المتبلورة دارسة وتخطيطاً.

وحين اصيبت عملية السلام بانتكاسة بعد تشكيل حكومة بنيامين نتانياهو المتطرفة، كان الاميركيون ايضاً الاسبق في عملية الانقاذ، حين اصبحت العلاقة بين اسرائيل ومصر في اسوأ حالاتها منذ توقيع معاهدة ١٩٧٩، في الوقت الذي يتطلب الامر انفراجاً سياسياً مع حلول موعد فتح ملف العلاقات المصرية - الاسرائيلية في العام الجاري وبدء مفاوضات جديدة وفق ما تنص عليه اتفاقات كامب ديفيد.

وقف الاوروبيون يتفرجون على جهود المبعوث الاميركي دينيس روس، بمن فيهم الفرنسيون الذين يدفعون عادة بقوة للقيام بدور اوروبي في العملية، علماً انه اذا تحطمت عملية السلام ستتحطم معها المبادرة الاوروبية المتوسطية. وانفجر القتال من جديد، وبذلك تظل الامواج تتقاذف خطط الامن الاوروبي في المتوسط سواء ما تعده منظمة الامن والتعاون الاوروبي او المجلس المتوسطي او المجلس الاوروبي، خصوصاً خطة الامن التي وضعت في برشلونة خريف سنة ١٩٩٥.

الامن الاقتصادي

يبدو في النهاية ان تعثر العمل الاوروبي الامني ضمن او شرق المتوسط لم يحل دون تقدمه في ميدان الامن الاقتصادي، استناداً الى برنامج للمساعدات الاقتصادية بقيمة خمسة بلايين دولار، وآخر للقروض بمبلغ يقاربه. وخصص الاتحاد الاوروبي ايضاً مبلغاً ضخماً لتاسيس السلطة الفلسطينية. وفي ذلك تتضافر الجهود الاوروبية اقتصادياً في المتوسط ان لم يكن سياسياً. وفي هذا المضمار كان في خطة برشلونة سنة ١٩٩٥ انشاء منطقة تجارة حرة متوسطية مع الاتحاد الاوروبي ينبغي انجازها سنة ٢٠١٠ لتحقيق صلة بين الاتحاد وبين ثماني دول عربية وقبرص ومالطا وتركيا واسرائيل، تمثل سوقاً حجمها ٨٠٠ مليون شخص. ومن الاهداف تطوير اقتصاد الدول المتوسطية ورفع مستوى الحياة فيها لاهداف سكانية هي الحد من الهجرة الشرعية وغير الشرعية الى دول الاتحاد الاوروبي.

يتوافق هذا التوجه الاوروبي الجديد لرفع مستوى الحياة في دول «النامية»، مع المنحى الجديد في اسرائيل الذي برز نهاية ١٩٩٢ حين بدأ وزير الخارجية آنذاك شمعون بيريز التحرك ومد خيوطه تجاه منظمة التحرير، انطلاقاً من رؤيته بان اسرائيل «لا تريد العيش وسط بحر من الفقر، فليس يجدي ان تكون دولة غنية او قوية اذا كان من حولنا يغلي بالفقر والسخط فهذه مخاطر لا نستطيع مواجهتها لا بالردع النووي، ولا باي تهديد جدي، لذا نحن نسعى الى سلام حقيقي».

كان من ثمرة تلك الرؤية اعلان بيريز مشروع السوق الشرق اوسطية، التي جاء نتانياهو ليوجه طعنة الى القلب فيها، بالعودة الى نقطة الصفر، ورفض انهاء الاحتلال، والتهرب من الحديث عن التطبيع والسوق المشتركة.

وفي هذه النقطة تتقاطع الاستراتيجيات الاوروبية والاميركية في المتوسط، الذي يبدو انه يدخل مرحلة جديدة من التوتر، انطلاقاً من قبرص.

ابعاد الازمة

لا يستطيع احد اعتبار ايقاظ الافعى النائمة في قبرص منذ عشرين سنة مجرد مصادفة. ولا القول ان ذلك جرى في الرابع من الشهر الجاري يوم اعلنت حكومة الرئيس القبرصي كلافوس سيلاريدس عن عقد صفقة الصواريخ الروسية التي ستلهب المتوسط بضربة وقائية تركية.

فحتى قبل ازمة الصواريخ، ازداد التوتر في قبرص بمقتل خمسة اشخاص على الخط الاخضر الذي يفصل جمهوريتي قبرص التركية في الشمال واليونانية في الجنوب.

قبل ذلك كانت ازمة بحر ايجه بين اليونان وتركيا، التي قادت الجهود الديبلوماسية فيها الى اقرار سنة ٩٧ عام السلام في قبرص. وجاءت صفقة الصواريخ الجديدة لتدشن حركة سباق تسلح في قلب المتوسط، وتوتير الاجواء بما يعاكس تماماً خطط الاتحاد الاوروبي المتوسطية.

تتطلع الانظار الى اثينا كمصدر للتصعيد الذي كان مثار خلاف داخل الحكومة اليونانية، وتعزى استقالة نائب وزير الخارجية خريستوس روزاكيس في الثاني من الشهر الجاري لانتقاداته داخل الحكومة بسبب توجهه التصالحي تجاه تركيا، وتاييده التقارب معها لاقامة علاقات اوثق مع الاتحاد الاوروبي، وتمديد الاتفاق مع انقرة بحظر اجراء تدريبات عسكرية في بحر ايجه. وهذا لا يتوافق مع توجهات رئيس الوزراء الاشتراكي كوستاس سيميتيس الذي فاز حزبه في انتخابات ايلول (سبتمبر) الماضي. وهو ما يشابه متاعب فوز الحزب الاشتراكي في مالطا بعد ذلك بشهر.

وفي قبرص كان توقيع صفقة الصواريخ الروسية نهاية مرحلة وليست بداية. فقد تم تطوير قاعدة بافوس جوياً وبحرياً، على رغم تاكيد وزير الدفاع القبرصي بان تطوير القاعدة البحرية ما يزال في طور التخطيط اما جوياً فقد وسع مطار بافوس المدني ليصبح قادراً على استقبال طائرات اف ١٦ المقاتلة اليونانية. وربما نصب صواريخ اس٣٠٠ الروسية في نيسان (ابريل) المقبل بعد انتهاء تدريب الخبراء القبارصة في روسيا، ثم توسيع شبكة الصواريخ لتشكل حلقة حول العاصمة نيقوسيا في الخريف المقبل.

ويذكر ان صواريخ اس ٣٠٠ المعروفة لدى الحلف الاطلسي باسم Grumble هي حسب راي الخبراء افضل ما في سوق الاسلحة، و تتفوق على صواريخ «باتريوت» التي استخدمت في حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١. ويصل مداها ١٥٠ كيلومتراً، ويمكن ان تسقط الطائرات في المجال الجوي التركي. ويعني هذا عسكرياً انهاء التفوق العسكري الجوي التركي فوق الجزيرة امتداداً الى اجواء تركيا نفسها. وهذا تصعيد يعيد المنطقة الى اجواء ١٩٧٤ حين تدخلت تركيا عسكرياً في قبرص لتقضي على خطط حكومة الانقلاب العسكري اليوناني، وتمكنت من اقرار حكم للقبارصة الاتراك في شمال الجزيرة سنة ١٩٨٣.

وبفضل جهود المبعوث الاميركي كافاناه، اعلن تاجيل توريد الصواريخ سنة ونصف. لكن نزع فتيل الازمة لم يوقف الحرب الباردة بين الطرفين، خصوصاً لدى الجانب اليوناني، الذي سارع للتاكيد بان التاجيل لا يعني الغاء الصفقة، ونفى ما اعلنه كافاناه بان الطرفين على وشك الاتفاق على تخفيف التوتر، وان التعليقات الاميركية منطلقة من سوء فهم، وذلك قبل انقضاء اسبوع على اعلان الوسيط الاميركي عن نجاح وساطته. وسارعت انقرة - بتاثير من الادارة الاميركية على ما يبدو - بتحويل تهديدها من توجيه ضربة وقائية لنظام الصواريخ، الى التهديد باقامة قاعدة جوية وبحرية في النصف التركي شمال الجزيرة اسوة بالجنوب حيث تقوم قاعدة بافوس. وهذا يعني زيادة عدد القوات التركية في الشمال البالغة ثلاثين الف جندي الموجودين من ١٩٧٤.

وتاتي عودة الازمة القبرصية للتفجر بعد عشرين سنة من هدوئها، في الفترة التي تتحرك فيها اوروبا للمرة الأولى لتدشين استراتيجية متوسطية بهذا الشمول، لتساهم في تحجيم خطة المتوسط الاوروبية بما لا يمس الريادة الاميركية في الشرق الاوسط. يضاف الى ذلك ان الصفقة التي تبلغ قيمتها ٤٠٠ مليون دولار، كانت مع روسيا العدو التقليدي لتركيا، ما يضفي عليها بعداً سياسياً، يدفع الى التساؤل عن مدى الدور الذي ستلعبه روسيا اذا انفجرت الاحداث في المتوسط.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

الديموقراطية الأميركية بين المظهر والجوهر (١ من ٢)

سلطة المال والاعلام هي التي تحكم كما لو أنها الحزب الواحد ودولته!

منير شفيق *

■ لا بد من الحذر عند تناول المثالب والسيئات التي تحف بالديموقراطية الاميركية من ان يصب في ذلك في خدمة نظرية الحزب الواحد، او نظرية اللاحزبية، او حالات الديكتاتورية الفردية. لان واحدة من المشاكل الاساسية التي تواجهنا وتفت من عضدنا لا تتمثل بتلك المثالب والسيئات، وانما من الديكتاتورية الفردية أو ومن التسلط عبر نظام الحزب الواحد.

ولهذا حين تمتد اليد لتناول الديموقراطية في الغرب لا سيما الديموقراطية في اميركا باعتبارها الآن النموذج الأول للديموقراطية في اعين الكثيرين من مثقفينا يجب الا يعني ذلك، منذ البداية اختيار نظام الحزب الواحد او اختيار اللاحزبية، او الديكتاتور الفرد. لكن من جهة اخرى ما ينبغي للميدان ان يترك للذين ينادون بتطبيق ديموقراطي من النمط الغربي بديلاً لما نعانيه من ديكتاتورية واستبداد، دون ان يدرس النموذج الديموقراطي في الغرب دراسة معمقة حتى يصار الى القبول به مثالاً او نقده ثم يصار الى اثبات إمكان تعميمه او تجاوزه.

كتب ادوارد سعيد مقالة في «الحياة» بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ حول الانتخابات الأميركية الاخيرة تحت عنوان «هيمنة عصر المال وتحييد وسائل الاعلام». وهذه الانتخابات تشكل نموذجاً واقعياً لحالة الديموقراطية الأميركية في التطبيق العملي.

يمكن التوقف عند بعض الخلاصات في المقالة المذكورة واولها: - السياسة الاميركية حالياً اصبحت «مستنقعاً من الأموال الطائلة والاجهزة الحزبية الكبيرة والفساد المتاتي من غطرسة السلطة».

- «... للرئاسة، بسلطاتها الواسعة، مغريات تصعب على المقاومة بحيث لا يتورع المرشح عن عمل اي شيء ليفوز بها».

- يبدو ان العنصرين الرئيسين في الحملة الانتخابية الأميركية هما: «الموارد المالية الهائلة التي يمكن استعمالها للحصول على النفوذ السياسي والقيام بالحملات وشراء صمت او تعاون المخالفين. ثم تخلي ما يسمى وسائل الاعلام المستقلة شبه الكامل عن مسؤولياتها لتصبح ببساطة جزءاً من بنية السلطة وتفقد الاداء».

- وتشير المقالة الى سياسة تهميش امثال نعوم تشومسكي الذي ينتقد «نظام القوة الأميركي».

تكفي هذه الخلاصات ليحكم على لعبة التداول على السلطة من خلال الديموقراطية الأميركية في الانتخابات الرئاسية بدخول قفص الاتهام ولا ينقذها منه غير المقارنة بديكتاتورية الحزب الواحد كما كانت ممثلة في النموذج السوفياتي. فالديموقراطية في الغرب، عموماً، وفي اميركا خصوصاً، لا تستمد مشروعيتها العالمية الا من خلال لامشروعية انظمة الحكم بالحزب الواحد والديكتاتورية الفردية. وتظهر الحقيقة عند حشر اي مدافع عنها اذ تراه يهرب من مواجهة ما يمكن ان يوجه اليها من لائحة اتهام الى القول «يعني الديكتاتورية الفردية افضل، يعني نظام الحزب الواحد افضل». طبعاً ليس بافضل بل هو اسوأ، ومن ثم نعود الى اختيار الديموقراطية الغربية فالعودة هنا تكشف عن ان مزاياها مستمدة من سيئات سواها وليس من مقوماتها الذاتية.

ان التدقيق فيما ابداه ادوارد سعيد من تحكم من يملكون المال ويمسكون بالاعلام بالنتائج الانتخابية حتى لو كان المرشح سيء الصيت والسمعة تحف به الفضائح الاخلاقية والمالية من كل جانب، وحتى لو اعتبر ٦٠ في المئة ممن انتخبوه انه «غير مستقيم وغير جدير بالثقة» كما جاء في مقالة الدكتور ادوارد سعيد عن استبيان بهذا الخصوص. ويحق هنا الاستنتاج اننا لسنا امام حالة مشاركة شعبية حقيقية ولا حالة اقتراع غير متحكم بها ولا امام ناخبين غير خاضعين لاتجاهات الاعلام الاقوى والاوسع، ولا إزاء كثيرين من المخالفين امتنعوا عن الصمت او التعاون استجابة لضغط المال والنفوذ.

اما المنافسة فهي بين حزبين وفريدين من جهة اهل المال والنفوذ المسيطرين على الحملة الانتخابية والاعلام. انها منافسة بين شرين. اي ديموقراطية الخيار بين شرين، وفي الاغلب اختيار اسوأ الشرين، كما حال اختيار كلينتون.

هنا يلتقي الطريقان في المحصلة وتضيق المسافة بينهما في الجوهر، طريق الديموقراطية الأميركية في الانتخابات الرئاسية وطريق النموذج السوفياتي وغيره في الانتخابات الرئاسية، وان بقيت المقارنة في مصلحة الديموقراطية الأميركية من ناحية الشكل، ومن ناحية ابقاء مبدأ الخيار للناخب ولو بين شرين بدل الشر الوحيد الذي يقرر لك.

هذا التاكيد على هذا التمييز بين الطريقين اللذين يلتقيان في الجوهر وفي المحصلة ضرورة حتى لا يوضع الحب في طاحونة الطريق الاسوأ. طريق الديكتاتورية الفردية المباشرة والتي لا يغير ممثلها الا بالموت او الانقلاب ولا يملك ناخبها غير الخيار الواحد كما كان حال النموذج السوفياتي. لكن ملاحظة التقاء الطريقين في الجوهر ضرورة كذلك والا كان الفرار من الشر تخبطاً في شر آخر.

وبالمناسبة اذا تكرس المبدأ الذي تحقق في الانتخابات الرئاسية الأميركية الاخيرة وهي وصول نفوذ المال والاعلام الى حد تجاوز الاخلاقية الشخصية والمالية التي كان الناخب الأميركي والمجتمع الاميركي عموماً بل كانت الطبقة المتنفذة الاميركية لا تتسامح بتجاوزها لا سيما حين تدخل نطاق العلن والفضيحة. فإن هذا يعني سقوط آخر المعاقل التي كانت تحصن الديموقراطية الاميركية في وجه الاستبداد المطلق. اي فرق آخر من الفروق التي تميز الديموقراطية الاميركية عن النمط المقابل للديكتاتورية الفردية حتى لو كانت الفضائح الاخلاقية تملأ الاجواء.

يمكن ان يلاحظ هنا ان المجموعة اليهودية - الاميركية التي احاطت بكلينتون لعبت دوراً رئيسياً في معركته الانتخابية سواء كان من جهة جمع الاموال ام كان من جهة السيطرة على وسائل الاعلام وتوجيهها، ناهيك عن انحياز اصوات ٨٢ في المئة من الناخبين اليهود له. واذا ما تكرس هذا الاتجاه اي تحكم هذه المجموعة بنتائج الانتخابات الاميركية ما دامت محكومة، بصورة خاصة، من قبل عنصري المال والاعلام، فهذا يعني ان لعبة التداول على الرئاسة بين الحزبين ستدخل مرحلة جديدة هي الاخرى. اي الانتقال من حالة لعب دور مهم من خلال دعم هذا المرشح للرئاسة او ذاك الى حالة اختياره وتقرير نجاحه سلفاً. وهو تطور لا تدعمه حتى الآن غير تجربتين انتخابيتين رئاسيتين السابقة والحالية. واذا ما حدث ذلك فستسقط ورقة اخرى من شجرة الديموقراطية الأميركية وهي لعبة التداول على السلطة بين حزبين متنافسين فعلاً وان كانا من الطينة نفسها في نهاية المطاف. اي اذا سقط التنافس عملياً اي اصبحت نتائج الانتخابات بين المتنافسين تقرر وراء الكواليس الأميركية حيث مقر القيادة الصهيونية الأميركية باشتراك القيادة الاسرائيلية فستدخل الديموقراطية الاميركية مرحلة الديكتاتورية السافرة عملياً ليزيد الالتقاء بالجوهر مع الشكل السوفياتي الذي كان يتمثل بوجود مكتب سياسي يقرر من يرشح للرئاسة والامانة العامة للحزب ولاعضاء مجلس النواب والمجلس الأعلى ثم تجري اللعبة الانتخابية. فالى الآن كانت هناك لعبة انتخابية حقيقية في اميركا بين الحزبين الرئيسين فهل ستخرج اللعبة، عملياً، لا ظاهرياً، من يد الحزبين وتصبح لعبة مقرراً مصيرها سلفاً؟

هذا ما ستتكشف عنه العشر سنوات القادمة. لكن في كل الاحوال يبقى الجوهر الاساسي في فهم الديموقراطية الاميركية، على حقيقتها، يتطلب تجاوز ما يظهر على السطح والإمساك بذلك الجوهر الذي يكشف انها ديموقراطية مسيطراً عليها من مراكز قوى وليست ديموقراطية مفتوحة للشعب او للمثقفين اصحاب الرأي الحر وحملة الضمائر الحية والمبادئ والمثل العليا وليست مفتوحة للساسة الذين يتسمون بحد ادنى من الاستقامة والنزاهة والمبدئية. فمراكز القوى المسيطرة والتي تجلت في المعركة الانتخابية الرئاسية الاخيرة من خلال سيطرة المال والاعلام على مجرى العملية الانتخابية او في الأصح على اغلبية الناخبين، تشكل عملياً قوة ديكتاتورية متحكمة في القرار الاستراتيجي للبلاد وفي القرارات الاساسية في السياستين الداخلية والخارجية، وهي التي تتحكم بمن يمكن ان يصل اصلاً الى مواقع القيادة والترشيح في الحزبين الرئيسين او في اجهزة الدولة. ولا يغير من هذه الحقيقة بروز بعض النتوءات هنا وهناك عن هذا الاتجاه العام.

فهنا ثمة عملية غربلة تصاحب العاملين في الحقل السياسي منذ اول يوم يبدأ بالبروز فيه، اي عملية غربلة تتاكد القوى المسيطرة من خلالها، ان المعني او الاغلبية الساحقة من المعنيين، جديرون بالدخول في اللعبة ضمن اصولها اي بعيداً عن المبادئ والاستقامة والمثل، وانهم دخلوا في نطاق السيطرة عليهم. واذا ما اقلت احدهم، بظروف استثنائية، او عاد وتجاوز احدهم الخطوط الحمراء فإن وضع حد لحياته بعد ان تعجز عملية الترويض، مسالة تكررت كثيراً في الحياة السياسية والنقابية الأميركية وعلى مختلف المستويات حتى على مستوى رئاسة الجمهورية. فمراكز القوى الحقيقية داخل الاجهزة وخارجها يمكنها ان تأخذ قرار التصفية الجسدية، وتغطي فعلتها، حتى لو طالت رئيساً للجمهورية، ولعل مثال كينيدي ليس ببعيد كما انه ليس الوحيد.

ولهذا فإن فهم الديموقراطية الأميركية يجب الا يستند الى التبسيط الشائع الذي يقول: الديموقراطية تعني حكم الشعب واختيار الشعب لحكامه وتعني التداول على السلطة وحق المنافسة في ذلك، وما ينبغي للتبسيطية ان تحكم فهم الديموقراطية الأميركية حين يعجب بمشهد التنافس بين الحزبين او التنافس بين مرشحيها وما يدور من جدال وتهجمات متبادلة يمارسان بحرية وبلا قيود.

هذه التبسيطية خطرة ولا تؤدي الى نجاح دعوى الديموقراطية في بلادنا، عكس ما يريد دعاتها، لأنها لا تمسك بالآليات التي تحكم تلك الديموقراطية وتجعلها ممكنة التطبيق على الصورة المشاهدة في اميركا. فالديموقراطية هنالك ممسوكة بكل معنى الكلمة وليست مجرد اختيار حر غير مسيطر عليه وليست ترشيحاً حراً غير متحكم فيه، وليست حرية فكرية بلا خطوط حمر، وبلا حساب وعقاب.

ولعل هذه الاخيرة المتعلقة بالحرية الفكرية، وما يمكن ان يتمتع به المثقف من حق ابداء الرأي في اي موضوع يشاء تبدو الأكثر قوة في الديموقراطية الأميركية من لعبة الانتخابات والتداول على السلطة. لكن تقليب الصورة ضرورة من هذه الزاوية من اجل تجنب الوقوع بالتبسيطية المخلة. فالصورة هنا بالاضافة الى ايجابية التمتع من حيث المبدأ بالحرية الفكرية وحق ابداء الرأي، تحمل عناصر اخرى بحاجة الى تأمل.

العنصر الأول يتمثل بسيطرة مراكز القوى او في الاصح مركز القوة الرئيسي في الاعلام المرئي والمقروء والمسموع مما يعني حرمان الذي يخرج عن الحدود من ممارسة حقه في حرية الفكر وابداء الرأي. فهنا لم يصادر هذا الحق من حيث المبدأ او بقرار قمعي مباشر وإنما صودر عملياً بحرمانه من الوجود حيث يمكن ان يمارس في ذلك المجتمع حرية الفكر وحق ابداء الرأي.

واذا كان الكتاب أقل سيطرة عليه بسبب سهولة ايجاد ناشر له او حتى الآن يمكن للمرء ان يطبعه ويخرجه من بيته فإن المشكلة تجد ضوابطها في المجتمع الأميركي بالسيطرة على كبريات دور النشر والتوزيع والمكتبات الى جانب حرمان الكتاب المغضوب عليه من الترويج والاعلام. وبهذا لا يمنع الكتاب من الصدور لكنه لا يجد له مكاناً ليصل الى القارئ غير الزوايا المعزولة والتي تبحث عنها بعض النخب المهمشة. ومن ثم يتعرض الكتاب وحرية الفكر وابداء الرأي الى الاقصاء والابعاد بما يشبه النفي الداخلي. طبعاً هذه الصورة على بشاعتها تظل افضل من مصادرة الكتاب وهو في المطبعة وتعريض مؤلفه للسجن، لكن يجب التأمل فيها بالعمق الكافي.

اما العنصر الثاني: فهو التجريم العملي، وانزال العقاب القاسي، بما يفوق احياناً، ما يحدث في الدول الديكتاتورية وذلك حين يتعلق الامر بممارسة حرية الفكر وحق ابداء الرأي وحتى حق ممارسة البحث العلمي الصرف، باعلى درجات النزاهة، فيما يمس الصهيونية والسياسات الاسرائيلية أو تقصي الحقائق، فيما يتعلق بالهولوكوست. فانت في الديموقراطية الأميركية، يمكنك ان تهاجم المسيح عليه السلام او تعلن الحادك في فيلم أو مسرحية، ويمكنك ان تتحدى كل القيم الأخلاقية فيما يتعلق بالعائلة والدعوة الى اباحة الجنس حتى داخل الجنس الواحد. ويمكنك ان تهاجم رئيس الجمهورية وتنتقده لكنك اذا اقتربت من موضوع الصهيونية أو المنظمات اليهودية الأميركية أو من القضية الفلسطينية، فهنا تتعرض لحرب لا هوادة فيها يصبح موقعك الوظيفي مهدداً، وتصبح محاصراً بالشائعات وعمليات العزل المنظمة وقد ينبش في تاريخك الشخصي، أو عائلتك، بما يضعك تحت طائلة الفضيحة.

بكلمة، تتعرض الى ضغوط لكبت صوتك وازعاجك، بما يفوق احياناً السجن والاعتقال والتعذيب، لا سيما عندما تكون متمتعاً بمستوى وظيفي وثقافي مرموق أو مستوى معيشي جيد ثم يصبح كل ذلك مهدداً بالضياع.

لو قارنا بين الديكتاتورية السوفياتية السابقة مثلاً وهذه الديكتاتورية الخفية سنجد ان التجلي الأكبر لكبت الحرية الفكرية وحق ابداء الرأي في الاتحاد السوفياتي كان فيما يتعلق بالحزب والحركة الشيوعية التابعة للاتحاد السوفياتي، لكن حرية البحث فيما يتعلق بالصهيونية كانت مفتوحة الى حد بعيد عدا في المؤسسات المخترقة من العناصر الصهيونية في حينه. فلو جعلنا مقياس الحرية هو السماح بنقد الحركة الصهيونية والدولة العبرية لوجدنا ان حرية الفكر في الاتحاد السوفياتي كانت متجلية بينما في اميركا مختنقة الى ابعد الحدود.

ولهذا على كل من يتحدث عن الحرية الفكرية في الغرب ومدى امكان ممارستها ان يطرح في وجهها الموضوع الصهيوني والدولة العبرية. لأن ذلك يسقط التبسيط الذي تقدم فيه الحرية الفكرية وحق ابداء الرأي في اميركا.

يخطئ الذين يحصرون ان قهر الانسان وكبت رأيه ومصادرة حقوقه الاساسية لا يتم الا من خلال السجن والتعذيب والحكم الفردي المطلق، ان عليهم ان يوسعوا آفاق فهمهم لعملية ما يتعرض او يمكن ان يتعرض له الانسان من قهر وكبت للرأي ومصادرة للحقوق الأساسية من خلال ألوان من الضغوط والاغراءات تصل الى النتيجة نفسها التي أراد السجن والتعذيب الوصول اليها. بل النتيجة في المجال الديموقراطي الاميركي كما أثبت الواقع، اشد فاعلية من السجن والتعذيب والحكم الفردي المعلن فالذين يصمدون امام الأولى اقل كثيراً من الذين يصمدون امام الثانية.

فهناك ينتشر بين النخب إما الرعب النفسي والاغتراب الروحي والعزلة واما الانتهازية والانحلال الأخلاقي والنفاق مع نماذج قليلة تقبل التحدي والتهميش.

اما في الحالة الأخرى فالخوف العام من القمع المباشر يمتزج بالغضب الصامت من قبل جمهور الناس ويبروز نماذج كثيرة في الصمود والشجاعة والتحدي محفوفة في الغالب بحب الشعب وتعاطفه. طبعاً يبقى الخيار من جانب غالبية المثقفين اذا حصر بين هنا وهناك في مصلحة خيار النمط الغربي من الديموقراطية. على سوئه الفظيع. لأنه يظل أفضل من خيار الديكتاتورية والسجن والتعذيب والنفي لكنه ليس خياراً ينشد وتشد اليه الآمال، وليست نتائجه العملية دائماً أقل تدميراً للانسان من القمع المباشر.

اما العنصر الثالث وهو متضمن في الضغوط التي ذكرت في العنصرين الأول والثاني وهي القهر من خلال اغلاق باب الوظيفة والمحاربة في لقمة العيش والحيلولة دون البروز والشهرة والوجود على المسرح، بينما التوبة والخنوع والانقياد الى الاتجاه العام الذي تفرضه مراكز القوى يفتح باب تحسن الوضع المادي وحتى الثراء كما يفتح الطريق للشهرة والبروز والوجود على المسرح. ويحدث هذا في ظروف تفكك الروابط العائلية التي تترك كل فرد وعائلته منفرداً في مواجهة مصيره لا سيما حين يعرض للبطالة. مع تطور في مستوى الحياة يجعل من المريع فقدان الدخل مما يزيد من حالات الانهيار ومن ثم نجد الكثرة الكاثرة من النخب في اميركا تعود القهقرى اما خضوعاً وقبولاً بالدخول في اللعبة واما نفاقاً وعزلة. اما القلة القليلة فهي التي تقبل بالتحدي وترضى التهميش، ولعلها أشد شجاعة وصلابة ومبدئية من الذين يواجهون القمع المباشر ويتعرضون للسجن والنفي بينما يحف بهم التعاطف الشعبي واحياناً العالمي.

وهذه الأمور يجب عدم الاستهتار بفعاليتها في ضبط الديموقراطية الأميركية والتحكم بها والسيطرة عليها على رغم مظاهرها الخارجية التي تخبئ كل ذلك بستائر من الوهم يضرب بها على عقول الذين يتخذونها نموذجاً يقتدى. ولعل تجربة مكارثي تضيف بعداً آخر على كونها ديموقراطية متحكماً بها. فقد تدخلت المكارثية لتمارس ارهاباً مكشوفاً على النخب حين افلت الزمام ولم تنفع اساليب الضغط والاغراء المعتادة. وعندما تم اعطاء الدرس والتطهير المطلوبين عادت اللعبة الى اصولها وعادت المكارثية الى جمهورها في مراكز القوة. وثمة اتجاه مماثل أخذ يتعاظم اليوم ستكون ضحيته من العرب والمسلمين الاميركيين او المقيمين في اميركا بينما كانت ضحايا حملة مكارثي من اليساريين والليبراليين الاميركيين.

* كاتب فلسطيني.

في مستهل ولاية كلينتون الثانية:

حال البلد الاعظم على مشارف القرن الواحد والعشرين

عبد المنعم المشاط*

■ مع تنصيب الرئيس بيل كلينتون لولاية ثانية، تبدأ ادارته في ممارسة مهماتها استعدادا للدخول الى قرن جديد وهو قرن ثورة الاتصالات والمعلومات وحرب العقول والسرعة الفائقة والاستخدام الامثل للوقت. وهو قرن تملك ناصيته الشعوب الواعية التي تصنع التقدم، وتخشاه الشعوب التي لاتزال غارقة في اساطير الماضي دون أن ترنو الى المستقبل، وهو قرن لا يترك محل قدم لمتواكل أو متكاسل أو متردد، ولكنه يفسح المجال للابداع والابتكار.

وعلى رغم الرئيس كلينتون لم يحصل على غالبية كبيرة في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، إلا أن برنامجه الذي يقود به الولايات المتحدة الى القرن القادم حظي بالاغلبية التي تؤهله لقيادة المجتمع الاميركي.

وكلينتون هو الرئيس الثاني والاربعون منذ انشاء الولايات المتحدة عام ١٧٨٩، وهو الرئيس الخامس عشر الذي يعاد انتخابه. وسوف يكون عليه أن يعبر بأقوى دولة في عالم اليوم الى القرن القادم. وبحساب القدرات نجد أن الولايات المتحدة هي اغنى دولة في العالم، اذ يزيد الناتج القومي الاجمالي على ٧ تريليون دولار، ويصل نصيب الفرد من الناتج القومي حوالي ٢٦ الف دولار سنويا، ويبلغ عدد القوات المسلحة حوالي مليون ونصف، كما تناهز ميزانية الدفاع ٢٨٤ مليار دولار، ويبلغ حجم الصادرات الاميركية ٥١٣ مليار دولار، كما تصل قيمة الواردات الى ٦٦٤ مليار ولار.

يضاف الى ذلك ان الاقتصاد الاميركي يتسم بقوة ومرونة يقصر عنهما اي اقتصاد آخر، ويعود ذلك الى التنوع الشديد في مصادره والتفاعل الديناميكي مع السوق الدولي، فضلا عن أن المواد الخام التي تمده من داخل الدولة مازالت بكرا ولم تستغل بكامل طاقتها بعد بما في ذلك الاراضي الزراعية فائقة الخصوبة والممتدة لآلاف الأميال عبر مختلف الولايات. ومما يساعد على تكريس القوة والمنعة للاقتصاد والاميركي، توافر قدرات اتصالية هائلة عبر البر والبحر والجو.

ولا توجد عقبات تحول دون الانتقال السريع والحر للسلع والخدمات والافراد، الى حد أن حجم البريد اليومي يبلغ نحو ٤٨٨ مليون قطعة، ناهيك عن حجم «الفاكسات» الذي لا يمكن احصاؤه.

وربما يكون ذلك كله اسهم في انتقال المجتمع الاميركي- دون غيره من المجتمعات الصناعية المتقدمة- الى مرحلة ما بعد الاستهلاك الجماهيري. وهي المرحلة التي تشهد رخاء ورغدا غير مسبوقين، ولكنها تحمل كذلك بذور الفتن والتوتر.

ومن اهم معالم هذه المرحلة زيادة العرض عن الطلب، ومن ثم تسعى شركات الانتاج والتوزيع الى خلق طلب جديد، وتنفق على الدعاية بسخاء، كما تزيد الحكومات من معدلات انفاقها بفرض تحريك السوق عبر الإنفاق.

وعلى الرغم من تلك السمة الاستهلاكية الجلية، إلا أن المجتمع الاميركي يستثمر كثيرا في التقدم العلمي، اذ يبلغ اجمالي الانفاق اليومي على البحث العلمي ٤٦٣ مليون دولار، وعلى برامج الكومبيوتر ١٨.٤ مليون دولار، وهناك حوالي ٣١١ اختراعا يتم تسجيلها كل يوم، ويبلغ عدد الكتب التي يتم شراؤها يوميا حوالي ٨.٥ مليون كتاب.

ولكن هناك ايضا ظواهر يمكن ان تمس النسيج الداخلي للولايات المتحدة، واهمها هو ما يتعلق بالتنوع العرقي والاثني، والذي يثير مشاكل خصوصا في المناطق الجنوبية سواء في الشرق او الغرب. فهناك مشاكل بين الاقليات السوداء الاسبانية من ناحية والبيض من ناحية اخرى. فعلى الرغم من أن غالبية المجتمع الاميركي من الجنس الابيض (٨٣.٤ في المئة). إلا أن تزايد الاقليات الاخرى بمعدلات عالية يقود الى اتجاهات جديدة تتعلق بالسعي نحو تأكيد الهوية العرقية، وهذه سمة لم تكن موجودة بهذا الحجم من قبل.

ويضاعف حدتها بروز دور اكبر للدين في الحياة الاميركية، وخاصة بالنسبة للاقليات والفقراء. وهكذا يتفاعل الانتماء الديني مع التمايز الاثني ليخلق مشاكل متجددة في المجتمع الاميركي. وربما يكون ذلك لحد اسباب تنامي الجريمة، فهناك حوالي خمسة آلاف جريمة عنف يوميا، واكثر من ٣٥ الف جريمة سرقة واغتصاب املاك، ناهيك عن ظهور منظمات ذات طابع عسكري تسعى الى اسقاط الحكومة الاميركية وأن كان هدفها الخفي تقليص دور الملونين والحد من الاجانب والوقوف ضد الهجرة الخارجية الى الولايات المتحدة، وهي منظمات حلت الى حد كبير محل منظمات البيض المتطرفين.

ولايمكن تناول الوضع الداخلي في الولايات المتحدة دون الاشارة الى ثورة المعلومات والاتصالات الداخلية، وخاصة التطور المذهل في شبكة «الانترنت» والتي يشترك فيها اليوم ما يناهز الخمسين مليون اميركي، وهو عدد يكاد يساوي عدد المشتركين في الشبكة على المستوى الدولي.

وسوف تؤثر هذه الثورة على شكل ونمط الحياة في القرن القادم، اذ يمكن أن تحل محل الكثير من الانشطة التي كانت تقتضي من الانسان الانتقال والتفاعل اليومي مع الآخرين، كما يمكن ان تؤدي الى التأثير على العلاقات الانسانية بصورة ليس لها نظير، وقد حذر من ذلك منذ ما لايقل عن عشرين عاما كل من آلفن توفلر ومهدي المنجرة.

وعلى المستوى الدولي فان آخر معركة دخلتها الادارة الاميركية لاثبات تحكمها في النظام الدولي هي معركة انتخاب الامين العام للامم المتحدة. ويبدو أن القضية لم تكن قضية الدكتور بطرس غالي بالتحديد، بقدر ما كانت الرغبة في التأكيد على أن ارادة الولايات المتحدة في القرن القادم لابد أن تكون هي النافذة مهما كانت رغبات الدول القوية الاخرى. ويمكن أن تستخلص بناء على ذلك، واعتمادا على عناصر القوة والقدرات التي تحدد مكانة الدول وترتيبها على المستوى الكوني، أن الولايات المتحدة تتربع على عرش النظام الدولي بكل ما يعنيه ذلك من نفوذ متزايد وفعال.

والارجح هو أن ينصرف اهتمام الولايات المتحدة في القرن القادم الى القضايا العالمية الكبرى التي تتناسب مع مكانتها المتميزة. أما القضايا الاقليمية فربما تهملها دون أن تهملها، ولكنها لن تحظى بأولوية. وهكذا فإن الحفاظ على التفوق النووي الاميركي سيظل قضية اساسية على الرغم من غياب اي تهديد نووي للحضارة الغربية. كما ان مستقبل حلف شمال الاطلسي (الناتو) سيظل محل اهتمام وأولوية خاصة، وكذلك قضايا التعاون الاقتصادي بين الدول الصناعية السبع الكبرى، وبين الولايات المتحدة وكل من كندا ودول المحيط الهادي.

ويمكن ان نضيف الى ذلك ان الالتزام الاميركي بنشر قيم الرأسمالية والفردية ستدفع الادارة الجديدة الى محاولة تصفية بقايا الشيوعية التي سقطت بانهيار الاتحاد السوفياتي، وخاصة في كوبا وكوريا الشمالية.

وفضلا عن ذلك، يتوقع أن تشدد الادارة الاميركية على المبادئ الجديدة التي وضعت اسسها في المحافل الدولية خلال السنوات القليلة الماضية، مثل قضايا الديموقراطية والمشاركة وحقوق الانسان وتمكين المرأة وحقوق المراهقين وحماية الاطفال.

واذا كانت السنوات القليلة المنصرمة شهدت تدخل الامم المتحدة والدول الكبرى والمنظمات غير الحكومية في مراقبة انتخابات الدول الاقل تطورا، فإن السنوات المقبلة سوف تشهد زيادة كبيرة في عمليات التدخل تلك. وربما يشهد العالم مؤتمرات دولية اكثر جراءة تبيح التدخل وتشرع له بمجرد أن تستشعر الدول الكبرى اهمية لهذا التدخل.

اما فيما يتعلق بالشرق الاوسط فالارجح هو أن يظل منطقة اهتمام اقليمي رئيسي للولايات المتحدة، ليس فقط لخصوصية علاقتها مع اسرائيل، ولكن ايضا للاهمية القصوى للنفط العربي.

فالولايات المتحدة لم تعد مهتمة بالدول الصغرى أو الاقاليم الاخرى الا بمقدار ارتباطها مباشرة بالمصالح الاميركية الكبرى، لأن هذه المصالح هي التي تحرك المواطن الاميركي، وهو مواطن محلي النظرة ولا يهتم بالعالم إلا بقدر تأثير ذلك على وضعه الاقتصادي والمعيشي اليومي.

واذا كان المواطن هو السيد، وهو الهدف النهائي من القرارات والتوجهات السياسية، يصير من المنطقي ان تتحدد السياسة الخارجية بناء على مدى رضاه عن اختيارات صانعي القرار، يضاف الى ذلك أن ضغوط جماعات المصالح الكبرى ورجال المال والصناعة تلعب دورا لا يقل اهمية في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية.

على ان ما يميز السياسة الاميركية على مشارف القرن القادم هو تولي جيل الحرب العالمية الثانية عملية صنع واصدار القرارات السياسية، وهؤلاء يتسمون بقدر هائل من التطلع الى المستقبل بكل ما يعنيه ذلك من مخاطرة وجرأة واقدام. وهم بذلك - على عكس مجتمعات عدة - يعيدون الشباب والحيوية الى أكبر وأقوى وأغنى دولة في العالم، وإن كانوا لايضمنون ذلك في الاجل الطويل.

* كاتب وجامعي مصري.

٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧

رحيل الشاعر الرومانسي الياس أبو شبكة

■ بالنسبة الى شاعر من طينة الياس أبو شبكة ستكون المفاجأة الاولى لمن يقرأ شعره ويعجب به، ان يكتشف ان هذا الشاعر لم يعمر في حقيقة أمره سوى اربعة واربعين عاماً، قضى العامين الاخيرين منها يصارع الداء العضال الذي اصابه واودى به، وقضى سنواتها الاولى وهو يعيش هاجس الموت الذي قضى على والده، غيلة عن طريق القتل، حين هاجمه لصوص في ١٩١٤ وقتلوه فيما كان يقوم برحلة بين بورسعيد في مصر والخرطوم في السودان.

وفي جميع الاحوال ربما كان الانطباع الاول الذي تتركه حياة وشعر الياس ابو شبكة لدى قارئه، هو انطباع من يجد نفسه أمام شخص لم يعش سوى الصراع في سنوات عمره القصيرة، الصراع ضد هاجس الموت، الصراع ضد المرض، الصراع ضد جمود بعض رجال الدين من الذين خبرهم في طائفة اليسوعيين واصطدم بهم باكراً، والصراع ضد الجمود في الشعر العربي، ولكن ايضاً ضد الانفتاح المبالغ فيه على الرمزية الفرنسية من قبل شعراء لبنانيين وعرب كان الياس ابو شبكة يأخذ عليهم اهمالهم التراث العربي، ثم الصراع ضد الخطيئة التي كان غالباً ما يرتكبها وتخلف لديه آثاراً نفسية ضخمة نراها ماثلة بقوة في شعره، واخيراً الصراع ضد المرض الذي فتك بها وهو بعد في شرخ شبابه وأول عطائه.

ولد الياس ابو شبكة العام ١٩٠٣ في نيويورك خلال زيارة كانت أمه تقوم بها لاقارب لهم هناك، لكنه سرعان ما عاد الى لبنان، لتكون صدمته الأولى في ذلك الموت العنيف الذي قضى على أبيه. وتلقى الفتى تعليمه في مدرسة كهنوتية تركت لديه احساساً غريباً ومكثفاً بالبعد الروحي، الذي وجده متناقضاً مع ممارسات رجال الدين انفسهم، فكان أن لجأ الى قراءة الكتاب المقدس والنهل منه كبديل عن علاقة سيئة مع الكنيسة.

ولقد اكتشف أبو شبكة الشعر باكراً، الذي اطلع عليه منذ نعومة اظفاره حيث ذهب تفضيله الى الشعراء العذريين الذين عرفتهم بادية الحجاز، كما تأثر كثيراً في فترة لاحقة بشعر ابي العلاء المعري. ومهما يكن فان الباحثة اللبنانية ريتا عوض، اذ تجعل من الثقافة العربية أول الروافد الثقافية التي طبعت الياس أبو شبكة، تقول ان الثقافة الفرنسية هي الرافد الثاني، حيث تأثر خاصة بالرومانطيقيين من أمثال دي موسيه ولامرتين، قبل ان يكتشف شارل بودلير فيصبح شاعره الأثير ويكتب «افاعي الفردوس» تحت تأثير قراءته ديوان «ازاهير الشر». واما الرافد الثالث الذي أثر على أبو شبكة فكان الكتاب المقدس الذي اكتشفه أبو شبكة واكتشف غناه الفكري والجمالي من خلال قراءته لشعر الفريد دي فيني الذي كان بدوره شديد التأثر بالكتاب المقدس.

وهكذا، اذ أطل أبو شبكة على الحياة الشعرية اللبنانية والعربية اطل وفي جعبته هذا الانفعال بثلاثة مكونات اشتغلت عليه بشكل جيد، ويبدأ انطلاقته منها ولسان حاله يقول كما كتب، العام ١٩٣٦، في جريدة «المعرض»: «نريد أدباً جديداً نستقل به ونطبعه بطابع من نفوسنا، نريد ادباً يقوم على ثورة في الفكر والنظم والتقليد، نريد ادباً يخرج عن القاعدة التي سنها المتقدمون ولو تهجم المتهجمون. نريد ان نضحي بكل النظم والتقاليد الادبية في سبيل الفكر والفن.

وتقول الباحثة ريتا عوض (التي استندنا الى كتاب وضعته عن أبو شبكة لكتابة هذه النبذة)، ان اهم «ما في هذا القول ان الأدب الجديد الذي يدعو اليه أبو شبكة أدب عربي خالص، لا هو التقليدي القديم ولا هو في الوقت نفسه أدب غريب عنا. وهذا ما تعد اليه بقوله: نستقل به ونطبعه بطابع من نفوسنا، اي ان التجديد يجب ان يكون عربياً صرفاً غير مستورد من تجارب الآخرين ونتاجهم» وتضيف ريتا عوض «من هذا المنطلق رفض أبو شبكة اتباع المذاهب الفنية الغربية، وقاوم بشدة التيار الشعري العربي المقلد للمذهب الرمزي الرئيسي» غير أن أبو شبكة اذ رفض الرمزية الفرنسية، نراه يستعيض عنها باتباع ما للرومانسية الفرنسية. وهل كان يمكنه الا يكون رومانسياً ذاك الذي عاش تحت هاجس الموت طوال حياته من ناحية وشكلت المرأة، وحب المرأة بالنسبة اليه، بدءاً من اولغا التي احبها وتزوجها وصار اسمها في شعره «غلواء» وصولا الى ليلى المتزوجة، والى المغنية المصرية السمراء التي لا اسم لها في اي من المراجع التي كتبت عن الياس أبو شبكة؟

مهما يكن لم يترك الياس أبو شبكة شعراً كثيراً، وان كان قد ترك شعراً متفاوت التوجه والجودة خمس مجموعات حملت عناوين: «القيثارة» (١٩٢٦) و«افاعي الفردوس» (١٩٢٨) و«الالحان» (١٩٤٢) و«نداء القلب» (١٩٤٤) و«الى الأبد» (١٩٤٥) ثم «غلواء» (١٩٤٥) بينما نشرت له بعد موته مجموعة شعرية عنوانها «صعيد الآلهة» تضم شعراً خطابياً. ونذكر للمناسبة ان أبو شبكة اضافة الى شعره الرومانسي الخالص، كتب شعراً وطنياً وخطابياً، لا يرقى في مستواه بالطبع على مستوى شعره العميق الجميل الذي كتبه خلال المرحلة الاخيرة من حياته.

ابراهيم العريس

حزب مخالف يعكر مياه السياسة البريطانية تجاه أوروبا

عربي يترشح عن «حزب الاستفتاء» لتقرير مصير بريطانيا... في أوروبا

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ يعتبر حميد عبد (٥٤ سنة)، وهو مهندس ومصمم بريطاني من اصل عراقي، نموذجاً نادراً لعربي يتم اختياره للترشح الى الانتخابات النيابية العامة في بريطانيا. وما يجعل حالته مميزة وغير عادية في الوقت نفسه، انه مرشح عن «حزب الاستفتاء» الذي اسسه في العام ١٩٩٤ البليونير سير جيمس غولد سميث. وحميد الذي يسكن منطقة ريتشموند هو المرشح المحتمل عن الحزب في منطقة ويمبلدون القريبة من لندن.

و«حزب الاستفتاء» هو حزب القضية الواحدة، والغاية منها اطلاق حملة نقاش وطنية واسعة حول عضوية بريطانيا في الاتحاد الاوروبي، على ان يتبع ذلك استفتاء «عادل». والحزب لا يعتقد بان الاستفتاء حول العملة الأوروبية الموحدة الذي يطرحه الحزبان الرئيسيان (المحافظون والعمال) هو استفتاء «عادل». وبعد ان يجري ذلك الاستفتاء، فإن الحزب سيحل نفسه بموجب ميثاقه الداخلي، وستتم الدعوة الى انتخابات نيابية عامة.

وقرر «حزب الاستفتاء» ان يقدم الى الترشيح ٦٠٠ مرشح في الانتخابات العامة المتوقع ان تجرى في شهر ايار (مايو) المقبل، اي مرشح في كل دائرة انتخابية لا يوجد فيها مرشح عمالي او محافظ يؤيد فكرة «الاستفتاء العادل» حول اوروبا. ويشدد حميد على ان الحزب ليس ضد أوروبا «لكننا بحاجة الى ان يقرر الشعب البريطاني طبيعة العلاقة التي ستربطنا باوروبا، هل سنندمج ونذوب فيها ام نظل امة مستقلة لها علاقات تجارية مع اوروبا».

ويرى الحزب ان السؤال الذي يجب ان يطرح على الشعب البريطاني في الاستفتاء العادل هو التالي: هل تريد ان تكون المملكة المتحدة جزءاً من أوروبا الفيديرالية ام تريد ان تعود المملكة المتحدة الى منظمة للامم ذات السيادة هي جزء من سوق تجارية مشتركة؟

ودعا حميد، في مقابلة مع «الحياة»، جميع العرب الذين يملكون حق التصويت في بريطانيا الى ممارسة هذا الحق والاقتراع الى مرشحي «حزب الاستفتاء» في دوائرهم الانتخابية. وقال ان الاقتراع لـ «حزب الاستفتاء» لا يعتبر تخلياً عن الحزب الذي يؤيدونه تقليدياً، واضاف: «عندما يتم الاستفتاء الذي يجب ان يكون عادلاً ومباشراً، سيحل الحزب نفسه ما يسمح للناخبين بان يعودوا للاقتراع لحزبهم العادي في انتخابات نيابية اخرى».

يحمل حميد الجنسية البريطانية منذ العام ١٩٧٦، وقد جاء الى بريطانيا للمرة الأولى في العام ١٩٦٢، واصبح مهندساً معمارياً محلفاً في العام ١٩٧٥ (وهو عضو في الجمعية الملكية البريطانية للمهندسين المعماريين). وبعد ذلك سافر الى البحرين ثم قطر حيث أسس شركته الخاصة. وعندما عاد الى لندن في العام ١٩٩٥، اي بعد غياب عشرين سنة «لاحظت ان الاستقلال والسيادة البريطانيتين يتجهان نحو الزوال أو التآكل، ما جعلني اشعر بالحزن لاحتمال فقدان ٩٠٠ سنة من التقاليد البرلمانية العريقة. واكثر ما اقلقني ان القوانين البريطانية التي كانت تشرع في الماضي في البرلمان البريطاني اصبحت خاضعة لقوانين واجراءات وتشريعات قادمة من بروكسيل ويتخذها اناس بيروقراطيون غير منتخبين في المفوضيات الأوروبية».

وأضاف حميد يقول: «نحن نتمتع بفوائد الديموقراطية البرلمانية والحرية في جميع اشكالها، وهذا أمر يجب حمايته والدفاع عنه بكل قوة». وأعرب عن اعتقاده بان النظام المقترح الذي يعلن عنه حالياً سيؤدي الى زيادة تدخل بروكسيل في الحياة البريطانية عموماً من دون الموافقة الكاملة للشعب البريطاني، واضاف: «لقد شعرت بالخطر المحتمل وبالخسارة، ولذلك احسست بدافع داخلي يحثني على الترشح».

ووجه حميد انتقادات الى محكمة العدل الأوروبية معتبراً انها تتحرك بعوامل سياسية: «البرلمان البريطاني يسن القوانين، واذا لم تكن هذه مشابهة لما هو موجود في أوروبا فإنها تُنقض بسرعة». اما من الناحية الاقتصادية فإن حميد يرى ان السيطرة على الاقتصاد البريطاني لصالح الشعب البريطاني ستصبح اقل. وفي حال تحقق العملة الأوروبية الموحدة، فإن الكثير من العملات الاجنبية والبريطانية والذهب الموجودة في احتياطات بنك انكلترا حالياً ستنتقل فعلياً الى فرانكفورت (حيث سيقام البنك الأوروبي المركزي).

وفي ما يتعلق بانظمة الضرائب فإنها سوف تخضع تدريجاً للاحتياجات الأوروبية وليس لاحتياجات الاقتصاد البريطاني. ويضاف الى ذلك ان المؤسسات والشركات الصغيرة في بريطانيا اخذت تتأثر بالتعليمات الصادرة عن بروكسيل (يقول حزب الاستفتاء انه يتمتع بتأييد واسع في أوساط هذه الشركات والمؤسسات). ومن المحتمل ان يضطر دافعو الضرائب البريطانيون في المستقبل الى تحمل جزء من نفقات التقاعد في مناطق أخرى من أوروبا. وهناك مسألة اخرى تتعلق بالسياسة الأوروبية حول صيد الأسماك، اذ ان الصيادين البريطانيين يعانون الكثير من الصيادين الاسبان الذين سجلوا سفنهم في بريطانيا، وبالتالي صار بإمكانهم أخذ قسم من الحصة البريطانية المقررة من الأسماك.

وشدد حميد على ان المؤسسات الأوروبية البيروقراطية تعاني من التبذير واسراف في المصاريف، كما اكتشفت حالات عدة من الاحتيال والتزوير.

حميد عبد

لكن نقاد سير جيمس غولد سميث الذي يحمل الجنسيتين البريطانية والفرنسية، وهو عضو في البرلمان الاوروبي عن فرنسا، يتهمونه بأنه يستغل ثروته الطائلة للتدخل في السياسة البريطانية. وسبق لرئيس الوزراء الاسبق النائب المحافظ سير ادوارد هيث ان شن هجوماً عنيفاً على سير جيمس و«حزب الاستفتاء» نشرته جريدة «ديلي تلغراف» البريطانية في ٢٠ الشهر الجاري. وكان هذا الهجوم رداً على مقال رئيسي نشرته جريدة «حزب الاستفتاء» وتدعى «اخبار من حزب الاستفتاء» يزعم ان هيث، عندما كان رئيساً للوزراء ووافق على انضمام بريطانيا الى الوحدة الاقتصادية الأوروبية، كذب على الشعب في ما يتعلق بما يمكن ان تعنيه هذه الخطوة بالنسبة الى السيادة البريطانية. لكن سير ادوارد نفى بشدة، في مقالته، هذه المزاعم والاتهامات.

والمعروف ان مؤسس «حزب الاستفتاء» غولد سميث، وضع مبلغ عشرين مليون جنيه، في خضم المعركة الانتخابية المقبلة. كما تم الحصول على تبرعات كبيرة من عدد من المؤيدين. وتقول مصادر في الحزب ان عدد المؤيدين الناشطين والمسجلين ارتفع من ٦٠٠٠ في حزيران (يونيو) الماضي الى ١١٠ آلاف الآن، وان الغاية هي الوصول الى ٤٠٠ الف عند حلول موعد الانتخابات. وفي الاسبوعين الأولين من شباط (فبراير) المقبل، سيعمد الحزب الى توزيع صحيفته «أخبار من حزب الاستفتاء» على كل البيوت في بريطانيا وعددها حوالى ٢٤ مليوناً. ويترافق ذلك مع حملة اعلانية واسعة في صالات السينما والطرقات العامة.

وعلى رغم الانتقادات الواسعة الموجهة له، فإن الحزب استطاع اخيراً الحصول على دعم فعّال من عدد من الشخصيات البريطانية البارزة ومنها: اليستر ماكالبين المسؤول المالي ونائب رئيس حزب المحافظين السابق، الممثل المشهور ادوارد فوكس، لورد تونيباندي الوزير السابق في حزب العمال، سير الان وولترز المستشار الاقتصادي السابق لرئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر.

دنيا

توبة العجز

■ حين كنا اطفالاً في المدارس، كانوا يطبعون لنا في ظهر كراريس المدرسة تعليمات عدة تقول:

- اذا اعطاك احد شيئاً فقل له اشكرك.
- اغسل يديك قبل الاكل وبعده.
- لا تؤجل عمل اليوم الى الغد.

ومن المدهش ان جيلنا كان ينفذ ما يحلو له من هذه التعليمات ويهدر الباقي، وكان أهم ما يهدره هو النصيحة التي تنصح بعدم تأجيل عمل اليوم الى الغد.

ان تأجيل عمل اليوم الى الغد فن يجيده المصريون، وعلى رأسهم تقف البيروقراطية بكل اجهزتها العنكبوتية، ولا هم لها سوى تأجيل عمل اليوم الى الغد، وما بعد الغد.

وقد تسلل هذا التقليد من حياتنا في المدرسة الى الحياة العامة حين خرجنا الى الحياة العامة.

وانتقل هذا التقليد من الحياة العامة الى الحياة الخاصة في الدين، والاصل في الدين ان يدرك المؤمن ان عليه ان يتوب، ويعجل بتوبته قبل ان ينفذ فيه قضاء الله.

هذا هو الاصل المفروض، ولكن المفروض لا يقع كثيراً في الدنيا، ان شهر رمضان شهر مناسب جداً للتوبة، وغفران الذنوب. لقد تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم ان من صام نهار رمضان وقام ليل رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

ايضاً ينطوي شهر رمضان على ليلة هي خير من الف شهر، هي ليلة القدر.

أي فرصة يتيحها الله للناس في التوبة والعودة الى خيام الإيمان؟ نحن أمام فرصة هائلة.

وقد لاحظت على نفسي - ولا ابرىء نفسي - انني امارس تأجيل التوبة منذ سنوات طويلة.

لا يكاد شهر رمضان يقبل حتى اقرر التوبة هذا العام، وافعل ذلك بجدية شديدة وعزم قاطع. فإذا مضى شهر رمضان نسينا ما كان من امر العزم والتوبة، وعدنا نحتضن الذنوب ونقبل على السيئات بنهم الطفل الذي حرم من الحلوى ثم عثر على علبة كاملة منها. ان موضة هذا العصر هي تأجيل التوبة. ان المرء يتوب بعد ان تسقط اسنانه ويدب الروماتيزم في مفاصله وتضعف عيناه وتنهار قواه الحسية.

باختصار، يتوب المرء عندما يفقد القدرة على ارتكاب المعاصي، ساعتها تتحول التوبة الى توبة عجز.

ان المرء يقول لنفسه: سوف أغض النظر ولن اجلس في المقهى لتأمل الغيد السائرات في الطريق، يقولها المرء بعد ان يضعف نظره ولا يعود يميز هذه الكتلة السائرة هناك، هل هي كتلة امرأة أم كتلة حمار يجر عربة!

وهذا الموقف للأسف الشديد هو موقف توبة غير مقبولة، هو عجز وليس توبة.

نعرف ان التوبة تظل قائمة ما لم يدخل المرء في سكرات الموت، وهذا من رحمة الله بعباده، ان افسح لهم مجال التوبة ومده مداً. ومع ذلك نرى الناس تؤجل وتسوف التوبة كما فعل فرعون موسى، ظل يعاند ويقاوم ويظلم ويكفر حتى انشق البحر وبدأت الامواج تتلاطم في رئتيه وبدأ الفرعون يدخل في سكرات الموت، هنالك تذكر التوبة وأعلنها، وكان منطقياً ان يُقذف بالتوبة في وجهه ولا تقبل.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤٠	٦.٥٦	١٢.٣٥	١٥.٤٥	١٨.٠٨	١٩.٣٨
المدينة المنورة	٥.٤٣	٧.٠٠	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.٠٣	١٩.٣٣
القدس المحتلة	٥.٠٩	٦.٣١	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.١٠	١٨.٣٩
ابو ظبي	٥.٤٤	٧.٠١	١٢.٣٥	١٥.٤١	١٨.٠٤	١٩.١٨
المنامة	٥.٠١	٦.٢٠	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٣٣
الجزائر	٦.٢١	٧.٥٠	١٣.٠١	١٥.٤٦	١٨.٠٨	١٩.٣٢
الخرطوم	٥.٠٢	٦.١٦	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٨.٥٦
الكويت	٥.١٧	٦.٣٩	١٢.٠٣	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٨.٤١
الرباط	٥.٥٩	٧.٢٥	١٢.٤١	١٥.٣١	١٧.٥٣	١٩.١٤
الرياض	٥.١٩	٦.٣٣	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٩.٠٦
الدوحة	٤.٥٧	٦.١٥	١١.٤٨	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٢٩
القاهرة	٥.١٥	٦.٤٥	١٢.٠٩	١٥.٠٧	١٧.٢٩	١٨.٥١
بيروت	٥.١٠	٦.٣٤	١١.٥٢	١٤.٤٣	١٧.٠٤	١٨.٢٥
بغداد	٥.٣٢	٦.٥٨	١٢.١٦	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٩
تونس	٥.٥٤	٧.٢١	١٢.٣٣	١٥.١٨	١٧.٤٠	١٩.٠٣
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٠	١٩.١٨
دمشق	٥.٠٥	٦.٣٠	١١.٤٨	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.٣٢
دبي	٥.٤٢	٧.٠٠	١٢.٣١	١٥.٣٧	١٨.٠٠	١٩.١٤
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٦	١٥.٣٣	١٨.٠٠	١٩.٠٨
طرابلس الغرب	٥.٣٨	٧.٠٢	١٢.٢٠	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٩.٠٦
عمان	٥.٠٥	٦.٣٠	١١.٥٠	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٢
مسقط	٥.٢٧	٦.٤٥	١٢.١٨	١٥.٢٦	١٧.٤٩	١٩.٠٣
مقديشو	٤.٥٥	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١٤	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١٩	٧.٣٤	١٣.١٨	١٦.٣٢	١٨.٥٦	٢٠.٠٧
انقرة	٥.٢٦	٦.٥٩	١٢.٠١	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.٣٠
طهران	٥.٣٤	٧.٠٢	١٢.١٦	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٨.٤٨
اثينا	٦.٠٠	٧.٣٠	١٢.٣٩	١٥.٢٢	١٧.٤٢	١٩.٠٧
برلين	٦.٠٥	٧.٥٣	١٢.٢٠	١٤.٢٠	١٦.٤٢	١٨.٣٣
بروكسيل	٦.٣٨	٨.٢٢	١٢.٥٦	١٥.٠١	١٧.٣٦	١٩.٠٤
باريس	٦.٤١	٨.٢٤	١٣.٠٣	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١٨
جنيف	٦.١٨	٨.٠١	١٢.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٩.٠٨
روما	٥.٤٨	٧.٢٥	١٢.٢٤	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٤٩
ساراييفو	٥.٣٧	٧.٠٥	١٢.٠٠	١٤.٢٨	١٦.٤٩	١٨.٢٣
ستوكهولم	٦.١٢	٨.٠٧	١٢.٠١	١٣.٣٠	١٥.٥٢	١٧.٤٠
كوبنهاغن	٦.١٩	٨.٠٩	١٢.٢٤	١٤.٠٩	١٦.٢٣	١٨.١٧
لندن	٥.٥٧	٧.٤٣	١٢.١٣	١٤.١٦	١٦.٤١	١٨.٢١
مدريد	٦.٥١	٨.٢٦	١٣.٢٨	١٦.٠٦	١٨.٢٧	١٩.٥٦
نيقوسيا	٥.١٨	٦.٤٦	١٢.٠٠	١٤.٤٨	١٧.١٠	١٨.٣٣
واشنطن	٥.٤٤	٧.١٥	١٢.٢٢	١٥.٠٣	١٧.٢٣	١٨.٥١
اوتاوا	٥.٤٥	٧.٢٦	١٢.١٦	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

خريج اكاديمية النحت في ايطاليا

النحات السوري عبدالرحمن موقت: تأثير التراث في عملي أقوى لأنني أنحت بخط الثلث!

□ حلب - من غالية قباني:

■ قدمت الحضارات القديمة في منطقة العراق وبلاد الشام اسهاماً مهماً في مجال النحت تشهد عليه الحفريات المتواصلة في هذه البلاد. الا انه تعرض للقطع عشرات القرون وتم التعويض عنه خلالها بفن العمارة الاسلامية بما فيها من الزخرفة والمقرنصات.

في سورية ظهرت اول بشائر العودة للنحت على يد الفنان فتحي محمد في منتصف ثلاثينات هذا القرن، الذي قدم نصباً لعدنان المالكي بارتفاع ٣٨٠ سم، وتماثيل نصفية لابراهيم هنانو وشخصيات وطنية اخرى. وتتالت الأسماء بعد ذلك لكن النحت ظل ممثلاً بصورة ضعيفة على الساحة التشكيلية قياساً بالتصوير الزيتي والحفر.

ومن بين الأسماء التي برزت في السبعينات، الفنان عبدالرحمن موقت الذي توزعت أعماله في ساحات مدينة حلب الرئيسية على شكل نصب او تماثيل لشخصيات وطنية امثال سعدالله الجابري والكواكبي. وهو درس في اكاديمية النحت العاري في روما بداية الثمانينات، وحصل على العديد من الجوائز التقديرية منها الجائزة الأولى لمسابقة «بوابة حلب».

كانت بداياته مع خامة الصلصال والجص، ثم تعامل مع البرونز والحجر، لكن آخر صحبة له - على حد تعبيره - كانت مع الرخام، وهي علاقة عمرها اكثر من عشر سنوات. هنا حوار معه تم في مدينة حلب:

● ماذا عن انجاز المنحوتة بين العفوية والتخطيط المسبق؟

- تولد المنحوتة في راس الفنان متكاملة بحجمها ولونها وكيفية معالجتها في الواقع. لا يعني هذا انها تجيء بشكل عفوي، فهي تختلف عن اللوحة لأنها كتلة فراغية، والفراغ له ما لا نهاية من المساقط، اذ ان كل نقطة في الفراغ يمكن ان تكون مسقطاً للمنحوتة، وبالتالي فان كل عمل يحتاج الى حل من مساقط عدة.

● هل تفرض عليك العلاقة بين الكتلة والفراغ العمل في فضاء واسع؟

- طبعاً فالعمل النحتي يتم عادة تحت الشمس. انه مثل الشجرة التي تخلق لها الاضاءة حياة وحركة. النحت اساساً ابن الشمس، والاضاءة المدروسة التي نراها في المعابد الفرعونية والكنائس تدلل على ذلك. حتى دراسة المنحوتة اثناء حركة الشمس طوال اليوم تختلف باختلاف مسقط الاضاءة على الكتلة. هناك تبدل دائم للظل والنور، والشكل بالتالي في حالة تجدد دائم من خلال حركة الشمس وعلاقتها بالهواء.

● منحوتاتك الرخامية الاخيرة تمر بحركة داخلية كانها تحارب الثبات عند لحظة ما؟

- اذا لم يمنح الرخام هذه الحركة ظل رخاماً، لا يتحول الى قيمة. مشكلة الحركة في الخطوط مشكلة كبيرة، اذ يجب ان تخلط الكتل والخطوط والفراغات التي توحي إما بالحركة او تدفع المتلقي الى التحرك حولها. لهذا السبب يعد فن النحت فناً فراغياً. وهو ليس سطح لوحة يمكن الاكتفاء بالنظر اليه من نقطة محددة.

● تميل منحوتاتك في غالبيتها الى الحجم الكبير، هل تضع في ذهنك مسبقاً انها ستوضع في مساحات واسعة؟

- النحت فن فراغي وجد اساساً للحدائق ومداخل القصور والساحات او للأماكن الداخلية بارتفاعات وحجوم فراغية كبيرة، كما هو متوافر في الفاتيكان. فالمنحوتة الكبيرة تختلف عن المنحوتة التي لا يتجاوز حجمها العشرين سم. لا يمكن لتمثال طوله متران ان يوضع في غرفة حجمها ٣ - ٤ امتار. النحت ايضاً ابن الجبل، نحت منه، كما عند الفراعنة والبابليين، فهو تمثيل لسلطة سياسية ودينية، بهذا المعنى استغلته الكنيسة. لكنه تحول الى ملكية خاصة مع صعود البورجوازية في اوروبا، وبذلك صغر حجمه ليلائم المكان الجديد.

شخصياً اميل الى النحت الحدائقي او الذي يحتاج الى الفراغ الكبير. اولاً لقناعتي بان هذا هو النحت الحقيقي، وثانياً لان الكتلة الصغيرة لا تنسجم مع طاقتي اذ اشعر بان اصابعي وحدها هي التي تتحرك، بينما في المنحوتة الكبيرة يتحرك جسمي باكمله.

● هل يقيك هذا ابداعياً، بمعنى معرفتك مسبقاً بالمكان الذي ستقتني فيه المنحوتة، هل له تاثير في ماهية المنحوتة ودلالتها؟

- أرفض هذه الدلالات لان ذلك تحميل أدبي للعمل الفني. النحت فن قائم بوجوده الكامل، وهو ليس بحاجة الى عكازة ادبية كي يقف على رجليه، لأنه لا يحكي موضوعاً او قصة.

هناك حالة انسانية يسعى الفنان الى التعبير عنها. شغلي الاخير هيمن عليه هاجس واحد هو الانسان، من خلال الحب والجنس والاستمرارية. هذا ليس موضوعاً، بل حالة داخلية وهاجس انساني اريد التعبير عنه.

فنانون كثر عالجوا الحصان مثل مارينو ماريني، لا يعني هذا ان هاجس الفنان هو الحصان، بل هو رمزه ورسمه بوضعيات عدة.

النحات عبدالرحمن موقت.

العمل بكينونته هو الجملة الكاملة للانفعالات.

● درست في ايطاليا وانت ابن هذه البلاد التي اشتهر فيها النحت ثم تعرض للقطع، الى اي مدى استطعت ان تكون نقطة وصل بين القديم والمعاصر؟

- عندما جاء تحريم النحت في الاسلام فإنما لارتباط الصنم بالعبادة. لكن الطاقة الفنية لم تنته عند الفنانين، بل تحولت الى فن العمارة العربية مع ما رافقها من زخارف ومقرنصات. اذن لم يحصل انقطاع كامل، فالتشخيص هو الذي كان محرماً، وبذلك ظهرت العناصر التجريبية وسبقنا العالم كله في التجريد.

ما اردت قوله ان النحت استمر، وان القطيعة الحقيقية هي في انقطاع الفنان مع حضارته، بمعنى اختفاء مدارس النحت الفنية في الوقت الذي ظهرت مدرسة شعبية من خلال القبب والمحاريب والمآذن، لكنها لم تأخذ دور النحت الكامل، ولم تملأ الفراغ الذي تركه كحاجة انفعالية. تحول الى حالة مهنية لا تخلو من ابداع، هي نوع من التفريغ والتحويل.

انا كنحات اعرف تاريخي وأتحسسه جيداً، فالعمارة الاسلامية تراثي الذي اعايشه منذ طفولتي. عندما سافرت الى ايطاليا، شاهدت اعمال مايكل انجلو عن قرب بعد ان عرفته نظرياً في بلادي. لكن علاقتي به ظلت مختلفة عن العلاقة مع تراثي الخاص، فهو حضارة اخرى تعيش خارجي. لكنه في الوقت نفسه الصنعة والقيم البنائية والتشريح، وهو ما يسمى بلغة الفن المعاصر - التي علي ان اجيدها - بالدراسة.

كل هذا يشكل مع تراثي القدرة الفنية الخاصة بي. وإذا اخذنا اي عمل من اعمالي سنجد التاثير التراثي فيه اكبر من اي تاثير غربي، لسبب منطقي، وهو انه ينسجم مع سيكولوجيتي وبنية شخصيتي. حتى حركة يدي في الكتابة هي من اليمين الى اليسار. هذا الخط غير مرئي في النحت، لكن «الاكسات» الأساسية في كل الاعمال مبنية على هذا الخط، وأي جزء من المنحوتة يوحي كانه كتب بخط الثلث.

هاجسي الفني الدائم هو انجاز الأنا الجمعي المستمر، معرفة القانون، او الجوهر الأساسي في الفن لا تقليد حل المسألة. هذه هي الفكرة التي انطلق منها الفنانون المسلمون اساساً.

● وهل واجهتك اية معارضة من الوسط المحيط بك الذي ربما لا يزال ينظر الى النحت كفن محرم؟

- عائلتي الصغيرة التي نشأت فيها تملك وعياً استوعب تماماً ميولي الفنية. لكن هناك الدائرة الاكبر، فانا من عائلة يدلل اسمها على وظيفتها الدينية، فالموقت هو الذي يحدد ميقات الصلاة والصوم. لكن قريبي الذي يقف ضدي دينياً يحترم عملي ويعرف انه متقن!

● أتعتقد بأن النقد أثرى الحركة التشكيلية في سورية؟

- هناك محاولات نقدية جيدة، لكن الملاحظ ان عطاءات الفنانين انفسهم في هذا المجال اكبر من اسهامات النقاد، امثال فاتح المدرس وعزالدين شموط. كل الفنانين الجيدين يكتبون جيداً عن الفن التشكيلي، لكنهم ليسوا بالضرورة محايدين، الناقد الذي لا يمارس العمل الفني قد يكون اكثر حيادية.

● لكن هل واكب النقد الحركة التشكيلية؟

- لا. النقد متخلف عنا. انا كنحات متجاوز له. هذه اشكالية عربية بنسب مختلفة. في الستينات شهدت مصر اسماء مهمة واكبت الحركة النقدية، كذلك الحال في العراق لفترة قريبة. لكن وجود اسم معين بارز في الحاضر لا يشكل تراكماً نقدياً.

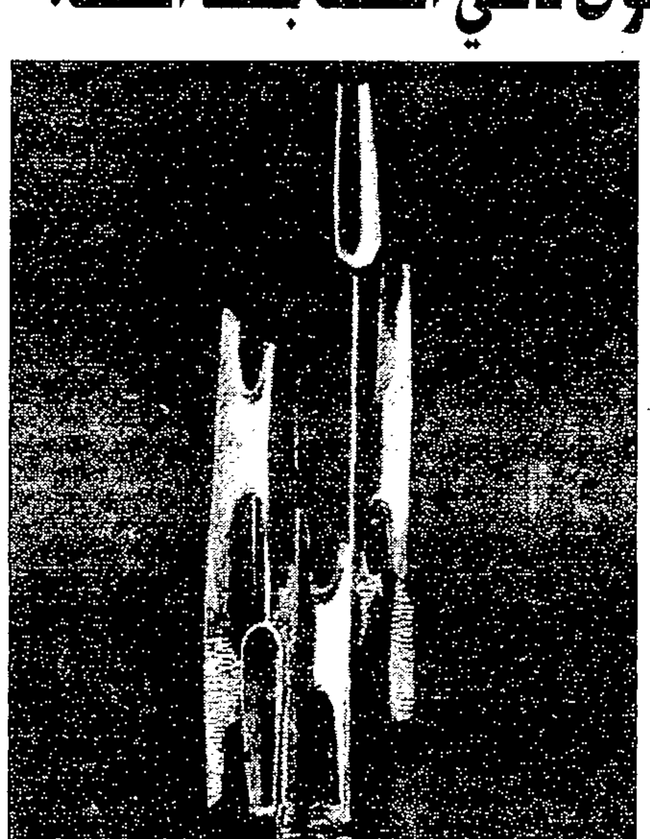

منحوتة برونزية لمشروع نصب تذكاري.

منحوتة من الرخام.

البطولات الدولية لكرة المضرب

سامبراس يعطل مفاجآت مويا ويحرز اللقب في استراليا

ملبورن (استراليا)، جنيف، طوكيو - ا ف ب - احرز الاميركي بيت سامبراس المصنف اول لقبه التاسع في البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) بفوزه على الاسباني كارلوس مويا ٦/٢ و٦/٣ و٦/٣ من دون عناء في المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب يوم امس في ملبورن في مدى ساعة و٢٧ دقيقة.

وسبق لسامبراس (٢٥ عاما) ان احرز بطولة ويمبلدون ثلاث مرات (٩٣ و٩٤ و٩٥) وفلاشينغ ميدوز الاميركية اربع مرات (٩٠ و٩٣ و٩٥ و٩٦) واستراليا مرة واحدة (٩٤).

ورفع الاميركي رصيده من الالقاب الى ٤٥ بفارق ٤ القاب عن الالماني بوريس بيكر (٤٩ لقبا). اما الرقم القياسي فيحمله الاميركي جيمي كونورز (١٠٩ القاب).

وجاءت المباراة وهي اول مواجهة بين اللاعبين، من طرف واحد، ولم يجد الاسباني الذي اخرج الالماني بوريس بيكر حامل اللقب من المرحلة الاولى والاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانيا من الدور نصف النهائي حلا لقوة ارسالات سامبراس.

وكسر سامبراس ارسال مويا في الشوط الرابع عندما سدد الاسباني كرة امامية في الشباك، ثم مرة جديدة في الشوط الثامن ليحسم المجموعة الاولى في مصلحته في ٢٢ دقيقة.

وكسر الاميركي ارسال الاسباني في الشوط الثاني من المجموعة الثانية، لكن مويا رد له التحية في الشوط الثالث، قبل ان يخسر ارساله في الشوط الثامن ليتاخر ٥/٣ ثم خسر المجموعة الثانية ٦/٣.

وفي المجموعة الثالثة نجح سامبراس في كسر ارسال مويا مرتين في الشوطين الثاني والتاسع ليحسم المباراة في مصلحته.

وسدد سامبراس ١٢ ارسالا نظيفا مقابل ارسالين لمويا. وقال سامبراس: «انها اصعب بطولة كبرى خضتها، لقد كان الجو ثقيلا والرطوبة عالية والكرات بطيئة وكلها عوامل لا تلائم ادائي. لقد حاولت اليوم ان انهي المباراة باسرع وقت ممكن وهذا ما حصل بالفعل».

اما مويا فقال: «سامبراس هو الرقم واحد عالميا وقد اثبت ذلك اليوم. لقد عانى في مباريات سابقة خلال هذه البطولة، لكنه اليوم كان في القمة. لم اكن عصبيا لكن سامبراس منعني من ان اقدم اسلوبي المعتاد. كان هدفي ان اكون بين اللاعبين العشرة الاوائل في العالم، وقد بلغت هذا الهدف، اما الآن فاسعى الى ان اصبح ضمن افضل خمسة لاعبين».

يذكر ان مويا سيصعد من المركز الرابع والعشرين الى التاسع في تصنيف اللاعبين المحترفين.

الصحف السويسرية

من جهة ثانية، اشادت الصحف السويسرية الصادرة اليوم الاحد بانجاز نجمة كرة المضرب مارتينا هينغيس الفائزة ببطولة استراليا المفتوحة في ملبورن وافردت لها صفحات كاملة.

واعتبرت صحيفة «لوماتان» الصادرة في لوزان ان هينغيس هي «اعجوبة جديدة» في حين ذكرت «لوكوتيديان» ان هينغيس «تلاعبت بييرس كما يتلاعب القط بالفار».

وكتبت «سونتاغ بليك» الصادرة باللغة الالمانية بالعنوان العريض «قبلاتنا لك يا مارتينا».

وفي سؤال للصحيفة ذاتها حول اذا كانت هينغيس تحلم باحراز البطولات الاربع الكبرى في موسم واحد ردت اللاعبة «نعم احلم بذلك. لقد تمكنت شتيفي (غراف) من تحقيق هذا الانجاز وهو امر رائع، واشعر بان من واجبي اثبات اني افضل لاعبة في العالم».

ووصف التلفزيون السويسري ما حققته النجمة الجديدة بانه «انتصار تاريخي» و«انجاز رائع».

واشادت الصحف بجراتها في مواجهة الصحافة واجابتها اكثر من لغة من بينها الالمانية والتشيكية والانكليزية.

دورة طوكيو

صنفت الالمانية شتيفي غراف اولى في دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٩٢٦ الف دولار والتي تنطلق اليوم.

وستلقى غراف منافسة شديدة من السويسرية مارتينا هينغيس التي احرزت بطولة استراليا المفتوحة، وفازت في مبارياتها الـ ١١ منذ مطلع السنة الحالية. واذا فرض المنطق نفسه فان اللاعبتين ستلتقيان في المباراة النهائية.

وقد تعافت الالمانية التي احرزت اللقب اعوام ١٩٨٦ و٩٠ و٩٤ من اصابة بالتهاب في ابهامها تعرضت لها خلال المباراة التي خسرتها امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر في الدور الرابع من بطولة استراليا.

وتخوض غراف هذه الدورة وسط ضغوطات نفسية كبيرة بعد ان صدر حكم بالسجن على والدها بيتر غراف لمدة ثلاث سنوات وتسعة اشهر بتهمة التهرب من دفع الضرائب.

اخبار الكرة السعودية:

اتحاد كرة القدم يشطب ثلاثة من حكامه

□ الرياض - «الحياة»

اصدر الاتحاد السعودي لكرة القدم قرارا يقضي بشطب ثلاثة حكام من سجلاته وهم: الحكم الدولي حسن البحيري وعبدالرحمن السكاكر وعبدالعزيز الحميدان (حكمان درجة اولى) وذلك نتيجة لما بدر منهما خلال الموسم الجاري.

ورشح اتحاد كرة القدم السعودي خلال الاجتماع الذي عقده اول من امس برئاسة الامير سلطان بن فهد نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم نادي الاتحاد للمشاركة في كاس الكؤوس الآسيوية بناء على طلب الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي طالب بناد سعودي الى جانب الهلال «حامل اللقب» الذي سيشارك في البطولة القادمة من دون تصفيات تمهيدية.

وقرر اتحاد الكرة قبول احتجاج نادي الاتحاد شكلاً وموضوعاً في مباراته امام الانصار التي اقيمت الاسبوع الماضي وانتهت بالتعادل (١/١) لاشراك الانصار لاعبه موسى عيسى فلاتة مع ان لديه ست بطاقات صفراء وقد اعتمد نتيجة (٣/صفر) لصالح الاتحاد مع إيقاف اللاعب المذكور لمدة شهرين. وتجدر الاشارة الى اختيار نادي الاتفاق سفيراً للعب النظيف.

الدوري السعودي

من جهة اخرى تستأنف اليوم منافسات الجولة الرابعة عشرة لمسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين: فتقام مباراتان تجمع الأولى بين فريقي الهلال والقادسية على ملعب رعاية الشباب بالملز. والكفة تميل لمصلحة الهلال الذي يحتل المركز الرابع في حين يحتل القادسية المركز الحادي عشر.

اما المباراة الثانية، فتجمع بين فريقي الاهلي والطائي على ملعب رعاية الشباب بجدة. وسيسعى كلا الفريقين الى الفوز بنقاط اللقاء الثلاث ليتمكن من اللحاق بركب فرق المقدمة.

الدوري الأميركي للسلة:

شيكاغو بولز يثأر من تورونتو

■ واشنطن - ا ف ب - ثار شيكاغو بولز لخسارته امام تورونتو رابتورز ٨٩- ٩٧ في ٨ كانون الأول (ديسمبر) الماضي فتغلب عليه ١١٠ - ٩٨ اول من امس في الدوري الاميركي للمحترفين في كرة السلة.

والفوز هو السابع والثلاثون لشيكاغو بولز والرابع عشر على التوالي على ارضه مقابل خمس هزائم هذا الموسم.

وخسر هيوستن روكتس امام يوتا جاز ١٠٠ - ١٠٥ بعد التمديد.

وفي المباريات الاخرى فاز ميلووكي باكس على انديانا بيسرز ٨٨ - ٨٦، واتلانتا هوكس على بوسطن سلتيكس ٩٥ - ٩٠، وكليفلاند كافالييرز على تشارلوت هورنتس ١٠٦ - ٧٣، وديترويت بيستونز على فيلادلفيا ١٠٤ - ٩٥، وفاز واشنطن بولتس على ساكرامنتو كينغز ١١٣ - ١٠٥، ودالاس مافريكس على نيوجيرزي ٩٢ - ٨١، وبورتلاند بليزرز على مينيسوتا تمبروولفز ١٠١ - ٩٤، ودنفر ناغتس على فانكوفر ٨٣ - ٨٢.

تصفيات كأس الأمم الأفريقية:

منتخب مصر يعود بنقطة من السنغال

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تعادل المنتخب الوطني المصري ونظيره السنغالي من دون اهداف في المباراة التي اقيمت بينهما مساء امس الاول في استاد «سنجور» الدولي في العاصمة السنغالية داكار في اطار الجولة الثانية من تصفيات كاس الامم الافريقية التي تقام نهائياتها في بوركينا فاسو العام المقبل.

وبهذه النتيجة احتفظ المنتخب السنغالي بقمة المجموعة الثالثة برصيد ٤ نقاط بينما انفرد المنتخب المصري بالمركز الثاني برصيد نقطتين بعد ان تاجلت مباراة المغرب واثيوبيا التي كان مقرراً اقامتها امس في الدار البيضاء لفرار ١٦ لاعباً من بعثة منتخب اثيوبيا في روما اثناء رحلتها إلى المغرب.

جاءت مباراة مصر والسنغال مثيرة من البداية الى النهاية، وكان في استطاعة اي منهما تحقيق الفوز لولا تالق حارسي المرمى حسين السيد وعمر دياللو، وكان الحارسان نجمي المباراة ومعهما الحكم الغيني مامادو كمارا الذي كان حازما ورفع البطاقة الحمراء في وجهي علي ماهر مهاجم مصر وعثمان ديوب مدافع السنغال في آخر خمس دقائق لتبادلهما الضرب في إحدى الكرات المشتركة.

شاهد المباراة هنري ميشيل المدير الفني للمغرب للاطلاع على نقاط القوة والضعف في المنتخبين المصري والسنغالي قبل مواجهتهما، وحرص على تسجيل كل كبيرة وصغيرة عن المنتخبين.

قبل بداية اللقاء اضطر الجهاز الفني للمنتخب المصري بقيادة فاروق جعفر المدرب لاجراء تغييرين اجباريين في تشكيل المنتخب باشراك معتمد جمال في مركز «الليبرو» بدلا من مدحت عبدالهادي الذي اصيب في آخر تدريب للمنتخب المصري في السنغال، وكذلك راس الحربة اكرم عبدالمجيد بعد ان فشلت محاولات الجهاز الطبي في تجهيز النجم الهداف حسام حسن، ولعب المنتخب المصري بطريقته التقليدية ٥/٣/٢.

تقاسم الفريقان الشوط الاول ونجح المنتخب المصري في الوصول مرارا الى مرمى عمر دياللو حارس السنغال واهدر رأسا الحربة علي ماهر واكرم عبدالمجيد فرصاً عدة مؤكدة، وفي المقابل اضاع المحترفان سليمان ساني وامسارا تراوري نجما هجوم السنغال فرصتين نادرتين. وفي الشوط الثاني طمع المنتخب المصري في الفوز، وتقدم مجدي طلبة ولحمد حسن لاعبا الوسط للمشاركة في الهجوم وتعددت الهجمات المصرية وتمكن علي ماهر من الانفراد بالمرمى اكثر من مرة ولكن براعة دياللو افسدت النهاية، كما انقذ حارس السنغال ضربة رأس متقنة من اكرم عبدالمجيد.

اجرى فاروق جعفر تغييرين هجوميين متتاليين باشراك احمد الكاس ووليد صلاح بدلاً من طلبة وعبدالمجيد، وكاد الكاس ان يحرز هدفاً بعد ان اطلق قذيفة بيسراه مرّت فوق عارضة السنغال، ورد عليه ساني بقذيفة مماثلة تصدى لها حسين السيد، وتلاه زميله بابيس في يد حارس مصر، وتحالفت العارضة مع المنتخب المصري وردت الكرة الماكرة التي لعبها بذكاء تافاريه نجم وسط السنغال.

وفي آخر محاولة للفوز دفع الجهاز الفني للسنغال باخر ورقتين هجوميتين، وبلغت المباراة ذروة الاثارة في الدقائق العشر الأخيرة وتفاعل معها الجمهور السنغالي الذي فاق الـ ٤٠ الف متفرج، لكن دفاع مصر بقيادة ابراهيم حسن وطارق مصطفى ومحمد يوسف وهيثم فاروق وخلفهم معتمد جمال وحسين السيد نجحوا في الصمود لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

وعقب المباراة ابدى فاروق جعفر مدرب منتخب مصر رضاه عن اداء فريقه، مشيرا إلى ان المنتخب المصري كان الافضل في كل شيء، وهدد مرمى السنغال بقوة، لكنه ابدى في الوقت نفسه حزنه على ضياع فرصة تحقيق الفوز الذي كان في متناول الايدي، واكد جعفر ان فرصة مصر كبيرة جدا في التاهل.

أولمبياد ٢٠٠٤:

ايندوراين يدافع عن ملف أشبيلية

■ برشلونة (اسبانيا) - ا ف ب - أعلن بطل الدراجات الاسباني الشهير ميغيل ايندوراين الذي اعتزل مطلع العام الحالي انه قرر الاسهام في الدفاع عن ملف مدينة اشبيلية المرشحة لاستضافة اولمبياد ٢٠٠٤ أمام اللجنة الاولمبية الدولية في ٤ آذار (مارس) المقبل.

واتخذ ايندوراين قراره في برشلونة بعد اجتماعه مع وزير الدولة للشؤون الرياضية بدرو انطونيو مارتن مارين.

ورحب عمدة اشبيلية سوليداد بيساريل بقرار ايندوراين بالانضمام الى بعثة المدينة، واعتبر ان وجود الأخير

البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم:

سقوط كورونا امام صاحب المركز الاخير في اسبانيا

■ مدريد، لشبونة، باريس، بروكسيل، لندن، غلاسكو - ا ف ب - خسر ديبورتيفو كورونا على أرض مضيفه اكستريمادورا صاحب المركز الثاني والعشرين الاخير بهدف سجله سيلفاني (٦٠) اول من امس في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وبقي كورونا في المركز الثالث خلف ريال مدريد وبرشلونة. اما اكستريمادورا الذي سبق ان حقق مفاجاة قبل ١٥ يوما عندما تعادل وريال مدريد سلبيا فبقي في المركز الاخير.

وفي مباراة ثانية، تعادل فالنسيا الحادي عشر واسبانيول الخامس عشر ١/١. سجل للاول مويا (٦٥) وللثاني لويس (٨٥).

البرتغال

صعد سبورتينغ لشبونة الى المركز الثاني في بطولة البرتغال لكرة القدم بفوزه على بوافيستا ٣/١، وخسارة بنفيكا على ارضه امام بيلينينسيش ١/٢ في افتتاح المرحلة السابعة عشرة.

سجل باربوسا (٦) والبلغاري يوردانوف (١١) وسيانو (٢٨ من ركلة جزاء) اهداف سبورتينغ، وجيمي (٨٠) هدف بوافيستا.

وسجل فونسيكا (٥) وبرموديز (٣٠ خطا في مرمى فريقه) هدفي بيلينينسيش، وكايريس (٤٨) هدف بنفيكا.

فرنسا

افلتت من باستيا فرصة التقدم موقتا من المركز الثالث الى المركز الثاني في الدوري الفرنسي لكرة القدم عندما خسر امام مضيفه مرسيليا الذي صار تاسعا بهدف واحد سجله الدولي السابق كزافييه غرافلين (٤٥) في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين.

ويملك باستيا ٤٢ نقطة مقابل ٤٨ و٤٤ لموناكو وباريس سان جرمان.

وحقق كل من بوردو وستراسبورغ نتيجة كاسحة، حيث فاز الاول على نيس باربعة اهداف سجلها ميكو (٦١) وزياني (٨٢) وديوارا (٩٠) وتولو (٩٠ ايضا) مقابل هدف واحد لكوبيكا (٧٦)، والثاني على رين بثلاثة اهداف لنوما (٨ و٥٦) وراشكه (٧٠).

وفاز مونبلييه على ليون بهدفين لكوسيتشكي (١٢) ولوفيفر (١٦) مقابل هدف واحد لكافيليا (٥٨)، وغانغان على ليل بهدف لجوزفياك (٨٩).

وتعادل كان ولنس صفر/صفر، ونانت ولوهافر ١/١. سجل للاول شانليه (٥٥) وللثاني هويسمان (٥٦).

وخسر نانسي امام متز ٢/٣. سجل للخاسر رابيسانداتانا (٨٢ و٨٦) وللفائز بيريس (٤١) وبلانشار (٥٦ و٩٠).

كاس انكلترا

حقق برادفورد من الدرجة الثانية مفاجاة الدور الرابع في كاس انكلترا لكرة القدم بتغلبه على ايفرتون من الممتازة ٣/٢ على ملعب الاخير «غوديسون بارك» في مدينة ليفربول (شمال انكلترا).

وكان نجم المباراة جناح منتخب انكلترا السابق المخضرم وبرادفورد كريس وادل الذي سجل هدفا واهدى هدفين.

افتتح برادفورد حامل لقب المسابقة العام ١٩١١ التسجيل بواسطة جون دريير، واضاف وادل الثاني بتسديدة قوية من ٢٥ مترا، ورد ايفرتون بواسطة الاسكتلندي العملاق دنكان فيرغوسون قبل ان يضيف بول شتاينر هدف برادفورد الثالث. وسجل غاري سبيد هدفا ثانيا لايفرتون لكن بعد فوات الاوان.

وكان ايفرتون احرز لقب هذه المسابقة عام ١٩٩٥ بتغلبه على

افتتح التسجيل قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة بواسطة بول سكولز بتمريرة عرضية متقنة من الفرنسي اريك كانتونا، فان ويمبلدون انتزع التعادل في الثواني الاخيرة بفضل روبي ايرل.

وستعاد المباراة على ملعب «سيلهيرست بارك» في لندن في ٤ شباط (فبراير) المقبل.

واخرج دربي كاونتي جاره استون فيلا بفوزه عليه ٣/١. سجل للفائز الهولندي روبي فان در لان واضاف دين ستاريدج الهدف الثاني، والهولندي الآخر رون فيلمز الثالث قبل ان يرد استون فيلا بواسطة صانع العابه اليوغوسلافي ساشا كورسيتش.

وتخطى ميدلزبره مضيفه هدنسفورد الهاوي بصعوبة بالغة ٣/٢. سجل للفائز لامبرت مدافع هدنسفورد خطا في مرمى فريقه، والنروجي يان فييورتوفت والايطالي فابريستيو رافانيللي، وللخاسر جو اوكونر (٢). والهدفان هما السابع والثامن لاكونور في هذه المسابقة هذا الموسم.

وحقق ريكسهام مفاجاة ثانية بتغلبه على وست هام في عقر داره بهدف سجله الاحتياطي كيفن راسل بتسديدة من ٢٠ مترا في مباراة معادة من الدور الثالث.

وانتزع ووكينغ الهاوي تعادلا ثمينا بتعادله مع مضيفه كوفنتري ١/١ في الدور الثالث. تقدم كوفنتري بواسطة الاسكتلندي ايون جس، وادرك ووكينغ التعادل عن طريق ستيف طومسون.

وفاز شيفيلد ونزداي على كارلايل بهدفين سجلهما غي ويتنغهام واندي بوث وليستر سيتي على نوريتش ١/٢، وبورتسموث على ريدينغ ٣/ صفر، وكوينز بارك رينجرز على بارنسلي ٣/٢.

وفي مباراتين معادتين من الدور الثالث، تغلب ليدز على كريستال بالاس بهدف لرود والاس، وبولتون على لوتون ٦/٢.

كاس اسكوتلندا

بلغ رينجرز، متصدر بطولة الدوري، الدور الرابع من مسابقة كاس اسكوتلندا لكرة القدم بفوزه على سانت جونستون بهدفين سجلهما التشيلي سيباستيان روزنتال والدنماركي اريك بو اندرسن.

وفي المباريات الاخرى فاز هارتس على كاودنبيث ٥-صفر، ودندي يونايتد على ستيرلينغ ٢/ صفر، وكلايد على سانت ميرين

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل الى رحمة الله تعالى صباح امس الأحد المرحوم

محمود أحمد الصبيحي

شقيق

الدكتور محمد أحمد الصبيحي

الملحق الإعلامي في السفارة السعودية في لندن.

وقد ووري جثمان الفقيد في مقابر المعلاة في مكة المكرمة، ويتقبل أهله العزاء في منزل الأسرة في مكة المكرمة بعد صلاة التراويح.

شكر على تعاز

تتقدم أسرة المرحوم

الدكتور مختار العجيلي

بالشكر والامتنان الى كل من واساها وقدم التعازي لها بالحضور شخصياً او عن طريق البرق أو الهاتف.

راجين الله العلي القدير ألا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

أسرة العجيلي

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: كتاب للاديب والمؤرخ المصري الراحل ولي الدين يكن.

حل العدد السابق: يزدجرد الثالث.

الكلمات المتقاطعة

٣- نسبة إلى دولة أوروبية - متشابهان
٤- وجدت - مستعبد
٥- في الأرحام
٦- متشابهة - متشابهان
٧- ضد يثقل - لوّنت
٨- مباركون - جوهر
٩- متساوون

يعتني ٥- كح - جنة - غط ٦- أفات - ي ي ٧- يتحشون ٨- لوزان ٩- نحتت - وعل.
عمودياً: ١- الفلك - يمن ٢- ريحان ٣- قرار - فترت ٤- نسخ - جاع ٥- يو - يتشل ٦- طبنجة - و و و ٧- رهفت - ينزع ٨- يبغي - ال ٩- بسيط - سن.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): حان وقت تغيير الأجواء والعلاقات قبل ان تصاب بملل يعرقل كل أعمالك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قد تتعرض لهزة تحجبك عن الساحة بعض الوقت، ولكن لا بد من العودة أكثر قوة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): بعد بداية بطيئة بعض الشيء ينطلق يومك سريعا إلى حد انك قد تلهث في نهايته.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اترك شركاءك أو زملاءك يقومون بأعمالهم ولا تهتم إلا بحصتك منها.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا جديد يستحق الذكر اليوم على الصعيد العاطفي لكن للتغيرات آتية.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تفاجأ إذا حصل انفتاح مفاجئ نحوك ممن تعمد عدم إبداء اهتمام في السابق.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هدوء الخصوم اليوم معناه أنهم فقدوا اوراقهم، ولعله الوقت المناسب لتقدم على خطوة حاسمة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن صاحب المبادرة في ما يتعلق بمشكلة عائلية تتطلب تحركا سريعا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تشعر هذه الأيام بان كل شيء يسير ببطء وانك لن تحقق الكثير.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): فلتكن اذناك صاغيتين اليوم لأن كلاما مهما قد يقال عنك امام أصحاب الحل والربط.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من عاملك بجفاء وتعال سيغير موقفه من تلقائه قريبا جدا.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستتمكن هذا الأسبوع من إنجاز ما عجزت عنه طويلا.

11.25 القرآن الكريم، ١١,٣٠ دين ودنيا، ١١,٤٠ كرتون، ١٢,٠٠ بالهنا والشفا / اطباق رمضانية، ١٢,٣٠ دراما دينية «ما خاب من استشار»، ١٣,٣٠ برنامج «ابحار» (اعادة)، ١٤,٠٥ عالم الصحافة، ١٤,٢٠ من غير ليه، ١٤,٤٥ نشرة الاخبار، ١٥,١٥ اذان المغرب، ١٥,٣٠ سهرة وجوائز، ١٥,٤٥ منكم واليكم ويا عيني عليكم، ١٦,١٠ فوازير رمضان «النص الحلو» مع سمير غانم، ١٦,٥٥ برنامج مسابقات «حزر مين» مع طارق علام، ١٧,٢٥ «مرايا ٩٧» مع ياسر العظمة، ١٨,١٥ صلاة التراويح، ١٩,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٣٥ المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة»، ٢٠,٣٠ انس الدنيا/ مع الكاميرا الخفية، ٢٠,٥٠ سهرة وجوائز، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٤٥ المسلسل التاريخي «العباسيه»، ٢٢,٤٥ سهرة وجوائز، ٢٣,٠٠ برنامج «ابحار» مع مفيد فوزي، ٢٣,٣٠ جزيرة الارقام، ٢٤,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٤,٣٠ منكم واليكم ويا عيني عليكم (اعادة)، ٢٤,٥٠ سحور على مائدة الشعب، ١,٥٠ دراما دينية (اعادة)، ٢,٥٠ القرآن الكريم، ٣,٠٠ الختام

* توقيت غرينتش

٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٢٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ الى ان نلتقي، ١٢,٣٠ سهرات، ١٤,٢٠ باعوا نفساً تموت غداً بنفس لا تموت، ١٤,٥٥ اذان المغرب، ١٥,٢٠ قلبي دليلي، ١٦,٠٠ يتخسر اذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ «جراح العمر»، ١٨,٠٠ ماريا مرسيدس، ١٩,٠٠ الشعر في العالم العربي، ٢٠,٠٠ الكاميرا وين، ٢١,٠٠ أوراق الزمن المر، ٢٢,٠٠ اهلا بهالطلة، ٢٤,٠٠ زمن الاقوياء، ١,٠٠ الأول على الـ LBC، ٣,٠٠ رياضة، ٥,٠٠ نهاركم سعيد.

٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ اللحن المفقود، ١٠,٣٠ احلام العصافير، ١٠,٤٥ حوار صريح جداً، ١١,٠٠ زوجة رجل مهم، ١١,١٥ لاثنين على الهواء، ١١,٣٠ اكلات بكل اللغات، ١١,٤٥ اتيكيت، ١٢,٠٠ ابتهال ديني، ١٢,١٥ اماني واغاني، ١,١٥ مسلسل «قليل من الحب كثير من العنف»، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ بوجي وطمطم، ٤,٤٥ الشيخ الشعراوي، ٥,١٠ دعاء فاتن حمامة، ٥,٢٨ اذان المغرب، ٦,٠٠ حوار صريح جداً، ٦,١٥ السيرة الهلالية، ٦,٤٥ مسلسل «اللص الذي احبه»، ٧,٣٠ ابراج ونجوم، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسابقة ابوة لا، ٨,٣٠ مسلسل «الدوائر المغلقة»، ٩,٢٥ كلام من دهب، ٩,٤٥ زوجة رجل مهم، ١٠,٠٠ للجائزة الكبرى، ١٠,١٥ ليالي رمضان، ١٠,٣٠ ضربة حظ، ١١,٠٠ فلم عربي، ١٢,٤٥ الجائزة الطايرة، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ سمير صبري وطما لاء، ١,٣٠ الامير المجهول، ٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ القضاء في الاسلام، ٦,٠٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٣٠ اصيل في السيرك الكبير، ٧,٠٠ بوجي وطمطم، ٧,٣٠ شجرة الاسرار، ٧,٤٥ ايمن استاذنا الظريف.

* توقيت القاهرة

* توقيت غرينتش

* توقيت غرينتش

* توقيت غرينتش

حصل على الكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا العام ١٩٩٦

ماتياس زامر: كرة القدم في لاعب واحد

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ اختار مراسلو مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة في كرة القدم، اللاعب الالماني ماتياس زامر في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي افضل لاعب في القارة الاوروبية للعام ١٩٩٦ وحصل على الكرة الذهبية متفوقاً على البرازيلي رونالدو بفارق ثلاثة اصوات فقط في الترتيب النهائي. وكان نظام الاستفتاء قبل العام ١٩٩٥ ينص على اختيار لاعب من احد البلدان الاوروبية، وقبل عامين فضلت ادارة المجلة فتح الباب للاعبين الذين يلعبون في اندية اوروبية ولو كانوا من قارات اخرى. وهكذا احرز الليبيري جورج ويا الكرة الذهبية العام ١٩٩٥.

يلعب زامر مع فريق بوروسيا دورتموند الالماني وقد قاده الى لقب الدوري في العامين الماضيين والى ربع نهائي كأس الابطال العام الفائت. ولا يزال الفريق ينافس في المسابقة ذاتها هذا العام بعدما بلغ الدور ربع النهائي. وقاد زامر المنتخب الالماني الى لقب مسابقة كأس الامم الاوروبية العاشرة التي اقيمت الصيف الماضي في انكلترا وتوج خلالها افضل لاعب.

وبصورة عامة يختار المراسلون افضل لاعب بعد النظر الى انجازاته خلال العام الذي انقضى والى العروض التي قدمها. وبعدما احرز دورتموند لقب احد افضل بطولات الدوري في العالم، برز زامر في البطولة الاوروبية وكان افضل لاعب في الفريق الالماني الذي واجه صعوبات كبيرة في طريقه الى اللقب. صحيح ان رونالدو «خطف» الاضواء في القسم الاخير من العام بعد انتقاله من بي اس في ايندهوفن الهولندي (احرز معه كأس هولندا) الى برشلونة الاسباني ودك مرمى الخصوم باهداف «استعراضية» رائعة، الا ان ذلك لم يؤثر على خيارات المراسلين الذين اختاروا زامر واجمعوا على ان البرازيلي هو «لاعب المستقبل».

وزامر هو خامس الماني يحصل على اللقب بعد غيرد موللر (١٩٧٠) وفرانتس بكنباور (٧٢ و٧٦)، وكارل هاينتس رومينيغه (٨٠ و٨١) في الثمانينات، ولوتار ماتيوس (٩٠). كما انه ثاني مدافع يحصل على اللقب منذ انطلاق الاستفتاء في منتصف الخمسينات. والمدافع الاول الذي رفع الكرة الذهبية هو «القيصر» بكنباور.

والكرة الذهبية تكون غالباً من نصيب المهاجمين لانهم يسجلون الاهداف التي تحسم المباريات ويخطفون العناوين، في حين ان المدافع هو «الجندي المجهول» للفريق... وعندما يتوج احد المدافعين افضل لاعب فذلك يعني انه من المستوى «الممتاز». وهذا ما ينطبق على حراس المرمى الذين لم يحصلوا الا مرة واحدة على لقب افضل لاعب عبر الحارس السوفياتي الاسطورة ليف ياشين (١٩٦٣).

زامر يحمل درع الدوري التي فاز بها دورتموند ١٩٩٦.

لقطتان لزامر افضل لاعب في كأس الامم الاوروبية التي اقيمت الصيف الماضي في انكلترا.

موهبة خارقة

وموهبة زامر خارقة ومتنوعة اذ تعلم الكثير من كل مرحلة في حياته الكروية فلعب في جميع المراكز باستثناء حراسة المرمى وعرف كيف يمزج بين حسنات كل مركز ليصبح لاعباً قريباً من الكمال، واذا صح التعبير فانه يختصر كرة القدم في لاعب.

بدأ زامر في خط الهجوم مع فريق دينامو دريسدن في المانيا الشرقية وسجل عدداً لا يستهان به من الاهداف. وعندما انتقل الى شتوتغارت الالماني الغربي لعب في خط الوسط المدافع ومع انترميلان الايطالي لعب في خط الوسط المهاجم ومع دورتموند يلعب في مركز الظهير الحر او «الليبرو»!

وعندما كان مهاجماً لم يعط الشق الدفاعي اي اهمية لكنه بات اليوم يصيح في وجه المهاجمين الذين لا يساندون المدافعين!

وهو تعلم اهمية الدفاع واستخلاص الكرة من الخصم على يدي المدرب كريستوف دوم في شتوتغارت (يدرب حالياً باير ليفركوزن)، من دون ان ينسى اهمية الهجوم.

وبعد التعلم من كل مرحلة اكتسب زامر خبرة كبيرة حتى ان مدربيه اوتمار هيتسفيلد في دورتموند وبرتي فوغتس في المنتخب يؤكدان ان المستقبل مرسوم بوضوح امامه ولا مفرّ من دخوله مجال التدريب.

ويقول فوغتس: «يمكنني التحدث معه في استراتيجية اللعب طوال النهار من دون ملل ولن يكون في حاجة الى الذهاب الى مدرسة للحصول على شهادة تدريب».

ويقول زميله في دورتموند والمنتخب اندرياس موللر: «عندما يتكلم يخيل اليّ انني امام معلمي».

اما هيتسفيلد فيقول: «زامر لاعب يفكر ويلعب كمدرب فبعد الفوز لا يحتفل بل يفكرّ بالاستحقاق التالي».

سقوط الجدار

كان سقوط جدار برلين في العام ١٩٨٩ وتوحيد المانيا نقطتي التحول في حياة ماتياس زامر اذ انهارت القيود التي كانت تحرمه من الاحتراف او على الاقل تجعل من احترافه في احد الاندية في اوروبا الغربية امراً بالغ الصعوبة. ولم يقف زامر مكتوف اليدين بل استغل فرصة انهيار الشيوعية واختار من عروض الفرق في الدوري الالماني الغربي عرض شتوتغارت احد اعرق الاندية الالمانية الغربية.

كانت البداية صعبة اذ لم يتأقلم اللاعب فوراً مع نمط الحياة الغربية او بتعبير آخر لم يقدر على التعامل فوراً مع الحرية بعد سنوات طويلة في ظل النظام الشيوعي.

وبعد موسم اول عادي تمكن زامر من البروز في الموسم التالي وقاد فريقه الى اللقب. ولفت نظر الكشافين ولا سيما في الدوري الايطالي الذي يغري الكثيرين بملايين الدولارات. ولم يخرج زامر على القاعدة واستسلم لاغراءات نادي انترميلان الذي كان يضم آنذاك الثلاثي الالماني لوثار ماتيوس واندرياس بريمه ويورغن كلينسمان. وبعد توقيعه انتقل بريمه الى الدوري الاسباني وكلينسمان الى الدوري الفرنسي وحرمت الاصابة ماتيوس من المشاركة في المباريات.

حقق زامر بداية طيبة مع فريقه الجديد وسجل اربعة اهداف في اول ستة لقاءات لكن المدرب قرر وضعه على مقعد الاحتياط لحاجته الى الهداف المقدوني داركو بانشيف اثر اصابة توتو سكيلاتشي. وكان القانون لا يسمح للفريق باشراك اكثر من ثلاثة لاعبين اجانب في المباراة الواحدة، ومع وجود الروسي شاليموف وبانشيف وروبن سوزا من الاوروغواي كانت المنافسة حامية.

واخذت الصحافة على اللاعب عدم محاولته التأقلم مع الحياة الايطالية لانه لم يعاشر رفاقه كثيراً، لكن الحقيقة ان زامر كان تزوج قبل عام تقريباً وانجبت زوجته طفلا وكان يفضل العودة الى البيت لقضاء الوقت مع عائلته بعد نهار طويل في التدريب.

وهكذا انتهى «شهر العسل» الايطالي بعد ثمانية اشهر من بدايته وعاد اللاعب الى دورتموند في محاولة لاطلاق مسيرته من جديد. وكانت المحاولة ناجحة اذ تمكن زامر في ثلاث سنوات من تحقيق انجازات شتى فثبت موقعه في المنتخب وبات قائده الاول ويبدو ان المستقبل يخبئ له الكثير من النجاح.

لعب زامر مع دورتموند في مركز الوسط المهاجم، وعندما اصيب «ليبرو» الفريق الاسترالي نيد زيليتش طلب منه المدرب اوتمار هيتسفيلد شغل المركز. وتألق اللاعب في مركزه الجديد فتخلى دورتموند عن خدمات زيليتش واعتمد زامر في مركز الظهير الحرّ.

خلافة القيصر

ولم تدع الصحافة العالمية عموماً والالمانية خصوصاً فرصة المقارنة بين زامر و«القيصر» فرانتس بكنباور تفوتها فخصصت لها صفحات كبيرة. واعترف الالمان انهم وجدوا اخيراً خليفة للقيصر الذي شغل مركز الظهير الحرّ باناقة وتقنية مميزتين.

وأوجه الشبه كثيرة بين النجمين اللذين شغلا المركز نفسه وتنقلا في مراكز عدة قبل ان يتألقا في مركز الظهير الحرّ الى كونهما حققا القاباً كثيرة مع الفرق والمنتخبات وان كان سجل القيصر أغنى حتى الان.

يمتاز اللاعبان بحب المجازفة والتقدم لمساندة المهاجمين عندما تدعو الحاجة. فعندما كانت المانيا تعاني في ربع نهائي كأس الامم الاوروبية ضد كرواتيا تقدم زامر وتسبب في ركلة جزاء جاء منها الهدف الاول، وبعدما عادل الخصم استلم زامر المبادرة وافلت من الرقابة ليسجل الهدف الثاني! على غرار ما كان يفعله القيصر.

والمجازفة في دورة مثل كأس الامم الاوروبية تتطلب موهبة خارقة ولياقة بدنية عالية، وزامر جاهز بدنياً باستمرار لانه ترعرع في المانيا الشرقية التي تفرض انظمة قاسية في التدريب، اضافة الى انه يملك تقنية قوية وفنية عالية وذكاء نادراً.

وما يقرب زامر من بكنباور قدرته على تغيير مجرى المباراة في اي لحظة وتألقه في السيطرة على مجريات اللعب حتى يخيل للمتابع انه يمسك بكل الخيوط ويوجه اللاعبين كما يحلو له. وهي صفات لا يتمتع بها الا لاعبو النخبة.

ومثل القيصر لا يرتكب زامر الكثير من الاخطاء في الدفاع الى كونه يترك فراغاً يصعب ملؤه عندما يضطر الى التغيب. فعندما اصيب في بداية الموسم الحالي انهار دورتموند في الدوري، ثم استعاد توازنه بعد عودة اللاعب وبات ينافس بايرن ميونيخ على اللقب علماً ان الاخير يملك

التتمة في الصفحة (٢٣)

ليالي رمضان مع الـ mbc

اتصل.. واربح فوراً عشرة الاف دولار يومياً

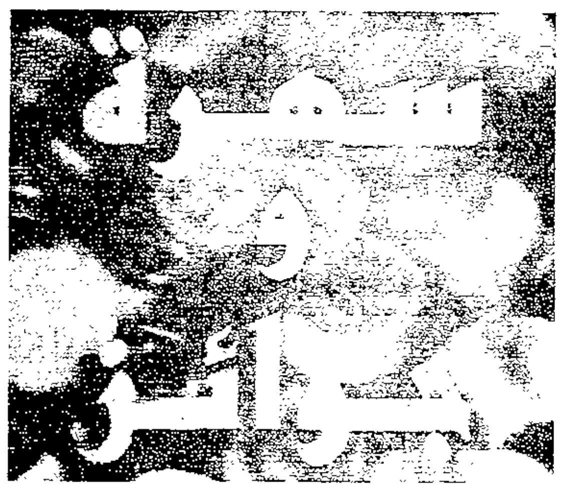

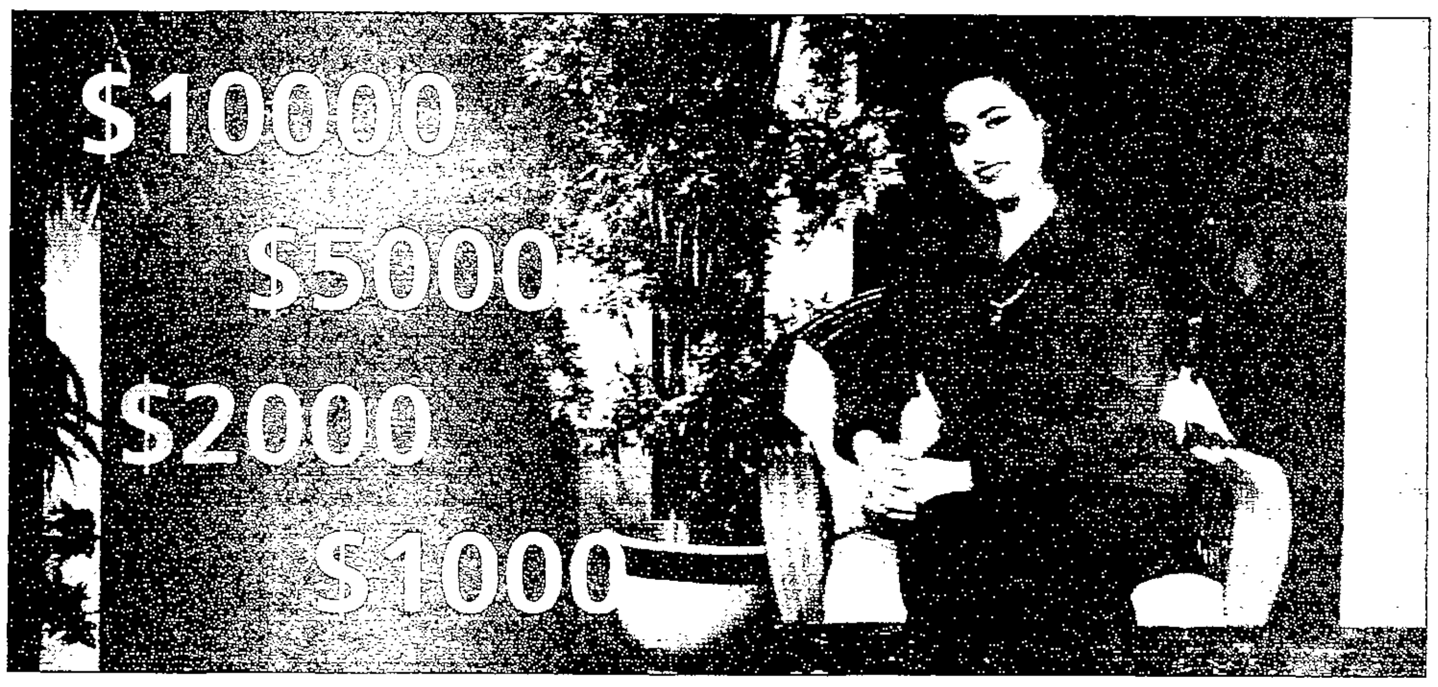

تمتع مع الـ mbc بالسهرات والبرامج المشرقة كل ليلة من ليالي رمضان الكريم.
فمع الـ mbc ستكون في حوزتك عشرة الاف دولار عدا ونقدا، عند اتصالك ببرنامج «سهرة .. وجوائز» تقديم نشوة الرويني ويبث على الهواء مباشرة اربع مرات يومياً من الساعة الثالثة والنصف بتوقيت غرينتش وحتى منتصف الليل.
البرنامج خصص جوائز فورية لكل متسابق يقدم الاجوبة الصحيحة وهي الف دولار للسؤال الاول والفي دولار للسؤال الثاني والثالث اما الجائزة الكبرى للسؤال الرئيسي فتبلغ خمسة الاف دولار. فاغتنم هذه الفرصة الذهبية وربما يحالفك الحظ السعيد وتكون من الرابحين.
برنامج «سهرة .. وجوائز» على الـ mbc في انتظار مكالمتك، فاقتنص الفرصة وتمتع بالمفاجآت والجوائز.

$10000

$5000

$2000

للاتصال
جميع انحاء العالم: 00 56 91 91 91
المانيا: 0190 200 222
انكلترا: 0891 335 588

MBC LIMITED 80 SILVERTHORNE ROAD
BATTERSEA LONDON SW8 3XA
TELEPHONE 0171 501 1111
FACSIMILE 0171 501 1110

الاتحاد اللبناني للتنس

تطوير اللعبة من خلال توسيع القاعدة وفق برنامج تنمية دائم على المدى الطويل لكن «العين بصيرة واليد قصيرة»

□ بيروت –
من وديع عبدالنور:

■ يستعد الاتحاد اللبناني للتنس لدخول مرحلة جديدة تبدأ في شهر شباط (فبراير) المقبل في مناسبة خوض منتخبه مباريات كاس ديفيس مع السعودية ضمن المجموعة الثانية الآسيوية الاوقيانية. وهي المرة الاولى التي يبلغ لبنان فيها هذه المجموعة بعد محاولات استمرت خمسة اعوام... وفي نيسان (ابريل) المقبل سيلتقي لبنان ضمن المجموعة ذاتها هونغ كونغ او تايلاند على ارضه...

وقد بدا منذ الآن استعدادات مكثفة ادارية وتنظيمية وفنية للمناسبتين علماً ان المباريات مع السعودية ستقام في الرياض ابتداء من ١٨ شباط وفي طريقه اليها سيخوض المنتخب سلسلة لقاءات اختبارية في القاهرة.

برنامج عمل لاربع سنوات

وعملاً بالتنظيم الرياضي الجديد، أدخلت تعديلات عدة على النظامين الاساسي والداخلي لاتحاد كرة المضرب منها ما يتعلق باسمه فاصبح الاتحاد اللبناني للتنس عملاً بالمذكرة الصادرة عن الاتحاد العربي، واصبح مجلس ادارته يتشكل من تسعة اعضاء بدلاً من سبعة مدة ولايتهم اربع سنوات، وقد اجريت اخيراً انتخابات جديدة فاز المرشحون التسعة فيها بالتزكية وبقي رياض حداد رئيساً ونهاد شقير اميناً للسر وسيتولى مسؤولية التنسيق العام بين اللجان خلال مباريات كاس ديفيس في لبنان، في حين سمي رياض حداد رئيساً للجنة العليا المنظمة.

وكشف حداد وشقير لـ«الحياة» ان برنامج العمل المستقبلي حافل بالمشاريع والخطط لكن «العين بصيرة واليد قصيرة» وقد انعكس الجمود الاقتصادي سلباً على تطور اللعبة ولا سيما ان لاحجام الممولين والشركات الراعية عن دعم الاندية قلص عدد الدورات التي أجريت في الموسم الفائت.

طريقة جديدة للاغراء

واعلن حداد ان الاتحاد سيبحث في خطة عمل سريعة ضماناً لتنفيذ روزنامة الاتحاد كاملة هذا الموسم «وسنشجع الاندية التي لن تستطيع تقديم جوائز مالية للاعبين على المضي في تنظيم دوراتها المقررة، لقاء تسديد رسم محدد بسيط للاتحاد، علماً ان تصنيف الدورات واهميتها يعود الى قوانين اتحادية وليس الى قيمة ونسبة الجوائز المالية. وتفادياً لهجرة اللاعبين للدورات المقصرة مالياً، ودفعاً لاستمرار حركة اللعبة وتطورها سنحث اللاعبين على خوض الدورات التي لا يلحظ منظموها جوائز مالية للفائزين بسبب عدم وجود الجهات الراعية، بحيث نبقي على نتائجها ضمن جدول التصنيف، وسنسعى كاتحاد الى تامين الراعي ما يوفر جوائز مالية تقدم للاوائل في التصنيف في نهاية الموسم...».

ولفت حداد الى ان الجمود الاقتصادي جعل الاتحاد يخسر نحو ٤٥ الف دولار وهو مبلغ جيد يدخل صندوقه ويفعل نشاطه، بسبب إلغاء العروض التلفزيونية المقدمة لنقل دوراته وبطولاته.. «وهذا ما جعلنا نطرق ابواباً عدة لايجاد طريقة مختلفة للتمويل ومداخيل جديدة وتوفير الاهتمام للناشئين...».

دورة تدريبية دولية للناشئين

وكشف حداد (عضو مجلس الاتحاد العربي) ان البطولة العربية التي نظمها لبنان للسنة الثالثة على التوالي العام الماضي غطت مصاريفها للمرة الاولى، علماً أن مجلس ادارة الاتحاد العربي اكد في جلسته الاخيرة التي انعقدت في الدوحة على هامش دورة قطر الدولية، على استضافة لبنان للبطولة العربية للمرة الرابعة على التوالي.. ولفت حداد الى ان المنافسات ستقام من ضمن فعاليات الدورة العربية الرياضية الثامنة اذا اجريت في موعدها.. والا ستنظم البطولة العربية للتنس بصورة منفصلة...

وقال حداد «استعرض الحضور في قطر مجريات البطولة السابقة، ولقي موضوع استقبال لبنان مجدداً للبطولة اجماع اعضاء الاتحاد العربي لان عوامل النجاح كافة متوافرة في لبنان وابرزها التنظيم الممتاز والطقس المناسب والتغطية الاعلامية...

الى ذلك، قرر الاتحاد الدولي للتنس اجراء دورة تدريبية للناشئين العرب في لبنان خلال الصيف المقبل، باشراف مدربين اجانب. وسيخضع الناشئون المختارون لدورات صقل في تطوير الاداء. وستكون الدورة عاملاً مساعداً على تطوير اللعبة في المنطقة اضافة الى برنامج الاتحاد العربي المتضمن «القافلة العربية»، وهي مدارس تدريبية متنقلة للناشئين العرب.

اعضاء اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للتنس

مشكلة ضعف الاقبال والاهتمام عند الصغار

بدوره اختصر نهاد شقير لـ«الحياة» المعوقات الاضافية التي تعترض نشر اللعبة في لبنان وتوسيع قاعدتها... وقال ان التوصية الدائمة من الاتحاد الدولي تشدد على اعتماد برنامج «الميني تنس» للاعبين الذين تتراوح اعمارهم بين ٣ و٥ اعوام ويستعملون كرات وزنها عشر وزن الكرة العادية ومضارب يبلغ وزنها نسبة ٢٠ في المئة من وزن المضرب العادي.

واضاف شقير ان «الاتحاد اللبناني اعتمد هذا التوجه منذ نحو ثلاثة اعوام، لكن النتائج حتى تاريخه غير مرضية البتة. نواجه مشكلة عدم الاقبال والاهتمام على الرغم من كل المغريات والبرنامج التربوي. نحن مستعدون لتقديم التجهيزات كافة للمدارس والاندية.. تصوروا اننا سعينا لاطلاق هذا البرنامج في اربع مدارس عريقة واربعة اندية العام الماضي، ولم نستقبل اكثر من ٥٠ ولداً! بينما استقطب هذا البرنامج في احدى دول اميركا الوسطى الفقيرة اقتصادياً ٤٢ الف ولد!».

ويعتبر شقير انه من خلال هذا البرنامج تصبح اللعبة تسلية ومطلباً عند الصغار، وشدد شقير على دور الاندية في دفع عامل الترويج بشكل ايجابي، «لكن غالبيتها تطالب بتحركنا من دون ان تحرك ساكناً...».

وفي مرحلة لاحقة، تصبح الدورات المكثفة لفئة الناشئين ضرورة واولوية، لذا يعطي الاتحاد اللبناني افضلية للاندية التي تلحظ في برامجها السنوية دورات لهذه الفئة من ناحيتي اختيار الوقت والمساعدة الممكنة، «العام الماضي نظمت ست دورات للناشئين، وكانت البارزة من بينها الدورة الدولية ضمن برنامج الاتحاد الدولي التي اجريت على ملاعب نادي متخرجي الجامعة الاميركية، وبلغ المستوى في نهائياتها مرتبة لم نشهدها في مباريات الكبار عندنا منذ فترة طويلة... علماً ان شركات ومؤسسات اعتادت رعاية نشاط اللعبة وخصوصاً في نادي المتخرجين استغربت تنظيم المنافسات لهذه الفئة، وتساءلت ان كان ذلك يهم احداً خصوصاً مشاهدي التلفزيون ويجعله يتابع اللقاءات».

مدرب متخصص ومتفرغ

وتبقى الخطوة الأهم في هذا البرنامج تكليف مدرب يجول ويختبر ويكتشف الخامات... ويشرف على دورات لصقلها وتطويرها وفق برنامج محدد.. لكن الاتحاد – كما يقول شقير يتمنى تحقيق ذلك قريباً – «فحتى الآن لم نستطع تامين نفقات هذا المدرب وسنعطي هذا الموضوع اهتماماً كبيراً من خلال عمل اللجنة الفنية ولجنة الناشئين... وسنطالبهما بتقديم اقتراحات وايجاد مصادر التمويل ولو بحدها الادنى، لان المهم الانطلاق في هذا المشروع.. وبعدها ستلقى الخطوة الرواج وكثافة الدورات والمباريات ونجاح مشاركاتنا الخارجية خصوصاً في تصفيات كاس ديفيس يسلط الاضواء على التنس اللبناني...».

في الشهر المقبل يخطو لبنان خطوة هامة في المجموعة الثانية الآسيوية الاوقيانية... والمطلوب حسن استثمار هذه الفرصة، حتى لو تعثر الفريق، لان المهم الاستمرارية وعدم التراجع.

تتمة صفحة (٢٢)

امكانات اكبر بكثير من امكانات دورتموند. وبعبارة اخرى يبدو دورتموند فريقاً عادياً من دون زامر و«بعبعاً» معه.

ويقول القيصر: «تتويج زامر رائع واهنئه بحرارة. فوزه بالكرة الذهبية صداه في المانيا مثل صدى لقب كاس الامم الاوروبية وسيفرض على كل العالم ان يحترمه».

وعن المقارنة بينه وبين زامر يقول القيصر: «بخلافي، لا يركز زامر على الشق الدفاعي فهو يلعب في الوسط واحياناً كثيرة في الهجوم».

شخصية قوية

ولعبت شخصية زامر القوية دوراً في احتلاله المركز الذي يشغله اليوم، وساعدته ليصبح الالماني الشرقي الوحيد الذي يفرض نفسه في الغرب بعد عملية التوحيد علماً أن لاعبين شرقيين من امثال توماس دول واولف كيرستن واندرياس توم يتالقون مع انديتهم ويفشلون مع المنتخب.

وزامر لاعب طموح لا تكفيه الانتصارات التي حققها حتى الان ومنها خمسة القاب في الدوري (الشرقي والغربي) ولقب كاس الامم الاوروبية وافضل لاعب في المانيا مرتين، بل يتطلع دائماً الى تحقيق مزيد من الانجازات.

ومع ان زامر لا يحمل شارة القائد مع دورتموند او في المنتخب الالماني فهو قائد حقيقي وكلامه مسموع من اللاعبين وآراؤه ياخذ بها المدرب في بعض الاحيان. وساعده في بلوغ هذه المكانة انه ينتقد نفسه قبل ان ينتقد الآخرين. ولا يسامح نفسه بسهولة: في العام ١٩٩٢ كانت فرق شتوتغارت ودورتموند وفرانكفورت تتنافس على اللقب الالماني في المرحلة الاخيرة. فريقه متعادل (١/١) خارج ارضه واللقب يتجه الى خزانة دورتموند. وفجاة ارتكب زامر خطأ سخيفاً فطرده الحكم. ورغم فوز فريقه واحرازه اللقب والاحتفالات في غرفة الملابس بقي زامر جالساً من دون ان يشارك زملاءه فرحة الاحتفال لانه كاد يقضي على امال فريقه باحراز اللقب!

وفي نهائي كاس الامم الاخيرة ارتكب خطأ ضد بوبورسكي خارج المنطقة لكن اللاعب سقط داخلها فاحتسب الحكم ركلة جزاء تقدمت بها تشيخيا (١/صفر)، وعندما عادل بيرهوف النتيجة احتفل الالمان باستثناء زامر الذي توجه الى حكم التماس وقال له ان العدل تحقق. ومرد ذلك الى انه لم يتدخل لدى الحكم الرئيسي لردعه عن احتساب ركلة الجزاء!

فوغتس

ولم يكن الطريق مع المنتخب الالماني مفروشاً بالورود، على الرغم من ان زامر كان اول شرقي يلعب مع المنتخب الموحد. فالمدرب فوغتس لم يفهم زامر واشركه في مراكز مختلفة. في كاس الامم الاوروبية ٩٢ في السويد تالق زامر في نصف النهائي لكن فوغتس تركه على مقاعد الاحتياطيين في النهائي، فثار اللاعب واعتبر ان المدرب قاس مع «الشرقيين».

ولم تتحسن الامور بعد النهائيات وكاد زامر يعلن اعتزاله اللعب دولياً كما كاد فوغتس يبعده عن التشكيلة.

وفي العام ١٩٩٣ كان المنتخب مشاركاً في كاس الولايات المتحدة وتصارح اللاعب والمدرب الذي اخذ على زامر عدم «الانخراط» مع الاخرين. وشرح زامر الظروف التي عاشها في المانيا الشرقية والخوف من الاخرين فتوضحت الصورة لدى فوغتس ومنذ ذلك الحين اخذت العلاقة تتخذ منحى اخر، الا انها لم تتحسن بسرعة ولا سيما في مونديال ١٩٩٤ وخروج المانيا من الدور ربع النهائي لخسارتها امام بلغاريا (لم يلعب زامر المباراة). ومع بداية تصفيات كاس الامم الاوروبية ١٩٩٦ وضع المدرب كامل ثقته في زامر فرد الاخير التحية بقيادة المنتخب الى النهائيات ثم الى اللقب.

واذا كانت قوة العلاقة بين شخصين تحددها العواصف التي واجهتها هذه العلاقة فان المستقبل يبدو «زهرياً» بين زامر وفوغتس.

واخيراً نجح «الشرقي» في قيادة المنتخب الموحد الى القمة اوروبياً وينتظر بفارغ الصبر حلول مونديال ١٩٩٨ عند الجارة فرنسا ليحتك بلاعبين امثال البرازيليين رونالدو وجونينيو والارجنتيني باتيستوتا والنيجيريين بابانغيدا وامونيكي وغيرهم ليحاول بسط سيطرته على العالم. وسيكون من الجنون المراهنة ضده.

السجل

ولد في ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ في دريسدن. طوله ١.٨١ متراً ووزنه ٧٥ كلغ.

الاندية السابقة: غروبيتس واينهايت دريسدن وديناموا دريسدن (كلها من المانيا الشرقية) شتوتغارت (المانيا)، انترميلان (ايطاليا)، بوروسيا دورتموند (المانيا) بطل كاس الامم الاوروبية ١٩٩٦

بطل كاس الامم الاوروبية للناشئين ١٩٨٥ مع المانيا الشرقية

بطل الدوري الالماني الشرقي مع دينامو دريسدن ١٩٨٩ و١٩٩٠

بطل كاس المانيا الشرقية مع دينامو دريسدن ١٩٩٠

بطل الدوري الالماني مع شتوتغارت ١٩٩٢

بطل الدوري الالماني مع دورتموند ١٩٩٥ و١٩٩٦

كاس السوبر الالمانية العام ١٩٩٥

افضل لاعب في كاس الامم الاوروبية العام ١٩٩٦

افضل لاعب في الدوري الالماني ١٩٩٥ و١٩٩٦.

لعب ١٠٢ مباراة مع دريسدن في الدوري وسجل ٣٩ هدفاً

لعب ٦٣ مباراة في الدوري مع شتوتغارت وسجل ٢٠ هدفاً

لعب ١١مباراة مع انترميلان في الدوري وسجل ٤ اهداف

لعب (حتى الآن) ١٠١ مباراة مع دورتموند في الدوري وسجل٢١ هدفاً

لعب ٤٨ مباراة في الكؤوس الاوروبية (٢٠ مع دريسدن وسجل ٣ اهداف، و٣ مع شتوتغارت وسجل هدفاً و٢٥ مع دورتموند من دون ان يسجل اي هدف).

لعب ٧١ مباراة دولية (٢٣ مع المانيا الشرقية و٤٨ مع المانيا) وسجل ١٤ هدفاً (٦ مع المانيا الشرقية و٨ مع المانيا).

لعب اول مباراة دولية مع المانيا الشرقية في ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨ ضد السويد وخسر (٤/١).

سجل اول هدف مع المنتخب الشرقي في ٣١ آب (أغسطس) ١٩٨٨ في مرمى اليونان.

لعب أول مباراة دولية مع المانيا في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ ضد سويسرا وفاز (٤/صفر)

سجل اول هدف مع المانيا في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ ضد البرازيل وخسر (٣/١).

سجل افضل لاعب في اوروبا

٥٦ – الانكليزي ستانلي ماتيوز
٥٧– الاسباني الفريدو دي ستيفانو
٥٨– الفرنسي ريمون كوبا
٥٩– دي ستيفانو
٦٠– الاسباني لويس سواريز
٦١– الايطالي اومار سيفوري
٦٢– التشيكوسلوفاكي جوزف مازوبوست
٦٣– السوفياتي ليف ياشين
٦٤– الاسكوتلندي دينيس لو
٦٥– البرتغالي اوزيبيو
٦٦– الانكليزي بوبي تشارلتون
٦٧– الهنغاري فلوريان البير
٦٨– الايرلندي الشمالي جورج بيست
٦٩– الايطالي جيجي ريفيرا
٧٠– الالماني غيرد موللر
٧١– الهولندي يوهان كرويف
٧٢– الالماني فرانتس بكنباور
٧٣– كرويف
٧٤– كرويف
٧٥– السوفياتي اوليغ بلوخين
٧٦– بكنباور
٧٧– الدنماركي الن سيمونزن
٧٨– الانكليزي كيفن كيغان
٧٩– كيغان
٨٠– الالماني كارل هاينتس رومينيغه
٨١– رومينيغه
٨٢– الايطالي باولو روسي
٨٣– الفرنسي ميشال بلاتيني
٨٤– بلاتيني
٨٥– بلاتيني
٨٦– السوفياتي ايغور بلانوف
٨٧– الهولندي رود خوليت
٨٨– الهولندي ماركو فان باستن
٨٩– فان باستن
٩٠– الالماني لوتار ماتيوس
٩١– الفرنسي جان بيار بابان
٩٢– فان باستن
٩٣– الايطالي روبرتو باجيو
٩٤– البلغاري خريستو ستويتشكوف
٩٥– الليبيري جورج ويا
٩٦– الالماني ماتياس زامر.

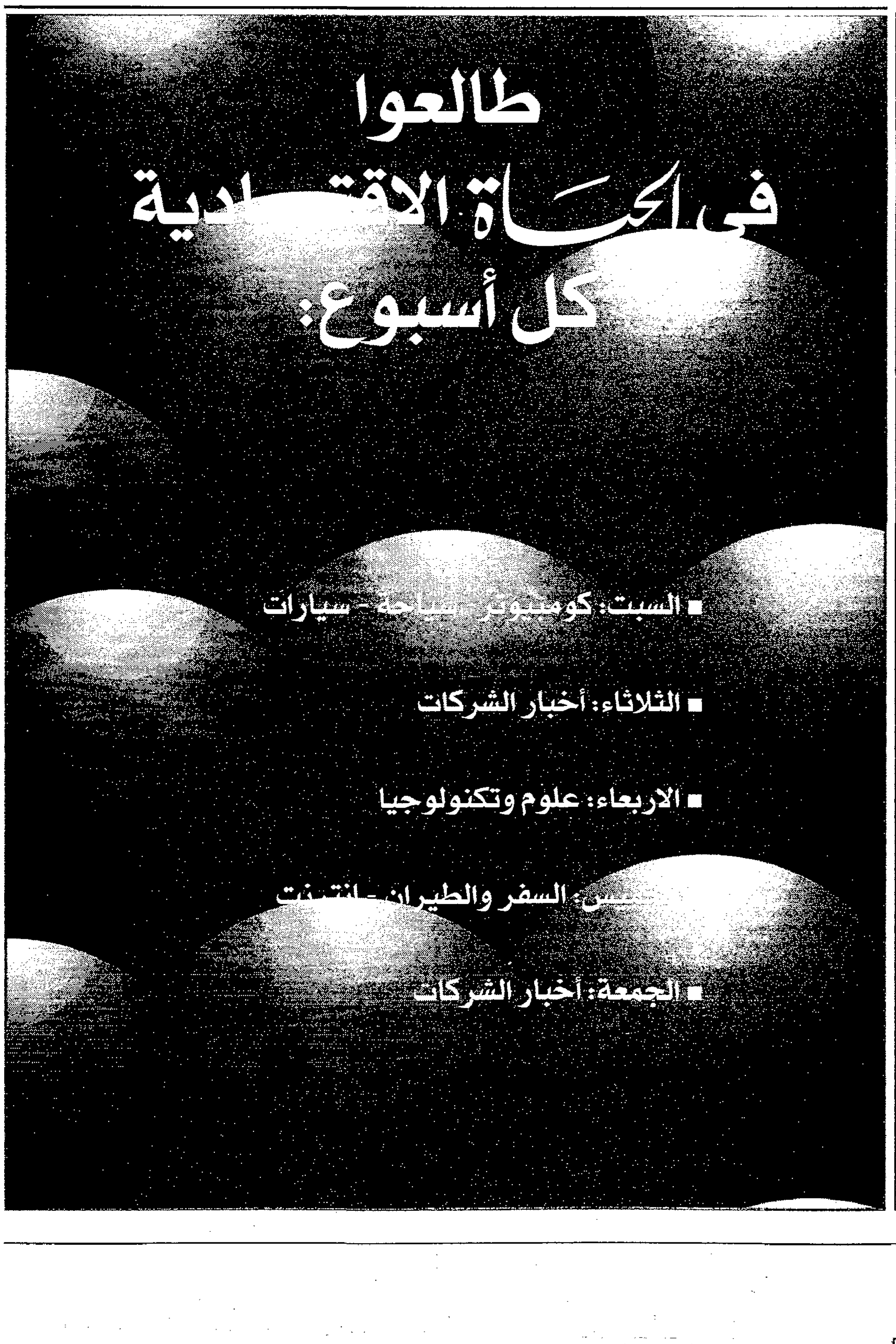

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني السعودية
8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ١٨ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٨٨
AL HAYAT MONDAY 27, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12388

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «مَنْ رفع رأسه: وَضع ومَنْ وضع نفسه: رُفِع»!!

●●●

● أجرى بعض الباحثين الأميركيين دراسة عن: «أهمية النوم في حياة الانسان».

ولعل موضوع الدراسة لم يكن جديداً... فقد قرأنا الكثير من هذه الدراسات (القديمة جداً) قدم النوم، لكن الجديد فيها... نجد فيه ما يستوقفنا بالضرورة!

تستوقفنا: احصائيات عكف الباحثون على تجميعها، وبالذات عن الانسان الأميركي... فليس العرب – وحدهم – الذين يحبون النوم، بل شعب أقوى دولة عظمى في العالم أيضاً!

●●●

● تقول الاحصائية الأولى: ان خمسين مليون أميركي يتعاطون حبوباً منومة... بعضهم بسبب القلق وقلة النوم، والبعض الآخر: برغبة التسطيح العقلي الى درجة الهبل ثم... الإدمان!

لذلك... فمن الإجحاف البالغ أن نطالب الشعب الأميركي – كرأي عام عالمي – بالتيقظ والانتباه لحماية شعوب العالم – باعتبار دولته هي سيدة القوة – من الارهاب بشتى أنواعه، بدءاً من ارهاب السلاح، وافتعال الحروب الأهلية، وانتهاء بالارهاب السياسي!

● وتقول الاحصائية الثانية: أن عدد «الروشتّات» الطبية التي كتبها الأطباء في اميركا لعلاج الأرق وحده وصل الى مليون «روشتة».

وهذه الاحصائية تدفعنا لأن نسأل: لماذا يعاني الشعب الأميركي من القلق، وهو بلد: الديموقراطية، والرخاء، والثروات، والقوة التي تتحكم في العالم وفي مصائر شعوبه؟!

هل يعاني الشعب الأميركي من القلق بسبب تبكيت الضمير – مثلاً – من انحياز أميركا للصهيونية، وتغلغل اليهود في مؤسساتها الاقتصادية والسياسية، والثقافية والفنية، والاعلامية؟!

أم لأن المواطن الأميركي يخاف من تسابق التسلح؟!

أم لأن حكومة أميركا أعطت الكيان الصهيوني الاسرائيلي: الحق في اقامة ترسانة سلاح فيها: النووي، وحرمت على العرب ذلك؟!

أم أن الشعب الأميركي: يرتقب بركاناً سينفجر ذات يوم فيعيد الحرب الأهلية، أو يفتت «الولايات»، كما حدث للاتحاد السوفياتي (الراحل) الذي كان القوة العظمى الأخرى؟!

●●●

● ونتساءل استطراداً لهذه اللمحات الأميركية: ترى... كيف يستعين الشعب العربي على الأرق المكثف الذي يعاني منه بسبب مخاوفه من التمزقات والخلافات التي صنعها الأقوياء لاضعافه دائماً؟!

فهل يتناول الشعب العربي – هو الآخر – حبوباً منومة؟!!

أم تراه سيكتفي بهذا النوم الذي صار تقليدياً، ويعيش فيه منذ تفشي الخلافات بين (الأشقاء!) العرب؟!

نعرف أن وزارات الصحة العربية: منعت الصيدليات من بيع الحبوب المنومة والمهدئة – كالفاليوم مثلاً – ما لم يأمر الطبيب بصرفها... ولكن المذهل حقاً: ان «الفاليوم» لم يعد يؤثر في أرق الانسان العربي... ربما لأن هذا الأرق لا يحتاج – كعلاج – الى منوم بقدر ما يحتاج الى منبه... الى يقظة عربية!

عبدالله الجفري

الصمغ العربي ينعش تشاد الفقيرة

■ نجامينا – رويتر – بعد اعوام من الفقر نتيجة للحروب سيعيد الصمغ العربي تشاد الفقيرة التي تعاني من الجفاف الى الحياة. انه من المكونات التي تطلبها الشركات العملاقة للاغذية والمشروبات.

والصمغ العربي قد لا يعني الكثير للعديد من الناس الا انه سلعة قيمة لكثير من الشركات، من شركة كوكاكولا الى شركة هوكست لتصنيع الادوية ومصانع اللبان (العلكة) في شتى انحاء العالم.

وبالنسبة الى الدول الفقيرة جنوب الصحراء التي تنتج اكبر جزء من الطلب العالمي فإن الصمغ العربي يعني عملة التصدير.

وقال مسؤول كبير من منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) ان «الصمغ العربي احد افضل المستحلبات الطبيعية، لكن الصناعة عانت من انخفاض في الاسعار في الاعوام الاخيرة».

واضاف محمد علي حسام مدير المنظمة في العاصمة نجامينا «ولكن، بعد ان خفت نجم البدائل الاصطناعية التي تستخدم في الاغذية فإن الاسعار قد ترتفع من جديد مع تحسن النوعية».

ويستهلك منتجو المشروبات الغازية الآن ٣٠ في المئة من الانتاج العالمي للصمغ العربي الذي يستخدم ايضا في تصنيع اقراص الاستحلاب العلاجية والعلكة.

وتعتزم تشاد المجاورة لاكبر منتج للصمغ العربي في العالم (السودان) تحسين النوعية لكسب الاسواق بعد اعوام من انخفاض الايرادات.

واشار بيير جينسي مدير الفاو في تشاد «ما يتراوح بين ٧٠ و٨٠ في المئة من الانتاج العالمي (نحو ٣٥ الف طن) هو افريقي، وينتج السودان ما يتراوح بين ٢٥ و٣٠ الف طن منه... ولكن تشاد لديها الامكانات لمضاهاة انتاج السودان».

والصمغ العربي قابل للذوبان على عكس بقية المستحلبات الاخرى القوية، ومن ثم من الممكن استخدامه في الاغذية والمشروبات من دون ان يغير من تركيبتها. ويستخدم الصمغ العربي في كل شيء من الحبر الى الاصباغ التي تستخدم في المنسوجات والاقراص المستحلبة العلاجية والعطور والادوية.

وعلى الرغم من وجود آثار للزرنيخ به الا انه مغذ ويحتوي على ٩٠ في المئة سكر و٢،٥ في المئة من كل من الدهون والبروتين بالاضافة الى النحاس والكالسيوم والصوديوم والمغنيسيوم.

وتنمو اشجار الصمغ العربي في خمسة اعوام ثم تنتج كل شجرة نحو ١٥٠ غراماً من الصمغ، ويجنى الصمغ مرتين في الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى آذار (مارس).

□ تحولت **جانيس ريفيرا** من عرض الأزياء الى الغناء، ثم الى التمثيل أخيراً عندما اختارها المخرج تيم بيرتون بطلة لفيلمه الجديد «هجوم من المريخ». (ريكس)

عيون وآذان

سأل المعلق الأميركي المعروف جيم هوغلاند في مقال له في «واشنطن بوست»: ماذا يجمع بين روديارد كبلنغ وريتشارد هولبروك والامبراطور موبوتو سيسي سيكو؟ ورد قائلاً انه أخطأ في ما كتب عن الثلاثة السنة الماضية.

نهاية السنة مناسبة يسجل فيها الصحافيون «الخواجات» عادة بعض اخطائهم خلال السنة، من نوع الاعتراف بالذنب، وأحياناً كتواضع مصطنع، يبرر الخطأ في السنة التالية.

وتوقفت من مقال هوغلاند، الذي أعرفه منذ كان مراسلاً لجريدته في بيروت في السبعينات، عند كلامه عن كبلنغ فهو أخطأ في نسبة شعر له، ما ذكرني بخطأ لي السنة الماضية، فقد نسبت حادثاً يتنكر فيه بطل رواية في زي امرأة ثم تفضحه حركة له الى تشارلز ديكنز، وتلقيت في اليوم التالي رسالة بالفاكس من السفير السعودي الدكتور غازي القصيبي في لندن، يصر فيها على ان السيدة قرينته تقول ان الحادث الذي أشرت اليه هو في رواية «هكلبري فن» لمارك توين، وهو تصحيح يظل أخف وطأة من اقتراح الدكتور غازي شعراً ان أروح فداء الرسائل المفخخة، وأصبح بطلاً تسير الناس في موكبه.

ونسب هوغلاند الى كيلنغ شعراً هو في الواقع لشاعر مغمور اسمه همبرت وولف، يمكن ترجمته بتصرف كما يلي:

مع صحافي بريطاني
أسلوب الدفع ما بفيد
لأنو بيعمل عمايله
من دون رشوة او تهديد

وعلى الرغم من اغراء ترجمة القصيدة، وشعوري بأنها تنطبق على الصحافي العربي اكثر مما تنطبق على صحافي انكليزي، فقد وضعت المقال جانباً. إلا أنني عدت اليه عندما قرأت قبل أيام مقالاً مشابها لا يتحدث عن سنة، وانما عن عمر بكامله، فالمعلق البريطاني بيرغرين ورسثورن كتب مقالاً في «الغارديان» عن عمله كاتباً في «الصنداي تلغراف» طوال ٣٥ عاماً، وهي مدة تكفي لارتكاب اخطاء بمستوى فضائح.

قال ورسثورن انه أخطأ منذ البداية عندما نقلته جريدته الى واشنطن، فهو كتب يقول ان جون كنيدي «امبراطور الغرب»، وعمي عن رؤية مغامراته الغرامية الفاضحة وتجاوزاته. وسجل الكاتب على نفسه بعد ذلك أخطاء منها:

– تأييد السياسي البريطاني اينوك باول بعد خطاب مشهور لهذا تحدث فيه عن «انهار الدم» التي ستشهدها بريطانيا بسبب فتح باب الهجرة، ومعارضته هذه الهجرة معتقداً انها ستدمر نمط الحياة البريطانية.

– الدفاع عن الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا، وايجاد الاعذار لممارستها سياسة التمييز العنصري.

– تأييد التدخل الأميركي في فيتنام مع اعتقاده انه إذا خسر الأميركيون الحرب هناك، فسيخسر الغرب كله الحرب الباردة.

ولعل اكثر ما أعجبني في مقال ورسثورن شيء لم يقله فهو طرد من عمله في «الصنداي تلغراف» بعد ان تسلم مسؤولية التحرير فيها دومنيك لوسون، وكانت بين الاثنين عداوة منذ التقيا في صفحات مجلة «سبكتيتر»، ومع ذلك لم يحاول ورسثورن الانتقام من لوسون، أو السخرية منه او من عمله، وانما تعرض بشكل عابر لمنافس آخر هو اندرو نيل، رئيس التحرير السابق لـ «الصنداي تايمز»، وكان الاثنان ودونالد تريلفورد، رئيس تحرير «الاوبزرفر» في حينه، انتهوا في المحاكم في قضية لها علاقة بالغانية باميلا بوردس.

ولا أحسد رؤساء التحرير البريطانيين على الآنسة باميلا، وانما احسدهم على جرأتهم، فكم من الصحافيين العرب وقف يعترف بذنبه ويقول «ميا كولبا»؟

ربما كان الأمر ان الصحافي العربي لا يحتاج الى ان يعترف بشيء فهو متهم ومدان من قبل ان يخط حرفاً على ورقة، وبما انه يكتب عن الأنظمة العربية ولها، فهو ليس مخطئاً بل خاطئاً. ولو حاول في نهاية السنة ان يسجل اخطاءه لاحتاج الى ان يكرر مقالاته، لذلك فربما كان الأوفر للجهد والمال ان يسجل هذا الصحافي حالات اصابته.

وأما وقد وفيت الصحافي حقه فإنني أعود الى هوغلاند، فهو سجل قصة طريفة من كذب السياسيين لا يستطيع ان يأتي بمثلها صحافي محترف.

بطل القصة وزير داخلية تركيا محمد اغار، فهو قال ان موت متهم رئيسي بالارهاب هو في الوقت نفسه مهرب هيرويين، وعشيقته ملكة الجمال، وعضو بارز في البرلمان، وضابط كبير في البوليس التركي معاً في حادث سيارة بأنه صدفة. وعندما لم يصدقه أحد عاد فقال ان الواقع هو ان ضابط البوليس اعتقل تاجر المخدرات المشتبه بأنه ارهابي ايضاً وكان متجهاً به الى مخفر. ومرة أخرى لم يصدق أحد الوزير، خصوصاً بعدما تبين ان ضابط البوليس والمهرب كانا على علاقة قديمة. واستقال محمد اغار في النهاية.

ولكن ما ينطبق على وزير في تركيا لا ينطبق على السياسيين في كل بلد، وإلا لكان بنيامين نتانياهو استقال في كل يوم مرة.

جهاد الخازن

القاهرة: ٢٥٠ طفلا من ٨٠ دولة في مسابقة لحفظ القرآن الكريم

القاهرة – من عبدالحي محمد:

افتتح امس شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري المسابقة العالمية الرابعة لحفظ القرآن الكريم والتي تنظمها وزارة الاوقاف المصرية بالتعاون مع مشيخة الازهر، وذلك في الفترة من ١٧ إلى ٢٦ رمضان الجاري برعاية الرئيس حسني مبارك.

وذكر زقزوق ان ٢٥٠ طفلا من ٨٠ دولة عربية واسلامية واجنبية تقدموا للمسابقة المقرر ان تعلن نتيجتها النهائية مساء ليلة ٢٦ رمضان.

وقال: «ان الفائزين سيمنحون جوائز مادية وادبية كبيرة». وطالب شيخ الازهر بتعميم قراءة مصحف الشيخ الحصري المعروفة في الاذاعات الاسلامية ومعاهد تربية النشء، مشيرا إلى أن تلك الطريقة هي وسيلة ناجحة لحفظ القرآن الكريم.

وشهد افتتاح المسابقة الدكتور نصر واصل فريد مفتي مصر وسفراء الدول العربية والاسلامية وجمع غفير من علماء مصر والعالم الاسلامي.

حول المدينة

● يناقش كل من الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الازهر والدكتور **محمود زقزوق** وزير الاوقاف والدكتور **عبد المنعم عمارة** كتاب «الأمية الدينية والحرب ضد الاسلام»، للسيد **رجب البنا**، في ندوة تعقد مساء غد الثلثاء على هامش معرض الكتاب.

● غادر القاهرة السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري متوجها إلى نابولي بدعوة من الحكومة الايطالية.

● تقيم جمعية الصداقة المصرية – الاميركية التي يرأسها الدكتور **ابراهيم فوزي** رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار حفلة افطارها السنوية غدا الثلثاء.

● أقام سفير لبنان لدى الفاتيكان **يوسف ارسانيوس** حفلة استقبال على شرف كاثوليكوس كيليكيا لطائفة الأرمن الارثوذكس أرام الأول كيشيشيان الموجود في روما لاجراء محادثات مع البابا **يوحنا بولس الثاني** في اطار اسبوع الحوار بين الكنائس المسيحية. حضر حفلة الاستقبال الكرادلة، **ادوارد كاسيدي** المسؤول عن المجمع البابوي للحوار بين المسيحيين، **وكارلو فورلنو**، ومسؤولون آخرون من الفاتيكان، وأمير منظمة فرسان مالطا ذات السيادة **فرا اندروبرتي** برفقة وزير خارجيته، ومن الوفد المرافق الوزيران اللبنانيان **شاهي برصوميان** واغوب دمرجيان والنائب **خاتشيك بابكيان** وعدد من نواب الأرمن في سورية وايران وقبرص، ومعظم السفراء المعتمدين لدى الفاتيكان.

● أقام سفير المغرب في تونس السيد **عبدالقادر بنسليمان** مساء امس مأدبة افطار في بيته على شرف سفراء البلدان الاسلامية المعتمدين في تونس حضرها عميد السلك الديبلوماسي سفير لبنان **سليمان فرح**، والسفير المصري **مخلص قطب**، والسفير اليمني **راشد محمد ثابت**، والسفير الأردني **حيدر محمود حيدر**، والسفير الاماراتي **عبدالهادي عبدالواحد الخاجة**، والسفير القطري **ماجد غانم العلي** والسفير الليبي **شعبان العربي عبدالحفيظ**، والقائم بالأعمال السوري **وليد رجب**، وسفراء تركيا وايران وباكستان والسينغال.

● يقيم المركز الاسلامي الخيري للعالم في جلال اباد – شرق افغانستان مأدب افطار للفقراء والمحتاجين في الولاية، والمركز تابع للندوة العالمية للشباب الاسلامي في جدة، وكان قام أخيراً بتوزيع اكثر من ثلاثين ألف نسخة من معاني القرآن الكريم مترجمة الى اللغات المحلية. ويتهيأ الآن لكفالة ثلاثة آلاف يتيم افغاني بالتنسيق مع فاعلي الخير.

● قام السفير الياباني الجديد في تونس **مازاكي نوغيشي** بزيارات مجاملة الى اعضاء الحكومة وفي مقدمهم الوزير الأول الدكتور **حامد القروي**.

● يستضيف المنتدى العراقي في بريطانيا، السابعة مساء الجمعة ٣١ الجاري، **خالد القشطيني** في أمسية بعنوان «ما بين الرصافة والكرخ» ويقدم له صلاح نيازي.
المكان قاعة ديوان الكوفة:
Westbourne Grove ٢٦
London w2

يسرا تهاجم دعاة للتطبيع الفني مع اسرائيل

□ القاهرة – من محمود علي:

■ هاجمت الفنانة يسرا دعاة التطبيع الفني مع اسرائيل، وقالت في ندوة عقدت ضمن فعاليات معرض الكتاب: «لن اشارك في ذلك التطبيع، إلى أن يتم استرداد كل الاراضي العربية المغتصبة».

واعتبرت يسرا ان انتخاب نتانياهو رئيساً لوزراء اسرائيل «أسوأ ما حدث في العام الماضي».

ولم تستبعد «محاولة الصهاينة او غيرهم النيل من الفن المصري لأنه الصوت الوحيد المسموع في المنطقة».

وعن اختفائها التلفزيوني قالت: إنه بدأ بعد عرض مسلسل «رأفت الهجان» وذلك «لعدم وجود نص جيد، إلى أن حصلت قبل ثلاثة أشهر على نص المسلسل الذي يعرض حالياً وعنوانه «حياة الجوهري»، وفي البداية ترددت لأنه دور لأم لها ثلاثة أبناء، ولكني أردت ان اقدم صورة جديدة للأم بعيدة عن الشعر الابيض».

والأسباب التي شجعتها على القيام بذلك الدور «أن حياة الجوهري كانت ضحية الظلم الذي عانيت مثله العام الماضي».

ودافعت يسرا عن مشاركتها في الاعلان عن بعض السلع: «اعلن عن المنتج المصري الذي أصبح فخراً لكل المصريين، ولذلك انا فخورة بالاعلان المصري والمنتج المصري».

ونفت حدوث أي خلاف بينها وبين عادل إمام وقالت: «عادل امام مرحلة مهمة في حياتي، ويكفي انني مثلت معه ١٣ فيلماً على مدى ٢٠ عاماً، ولا استطيع ان اختلف مع عادل أمام ابداً لأنني أحبه».

صحيفة ايرانية يومية للمكفوفين

■ دبي – رويتر – أصبح للمكفوفين في ايران صحيفة يومية تصدر باللغة الفارسية وتطبع بطريقة برايل.

وتقول صحيفة «ايران» التي تدعم صحيفة «ايران سبيد» (الأبيض) انها اول صحيفة من نوعها في الشرق الأوسط وكونت «ايران سبيد» قاعدة من المشتركين تضم خمسة الاف قارئ منذ صدورها في ١٨ نوفمبر تشرين الثاني. وقال مسؤول في الصحيفة ان «الهدف هو تلبية احتياجات العميان».

وتقدم هيئة التحرير خدماتها مجاناً.

قرويون اسبان يصرون على القاء الماعز من برج الكنيسة

■ مانغانيسيس بولفوروسا (اسبانيا) – رويتر – تحدى سكان قرية بشمال اسبانيا احتجاجات جماعات لحقوق الحيوان والقوا ماعزاً من فوق برج كنيسة اول من امس في طقوس سنوية تكريماً لقديسهم.

وقام شبان القرية بمسيرة في شوارعها ومعهم الماعز قبل ان يصعدوا بها الكنيسة ويلقوها من البرج في اطار مهرجان «قفزة الماعز».

وتدفق المئات في القرية التي يسكنها الف شخص على الميدان لمشاهدة الطقوس التي خرج منها الماعز سالماً بعد سقوطه على قطعة من القماش وضعت على الأرض.

رقص وسط «القعدة العربية». (تصوير سالم الخوري)

سهرة النادي العربي في لندن

سوق عكاظ ودبكة وصرخة آه من... الوطن

□ لندن – «الحياة»:

■ لبّى عدد من ابناء الجاليات العربية دعوة النادي العربي في بريطانيا الى سهرة رمضانية في قاعة «فولهام» في لندن، بدأت العاشرة من ليل السبت الفائت وانتهت الثانية من فجر أمس.

واحتشد الساهرون حول الطاولات كما جلسوا أرضاً بالعباءة والكوفية والعقال. وعزف «الاورغ» «زروني كل سنة مرة» ثم دبكة من شباب النادي وشاباته، فسوق عكاظ ومبارزة شعرية شعبية. وأطل العود يصاحبه «الأورغ» و«طلعت يا محلا نورها» و«يا هويلك» فاختلطت غربة الوطن بوطن الغربة وارتفعت الأيدي تلوح بالمناديل.

والتقى الناي والكمان والدربكة والاورغ في «قدود حلبية» و«الجندول» و«رلحو الحبايب ما ودعونا» ومعها ابناء الجاليات العربية في لندن يصفقون ويهيصون ويرقصون ويطرقون الأرض بأرجلهم في حلقات الدبكة وملأوا جو القاعة الكبرى صراخاً وآهات وتطبيباً. وكانت هناك ايضاً اقراص الكبة والحلويات العربية وطاولة الزهر.

مئات المحاصرين في بحيرة متجمدة في كندا

■ تورونتو – رويتر – حوصر ٥٠٠ على الأقل من صيادي الاسماك وسط الثلوج في بحيرة تبعد ٧٠ كيلومتراً الى الشمال من تورونتو اول من أمس بسبب تحرك الثلوج.

وارسل الجيش والشرطة طائرات هليكوبتر وزوارق وأطقم طوارئ لانقاذهم. ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات على الفور.

وقالت الشرطة ان الصيادين حوصروا بسبب شق حدث بعد ظهر أول من أمس طوله حوالى ١١ كيلومتراً وعرضه نحو ٣٠ باردة (متر واحد).

وانقذ ٦٨ شخصاً على الاقل مساء. وقال متحدث باسم الشرطة «السبب هو الجو. الثلوج تتحرك بسبب الرياح العاتية والتيارات والضغوط».

افطار غير رمضاني للزوجة السارقة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ وضعت سيدة في القاهرة المخدر لزوجها في طعام الإفطار، وانتظرت الى ان فقد الوعي، وبدأت في جمع منقولات الشقة وتحويلها الى الخارج.

أفاق الزوج بعد ساعات ليجد نفسه نائماً على ارض الشقة، فأسرع الى قسم الشرطة ليبلغ عن الواقعة.

قال الزوج إن زوجته قدمت له عصيراً قبل تناول طعام الافطار، وبعد ما شربه لم يشعر بشيء، وتبين ان الزوجة وضعت له مخدرا، واستولت على الاثاث كوسيلة لتصفية خلافات بينهما.

اعترفت الزوجة بما جاء في تحريات المباحث، واحيلت الى النيابة.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم